أساطير مصر القديمة

الشرق القديم
دين - أساطير - ثقافة

ي. ف. راك

ترجمة
د. محمد العلامي



أساطير مصر القديمة

الشرق القديم

دين - أساطير - ثقافة

ي. ف راك

ترجمة

د. محمد العلامي

أستاذ التاريخ القديم جامعة الخليل

مراجعة وتدقيق

د. نادر قاسم

أستاذ الأدب الحديث المشارك بجامعة النجاح

الطبعة الأولى

1430-2010



398.2062

راك، ي.ف.

أساطير مصر القديمة الشرق القديم دين. أساطير. ثقافة / ي.ف. راك

ترجمة: د. محمد العلامي - مراجعة وتدقيق: د. نادر قاس

عمان - دار الفكر 2009

ر.أ: **1660/5/2009**

الواصفات: **الأساطير**

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى، 2010 - 1430



www.daralfiker.com

المملكة الأردنية الهاشمية - عمّان

ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري

هاتف: 4621938 6 962+ فاكس: 4654761 6 962+

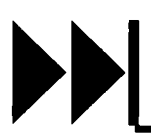
ص.ب: 183520 عمان 11118 الأردن

بريد الكتروني: info@daralfiker.com

بريد المبيعات: sales@daralfiker.com

ISBN: 978-9957-07-663-4


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين



إهـــــداء

إلى من أنتمي عمقاً حضارياً إبداعياً

إلى الأرض التي وهبها الله إنساناً بانياً ومعمراً

إلى كل من حافظ على هذا النهج عبر التاريخ، وضحى من أجل تواصل فكر الإجيال تتابعاً متصاعداً

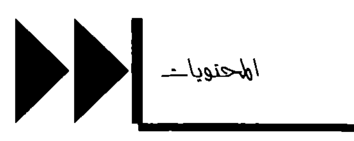
إلى من رافقتهم طيلة الخمسة عشرة سنة الماضية ... تعليماً وتدريساً متمازجاً محبة وصداقة .. إلى طلبتي جميعاً وزملائي الأعزاء.

إلى فلذات كبدي ليث، أخيل، يافا، وقيس

إلى كل من قدم لي العون ولم يسمح المكان برسم أسمه.

المحتويات

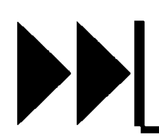
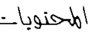
الفصل الثالث



الفصل الرابع



الفصل الخامس

مقدمة المؤلف

لم تتمتع مثيولوجيا مصر القديمة بشهرة شعبية واسعة، كالمثيولوجيا الإغريقية القديمة، ويفسر ذلك في المقام الأول أن التأملات الكونية للإغريق القدماء لا نظير لها وقريبة منا. ناهيك عن تصورات الهلينين عن الجمال والعدالة، ونمط الدولة المثالية،ودرجة رقيهم بالقيم الأخلاقية -المعنوية والشيء الرئيسي، هو أن الفهم الفني وتعابير كل تلك المقولات في الكثير منها تتطابق مع مفاهيمنا في الوقت الحاضر. لذلك من السهل أن نفهم الأفكار الموجودة في الأساطير الإغريقية بدون تحضير القارئ. وان علم العروض في المثيولوجيا المصرية القديمة غريب عن التأملات الكونية للإنسان الذي تربى على الثقافة الأوروبية. وهذا يؤثر بشكل كبير على فهم الأساطير، وبالتالي نشرها بين الناس. والأحداث في الأساطير المصرية لا يوجد فيها علاقة السببية والنتيجة، وأفعال الآلهة – نفسيا لا يوجد فيها السبب أو المنطق، وغالبا الموضوع غير مفهوم، وحتى في مثل هذه الحالة عندما يبدو القارئ قادرا ليس فقط أن يفهم النص ولكن يدرك كل العلاقات الترابطية، ويفهما بصورة متوازية، ويكون فهمها بالرغم من كل ذلك عقليا فقط، بدون انفعال، ونظام النماذج الغريب كالعادة لا يمكن أن يحدث ردة فعل حسية متساوية.

ومن الصعب أن نستوعب المثيولوجيا المصرية القديمة وذلك بسبب عدم منطقيتها، الإله نحبك يحرس مدخل عالم الغيب، وفي الوقت نفسه موجود في محكمة الموتى ويرافق إله الشمس في رحلته الليلة من الغرب إلى الشرق. ووفقا لأحد صيغ أساطير نشأة الكون لمدينة هرموبوليس (وجد إلى جانب ذلك، أساطير أخرى عن خلق العالم)، أن إله الشمس يلد من اللوتس، وهي تصبح عين الإله، والإله ينام في هذه الزهرة، ويغادرها في النهار، ويطير حول الأرض. وتقليديا يعد تجسيد عالم الشر -"اللاوجود و الظلام" هو التمساح، والثعبان، وفرس النهر: وصورت قوى الشر على هيئة هذه الحيوانات، وعلى هيئة بيجموت الآلهة تاورت الخيرة، والثعبان آلهة حامية لمصر السفلى (الشمالية)، والتمساح أو إنسان برأس تمساح هو الإله سبك، ورب الفيضان، الإله الذي ارتبطت به المحاصيل، وحامي الصيادين وصيادي السمك. وفي أسطورة أخرى الحديث يدور عن سبك كعدو الشمس. والآلهة سلكت في صيغ مختلفة، وفي تلك الأسطورة جسدت كآلهة الخير وكآلهة الشر، وهناك مؤشرا في هذا المجال هو تحول ست: إله الجفاف

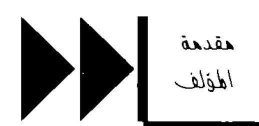
والصحراء، قاتل أوزيريس المحبوب والمعبود من قبل المصرين، إله عيد الميلاد الذي عد يوما تعيسا في السنة، وفي الوقت نفسه عبد حاميا للفرعون، وعلى شرفه شيدت المعابد وأعطيت الأسماء للأطفال، وجد هذان الاتجاهان المتناقضان على امتداد العصور، ولا يوجد قواعد صارمة لصور أغلبية الآلهة، تم تجسيد نفس الإله إما على هيئة إنسان أو على هيئة حيوان، أو على هيئة إنسان برأس حيوان. وفي النهاية بعض الآلهة لا يوجد لها أسماء دائمة: حيث تتغير ويرتبط ذلك بزماننا هذا، وبالأفعال التي يقوم بها في اللحظة الراهنة.

اعتاد إنسان القرن العشرين أن يفكر منطقيا وبنظام ويشبه المتناقضات التي تعيق فهم المادة بصورة منطقية ومنظمة، أي يعني وضعه في صورة كاملة، حيث يمكن أن تبرز تشريعات ما عامة وبواسطتها إذ لم تفسر ذلك فإنها تصنف الحقائق المبعثرة.

ويبقى أن نضيف أن أغلبية النصوص المصرية القديمة وصلت إلينا على هيئة قطع، وفيها الكثير من الأمور الغامضة، وفي النهاية جزء من الأساطير بقيه في أحاديث المؤلفين القدماء فقط، الذين قدموا تفسيراتهم، وبالتالي تم تشويه الفكرة الأولى.

تعد منطقية المثيولوجيا المصرية القديمة نتيجة شرعية لأنه في الدين السياسي لمصر على امتداد فترة طويلة لم يوجد متعصبين للعقيدة، ولا متعصبين ينفون خدمة الآلهة. وعمليا كل نوم (دائرة إدارية) في البلاد صاغ صيغته الخاصة به بنفس الأسطورة أو الخرافة، وبطرق مختلفة فسروا الأمور الدينية المسلم بها، و الأحداث المثيولوجية، والتباين بين صيغ الأساطير عقد الأمر في أن الأساطير أثرت على بعضها البعض: وحدث تأثر المواضيع والنماذج، واختلطت الصيغ المختلفة، وتماسكت الصيغ المتنوعة، والنتيجة آلهة البانثيون المصري على امتداد العصور تغيرت صورها، ودورها، وتماثلت فيما بينها لهذا السبب أو ذاك، بسبب التشابه في شكلها ووظيفتها، ولفظ أسمائها، أو على العكس نموذج إله – ما انقسم إلى أنواع كثيرة (الجوهر). وكل ذلك أدى إلى أن الأسطورة التي تشكلت ووجدت في حدود مركز لاهوتي واحد وفي عصر تاريخي واحد فسر الموقف نفسه بطرق مختلفة تماما.

ومع مرور الزمن تغيرت التصورات عن الآلهة، ومن الأفضل أن نتتبع ذلك في مثال محدد. الإله الأعلى للبانثيون هو إله الشمس رع، وصوره المصريون على شكل إنسان



برأس صقر، وتوج بقرص الشمس الذهبي (صورة 4). وعبادة هذا الإله تشكلت نهائيا في عصر حكم فراعنة الأسرة الرابعة والخامسة، قبل ألفين سنة من "عهد بركليس في اليونان القديمة. وإلى جانب عبادة رع وجدت أيضا عبادة إله الشمس مافدت – قطة. وسابقا في عصر ما قبل الأسرات عبد سكان شواطئ النيل آلهة شمسية أخرى مثل حور، فير. حور هو الصقر الذي يفرد جناحيه وهو طائر يعبر الفضاء الكوني، وعيونه هي الشمس والقمر، وحركة طيرانه مرتبطة بتغير أوقات اليوم وأوقات السنة. ويتميز فير عن حور في أنه لم يكن إله الشمس وإنما إله السماء والنور وبقدر أنه صوره كحور بعيون الصقر الشمسية، ونماذج هذان الإلهين في الميثولوجيا غالبا ما اندمجت في نموذج واحد.

ومع ازدياد شهرة رع فقد تضاعفت أهميته الدينية: أصبح إله الشمس هو الإله الأعلى، إله من الدرجة الأولى. ونموذج حور وبفضل إبداعات اللاهوتيين انقسم إلى عدة أنواع: حرمحيس (كلمة يونانية، بالمصرية حور- يم – احيت – حور في السماء")، حوراحيت (حور الأفقين) وغيرها. والنموذج الأولي حور – الصقر وفقا للتقاليد استمر في الوجود في الحياة المعيشية، وفي التصورات الشعبية نموذج فير – الصقر،واحد أجناس حور تماثلت دائما مع فير، ونتيجة ذلك ظهر ت آلهة جديدة مثل حورفر (حور العظيم).

وتقريبا في هذا الوقت أصبح مع رع يتماثل إله الشمس خبرى القديم (صورة 4): والآن يجسد خبرى كجوهر رع "الشاب رع"، إله يرجع إلى الشمس. وارتبطت بعبادة الشمس الآن أربع آلهة: إلى جانب رع و خبرى، وأضيف أيضا جوهران لحور – حوراحيت و حرمحيس. لذلك أصبح حرمحيس وحوراحيت من أجناس رع،تراجعت آلهة القطة مافدت إلى المرتبة الثالثة، ولكن نموذجها أثر على صور إله الشمس: أحيانا رع جسد على هيئة قط. وعمليا أجناس حور وأيضا الآلهة ذات الأصل التاريخي أو صورها التي ترجع إلى التصورات عن عين الشمس، أحصيت أكثر من عشرين.

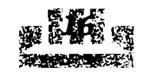
والسبب الخاص لمماثلة الآلهة مع بعضها كان هو طموح كهنة الأقاليم أن يقدموا عباداتهم المحلية، والآلهة المحلية ازداد ثقلها النوعي أكثر في الديانة العامة للدولة. وتماثلت مع إله ما معروف ، ومعبود في كل نومات مصر، وأصبح إله الإقليم هو جوهره. وهكذا عنجتى، حيث كان مركز عبادته في بوزيريس، حيث عد هذا الإله كحامي النوم،

وكان في لحظة محددة يتماثل مع أوزيريس، وشكل جوهر أوزيريس - عنجتي. وفي نهاية الأسرة الحادية عشر وبداية الأسرة الثانية عشر، بعد تقدم مدينة فيفي كعاصمة جديدة، وبالتالي كمركز ديني رئيسي للدولة فإن الإله آمون الفيفي وجب أن يشغل مكانا رئيسا في البانثيون. وفي البلاد في هذا الوقت تراجع كثيرا إله الشمس الأعلى، وعبادته كإله رئيسي كان لها تقاليد قديمة وجذور عميقة. لذلك لفترة طويلة وجد اتجاهان، وفيما بعد حدث تمازج فيما بينهم، ونتيجة ذلك ظهر إله جديد هو آمون - رع، وخلال ذلك رع وآمون استمروا في الوجود كآلهة مستقلة.

تداخل عبادة إلهين لم تجذب دائما ورائها المنطق، وبدى تماثلهم. وفي عصر فراعنة الأسرة الحادية عشر إله فيفي مونتو المحلي أشتهر بصورة استثنائية وجسد في اللاهوت كأحد أجناس رع: وعد "روح حية" إلها شمسيا. ومع تقدم آمون الفيفي لم يتماثل مونتو معه، وبالرغم من شهرته فإن آمون تراجع إلى المرتبة الثانية، وظل إلها محليا حتى الازدهار الجديد لعبادته في عصر الأسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرين.

وفي عملية تغير التصورات الشعبية عن الآلهة فإن الدور الرئيسي لعبه إيقاع الأسماء، والقارئ سيعرف من العرض التالي،وأعار المصريون اهتماما بالأسماء، وفي مجموعة الإرميتاج هناك تماثيل تجسد (افتراضيا) فرعون الأسرة الثانية عشر سنوسرت الثالث، حيث أسقط اسم رمسيس الثاني (الأسرة التاسعة عشر). وفي عهد رمسيس الثاني الذي أله أثناء حياته، أغتصب الكثير من التماثيل، وخلد الأرباب السابقة. وكان التشابه خارجي في مثل هذه الحالات، حيث لم يعطوا أهمية للمعنى وإنما للاسم.

ومن الواضح أن النظريات الدينية تغيرت وذلك بفضل رغبة الكهنة الواعية، وكأنها تمثل طائفة الأيدولوجين التي استغلت وعي الشعب الغير متطورة. أن عملية تغير التصورات الميثولوجية - الدينية كان أساسها العملية التاريخية الموضوعية. وإذا جرى أصلاح ما من ناحية العقائد ادخل بإفراط وبتصنع، فإنه في معظم الحالات فشل. أن التاريخ يعرف الكثير من الحالات المشابه، آباء الكنيسة المسيحية أيضا افتراضيا شرعوا نصوص الإنجيل ووضعوا قواعد رسم الصور، ومؤسسي التيارات الدينية (على سبيل المثال لوثر) وأوغسطين جميعهم كانوا أشخاصا مؤمنين ولكن هذا لم يعيقهم أن يغيروا من الأمور الدينية المسلم بها.



وبدى للمصري أنه من الطبيعي مماثلة الآلهة، ليس فقط الآلهة وإنما البشر مع الآلهة. ولم تفهم المسرحيات الدينية (مثلت الأفعال الطقسية على مواضيع مثيولوجية) كتجسيد للمواضيع المثيولوجية وإنما الحدث نفسه، حيث الأشخاص الفعالة هم الآلهة نفسها. وعندما ارتدى المحنطون قناع ابن آوى الذي يمثل أنوبيس أثناء التحنيط (صورة 65، 110) فقد عد الإله أنوبيس نفسه للفترة التي كان يرتدي فيها القناع. وأصبح الميت المصري إله مملكة الأموات أوزيريس، وأضافوا إلى أسمه تلقائيا اسم أوزيريس. وأثناء الدفن عدت النواحات الآلهة إيزيس و نفتيس وهما أختان لإزويريس، وابن المتوفي هو ابن أوزيريس الإله حور. ووجدت أسطورة تقول في يوم من الأيام لدغ رع من ثعبان سام وشفي بواسطة التعاويذ السحرية. لذلك إذا شخص ما لدغه ثعبان فإن الدواء هو تعويذة ومن ثم يتماثل الملدوغ مع الإله رع. والعفريت الشرير، بإيعاز منه إلى الثعبان لم يكن له عمل مع الموتى البسيطين وإنما مع الآلهة، وكما شفي الإله الأعلى أيضا يشفى المصاب.

أن ظهور تصورات متناقضة عن إله واحد وتزامن وجودها في مناطق مختلفة، من السهل تفسيرها تاريخيا بصورة نسبية، ومن الصعب أن نفهم كيف أن هذه التصورات المتناقضة استطاعت أن تكون موجودة في وعي إنسان واحد. وبعبارة أخرى كيف استطاع المصري القديم أن يؤمن في عدة مواقف متناقضة مع بعضها البعض.

على سبيل المثال ما المقصود بالشمس؟ هي عجل ذهبي، تلده في الصباح، وتتخذ آلهة السماء نوت هيئة بقرة، ومع الأيام ينمو العجل ويصبح ثورا، وهذا الثور يمثل رع. وفي المساء يناكح الثور البقرة نوت، وبعد ذلك تبتلع نوت ثور الشمس، وفي الصباح تلده مرة أخرى "رع ينبعث في أبنه"

وفي الوقت نفسه فإن الشمس هي ليست عجلا وإنما قرص الشمس، وخبرى على هيئة خنفسة – عقرب تطير به في السماء حتى الذروة وتسلمه لرع. وينقل إله الشمس القرص في مركب الأبدية (حرفيا: "مركب المليون سنة") إلى الغرب وهناك ينتظر الإله أتوم (صورة 4)، حيث يقوم بإنزال القرص إلى الأفق. والشمس الليلة في مياه النهر السفلي وتعبر مملكة الأموات، وتظهر من الشرق في الصباح.

وما هو المقصود بالسماء؟ هو نهر يسبح فيه مركب الأبدية، والحدأة المجنحة، وجسد نوت (عندما صور نوت كامرأة) وبطنها (عندما اتخذت الآلهة شكلها على هيئة بقرة)،

(صورة 22)، وظهرت هذه النماذج المثيولوجية المتنوعة في عصور مختلفة من تاريخ مصر القديم، ولكن في وعي المصري أصبحت موجودة كلها في الوقت نفسه.

ولكي نفهم ذلك، وجب أن نتذكر قبل كل شيء أن الأسطورة وتختلف عن الحكاية. الحكاية دائما هي فكرة معروفة، بينما الأسطورة دائما حقيقة. وتمثل الأسطورة صورة محددة للعالم المحيط ونظام معين من النظرة للحياة. ويسعى أي شعب، في أي عصر، بطريقته أن يفسر العالم المحيط، معنى الحياة، ويضع قيمه، وينشأ مثيولوجيته (علما أن هذا المصطلح في هذه الحالة ربما يكون غير موفق تماما). وأحيانا تكون المثيولوجيا منطقية، وأحيانا أخرى أقل من ذلك، وفي جميع الحالات فإنها تحتوي إلى جانب عنصر المنطق أيضا عنصرا شعريا. وغلب الشعر في المثيولوجية المصرية. ومن الطبيعي أنه في الشعر السماء يحتمل أن يكون في الوقت نفسه نهر و أجنحة طائر و امرأة وبقرة، وهذه رموز شعرية معينة للسماء.

"لم يتوقع من أي مصري، أنه سيؤمن بتصور واحد ما عن السماء، وبقدر أن كل التصورات فهمت كقانونية اللاهوتيين، ويوضح أنتيس . ر – عدا على ذلك، بقدر ما كان عند المصريين من أفكار صحيحة، بقدر ما نستطيع أن نصل إلى نتيجة موثوق بها، أنه لا أحد لم يفهم جمع صور البقرة السماوية بالمعنى الحرفي لذلك، عدا عن الساذجين. وهذه النتيجة تدعمها تلك الحقيقة أنه في المقابر الملكية التي شيدت في 1300 ق.م تقريبا وجدت صور أخرى للسماء... من بحث في هذه الصور لنقل الصورة الفعلية للسماء، ويمكن أن تختلط عليه الصورة. وبالتالي وجب أن تخدم فقط رمز السماء . ولكي نفسر تمازج الرموز الفنية للصورة، نجد أن كل رمز يعكس السماء ... ولا يوجد شك في بداية تاريخهم في 3000 ق.م، تقريبا أن فهم المصريون أن فكرة السماء لا يمكن إدراكها مباشرة بالتجربة العقلية والحسية. وقد استخدموا قصداً الرموز، وذلك لكي يفسرونها في مقولات مفهومه للبشر في زمنهم. وبقدر أن كل رمز لا يمكن أن يضم كل جوهر ما يعبر عنه، فإن مضاعفة أعداد الرموز ساعدت على الفهم الأفضل من إدخالها في الأضاليل[1].

وفكرة ر. انتيس، أوضحها بشكل جيد ي. م. دياكانوف على مشابهة تاريخية، قريبة ومفهومة للإنسان المعاصر: ولنأخذ مشابهة الإبداعات الأسطورية القديمة لمجموعة

[1] Антес Р. Мифология в древнем Египте пер.с англ.о.д берлева ,мифологии древнего мира ,отв .ред.в.а.якобсон.М.,1977.с59-60.

دلالات الكلمة على شكل مثال كلاسيكي للاستعارة الشعرية من أدب العصر الحديث: من عند الشاعر بوشكين ... نحلة من صومعة عالية، حلق لإتاوة المزرعة ولنوضح هذه الاستعارة يمكن أن نعبر عنها على النحو الآتي: "النحلة تشبه الرهبنة حيث أنها تعيش في شمع خلية النحل المظلمة والمغلقة، كالراهب في صومعته، والنحلة تشبه جابي الضرائب أو العامل الذي يجمع عسل الزهرة – وردة مشهورة، وكالعامل الذي يجمع الإتاوة من التابعين للملك أو الملكة". وهذه الحالة، في أن الصومعة لا تشبه جابي الضرائب ولا بأي حال، ولم تفقر نماذج النحلة المتناقضة، وإنما تثريه، وتجعله متعدد الجوانب. وكذلك أيضا البقرة – السماوية، السماء – حبيب الأرض و السماء – نهر وهذا لا يناقض بعضهما البعض، وفي المجال المثيولوجي يثري فهم نموذج السماء، والأمر يبدو، أنه لا يعيق كما هو عند نوت، والبقرة وجب عليهم أن يتخيلوها جسميا تماما ومن ثم تقدم كقرابين حقيقية(2).

غلب على المثيولوجية المصرية الشاعرية، وهذا أمر طبيعي، ويتصف الشعر برموز أكثر من نظام النظرة العقلية للحياة. لذلك تتميز الآلهة المصرية عن الآلهة الأولمبية، في أحيان كثيرة لم يكن لها وظيفة معينة دقيقة. كان رع – إله الشمس، حتحور – آلهة الحب والأمومة، وتشابه الآلهة في الميثولوجيا الهيلينية موجود، وإلى جانب ذلك وجد في ديانة مصر الكثير من التجريد البحت، وهذا لا تتصف به الديانة الإغريقية. على سبيل المثال: حو، سيا، سخم و حجا– "الإرادة"، "العقل"، "الطاقة" و"الأبدية" والإنسان الشبيه بالآلهة، تجسيد القوة، التي تساعد على حفظ النظام الكوني والانسجام. وحور الذي يجسد أحد مراحل الطريق اليومية للشمس. الآلهة سخمت تمثل القوة، الموجودة في العين الشمسية. وكان هناك آلهة تجسد الإرادة الخلاقة للآلهة الأخرى أو آلهة تجسد قانون ما.

ووفقا لرأي المؤلف، صور الآلهة الغير تجريدية على سبيل المثال كحتحور التي ذكرت ورع، وفهمت أيضا رمزيا. وعلى الأغلب لم يعرف المصريون التجريد حتى القرن الرابع عشر ق.م كالروح، حيث اعتقدوا أنها على شكل إنسان برأس صقر وأنهم جسدوا آلهة الشمس فقط، ولكن لم يفهم أحد هذه الصور حرفيا، وللمقارنة، لا أحد منا لا يتصور الوطن على شكل امرأة، وفي الوقت نفسه نهض الوطن للصراع مع المحتل، جسدت على الكثير من التماثيل على هيئة امرأة وبيدها سيف. وهذا الاعتقاد جزئيا يؤيده هيرودوت.

2. Дьяконов И. В. Ведение, там же с. 21.

"ويكتب الفنانون وينحت النحاتون صور بان (يسمي هيرودوت بان الإله المصري بانبدجدت) ومثل الهلينيين برأس وأرجل ماعز علما بأنهم لا يعتبرون مثل هذه الصورة صحيحة، ويعتقد أن هذا الإله له نفس الشكل كما عند بقية الآلهة، ولماذا تم تجسيده بهذه الصورة، من الصعب الحديث عن ذلك (هيرودوت II ، 46).

ويمكن أن نستنتج الرموز في مثيولوجيا مصر القديمة ليس فقط من النصوص الدينية وإنما من الرسومات الجدارية، والنقوش، والرسومات على البردي. وفي هذا المجال قانون الفن التشكيلي المصري وتقاليده يتميز جوهريا عن الفن في اليونان القديمة.



صورة رقم 2 تمثل شروق الشمس، من رسومات على مزهرية إغريقية

وعلى الصورة الثانية مقطع رسومات على مزهرية يونانية تمثل شروق الشمس. ويجر المركبة أربعة حصن مجنحة، وهيليوس يطير مرتفعا إلى السماء. وأشعتها على الإكليل تجعل المحيط مذهبا، والأمواج تشتت رغوة براقة، وشابا مرحا يبتهل ببداية يوم جديد(3). وحرفيا كل الصور تجسد بالضبط بما يتناسب مع الأسطورة.

وبتلك المقولات فكر الفنان المصري، والصور على نص "بردية مثيولوجيا مطربي الإله آمون تا – حيم –إين – موت" (صورة 3) أيضا تجسد مشهد شروق الشمس، ومن بين صخور الجبل يظهر مركب الأبدية، حيث تسبح في مياه النهر السماوي ورموز الصورة التي يرفعها قرون الآلهة محيت ورت (جوهر نوت) على هيئة بقرة. ولدت الآلهة عجلا

3. ربما يرمز الشاب إلى اختفاء النجوم.

ذهبيا وهو قرص الشمس، والجبل الذي يسبح به المركب ملون بلون وردي وهو لون الفجر، واللون الموجود في جبل القرنة(4) (بالعربية قرن) من الواضح أن التسمية ترجع إلى كلمة مصرية مكونة من استعارة تقارن الجبل مع قرون البقرة السماوية). ويحوم فوق المركب الشمس المولودة، قرص أحمر ويطير به في السماء الخنفسة - العقرب خبرى. وفي داخل القرص رأس ماشية: وهذا أولا أحد الأشكال التي جسدت رع (آمون-رع) وفي هذه الحالة، عدا عن التقليد في الأسلوب، تحتوي صورة الماشية على نموذج العجل الذهبي.

وفي مواجهة النور المشرق تتفتح أوراق اللوتس، ويصدر الرماح صوتا يعبر فيه عن بهجته، يرحب باليوم الجديد. وتمازج الرماح مع اللوتس يرمز إلى العالم النباتي والحيواني. واللوتس نفسه هو النبات المقدس للإله نفرتوم، الذي يمثل الجمال، والولادة والانبعاث بعد الموت، وارتبطت الرماح بعبادة الشمس وعبادة إله الحكمة توت، وفي رسوم معينة يرمز إلى إلهين توت و رع وكأنهما مندمجين في إله واحد، وهذا ربما كمجاز لوحدة النور، الذي منحه رع للأرض، والحياة (اللوتس) والحكمة موجودة في النظام الكوني.(ومن الممكن تفسير هذا الرمز بطريقة أخرى). وماذا يعني وقوف آلهة النظام العالمي معات على مقدمة المركب ، وقد وضعت الآلهة القوانين: تموت الشمس في المساء وتنبعث في الصباح،القضاء، العدالة، ويراقب رع بانتباه تطبيقها، الاقتران والتفسير يمكن أن نجده بأعداد كبيرة.



صورة رقم 3 تمثل شروق الشمس، إعيد رسم الصورة من" بردية أسطورية للكاتب آمون تا - حيم - إن - موت" المتحف الوطني، وارسو، وتعود للأسرة الحادية والعشرون.

4 والجبل بشكل رئيسي من صخور مركبة لها لون أحمر.

الرماح واللوتس، رع وماعت، جميع الصور المجسدة على الرسومات بوظائفها تذكرنا بعلامات الكتابة الهيروغليفية: كل صورة تعني شيئا ما، وإذا ربطنا هذه الصور مع بعضها البعض في تراكيب مختلفة فإن أي تمازج جديد يعطينا معنى جديدا، واستعارة جديدة. الرماح واللوتس – عالم النباتات والحيوانات. الرماح وماعت – حكمة الآلهة التي وضعت القانون. اللوتس وماعت –الجمال، ماعت ورع– عدالة الإله الحاكم. اللوتس، الرماح و رع – الحياة التي مصدرها حرارة الشمس. وفي مشهد طيران هيلوس نضيف مثلا شابا واحدا أو نستبدل الشاب فمعنى الرسمه لا يتأثر بشكل عام. وإذا قمنا بنفس ذلك مع الرسوم المصرية، على سبيل المثال رسم ساق البردى يظهر حالا استعارة جديدة. البردى شعار مصر السفلى، واللوتس شعار مصر العليا وجمعهما مع بعضهما يرمزان إلى وحدة الأرضين: وكل البلاد ترحب بالإله رع المنبعث. وفي الفن التشكيلي المصري التصورات الميثولوجية والدينية غالبا لا يعبر عنها حرفيا، وإنما اصطلاحيا–نموذجيا: لا تبرز الصور بصفتها وصفا لحادثه معينة في الأسطورة أو مقطع من نص وإنما في دور مجازي. في (صورة 117) صور مشهد محكمة الأموات، والفعل يتحول مع الزمن من مرحلة إلى أخرى. والمشهد الأول (من اليسار)الإله أنوبيس برأس ابن آوى يوصل الميت المصري إلى قصر الحقيقتين العظيم – إلى القاعة حيث تنعقد المحكمة، والمشهد التالي: يضع أنوبيس قلب المتوفي على ميزان الحقيقة، الذي جسد على شكل آلهة النظام الكوني وعدالة ماعت (استعارة) وعلى كفة الميزان اليمنى ريشة الآلهة التي ترمز للحقيقة. والإله توت (برأس أبيس) يسجل نتيجة الوزن والقرار. وبالقرب من الميزان تربعت الآلهة – العفريتة أمات، وهي تنتظر إعلان القرار، وإذا لم يكن بريئا، فإن أمات تبتلع قلب الميت، وإذا كان الميت بريئا فيرافقه الإله حور برأس صقر، أبن إيزيس وأوزيريس، ويقف أمام وجه رب الأموات أوزيريس، وخلف أوزيريس، الآلهة إيزيس ونفتيس، وعند أسفل العرش أبناء حور في ورق اللوتس، ومن اليسار في الأعلى عين الشمس المجنحة مع ريشة ماعت. ويوجد أساطير كثيرة عن عين الشمس، ولكن لا يوجد أسطورة تبرز فيها على هيئة مخلوق مجنح يمسك بمخالبه ريشة. بالرغم أنه في جميع الحالات المشابه ترجع الصور إلى تصورات مثيولوجية وجدت قبل ألف وخمسمائة سنة (النموذج القديم للصقر حور وعينه اليمنى – الشمس)، وليس من الخطأ أن نقول أن



التصورات التقليدية حلت مكان الرموز، وأمامنا استعارة: الجناح المنبسط - استعارة الدفاع، الريشة شعار القضاء والعدالة - عين إله الشمس تحوم فوق العالم، تدافع عن العدالة والنظام الكوني، وتراقبهم بانتباه من أجل تطبيقها.

"إيجبت" كلمة يونانية محرفة، وأطلق المصريون على بلادهم "تا - كمت" - الأرض السوداء، أي يعني الخصبة، الأرض الحية في مقابل الأرض الحمراء، أي الصحراء.

أستوطن قدماء المصريون على الضفة الشرقية للنيل، والشاطئ الغربي ترك للأبدية - الوجود الغيبي: وهناك شيدوا الأهرامات، والمصاطب والمقابر، وهذه العادة كان في أساسها رموز: فالسماء تلد على الشاطئ الشرقي من النهر السماوي وتموت على الشاطئ الغربي وأيضا البشر "ماشية رع" يقضون حياتهم الأرضية في الشرق، وبعد الموت ينتقلون إلى الغرب إلى "أرض القصب - مكان الموتى الهادئ (الجنة)، والسعادة والحياة الأبدية. وكان الموت عند قدماء المصريين هو الذهاب إلى عالم آخر، حيث يستمر في الحياة، بالضبط كما كانت الحياة على الأرض: يأكل ويشرب، ويعمل في الحقول، ويرعى الغنم، ويماثل الوجود الغيبي ما هو على الأرض، ولكنه يكون أفضل، وسعيدا: ولا ينقص على الإنسان شيء ويعيش إلى الأبد.

فكرة الأبدية نفذت إلى جميع الفنون التشكيلية في مصر القديمة، المعمار المدني والنحت لم يبق لوقتنا الحاضر: شيدت المساكن الأرضية المؤقتة من الطوب، واستخدموا الحجر للبناء المرتبط بالحياة الأبدية، وكذلك الأهرامات جسدت فكرة الأبدية: ضخامتها الراسخة كما لو أنها تذكر الناس، بأن كل التقلبات، التي حدثت حولها، غير مهمة وزائلة، والحياة الأرضية بالمقارنة مع أبدية الأهرامات وصخورها هي لحظة واحدة. أطلق الإغريق على الأهرامات أول عجائب الدنيا وفي هذه الحالة بررت الأبدية: هذه واحدة من عجائب العالم، التي بقيت للوقت الحاضر. ويخلق التماثل الدقيق و وفخامة النحت المصري القديم (صورة 52، 53، 55، 59، 60) أحساس التوازن ،الهدوء، الاستقرار، وجميعها ترمز للأبدية.

وأيضا الفخامة في مثيولوجيا مصر القديمة. وتساعد الآلهة الأولمبية الفرس في قتل كركون مدوز، والأوديسية تجتاز بسلام مخاطر التجول، وكل أولمبيا تشارك مشاركة فعالة في حرب طروادة، وآلهة بلاد النيل بالتميز عن الإولمبين تنشغل بصورة أقل في

النشاطات ولم تتدخل نهائيا في النزعات بين الناس. ولم تجسد أغلبية الآلهة في الأساطير بصفتها أفراد فاعلين، ونحن نعرف ما هي صور هذه الآلهة، ومعروف لنا نصوص مدح وأناشيد مكرسة لهم، ووصل إلينا معابدهم ولم تصل خرافات تبين كيف أنهم برزوا في المشاركة الفعالة للأحداث.

موضوع الأساطير المصرية كالعادة، لم يشبع بحوادث جذابة: غلب عليها أحاديث فلسفية للآلهة وعظمة المانولوج. والمحتوى الرئيسي ليس الحدث، وإنما المعنى الباطني الفلسفي الذي يقف وراء تلك الأحداث. والأساطير كإبداع شعري، ورمزي، في نموذج فني تعطينا تصورات المصريين عن قوانين الطبيعة، والجمال، معنى الحياة، وكيف يجب أن تكون الحياة، بمفاهيمهم، وعدالة نمط الدولة. وبهذا المحتوى مليئة أساطير الإلياذة ولكنها تنقل بطريقة مختلفة. والأحداث المرهفة في الأساطير الهلينية تتغنى بقدرة الإنسان وإمكانيته أن يحول عالم نشاطاته، ويحسنه. وعظمة أساطير مصر القديمة تدعو الإنسان أن يندمج بالطبيعة،ويأخذ النظام الحكيم الموجود في الطبيعة مرة وإلى الأبد، ولم يسع أن يغير شيئا ما فيها، وأي تغير فيها سيكون للأسوأ. وتقليديا لكل مجموعة من المثيولوجيا المشهورة نظمت مادتها في جزأين الأول "الحديث عن الآلهة"، والثاني "الحديث عن الأبطال وهذا لا يتناسب مع هذا الكتاب: الأبطال في الميثولوجيا المصرية القديمة الذين يقومون بمآثر مثل هرقل، لا يوجد منهم من بين الناس ولا من بين الآلهة[5]، والأسطورة المصرية لا تمجد الشجاعة الحربية، ولكنها تمجد الخلق والإبداع والحارس والمدافع عن الاستقرار في العالم.

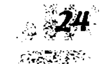
سرد الخرافات والأساطير في الفصل من 1-5، وثائق قصيرة عن تاريخ العبادات- في دليل الأسماء والمواضيع.

وهناك في الفصول من1-5 قطع من نصوص مصرية قديمة، وضعت في الروايات (عدا عن الشعر المترجم).

استخدم في الكتاب الأسماء المصرية القديمة واليونانية القديمة والأسماء العربية الحالية للأسماء المصرية القديمة - بغض النظر أي منهما تقليديا يستخدم في الآداب العلمية المشهورة. وفي حالة استخدم الأسماء اليونانية القديمة أو الأسماء الحالية، تترجم الأسماء المصرية القديمة:

---

5. هناك استثناء وحيد وهو أن الأسطورة عن حور البحدتي، الشمس المجنحة، تحمل طابعا بطوليا.





1. عند أول ذكر لها في النص.

2. عند ضرورة العرض المتواصل.

3. في الدليل.

وخلال الاقتباس في بعض الأسماء الإغريقية نستخدم اقتباس المؤلفين أو المترجمين، واستبدال الأسماء المصرية القديمة (أو العكس) بدون شروط إضافية. ولا نحتفظ أيضا بالقراءات المختلفة مع الاقتباس من المصادر، التي ظهرت نتيجة ضرورة توحيدها على نطاق مصطلحات هذا الكتاب، وعند استخدام مؤلفين عديدين ومترجمين وضعت في أقواس دائرية من قبل المؤلف والحاشية في الاقتباس، وإذا كانت الحاشية لا تحتوي أي إضافات ما أو تعليق على نص الاقتباس فنعتمد على أشارة إلى رقم الصورة، الملحق، صفحات الكتاب.

وعند الاقتباس من المترجمين نضع الكلمات التي أدخلت في أقواس مربعة، وغير موجودة في النص الأصلي و إضافات المترجم وذلك للفهم الأفضل للنص، وفي أقواس دائرية نضع الكلمات التي تم إدخالها من قبل المؤلف. والرمز... يعني مقطع لم يبق في النص الأصلي أو أنه ترك أثناء الاقتباس.

وجمع الأساطير في هذا الكتاب منطقي وليس زمنيا ومتتالية وفقا للمواضيع العامة، التي تشكلت في عهود مختلفة وفي مناطق عديدة في مصر القديمة، وبعبارة أخرى عرضت الأساطير بنظام وفقا للمعنى الزمني، وأشير إلى المصادر في الملاحظات في أسفل الصفحة أو مباشرة في النص. ومعلومات قصيرة عن المصادر الرئيسة موجودة في قاموس المقالات: "النصوص

الفصل الأول

أساطير خلق العالم

يقول سيد الكون، بعدما ظهر: " أنا هنا،من خلق مثل خبرى و خلق الوجود كله. خلق كل الوجود بعدما ظهر، والكثير من المخلوقات ظهرت من شفتي".

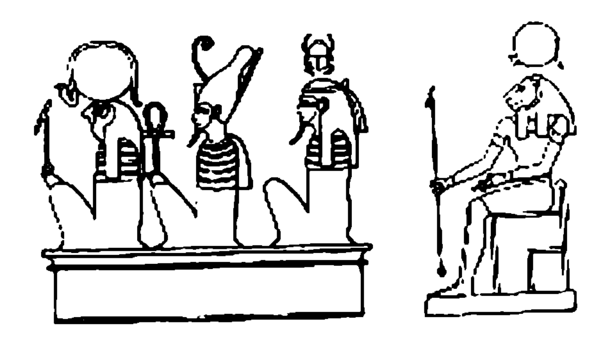
" كتاب معرفة مخلوقات رع"



كانت المراكز اللاهوتية في مدن مصر القديمة متعددة، من أكبرها مدينة هليوبولس هرموبولس،منف، فيفي. فقد قدمت كل مدينة نظريتها في نشأة الكون، وأبرزت كل منها دور إلهها الرئيس في عملية خلق الكون،علما أن الصفة المشتركة في تلك النظريات هو البداية الأولى للكون (الفوضى). وعدت الآلهة المحلية حامية المدن أو النومات أنها خالقة للكون، وذلك في نطاق حدود تلك المدن، وكل إله من تلك الآلهة يتماثل مع إله ما يعبد في كل البلاد.

نشأة الكون الهليوبوليسية[1]

لم تكن هيلوبولس مركزا سياسيا، ولكنها منذ عصر الدولة المصرية القديمة وحتى نهاية العصر المتأخر لم تفقد أهميتها كمركز لاهوتي، وكمركز لعبادة آلهة الشمس، وقد ظهرت نشأة الكون الهليوبوليسية في عصر السلالة الخامسة وانتشرت على نطاق واسع، واشتهر الإله الرئيسي في البانثيون الهليوبوليسي في جميع أنحاء مصر. والتسمية المصرية للمدينة ايونو (مدينة الأعمدة) المرتبطة بعبادة المسلات.



صورة رقم 4 من اليسار إلى اليمين الإله رع، أتوم، خبرى شمس الصباح والمساء اليومية.

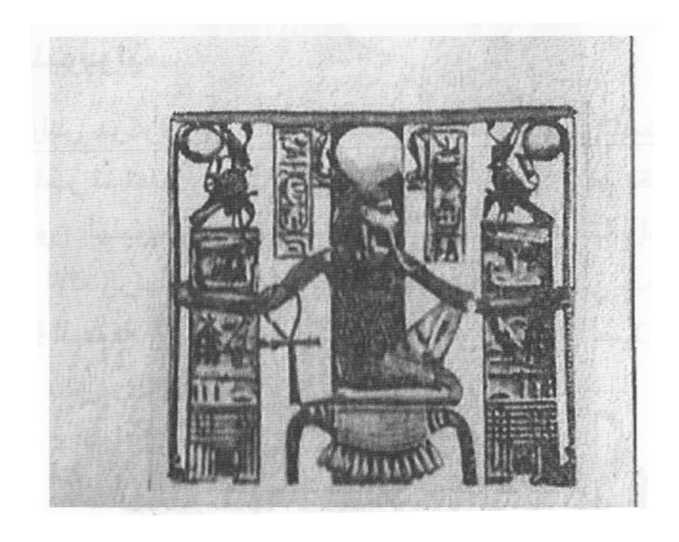
صورة رقم 5 تفنوت، آلهة الرطوبة، تعود للأسرة التاسعة عشر.

---

1 استخدم في إعادة إنشاء هذه الأسطورة مقاطع من بردية" بريمنير- ريند (انظر نص 7) - (كتاب معرفة مخلوقات رع).

كانت البداية فوضى، أطلق عليها اسم نون، بلا نهاية، وسطح الماء البارد الهادئ الساكن، يلفها الظلام. مرت آلاف السنوات، لم يخرق هذا الهدوء أي شيء: وظل المحيط الأولي مستقرا.

وفي يوم من الأيام ظهر من المحيط الإله أتوم (صورة 4)– الإله الأول في الكون. وكما في السابق الكون بارد، وكل شيء منغمس في ظلام دامس. بدأ أتوم يبحث في المحيط الأولي عن مكان صلب (جزيرة ما)، وبالقرب منه لم يكن شيئا، سوى المياه الفوضى الساكنة نون، وعندئذ خلق الإله تلة بنبن – التلة الأولى.



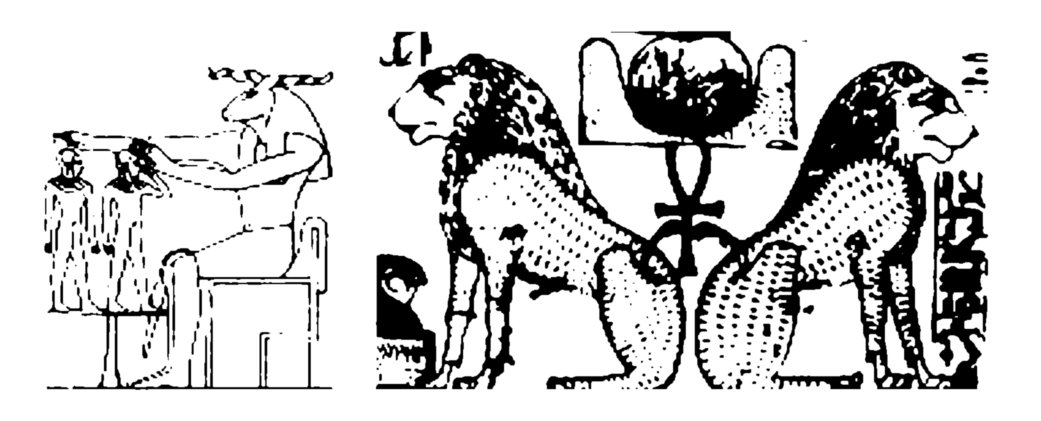
صورة رقم 6 الإله شو إله الهواء والرطوبة، المتحف المصري__ القاهرة.

وفقا لصيغة أخرى من هذه الأسطورة، أن أتوم نفسه أصبح تلة، وقد وصلت أشعة الإله رع إلى الفوضى،وانبعثت الحياة في التلة، وخرج أتوم.

وأقام تحت قدميه الأرض، وأصبح أتوم يفكر، ما إذا عليه أن يعمل فيما بعد، وقبل كل شيء، وجب عليه أن يخلق آلهة أخرى، ولكن أي إله؟ ربما إله الرطوبة والهواء؟ نعم إله الهواء فقط يستطيع أن يدب الحركة في المحيط الميت، ولكن العالم أذا دبت فيه الحركة فهذا يعني، إن الإله أتوم لا يستطيع أن يستمر في الخلق، وستدمر حالا مرة أخرى

وتتحول إلى فوضى. ولغاية الآن أعمال الخلق بدون معنى ولا يوجد في العالم استقرار، ونظام، وقانون، لذلك قرر أتوم أنه في الوقت نفسه أن يخلق مع الهواء آلهة أخرى ستحافظ وتساعد على إقامة القانون مرة وإلى الأبد.

وبعد تفكير سنوات طويلة أتخذ هذا القرار الحكيم، وفي النهاية بدأ أتوم في خلق العالم، ونفخ بنفسه في فمه، وخلق نفسه، وفيما بعد بصق من فمه شو، إله الهواء والجو وتقيأ تفنوت(2)، آلهة النظام العالمي(3) (صورة 5، 6، 8).



صورة رقم 7 من اليسار، الإله خنوم يخلق على الدولاب الفخاري إنسان وعينه. من مجموعة معابد الأقصر الأسرة الثامنة عشر.

صورة رقم 8 شو وتفنوت على هيئة لبؤة، وبينهما قرص الشمس" علامة الأفق"، جسدت وادي النيل ـــ بين الجبال الغربية والشرقية وعلامة الحياة أنخ، مجسدة على تابوت يعود للأسرة التاسعة عشر. المتحف المصري ـــ القاهرة.

أدرك نون شو وتفنوت، وصاح: "نعم هم يتكاثرون" وتنفس أتوم في أطفاله كا(4).

---

2 في النص الأصلي مركبة على لفظة أسماء شو و تفنوت وتتناسب مع كلمة البصق و التقيأ – الدافع لخلق الكلمة

3 وبصفة خاصة مماثلة الآلهة: تفنوت آلهة الرطوبة، في هذه الحالة تتماثل مع آلهة الحقيقة و النظام العالمي ماعت.

4 الكا وتعني الصنو وهي أحد الأرواح الإنسان أو الإله. وبالتفصيل انظر الفصل الخامس.

ولم يكن بعد الكون مخلوقا، وكما في السابق في كل مكان يوجد الظلام، وضاع أطفال أتوم في المحيط البدائي، وأرسل أتوم شو وتفنوت للبحث عن عينة،التي ما زالت تتسكع في المياه الموحشة، وخلق الإله عين جديدة وأطلق عليها اسم "الجليلة"،وبحث مؤقتا عن العين القديمة شو وتفنوت وأوصلتهم إلى الوراء، وبكى أتوم من السعادة، ودموعه سقطت على تلة بنبن وتحولت إلى بشر.

وفقا لصيغة أخري (صيغة ألفنتين) فإن الموضوع لا يرتبط مع أسطورة نشأة الكون الهليوبوليسية، ولدرجة ما انتشرت، واشتهرت في مصر، فالناس والكا خلقت من الطين من الإله خنوم الذي هو برأس كبش (صورة 7) وهو الصانع الرئيسي في نشأة الكون الألفنتينية.

العين القديمة احتدمت غضبا، وأدركت أن أتوم خلق عين جديدة مكانها، ولكي يهدئ العين وضعها على جبينه، ومنحها مهمة عظيمة وهي أن تكون حارسة لأتوم نفسه وثبتها هي والآلهة تفنوت- ماعت آلهة النظام الكوني

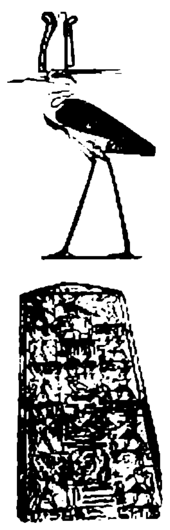
منذ ذلك الوقت أصبحت العين الشمسية على شكل أفعى كوبرا تتخذ على أكاليل جميع الآلهة، ومن ثم الفراعنة الذين توارثوا حكم الأرض من الآلهة، وأطلق على العين الشمسية التي على شكل كوبرا أوريا، وضعت على الجبين أو الأكاليل، وتهبط أوريا كشعاع جميل لامع تحول كل الأعداء إلى رماد، ولا سيما أن أوريا تدافع وتحافظ على قوانين الكون التي وضعتها الآلهة ماعت.

وذكر في بعض الصيغ الأخرى لأساطير نشأة الكون الهليوبوليسية الطائر الإلهي بنو (صورة 9) كأتوم لم يخلقه أحدا، في بداية الكون بنو طار على مياه نون وعمل وكرا في أغصان الصفصاف في تلة بنبن (لذلك تعد نبتة الصفصاف مقدسة). وشيد الناس على تلة بنبن المعبد الرئيسي لهليوبوليس- معبد رع- أتوم، وأصبح رمز التلة المسلات، المغطاة بشرائح من النحاس أو الذهب، وعدت مكانا وصول الشمس في منتصف النهار.

وأنجب من زواج شو وتفنوت الزوج الإلهي الثاني: إله الأرض جب وأخته وزوجته آلهة السماء نوت، وأنجبت نوت أوزيريس بالمصرية (أوزير)، حور[5]، ست بالمصرية (سوتيح)،

5 رواية أسطورة ولادة حور من الآلهة نوت متناقضة: أحيانا ابن نوت أطلق عليه حور البحدتي، وأحيانا مع حور ابن نوت تماثل حور - ابن إيزيس

إيزيس بالمصرية (إيزيت) ونفتيس بالمصرية (نيبتوت، نبتحت)، وشكل أتوم، وشو، وتفنوت، وجب ونوت، ونفتيس، وست، وإيزيس، و أوزيريس تاسوع هليوبوليس العظيم أو التاسوع الكبير[6].



صورة رقم 9 من الأعلى بينو يرتدي أكليل أوزيريس. تعود للأسرة التاسعة عشر.

صورة رقم 10 مسلة الملكة حتشبسوت. من مجموعة معابد الكرنك. وتعود للقرن الخامس عشر ق.م.

نشأة الكون المنفية [7]

وفقا لرواية هيرودوت (هيرودوت II : 99) أن الملك مينس (بالمصرية عحا؟ نعرمر؟) أول فراعنة مصر قد أسس مدينة ممفيس، وحقق وحدة مصر السفلى والعليا في دولة موحدة، وكانت عاصمة الدولة المصرية القديمة بجميع مراحلها وحتى انهيار الدولة المركزية (الأسرة السادسة).

وكان اسمها في البداية (خت- كا- بتا- بيت (روح) كا (إله) بتاح ، ويبدو أن اسمها أصبح مينفير منذ الأسرة السادسة (2423-2263ق.م)، وبالقبطية منف ونقلها

6 ثالوث هيلوبوليس العظيم لا يجب أن نخلطه مع الثالوث الذي يترأس محكمة الموتى.(انظر فصل 5)

7 وضع في هذه الاسطورة نص مسلة شباك (انظر نص 8)

الإغريق إلى ممفيس.

وفي البداية، عندما كان يمتد محيط بلا حياة، أطلق عليه اسم نون، بتاح نفسه الذي كان أرضا، واعتزم أن يتجسد على صورة إله،وبقوة إرادته خلق من الأرض جسده وأصبح إلها. (صورة ١١).



صورة رقم 11 تمثال بتاح. في متحف في تورين

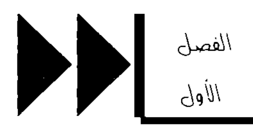
وقد عقد بتاح العزم على أن يخلق العالم وآلهة أخرى، وفي البدء خلق (الكا) لتلك الآلهة وعلامة الحياة "عنخ"، (صورة٨) ومن ثم بقوته الخلاقة خلق آلهة أخرى، فظهرت فورا واكتسبت قوة، وساعدت الإله بتاح في قوته الخلاقة. وهكذا لم يكن عند بتاح مواد أخرى لمزاولة أنشطته، وعزم أن يخلق اليابسة كلها من نفسه، من الأرض التي تكون منها جسده.

عملية الخلق تمت على النحو التالي: ظهر في قلب الإله فكرة عن أتوم، وعلى لسان أتوم الكلمة، ولفظ الإله هذا الاسم، وفي نفس اللحظة أنولد أتوم من الفوضى الأولى[8]. وأصبح يساعد والده في أعمال الخلق، ولكنه لم يعمل بصورة منفردة، وإنما نفذ أرادة بتاح فقط، وكان مرافقا له، وفقا لإرادة بتاح خلق أتوم التاسوع العظيم، وأعطى بتاح القوة لكل الآلهة ووهبهم الحكمة.

وبعد ما خلق بتاح العالم، فإنه خلق الكلمة الإلهية السحرية، وأقام العدالة على الأرض. ومنح الحياة السلام، ومنح الموت للمذنبين، وتم خلق كل الأعمال والفنون،والعمل

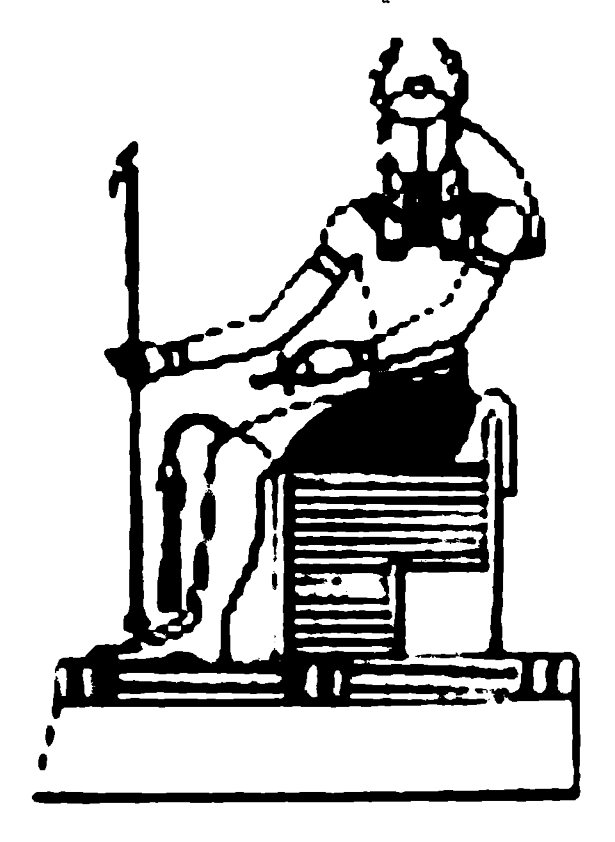
---

8 علة خلق العالم الكلمة.

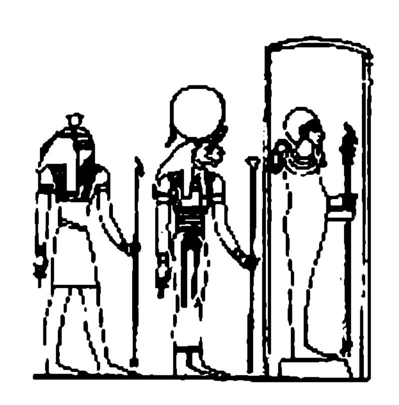
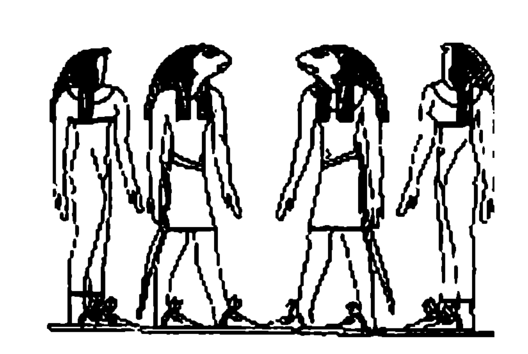


للأيدي والسير للأقدام وحركة جميع الأعضاء وفقا لهذا القرار، تم التفكير في القلب والتعبير عنه باللسان وخلق وظيفة كل الأشياء. كل الأشياء خرجت من بتاح: الطعام، وطعام الآلهة وكل الأشياء الجميلة الأخرى.وهكذا تم الاعتراف به ،بأن قوته فوق كل الآلهة الأخرى.

وشاد بتاح المدن، وأسس النومات، ووضع تماثيل الآلهة في معابدها وقام بطقس تقديم القرابين.الآلهة سكنت بتماثيلها في المعابد، وعاين بتاح أعماله وأصبح راضيا.



صورة رقم 12 إله شروق الشمس خبرى رأسه عقرب، من مقبرة رمسيس الأول، في وادي الملوك، الأسرة التاسعة عشر.

ويحل جسد وروح هذا الإله العظيم في كل الأشياء الحية والغير حية الموجودة في العالم.وعبد كحامي للفن والحرفة وصناعة السفن وفن العمارة.وزوجة بتاح الإلهة – اللبؤة سخمت وأبنهم إله النباتات نفرتم، وتشكل ثالوث ممفيس. (صورة 13).

صورة رقم 13 من اليسار، وهي ثالوث ممفيس. من اليمين إلى اليسار: بتاح، سخمت، نفرتوم، مجسدة على عمود احد قاعات معبد بتاح في مجموعة معابد الكرنك. ورسومات من مقبرة تاوسرت في وادي الملوك وتعود للأسرة العشرون.

صورة رقم 14 حوح و حوحيت، آمون و أمونيت، الرسومات من معبد أيزيس في جزيرة فيلي، من العصر البطلمي.

نشأة الكون الهرموبوليسية[9]

كانت هرموبولس عاصمة النوم (الأرنب) الخامس عشر في مصر العليا، ولم تكن مركزا سياسيا هاما، وفي عصر الدولة المصرية القديمة أطلق عليها آونو على اسم الآلهة -الحامية للنوم، وجسدت على هيئة أنثى الأرنب. وفقدت ممفيس وضعها كعاصمة لدولة مركزية، وتمركزت السلطة في أيدي رئيس نوم هيراكونبوليس (بالمصرية خنسو، نسوت)، في العصر الانتقالي الأول، وأعلن نفسه فرعونا، ومن الطبيعي أن تزداد الأهمية السياسية للإقليم المجاور لنوم هيراكونبوليس (الأرنب)، فالحكام كانوا حلفاء لفراعنة هيراكونبوليس، ونمت شهرة وأهمية نظرية نشأة الكون الهرموبوليسية. وأطلق

9 استخدم في هذه الأسطورة مقاطع مختلفة من كتاب الموتى (انظر نص 5)و (نصوص التوابيت) (انظر نص 2).

على مدينة أونو اسم خمنو (بالقبطية شمونو)- ثمانية على شرف أنه عبد هنالك ثمانية آلهة- خالقة، انتشرت نظرية نشأة الكون الهرموبوليسية في كل مكان ، ولكن شهرتها استخدمت على نطاق أقل من نشأة الكون الهليوبوليسية والمنفية،وكان دور هرموبوليس أكثر أهمية كمركز لعبادة إله القمر و إله الحكمة توت وأبيس المقدس، وماثل الإغريق الإله توت مع هيرمز- ومن هنا جاءت التسمية الإغريقية للمدينة.

في البداية كانت الفوضى ، وسادت عليها القوى المدمرة: اللانهاية، العدم، واللاوجود، والظلام.

أحصى في بعض المصادر القوى البدائية للفوضى ثلاث آلهة: تنمو وزوجته تنمويت (الظلام، الفناء)، نياو و نياوت (الفراغ، والعدم)،هرخ و هرخت (العدم والليل).

واجه القوى المدمرة للفوضى البدائية القوي الخلاقة -أربع أزواج من الآلهة جسدت طبيعيا- الثامون العظيم،والآلهة الذكرية في هذا الثامون هي حوح (اللانهاية) نون (المياه) كوك (الظلام) آمون (اللاروِّية أي يعني الرطوبة) وكان لها هيئة البشر برؤوس ضفادع، ويماثلها زوجات وهي: حوحت، نونت،كاوكت، آمونت - آلهة برؤوس أفاعي. (صورة 14).

سبحت آلهة الثامون العظيم في المحيط البدائي، خلقوا من الأرض والمياه بيضة، وضعوها على التلة الأولى - جزيرة نار ، وهنالك في الجزيرة فقصت البيضة إله الشمس خبرى (صورة 4، 12)- "الشاب رع"

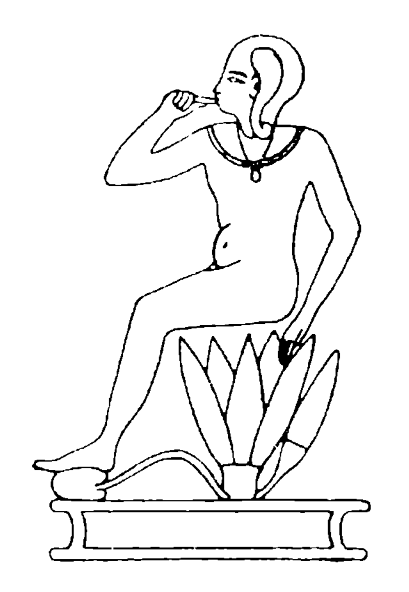
وفقا لنظرية أخرى إله الشمس أشع على الأرض ومكث في الظلام، ولد من زهرة اللوتس، التي نمت في التلة الأولى، وبكى المولد رع من السعادة، ومن دموعه التي سقطت على التلة ظهر الناس، انتشرت هذه الصيغة في جميع أنحاء مصر ومن اللوتس التي نمت على التلة عند مدينة خيمنو منحت الحياة لإله الشمس الشاب، وتتحدث الأساطير القديمة عن تجسيد المولد جالسا على أوراق اللوتس (انظر صورة 15) ونجدها استمرت حتى العصر الروماني، وأصبحت هذه الأسطورة أحد الصيغ الرسمية لنشأة الكون المصرية المتأخرة[10].

---

[10] Mathe I.C 16.

وبقي في "كتاب الموتى" مقاطع لأحد الصيغ الميثيولوجية، المرتبطة بنظرية نشأة الكون الهرموبوليسية (ترجع إلى التصورات البدائية القديمة): البيضة التي أنولد منها إله الشمس وضعها على التلة الأولى طائر أبيض، حيث طار إلى الظلام ودمر الفوضى الساكنة، وجسد هذا الطائر على شكل وزة بيضاء -الطائر المقدس لإله الأرض جب (صورة 28، من اليسار في الأسفل).

خلق رع شو وتفنوت - أول زوج إلهي ومنه جاءت بقية الآلهة.



صورة رقم 15 ولادة رع ـــ الشمس من اللوتس.

نشأة الكون الفيفية

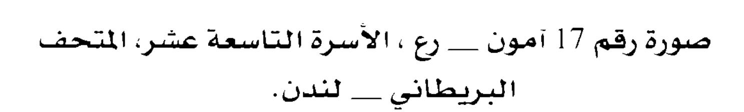
كانت فيفي (بالمصرية واست) عاصمة مصر في عصر الدولة الوسطى والحديثة،ما قبل دخول فيفي كمركز سياسي عبد فيها: إله السماء مين، الإله أمون ("الغير مرئي" "الخفي" - أي يعني"السري"، "الذي لا يدرك بالعقل")، وإله الحرب مونتو (صورة 16)، وعدت زوجة مونتو في فيفي الآلهه رات - تاوي، وفي هيرمونت (بالمصرية أوني) المركز العبادة الثاني لمونتو -الآلهه تننت المماثلة مع أونيت.



صورة رقم 16 تمثال مونتو.

أكتسب الإله أمون في العصر الانتقالي الأول هذه الصفة: أصبح مين أله الخصوبة، الرطوبة، وتكاثر المواشي والقدرة الجنسية البشرية.

كان أول دخول فيفي كمركز سياسي في عهد الأسرة الحادية عشر المرتبطة مع توحيد الشمال مع الجنوب في دولة واحدة تحت رعاية هذه المدينة، وإلى هذا العصر يرجع ازدهار عبادة مونتو، وأتخذ فراعنة الأسرة الحادية عشرة أسماء على شرف مونتو: مونتوحتب ("مونتو راضي")، وأصبح مونتو الإله الرئيسي في البانثيون، وعبادته التصقت بعبادة الشمس: برز مونتو كجوهر للإله رع، وتلقب "الروح الحية لرع" ، ثور الجبال المشرقة والغرب ، وأحيانا جسد سطوع الشمس، وفي هذا الوقت ظهرت إيقونات تجسد الإله مونتو، والتي تتشابه مع إيقونات رع، على شكل إنسان برأس صقر،وكذلك ظهرت رسومات مين يمسك في أحد يديه فالوس (رمز أعمال الجماع الذاتي للإله – الخالق، قارن ذلك مع التلقيح الذاتي لإتوم في نشأة الكون الهليوبوليسية)، وفي اليد الأخرى سوط ثلاثي (رمز السيطرة على العالم) (صورة 96)، ويؤكد على اندماج نماذج مين وأتوم وعبادة مين كإله – خالق مع بداية الدولة الوسطى.



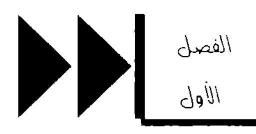
صورة رقم 17 آمون ــــ رع ، الأسرة التاسعة عشر، المتحف البريطاني ــــ لندن.

وازدهرت أهمية عبادة أمون الفيفي في عصر الدولة الوسطى،ونجد فراعنة الأسرة الثانية عشر يتخذون أسماء على شرف هذا الإله: آمنحوتب ("أمون على الرأس")، ومن الواضح أن الحكام الجدد كانوا مجبرين أن يأخذوا بعين الاعتبار نظرية نشأة الكون في هرموبوليس، التي استمرت منذ العصر الانتقالي الأول تلعب كأحد الأدوار المسيطرة على الديانة العامة في الدولة. واستبدل الكهنة في فيفي عبادة مونتو بعبادة أمون أي يعني أن الإله بهذه الأسماء كأحد آلهة ثامون هرموبوليس، وحدث في هذا العصر مماثلة أمون و مين، وعادلت عبادة أمون في أهميتها مع عبادة الشمس رع التقليدية القديمة وذلك حتى المملكة الحديثة التي سادت فيها عبادة رع وأمون، وكانت موازية لها، وحدث اندماج بينهما في المملكة الحديثة.

في القرن السابع عشر سيطر الهكسوس (بالمصرية حقاو - خاسوت) وأحيانا هذه الكلمة تترجم ملوك الرعاة"، على مصر ، وهؤلاء كانوا قبائل رعوية رحل، والترجمة الأكثر دقة تعني ملوك الغرباء "الملوك الأجانب .(وقد استخدم الإغريق كلمة الهكسوس بالمعنى المباشر كتسمية شعب) وقد أسس الهكسوس الأسرة الخامسة عشر وتوجوا أحد قوادهم ملكا خلال العصر الانتقالي الثاني في الشمال، وفي الوقت نفسه حكمت أسرة فيفي في الجنوب، وكانت عاصمة الهكسوس أفاريس باليونانية وبالمصرية حا - أورا، ومتأخرا بير رمسيس، دجان.

و حدث الازدهار الثاني لمدينة فيفي وعودتها كعاصمة في بداية الأسرة الثامنة عشر، وذلك بعد الانتهاء من الحكم الهكسوسي، حيث قام حكام فيفي بطردهم - (الأخوة؟) سقننرع، كامس و أحمس الأول، وحكموا بالتعاقب من 1580 وحتى 1557 ق.م تقريبا.

وحدث اندماج سريع بين عبادة أمون و رع في المملكة الحديثة، وظهر الإله أمون - رع، وفي الوقت نفسه استمرت عبادة رع و أمون بصورة مستقلة كجوهر. أعلن أمون (-رع) كخالق للعالم، هو أب آباء جميع الآلهة، رفع السماء وثبت الأرض... الوحيد، خالق كل الأشياء. وبرز في أساطير نشأة الكون القديمة كشخصية رئيسية، ومن خلال ذلك فإن نشأة الكون المتنوعة أجمعت على ما يلي: خرج الناس من عيونه (الدموع) وأصبحوا آلهة من فمه (أي يعني خلقوا بالكلمة)، وتقول أحد الأناشيد: هو أقوى الآلهة ملك جميع



الآلهة، سيد العالم، أب وحامي الفراعنة(بالتفصيل عن هذه المعتقدات في الفصل الرابع).

رسم أمون على شكل إنسان وهو يرتدي إكليل أتيف (صورة ١٨) على شكل كبش (صورة ١٩، ٢٨)، الحيوان المقدس لأمون هو الكبش (صورة ١٠١) والوزة البيضاء ((صورة ٢٨، من اليسار في الأسفل). رسم أمون – رع على شكل إنسان في إكليل أتيف وقرص الشمس (صورة ١٣)، والحيوان المقدس الكبش، والوزة البيضاء، والثعبان. الروح الواسعة عد أمون – رع سفينكس برأس كبش(وضع في معبد أمون – رع الكبير في الكرنك)ويرمز منظره إلى الكبش- الخصوبة والحيوان المقدس لأمون، وجسم الأسد- جسد أبو الهول المصري، والتي على ما يبدو مرتبطة مع رع و وعبادة الشمس. زوجة أمون (رع) الآلهة موت وأبنهم خونسو،أله القمر والزمن، وشكل أمون –(رع) و موت، و خونسو ثالوث فيفي (صورة ١٨)، وقد انتشرت بصورة واسعة عبادة أمون خارج حدود مصر.

وتخبرنا نصوص العصر البطلمي عن أساطير نشأة الكون، وفقا لهذه الأساطير: "في بدء العالم ظهر ثعبان باسم كيم- أتيف (جوهر أمون)، التي ماتت وأوصت أبنه إير- تا، أن يخلق الثامون العظيم. وظهر الثامون وسار إلى النيل الأسفل في هرموبولس، لكي ينجب هناك أله الشمس، ومن ثم في ممفيس و هليوبوليس حيث أنجبت هنالك بتاح وأتوم. وانتهت هذه المهمة العظيمة، ورجعت ثمانية آلهة إلى فيفي وهناك ماتت. ودفنتها الآلهة في مدينة – أبو، وفي المعبد خالقتهم كيم – أتيف، وهناك أنشئت عبادة الموتى. وبهذه الصورة قرر كهنة أمون قضية الخلق، حيث أخضعوا جميع النظريات السابقة التي تفسر ظهور العالم والآلهة لأمون، الذي لا وجود له في نشأة الكون الهليوبوليسية بصورة عامة، والذي لعب دورا ثالثا في نشأة الكون الهرموبوليسية.[11]

المعتقدات القديمة

المعلومات عن أساطير نشأة الكون من عصر ما قبل الأسرات ، وعصر الأسرات المبكر، يمكن إعادة إنشائها من حيث مضمونها من المصادر المتأخرة، من مقاطع مكسرة ومختلطة، التي حافظت على آثار التصورات القديمة،وبإيقونات الآلهة في الرسومات المتأخرة.

وأحد الآلهة الأكثر قدما، التي عبدت في وادي النيل هو حور الصقر، الطائر الذي يعبر الفضاء الكوني،العين اليسرى لحور هو القمر، واليمنى الشمس، ومن الواضح ارتبط مع طيران الصقر تبدل فصول السنة واليوم. وإلى جانب عبادة حور عبد إله السماء والنور فير (أور). وأثر بشكل كبير نموذج الطائر الشمسي على الأساطير،

11 МДЕ.С.44.

والتصورات الدينية، والمعتقدات، التي تشكلت فيما بعد: الآلهة التي لها أسماء حورية أو التي اشتقت منه (حور- ابن إيزيس، حور البحدتى،حرسمت وغيرها)، وغالبا ما تم رسمها على شكل صقر (صورة20، 21)، الآله رع- بشكل إنسان وله رأس صقر (صورة 4، 42، وغيرها)، وفي الكثير من النصوص تسمى الشمس والقمر بعيون رع أو أمون (-رع)

وأصبح نورا بعدما ظهر (أمون-رع).

أنت أضاءت مصر بأشعتك.

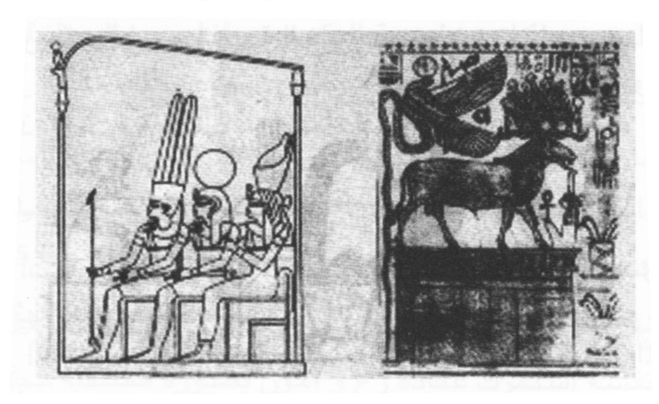
عندما أشرق قرصك.

وأدهشت الناس عندما تتلألأ.

عينك اليمنى لأول مرة.

وطردت عينك اليسرى ظلام الليل.

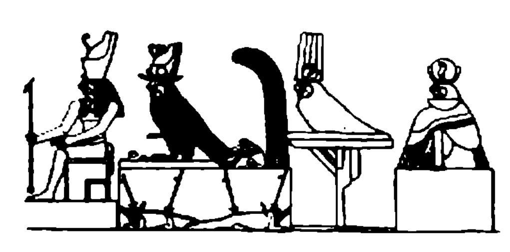
وتبرز الحيوانات والطيور في الكثير من الحكايات في دور آلهة تلد الشمس ومخلوقات العالم، وهكذا بقيه أثار أسطورة اعتبرت أن الشمس ولدت على شكل عجل ذهبي سماوي، التي تم تصورها على شكل بقرة كبيرة انتشر على جسدها نجوم (صورة 22) . وتتحدث نصوص الأهرامات عن "رع، العجل الذهبي،الذي أنجب السماء"، وتعرض في الرسومات المتأخرة هذه البقرة السماوية وتسبح على ظهرها الكواكب.



صورة 18 من اليسارثالوث فيفي، من اليسار إلى اليمين: آمون، خنسو، موت.من معبد رمسيس الثاني في ابو سمبل، الأسرة التاسعة عشر.

صورة رقم 19 آمون على هيئة كبش،وأمامه آلهة الحقيقة والنظام الكوني ماعت، وفيها علامة الحياة أنخ، وفي الخلف وادجت، وأوريا بأجنحة وعلامة السلطة.

صدى هذه الحكاية، على ما يبدو، لم تكن أحد الأساطير المصرية الرئيسية عن أصل العالم، ونجدها في نصوص أخرى، وعلى بعض الفنون التشكيلية. وأحيانا أسطورة البقرة السماوية وصلت بصورة منقحة، وأحيانا تتداخل مع حكايات أخرى. وهكذا نجد البقرة السماوية في مشاهد ولادة المولود الشمسي من اللوتس: على الكثير من الأواني الطقسية نشاهد بقرتين سماويتين، تقف مقابل اللوتس،حيث تجلس الشمس المولدة. وبقيت ذكرى البقرة السماوية في النصوص التي تروي ، وبصورة تلقائية بعد ظهورها في الكون المولود الشمسي جلس على ظهر البقرة السماوية محيت ورت)(12) و سبحت في دائرة أفقية"(13). ولوقت طويل وجدت تصورات عن ولادة وموت الكواكب يوميا،وفقا لذلك اتخذت آلهة السماء نوت شكل البقرة محيت ورت، وفي الصباح يولد العجل الذهبي (اللون الوردي للفجر هو دم الآلهة أثناء الولادة) وبعد يوم ينمو العجل، ويصبح الثور – رع، وفي المساء يجامع الثور البقرة السماوية نوت، وبعد ذلك الآلهة تبتلع الثور الشمسي، وفي الصباح تولد مرة أخرى، وهذا الأمر يتكرر باستمرار، وارتبط مع هذه التصورات انتشار نعوت رع ثور أمه" و من يبعث أبنه" وبقايا التصورات القديمة عن الحمل تحدث نتيجة الابتلاع ... وتستمر لفترة طويلة في ديانة مصر التاريخية،وحتى العصور المتأخرة نجد ... رسومات آلهة السماء، في الصباح تلد الشمس، وفي المساء تلتهمه، ومرة أخرى تلده في اليوم التالي (صورة 29)، ماثل الفراعنة المصريين الشمس رع، وجسدوا أنفسهم أما أبناء البقرة السماوية على شكل مولود تمص من حليبها(صورة 25) أو رجل بالغ يقف تحتها للحماية (صورة 26).

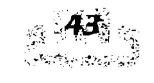



صورة 20 من اليسار تمثال برونزي لحور على هيئة صقر، تعود للقرن السابع – السادس ق.م. متحف بوشكين – موسكو.

صورة 21 صورة حور على هيئة صقر، من اليسار إلى اليمين: حور البحدتي،حرسمت، حور أبن أيزيس، حرويس و حور الإدفوي. الرسومات من معبد حتحور في دندره القرن الأول ق.م.

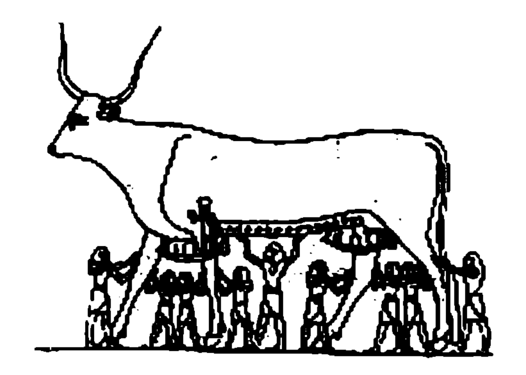
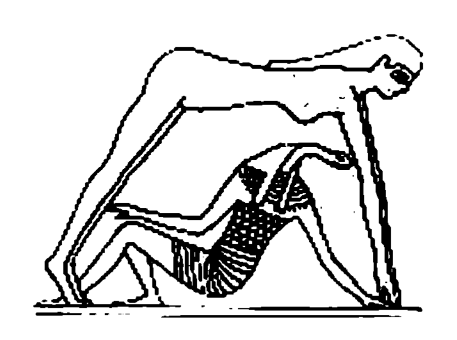
12 Мехет Урт _"Великая Корова" ;воплощение небесной богини в тот момент ,когда она рождае солнце.

13 Матье I.C .16.



وفقا لأساطير أخرى، فإن ظهور العالم مرتبط بحيوانات أخرى،على سبيل المثال، وجدت أسطورة تجسد السماء بخنزير، والنجوم تلد منها خنوص (ملحق 2). وغالبا ما نجد حيوانات مختلفة أو الزواحف بشكل عام في أساطير نشأة الكون تلعب أدوارا مختلفة. وفي رسومات ولادة رع من اللوتس في مؤخرة البقرة السماوية يمكن أن نرى قرد، يرحب بالمولود الشمسي وهو يرفع يديه.... وجدت أحاديث في أن الشمس هي كرة كبيرة، تدور بصورة خنفساء شمس في السماء، وزبل الخنفساء يدور في كريات على الأرض (صورة 24).

وفي أساطير أخرى أن خالقة العالم ليست الحيوانات وإنما الطيور، وهي آلهة وآلهات. وفي أحد هذه الخرافات تخيلوا السماء على شكل آلهة - امرأة نوت، جسمها تقوس على الأرض وأصبع يدها ورجلها يرتكز على الأرض(صورة 28،23). تلد نوت المولود الشمسي، ومن ثم تخلق الآلهة والناس.... وبالرغم ما يسيطر على نصوص الأهرامات من تصورات فإنها تعتبر منفردة في خلق العالم من قبل الإله الخالق،فإنها حافظت على سطور، تمجد الإله نوت، ولكنها لم تقدس الآلهة العظيمة والشمس نفسها وكل الكون.

صورة رقم 22 من اليسار، السماء على شكل بقرة وعلى بطنها نجوم. ومن الأمام والخلف البقرة السماوية تساند الآلهة في خلق الجبال الغربية والشرقية. وفي الوسط حيث ترتفع الأيدي. إله الهواء والرطوبة شو وأمامه وخلفه قارب الشمس الصباحي والمسائي.أحد رسومات كتاب البقرة. انظر نص (9).

صورة رقم 23 آلهة السماء نوت. وآله الأرض جب.

قلبك الجبار <...>

عن السماء العظيمة،التي وضعها <...>

آنت ملئت كل مكان بجمالك.

الأرض كلها منبسطة أمامك – أنت سيطرت عليها،

وأحطت الأرض وكل الأشياء

بأيدك <...>

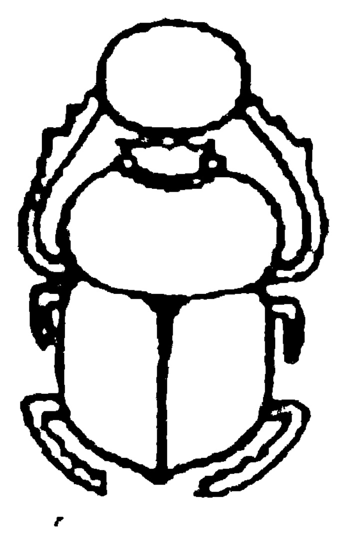
نوت، أنت جالس كملكة مصر السفلى.

أنت المسيطر على جميع الآلهة

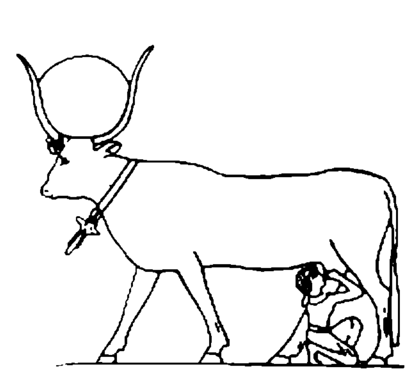
أرواحهم – لك و ميراثهم لك،

وقرابينهم – لك، وأملاكهم – لك <...>

وفقا لأسطورة أخرى، الإله –الخالق خنوم صنع العالم كله على الدولاب الفخاري وبهذا الطريقة خلق الناس والحيوانات. وقد استمرت هذه التصورات حتى أوقات متأخرة، ونحن نرى رسومات خنوم، وهو يصنع على الدولاب الفخاري أجسام وأرواح مواليد جدد من الأطفال.(صورة 7).



صورة رقم 24 العقرب يدحرج بقرص الشمس.





صورة رقم 25من اليسار الفرعون يوضع حليب البقرة السماوية.
صورة رقم 26 الفرعون تحت حماية البقرة السماوية.

الفصل الثاني

البانثيون

بخصوص هذه الكلمات فإن الاتفاقية بين الملك الحثي ورمسيس العظيم ملك مصر، كتبت على هذه اللوحة من الفضة.أما بخصوص هذه الكلمات، آلاف الآلهة من بلاد الحثيين، مع آلاف الآلهة من مصر ... تشهد (على هذه الكلمات).

قسم رمسيس الثاني والملك الحثي حاتوسيل أثناء عقد اتفاقية السلام.

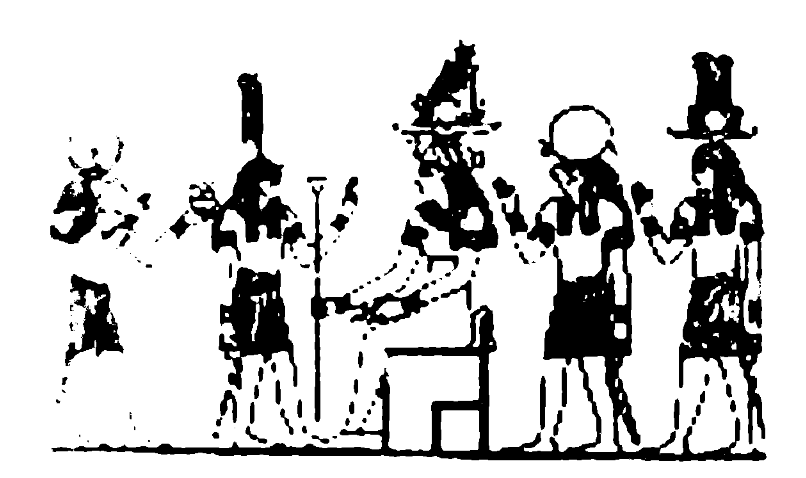
ترجمة من اللغة المصرية من قبل ن. س. بيتروفسكي.



جميع ما ورد في هذا الفصل هو عبارة عن مدح للآلهة من مصادر متنوعة.وهذا صفة مميزة لآلهة مصر القديمة، ويعتقد المؤلف أن ذلك مقبول من اجل شهرة الكتاب، بقدر أن التصورات المختلفة عن الآلهة تشكلت في عصور مختلفة، ولكنها وجدت في وعي قدماء المصريين.

شو، تفنوت، جب، و نوت

شو وتفنوت (صورة 5،6، 8) الزوج الإلهي الأول على الأرض.يملكون روح واحدة[1]. وفقا لنشأة الكون الهرموبوليسة، هذه الآلهة أنجبها أتوم في بداية الخلق: ظهر شو كإله الهواء، وتفنوت - ماعت كآلهة النظام العالمي، وبفضلها فقط أستطاع أتوم أن يخلق العالم، وتفنوت في نشأة الكون المنفية أحيانا تماثل مع قلب ولسان بتاح ، فهو الكلمة والفكرة الأولى، التي اندمجت في أتوم و تفنوت- ماعت. وتقليديا في ديانة مصر القديمة عبدت تفنوت كآلهة الرطوبة.



صورة رقم 27من اليسار زواج شو و تفنوت. من اليسار إلى اليمين توت،شو،تفنوت،رع،أنوريس.

1 وبالضبط جوهر . المفهوم المسيحي عن الروح الانبعاث الحقيقة تحتوي على هذا المعني، الذي يتناسب مع الكلمة المصرية القديمة، وتقليديا تستعمل في ديانة مصر القديمة مجازيا،وغالبا اصطلاحيا

وبعد ما تم خلق العالم، تفنوت أصبح عين رع – العين الشمسية، حامية العدل والقانون، وحل العصر الذهبي وهو الوقت الذي كانت تعيش فيه الآلهة على الأرض مع الناس(2)، حكمت الآلهة بالتعاقب،وتبادل أحدهم الآخر على العرش الأرضي.وأول من ملك رع – أله الشمس ولفترة طويلة" "سيد كل اليابسة"

في بداية العصر الذهبي تشاجر تفنوت مع رع، وأتخذ شكل اللبؤة ، فقد تركت مصر واتجهت نحو الجنوب، إلى نوبا (بالمصرية كوش)، إلى الصحراء.

كانت تفنوت آلهة الرطوبة، لذلك عندما تركت البلاد، حلت بها المصائب، جفاف مهلك، توقفت المطار في دلتا النيل(3)، أشعة الشمس الساطعة نشفت التربة على الشواطئ وتشققت وأصبحت صلبة كالحجر، وتوقف ثمار شجرة النخيل، وأصبح النيل ضحلا، وبدأت عواصف رملية،والناس ماتوا من الأمطار والجوع.

عندئذ صاحب الجلالة رع دعى الإله شو وآمره:

أذهب وأبحث عن تفنوت في النوبا وأرجع هذه الآلهة إلى مكانها.

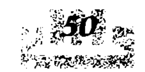
تحول شو إلى أسد وتوجه للبحث عن أخته،ونجح في أن وجدها بسرعة، شو بحث عنها لفترة طويلة، أي مصيبة حدثت ببلادها، وفي النهاية حنت تفنوت، وأقنعها أن ترجع، وعندما وصلا إلى مصر، حالا فاض النهر العظيم، وبسخاء أروت المياه مروج الحبوب،وعلى ارض الدلتا انهالت من السماء أمطار (النيل السماوي) منعشة،وانتهى الجفاف، وتوقف الجوع.

وشكلت الأساطير عن هروب عين الشمس إلى النوبا سلسلة أساطير شمسية كبيرة مستقلة،وأحيانا توجه وراء عين الشمس إله القمر وتوت إله الحكمة، وأحيانا شو وتوت مع بعضهم، كل صيغ الأساطير القديمة بقيت قطع صغيرة، وأعيد إنشاء الموضوع بأكمله من مقاطع أخرى، في الفصل الثالث أعيد صيغ تلك الحكايات متأخرا في القرن الثاني والثالث ميلادي.

---

2 أدخل مصطلح العصر الذهبي المؤلفين الإغريق وأصبح تقليديا، بالرغم من أنه يستخدم تطبيقا في المثيولوجيا المصرية القديمة بصورة غير موفقة: عاش الهلينين في عصرهم الذهبي بدون هموم وحزن، وكانت الأمور في العصر الذهبي المصري جفاف مدمر ومذابح دموية.

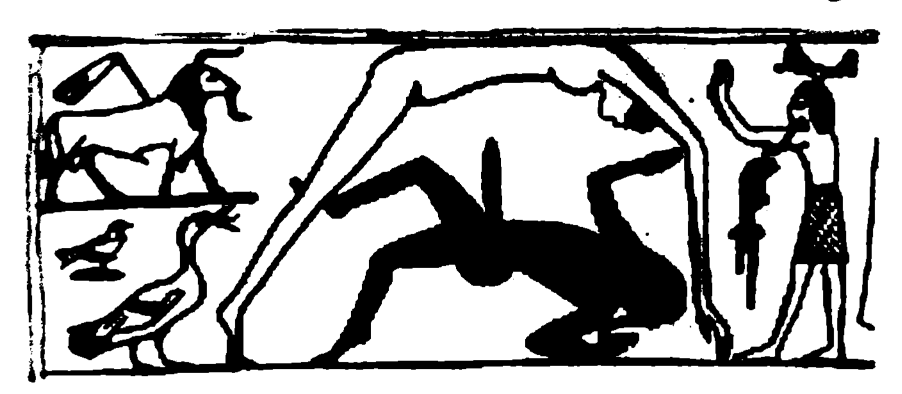
3 لا تتساقط الأمطار في أقصى الأجزاء الجنوبية من مصر



وبعدما ارجع شو أخته من صحراء النوبه تزوج منها[4] (صورة 27) ، ومن هذا الزواج أنجبا الزوج الثاني من الآلهة: جب أله الأرض، و نوت آلهة السماء (صورة 23)، وأحب جب ونوت بعضهما البعض وهما في بطن أمهم وظهرا إلى العالم متعانقين، لذلك كانوا في بداية خلق السماء والأرض مندمجين مع بعضهما.

وفي المساء أنجب نوت النجوم، وفي الصباح قبيل شروق الشمس ابتلعتهما، وهكذا استمرت الأيام من يوم إلى يوم ومن سنة إلى سنة ، وفي يوم من الأيام غضب جب على نوت بسبب أنها أكلت النجوم، وأسماها خنزيرة تأكل خنوسها.

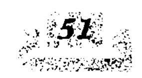
سيد كل اليابسة رع لم يكن راضيا عن شجار نوت وجب ، ودعا إله الهواء شو أن يدب الذعر في جب و نوت ، وقسم السماء والأرض : إذا لم يستطيعوا العيش في وفاق فليعشوا على حدا.



صورة رقم 28 أسطورة فصل السماء عن الأرض .في الوسط جب و نوت،من اليمين إله الهواء شو يرفع يديه وريشة النعامة__وعلامة اسم شو،من اليسار في الأسفل وزة بيضاء،رمز الطائر المقدس جب،الطائر المقدس أمون___رع .في الأعلى أمون على هيئة كبش،وأمون رمز السلطة على العالم،المتحف البريطاني __ لندن.

نفذ شو آمر رع: فصل السماء عن الأرض ودب الحركة في العالم المخلوق (صورة 28) لذلك يعتبر شو مجسدا الطاقة الإبداعية لرع-أتوم، ويعني أسمه "الفراغ"، وضع

4 الزوجة في مصر القديمة سميت أيضا بالأخ والأخت



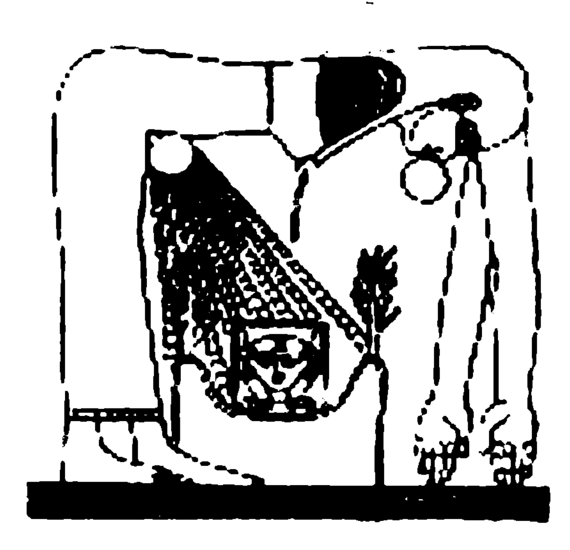
المصريون في توابيت موتاهم تماثيل خشبية صغيرة لشو لكي لا يختنق الميت في مملكة الاموات، حيث لا يوجد هواء.

ويحمل شو على رأسه ريشة نعامة: وهذا علامة هيروغليفية لأسمه.

عندها شو دب الذعر في نوت وجب،والآلهة نوت على هيئة بقرة سماوية اعتلت الأرض، ومن علوها داخ رأسها، آمر إله الشمس شو أن يساعد نوت،ومنذ ذلك الوقت يمسك شو دائما أبنته في النهار، وفي الليل ينزلها إلى الأرض، لذلك أحد شعارات شو اربعة أعمدة رمزية، التي تساند السماء.

وأحيانا تفنوت تساعد زوجها أن تمسك نوت على الأرض، ولكنها بسرعة تتعب، وتبدأ من التعب تبكي، ودموعها هي الأمطار التي تتحول إلى نبتات.

وفي الصباح يغادر نوت جب، ويتخذ شكل البقرة محيت ورت، وتلد قرص الشمس (صورة 29)، خبرى إله النور المشرق، يسبح مع الشمس مثل خنفسة-الجعل التي تسبح بكرتها (صورة 24)، ويصل إلى الذروة، وينقل قرص الشمس لرع، ويأخذ رع الشمس في قاربه المقدس وينقله عبر النهر السماوي-وذلك عبر بطن نوت.



صورة رقم 29 آلهة السماء نوت تبتلع شمس المساء وتلد شمس الصباح. وتحوم فوق "علامة الأفق" وادي النيل ما بين الجبال الغربية والشرقية. ورمزيا تضيء رسومات معبد حتحور في دندره. وتعود للقرن الأول ق.م.

وأحيانا يهاجم القارب أعداء الشمس الأبديين وهو أفعى ضخمة عبب (صورة 40)، وفي تلك الأيام غطت سحابة أو تهب من الصحراء عاصفة رملية، تختفي الآلهة نوت في الجبال، ولمدة ما رع لا يقهر عبب،وإذا نجحت الأفعى في ابتلاع القارب، فإنه يحل الكسوف الشمسي، ولكن رع في نهاية الأمر ينتصر على عبب، ويسبح في النهر السماوي، وفي المساء يقوم بمهمة العظيمة، إله الشمس يعطي القرص لأتوم، وينزله أتوم إلى ما وراء الأفق.

أنوبيس و محيت

من النعوت المهيبة للإله أنوبيس (بالمصرية أنحور) "توت من جاء من بعيد ، تماثل أنوبيس مع شو، حيث رجعت من صحراء النوبة، عين رع - تفنوت على هيئة لبؤة، والإله شو عبد كزوج مع تفنوت، وهكذا أنوبيس عبد كزوج مع الآلهة-اللبؤة محيت، وهو أيضا دعم السماء، وأحيانا يرافق نعوته ماسك السماء"

أنوبيس إله مدينة تيس، إله-الحرب وحامي الصيادين، ويدافع عن البشر من قوى الظلام والشر من الوحوش البرية، ويساعد رع في صراعه المستمر مع العدو الأبدي للشمس وهو الأفعى عبب، وشكله في الرسومات شاب يرتدي تينك، ويده اليمنى مرفوعة على رأسه (صورة 30) ويرتدي غطاء رأس عال، والذي يرمز إلى أعمدة تمسك السماء وهو الآلهة نوت.

الآلهة. حامية مصر و أكاليل الآلهة

انقسمت مصر في عصر ما قبل الأسرات، إلى منطقتين متعاديتين: هما مصر العليا والسفلى (على مجرى النيل)[5]، وبعدما قام الفرعون في توحيد تلك المنطقتين في دولة مركزية، استمرت البلاد إداريا منقسمة إلى جنوب وشمال، مصر العليا (من الشلال الثاني للنيل وحتى إيتاوي)، ومصر السفلى (نوم ممفيس والدلتا)، ورسميا أطلق عليهما "الأرضين)،هذه الأحداث التاريخية الحقيقية أثرت على المثيولوجيا: وفقا لمنطقية مواضيع المثيولوجيا المصرية، من بداية الكون انقسمت إلى جزأين، وكل جزء له آلهة الحامية.

---

5. أحيانا في الآداب العلمية يبرزون مصر الوسطى.



وقعت الأجزاء الجنوبية من البلاد تحت حماية الآلهة نخبت، على هيئة الرخمه، نخبت ابنة رع وعينه، حارسة للفرعون، ورسمت في العادة في إكليل مصر العليا الأبيض، (صورة 31) مع زهرة اللوتس، أو الزنبق المائي، شعار مصر العليا. (صورة 32)

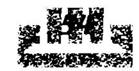
صورة رقم 30 تمثال برونزي للإله أنوريس، القرن الثالث عشر ق.م ، متحف الإرميتاج_ سانت بطرسبورغ.

الأفعى-الكوبرا وادجت، حامية مصر السفلى، ابنة وعين رع، رسمت في إكليل مصر السفلى الأحمر (صورة 31) مع شعار الشمال وهو ساق البردى (صورة 32)، اسم "وادجت" يعني الأخضر، وهو لون نبتة البردى.



صورة رقم 31 تيجان، من اليسار إلى اليمين، التاج الأبيض لمصر العليا، والتاج الأحمر لمصر السفلى، و " البشنت" تاج وحدة الأرضين، والكلفت (نميس) تاج خيبرش.

الآلهة أشرفت وحرست السلطة الحكومية المصرية، وتلبس إكليل الأرضين، وهو "بشنت"، وهذا الإكليل يمثل وكأنه يجمع إكليل مصر العليا والسفلى في إكليل واحد (صورة 31)، ويرمز إلى وحدة البلاد والحكم فيها، ورسم على إكليل "بشنت" أوريا، وفي

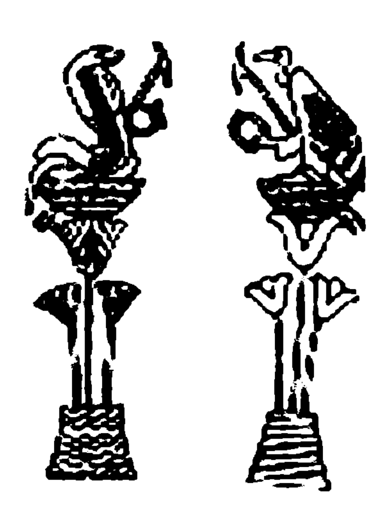


حالات قليلة اثنتين من أوريا: أحدهما على شكل كوبرا والأخرى على شكل حدأة، وأحيانا متحدتين مع البردى واللوتس، الإكليل الموحد "بشنت" توج للملوك الذين ورثوا الآلهة بعد العصر الذهبي وهم فراعنة "أصحاب الأرضين"

وآلهة مصر العليا ترتدي إكليل "أتيف" غطاء رأس، في العادة بلون أزرق (سماوي) يرمز إلى الإلوهية والعظمة، ودائما رسم آمون في إكليل " أتيف (صورة ١٨)، إكليل "أتيف" يمكن تتويجه لرأس الإله وأيضا اقترانه مع إكليل آخر، وفي الأغلب مع إكليل مصر العليا (والأكثر انتشارا غطاء رأس أوزيريس، انظر صورة ٩) أو مع قرص الشمس (غطاء رأس آمون -رع، صورة 17).

عين وادجت

عين وادجت خضراء، أي يعني الباعثة (تمثل انبعاث واخضرار الطبيعة في الربيع)، أكثر تعقيدا، تخضع لتمايز نماذج المثيولوجيا المصرية القديمة تقريبا، وتحمل الكثير من الصفات، وذكرت في الكثير من الأساطير والرسومات الرمزية، ومن الصعب الكشف عن أهمية هذا النموذج في هذا الفصل، لذلك الرموز والتصورات المتعلقة بعين وادجت، يجدها القارئ على امتداد فصول هذا الكتاب.



صورة رقم 32 آلهة مصر الحامية: وادجت الكوبرا والحدأة نخبت، والآلهة تتربع في سلة- علامة " السماء"- الحكم والصولجان وترمز إلى السلطة والازدهار والخاتم الدائري يرمز للأبدية.

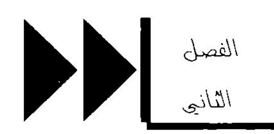
جوهران رئيسان لعين وادجت هما عين رع وعين حور، تمثل عين رع أو عين الشمس القوة والحكم، وترسم على الأغلب على شكل كوبرا-أوريا، لذلك فإنها تتماثل مع آلهة-الكوبرا وادجت، حامية مصر السفلي، تحرس عين أوريا العدالة والقانون وتقتل كل أعداء النظام العالمي بواسطة أشعتها، رسمت أوريا(في صورة ١٧) بأجنحة على شكل آلهة وادجت. تدافع عن آمون من قوى الشر، توج إكليل آمون باثنتين من أوريا، تماثلت عين الشمس أيضا مع ماعت، نخبت، ورسم حتحور وآلهته على شكل لبؤة: تفنوت، محيت، سخمت و غيرها.

وترمز عين حور الانبعاث بعد الموت: عندما قتل ست أوزيريس، حور ابن إيزيس و أوزيريس، أنبعث أبيه، ومنحه عينه، التي قطعها ست إلى أجزاء، وجمعها إله الطب ولحمها، وانبعث العين، والتميمة على شكل عين وادجت (صورة ٣٣) وانقشعت المومياء في القبور، وتماثل الأموات مع أوزيريس، الذي أنبعث من مملكة الأموات، كما تنبعث الطبيعة بعد فيضان النيل في الربيع (بالضبط وظيفة التميمة في أغلب الحالات لم نستطع أن نعرفها،بقدر ما يتعلق الأمر بالتعاويذ، التي قرأت على التميمة)، عين وادجت - عين حور تماثل مع العين اليسرى لحور -الصقر (القمر)، التي تنبعث في السماء كل شهر، والعين اليمنى-الشمس، التي تموت في المساء، وتنبعث في الصباح من الشرق.



صورة رقم 33 عين وادجت وآلهة مصر الحامية، وهذه تعويذة عثر عليها في مقبرة توت عنخ آمون، الأسرة الثامنة عشر، المتحف المصري، القاهرة.

صورة رقم 34 تمثال توت على شكل إنسان برأس أبيس. القرن السابع ق.م متحف الإرميتاج- سانت بطرسبورغ.



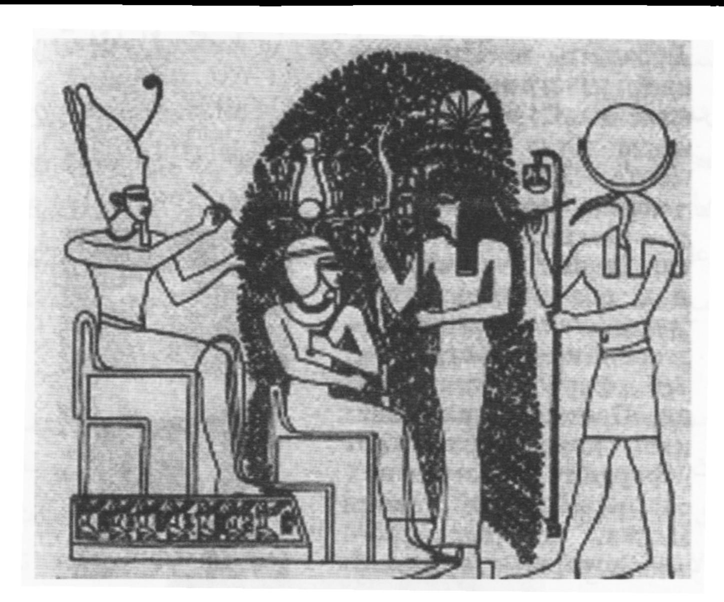
إله القمر وتوت إله الحكمة وزوجته سشات

توت (جحوتي) أحد الهة مصر القديمة،كان في عصر ما قبل الأسرات كإله القمر، يتماثل مع العين اليسرى حور-الصقر، وفيما بعد أصبح توت يجسد على هيئة إنسان برأس أبيس (صورة 34) وحيوانه المقدس على هيئة رباح (صورة 35)، ونادرا على هيئة إنسان وعلى رأسه غطاء مشبك عليه قرون ثيران،وقرص الشمس مع أوريا على هيئة رأس أبيس.



صورة رقم 35 تمثال توت على هيئة رباح، الأسرة التاسعة عشر. المتحف المصري- القاهرة.

توت يحسب الزمن، لذلك غالبا ما يجسد برمز أنه مسيطر على الزمن-وفي يده غصن شجرة النخيل، وهو كاتب رع، رسول الآلهة، وحامي المعرفة، والسحر والطب، ويعرف كل الكلمات السحرية والتعاويذ، الموجودة في العالم الأرضي والغيبي، وضع توت مجموعة قوانين مصر السفلى والعليا، ويشارك في المحاكم، وفي مملكة الأموات في محكمة أوزيريس، ويسجل قرارات المحكمة.



صورة رقم 36 شجرة إشيد، من اليسار إلى اليمين أتوم، الفرعون،سيشت، توت. رسومات من قاعة رمسيس، الأسرة العشرون.

القارب الفضي لتوت –القمر– ينقل أرواح الأموات عبر السماء الليلي في عالم الغيب، ما وراء الأفق.(6).

زوجة توت الآلهة سشات(6)، حامية الكتابة والهندسة، تمسك هذه الآلهة الشجرة السماوية المقدسة–شجرة إشيد، عندما تلد على الأرض فرعونا جديدا وعندما تشرق على العرش، فإن سشات تسجل على أوراق الشجرة أسم السيد الجديد، ومن ثم يمنحون الفرعون الخلود، ويسجل أيضا على أوراق الشجرة الأحداث التاريخية، التي حدثت في الماضي، والتي ستحدث في المستقبل (صورة 36).

وجسد سشات على هيئة امرأة وعلى رأسها غطاء، عليه سبعة نجوم (غير معروف أهمية هذا الرمز)، أو في إكليل من ورق البردى، وأحيانا ترتدي جلد النمر، وفي يد الآلهة كالعادة، غصن نخيل أو أدوات الكتابة وهي لوحة، وألوان وقصب.

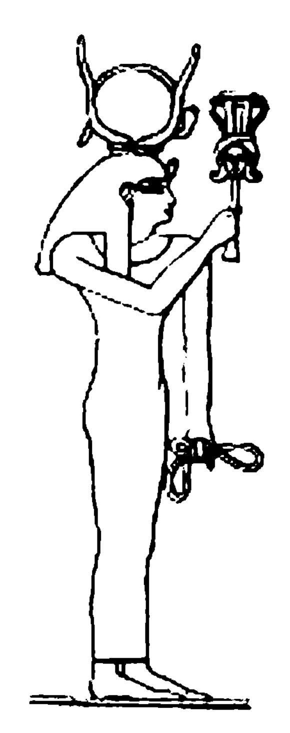
---

6 وفقا لتصورات المصرية القديمة، التي نملك منها معلومات غير كافية، أن عالم الموتى يوجد في السماء، وأرواح الموتى تنتقل إلى النجوم، وفيما بعد تغيرت هذه التصورات، وفي أساطير عالم الموتى يقع عالم الموتى تحت الأرض.

الآلهة سخمت و حتحور

الآلهة سخمت (القوية) هي بنت رع وزوجة بتاح،،برأس لبؤة، عبدت وتم تجسيدها كعين وادجت: تمثل القوة، الكامنة في الأفعى-أوريا، مرعبة لا تعرف الرحمة، و آلهة العذاب تدافع عن أبيها العظيم، سيد الكون رع، من قوي العفاريت الشريرة، وتعاقب البشر على ذنوبهم، الغضب المرعب للإله سخمت يجلب الجفاف، والأوبئة، والبحر، والحروب. (صورة 13).

وتتصف البنت الأخرى لرع، وهي الآلهة حتحور، بصفات مغايرة كليا،عن سخمت اللبؤة الشريرة، بالرغم من تماثلهما، حيث أن حتحور آلهة الحب، والخير، والفرح، والرقص، والموسيقى، حامية الأمومة وجسدت الحيوانات، وكان تحت وصايتها الصبايا وأزواجهم، وتهتم بأن يكون الزواج سعيدا، وتساعد على خلق بؤر سعيدة، وهي حامية النساء الحملى في "وضع مقدس ومساعدة للذين يعانون.



صورة رقم 37 الآلهة حتحور.

وجسدت حتحور على شكل امرأة بقرون بقرة وبقرص شمس مع أوريا (صورة 37)، ويخضع لحتحور الموسيقى والرقص، لذلك أحد رموز الآلهة الطيبة هو الأدوات الموسيقية-خشخيشة، وتتكون من إطار معدني محوري متحرك، و صنعت يد تلك الخشخيشة على شكل قطة بوجه بشري، وضعت الخشخيشة الذهبية الكبرى للإلهة حتحور في معبدها في دندرة (بالمصرية إنوت- تا - نيجيرت)[7]، واعتبرت القطة بوجه امرأة رمز الآلهة ومعبدها أيضا (صورة 29)،وإله الموسيقى أيحبى هو ابن رع وحتحور.

وجسدت بنت رع المحبوبة في عينه: وحتحور من جوهرها عين الشمس، حيث تقف على مقدمة قارب الأبدية وتقتل جميع الأعداء التي تلتقي بهم في الطريق.

وأحيانا تبرز حتحور في دور آلهة الغرب-حتحور أمنتت، تقف على الجبال الغربية، تطلق ما وراء الأفق شمس المساء الميتة، وتلتقي بأرواح المتوفين عند بوابة عالم الغيب.

حابي

إله النيل الطيب والخير، آمر الفيضان بأن يجلب الخصوبة للأرض،وهو يهتم بأن لا تجف الشواطئ، لكي تعطي الحبوب محصولا وفيرا، وكان في المروج عشبا للمواشي، لذلك فإن حابي هو أحد الآلهة المحبوبة، ومنحته ابتهالات المصريين مجدا عظيما.



صورة رقم 38 تمثال حابي، المملكة الحديثة، متحف الفتيكان.

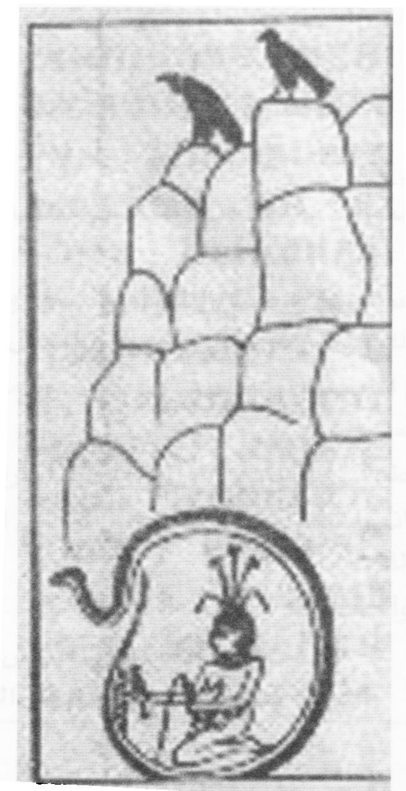
7 يعد أحيانا سشات أخت، وسابقا ابنة توت، وزوجة توت اعتبرت أيضا الآلهة ماعت، وغالبا ما تماثلت مع سشات.



زوجة إله النيل الآلهة نخبت، حامية مصر العليا،وهذا رجل مسن بدين ومنفوخ وبطن مترهل ونهود نسائية (صورة 38)، ويعطي السمك في عصبة، ويحمل على رأسه نبتة مائية، على الأغلب من بردي،وزخرفه تمثال حابي بلون سماوي أزرق، أو بلون أخضر الذي يبعث الطبيعة بعد الفيضان.

وأحيانا يميزون جوهرين للإله حابي شمال وجنوب النيل، ولا سيما عندما كان إله النيل الأعلى فقد جسد بغطاء رأس من جلد النمر و اللوتس، ويتماثل حابي مع نون كالمياه الساكنة ومع أوزيريس كإله الخصوبة.

وأطلق قدماء المصريين على النيل أيضا حابي، والمصريون أسموه ببساطة نهر، أو النهر العظيم، بداية النهر العظيم من مملكة الأموات-دوات، ويحرس منبعه الأفعى (صورة 39)، ويعيش الإله حابي في مغارة في جبل سيلسيل، عند شلال النيل الأول.



صورة رقم 39 الأفعى تحمي منبع النيل.

الفصل الثالث

العصر الذهبي

تاريخ مصر ينهار ...

وعلى امـتداد عصورها بلا سلطة وسلطات مـتعددة على امـتداد عصورها

وقيادات فردية عظيمة، ويصبح النظام واضحا وغالبا بالتناوب، لكي يستطيع الملك مينس أن يكون في واقع الحال أول موحد.

وهو الذي أشفى الانقسام، تقدم ذلك بوحدة مبكرة، والوحدة الأكثر قدما منقسمة ...

ويمكن القول فقط، في الوحدة الأولى حكمت أسرات إلهية....

هذا قبل الروحانية، وقبل الوهمية في الماضي البعيدوضعت الأساطير وعلم اللاهوت.

ت. مان " يوسف وأخوته".

الترجمة من الألمانية من قبل س. أبتا عصر مملكة

رع الأرضيةالسنة الشمسية والقمرية



عصر مملكة رع الأرضية ، السنة الشمسية والقمرية

ولادة أطفال نوت[1]

بعدما تم خلق العالم، وفصل شو السماء عن الأرض، شغل العرش الأرضي بداية العصر الذهبي سيد الآلهة رع، وعاش على تلة بنبن المقدسة في هليوبوليس ونام في الليل في أوراق اللوتس، وفي الصباح طار حالا إلى السماء، على هيئة صقر حلق فوق مملكته، وأحيانا يهبط إلى الأسفل، عندئذ يبدأ الجفاف، وهكذا من يوم إلى يوم، ومن سنة إلى أخرى.

وفي ذلك الوقت كان في السنة الشمسية قدرا من الأيام يساوي ما في السنة القمرية 360 يوم، الإله توت إله الزمن، قسم السنة إلى ثلاثة أجزاء، وأعطى كل جزء أسما: فصل الفيضان، والتحاريق، والمحصول، وهكذا ظهرت السنة.

ومن ثم قسم توت كل فصل إلى أربعة أجزاء، وكل جزء إلى ثلاثين يوما، وهكذا ظهر الشهر، وأصبح أول شهر في السنة، أول شهر في فصل الفيضان وهو شهر توت، ويبدأ في يوم الانقلاب الشمسي، ومن بعده جاءت بقية الشهور:بوفي، أتير، حويك، تبى، مخر، فمنوت، فرموتي، بحون، بيني إبفي، مسورى.

كان إله الشمس غيورا، وعرف أن شو فصل السماء عن الأرض بقرار منه، وتعايش نوت في الليل مع جب، ودب الهيجان في رع، ووضع لعنات على 360 يوم من السنة الشمسية:لذلك لم تستطع نوت أن تنجب أطفالا في يوما من الأيام

آلهة السماء بتهور دعت توت، وتترجاه أن يساعدها، استمع على شكوى نوت، وعدها توت بالمساعدة.

كيف نفذ هذا الوعد؟ عرف توت أفضل من الجميع ، بأن لا احد من الآلهة يستطيع أن يغير تلك اللعنات، التي وضعتها آلهة الشمس، بلا فائدة أي تعويذة أو سحر أمام كلمة رع، نعم من الممكن التجاسر على هذا- مناقضة السيد؟ وغضبة مخيف.

---

1 وضعت صيغ في هذا الحكاية التي أخبرنا بها بلوتارخ في مؤلفه" عن إيزيس ، ومن قطع منفردة من نصوص مصرية متنوعة.

أرسل توت أحد حكماء الآلهة: وبعد تفكير طويل عرف كيف يعمل، من غير الممكن إزالة اللعنات، فيبقى شيئا واحدا: خلق أياما جديدة، لا تسري عليها لعنات رع.

وطار توت على هيئة أبيس لزيارة القمر، واقترح عليها اللعب في الحشيش للتسلية، ولأجل التشوق، لكي تكون اللعبة ممتعة، وضع توت و القمر حد 1/ 72 جزء من العالم وكل منها 360 يوم من السنة القمرية، وانتصر إله الحكمة بدون مشقة، والقمر طوعا أو كراهية، واضطر أن يدفع ثمن ذلك.

توت المنتصر وضع خمسة أيام، أخذها من عند القمر، ولغاية الآن السنة القمرية تتكون من 355 يوم، وضمها إلى السنة الشمسية، والتي أصبحت تتكوم من 365 يوم، خسر القمر خمسة أيام، وقال توت "لم تعد أيام ما قبل رأس السنة من أي شهر

ولم يؤخذ بالفرق بين تواصل تقويم السنة (30) والتقويم الفلكي الشمسي في التقويم المصري، لذلك وضع كل أربع سنوات مع بداية تقويم السنة جميع الأعياد، وأضافوا يوما، وبالتالي تطابق أول يوم من الشهر الأول للفيضان مع اليوم الشمسي الصيفي (صورة 22) وبداية ارتفاع مياه النيل لأول مرة 1460 سنة (يوليناني+1461 الجيوجورجي)، وفي نهاية هذه السلسلة، كل تقويم أول يوم تطابق مع كل يوم من أيام السنة الشمسية، جاءت أعياد الربيع في الخريف، والصيف في الشتاء وهكذا، وفي عام 238 ق.م ملك مصر اليوناني بطليموس الثالث قام بمحاولة نقل التقويم الفلكي وتعداد السنوات، واصدر قرار في إدخال السنة الكبيسة، ولكن هذا الإصلاح واجهه مقاومة شديدة من قبل الكهنة، وبالتالي لم ينجح ذلك الإصلاح.

ومثل هذا التقويم مع تواهان "السنة، كان رسميا، وإداريا، وإلى جانب ذلك وجد تقويم شعبي، حيث أحصيت الشهور والأيام بالفصول الزراعية، وأوقات الأعياد (بارتفاع المياه، وبداية حصد الحبوب)، (ترجع أسماء الشهور السابقة والأعياد إلى التقويم الشعبي)، وفي التقويم الرسمي لم يكن هنالك أسماء وتم تحديدها عدديا، وأرخت الأحداث التاريخية بسنوات حكم الفرعون الحاكم، مثال" سنة حكمه العظيم، سيد الأرضين نبماتر-نعم هو حي، والسلام عليكم، ونعم بهناء، عشرة -اليوم السادس عشر من الشهر الثاني من فصل المحصول".

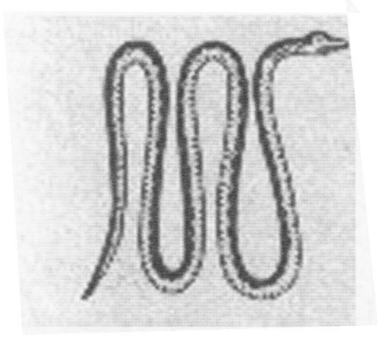
خمسة أيام جديدة، وبسرعة قام توت بزيارة رع : لم يحضر سماع لعنات إله الشمس، وآلهة السماء تمكنت من جديد أن تنجب طفلا واحدا، في كل خمس مرات، قبل رأس السنة الجديدة، في أول يوم أنجبت أوزيريس، وفي اليوم الثاني حور البحدتي، واليوم الثالث ست، وفي الرابع إيزيس، والخامس نفتيس.

وهكذا ظهر إلى العالم أربع آلهة صغار من آلهة التاسوع الكبير، أطفال السماء، وفي جميع السنوات القادمة، عندما حل خلق الأيام من قبل توت، فإن الإله نوت أنجب النجوم.

رع و عبب

صراع رع مع قوى الظلام والعتمة(2)

عندما تربع رع على العرش، العدو الأبدي للشمس، الأفعى الضخمة عبب (صورة 40) عفريت شرير، طوله 450 لوكوت (صورة 14)، هجم على إله الشمس، ودخل رع في معركة مع الأفعى، استمرت المجزرة عدة أيام من شروق الشمس حتى مغيبها، وفي النهاية سيد الكون انتصر على عدوه، ولكن عبب الشريرة لم تكن ميتة: كانت مصابة بجروح خطيرة، وغطست في النهر وأبحرت إلى دوات، ومنذ ذلك الوقت تعيش تحت الأرض، وكل ليلة تهجم على القارب الأبدي أثناء سباحتها عبر دوات من الغرب إلى الشرق.



صورة رقم 40 العبب.

غالبا عدو إله الشمس يتخذ شكل التمساح وجاموس النهر، رب الأرباب حولهم إلى جيش عرمرم، لكي تدافع عن النظام الكوني والقانون، وفي ذلك يساعده آلهة أخرى: شو،

2 استخدم في هذه الأسطورة مصادر مختلفة من عصر الدولة المصرية القديمة والحديثة.

ابن رع، ونوت، وآلهة الشمس مافدت، وبالتعاون مع رع قتلوا التمساح الضخم ماج، حيث تم طعنه بالرماح (صورة 42).

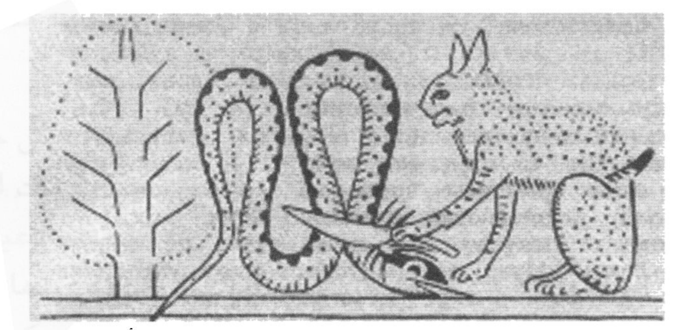
وسعت على الأغلب القوى الشريرة ووليد جهنم أن تقضي على الشمس، وتهجم على القارب الأبدي على هيئة أفعى، ولكن رع ورفيقه يقضون على العدو- أحد جرائم الأفعى الملونة الضخمة، قتل رع في هليوبوليس، واتخذ شكل القط الكبير (صورة 41).

ولا يوجد من بين الأفاعي عند إله الشمس الخصوم فقط، تقضي الكوبرا- أوريا بنفسها على أعداء رع بأشعتها، تدافع الأفعى محن- تا عن القارب الأبدي أثناء تجول رع عبر دوات، وتحرس الآلهة -الأفعى مرت-سجر مقبرة فيفي، التي دفن فيها الفرعون المتوفي.

أسطورة عن حور البحدتي، والشمس المجنحة(3)

في سنة 363 من المملكة الأرضية وصل إله الشمس رع- حوراحيت إلى النوبة ومعه جيش مخيف، وفي ذلك الوقت في مصر حبكت مؤامرة: عفريت الظلام، غير راضي عن حكم رع، وتتحضر لعصيان، وعرف عن ذلك حور، ابن رع و نوت، حامي مدينة بحدت.

أبحر رع في قاربه ... وكان حور البحدتي في قارب رع، وقال لأبيه رع- حوراحيت: أرى الأعداء، الشريرين ضد جبروت السيد



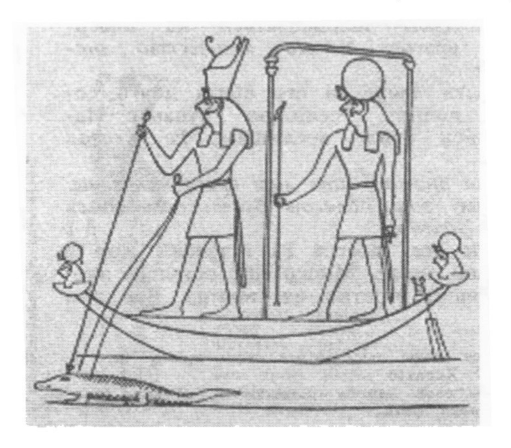
صورة رقم 41 رع على هيئة قط يقتل الأفعى.

3. نصوص الأسطورة معلقة على جدران معبد حور في إيدفو (القرن الأول ق.م)

وآمر إله الشمس حور أن يقوم بمعركة ضد المتآمرين، وأتخذ حور شكل قرص الشمس المجنح، ارتقى إلى السماء ومن الأعلى كشف معسكر الأعداء، وتجهز للمعركة ومنح المحاربين هتاف الحرب، وهكذا هجموا على عفريت الظلام، وهكذا بدأ يثور ضدهم، وقتل الجيش العرمرم كله في لحظة، ولم يتبقى أي رأس حي.

رجع حور الفخور في قارب أبيه ودعى رع- حوراحيت وأبنته عشتارت، الآلهة - المحاربة، حامية المركبات الحربية، في مكان المعركة، لكي تبتسم وتدور حول العداء، وتوجهت جلالتها.

وتأمل سيد العالم وحاشيته الوادي لمدة طويلة، حيث استقرت الجثث، وقال رع لتوت: هذا يعني أن أعدائي تم معاقبتهم، لذلك هذه المناطق سوف تسمى من جديد إدجبو.



صورة رقم 42 حور البحدتي يقتل التمساح بحضور رع.

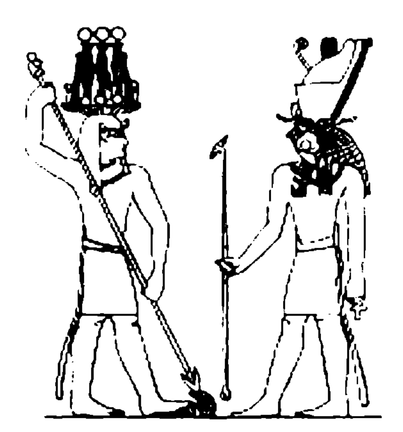
لم يدمر حور كل أعداء رع على الأرض المصرية، وبقيه الكثير من الشريرين ضد الملك، وكلهم تحولوا إلى تماسيح وجاموس النهر واختفوا في مياه حابى، ومن هناك من الكمين، مرة أخرى يهجمون على القارب الأبدي، عندئذ وصل حور البحدتى مع رفاقه، وتتبعوه كقاذف حربة ...، وهم باغتوا التمساح وجاموس النهر، وخطفوا 651 عدوا.

وبعد هذا النصر الباهر، مرة أخرى اتخذ حور شكل قرص الشمس المجنح وجلس على مقدمة القارب الأبدي، وأخذ معه نحبت و وادجت كائنين من الإوريا، ليخيف الأعداء، تابع القارب الشمسي جيش العدو، الذي هرب إلى جميع أنحاء مصر، السفلى والعليا،

وانتصر حور على الكثير من المدن، وأكثر معركة دموية كانت المعركة الأخيرة في نوم مرت، أجرى حور - البحدتي (هناك) مجزرة كبيرة بين العفاريت، وخطف 381 أسيرا وقتلهم أمام قارب رع (صورة 43)

عندئذ هجم على حور وليد جهنم ست، تعاركوا لمدة ساعة، وانتصر حور البحدتي مرة أخرى: وأسر ست، وكبله بالقيود، وسحبه من رجليه في نوم مرت، وغرس سهمه في رأسه وظهره، وبالرغم من ذلك تم أنفاذ الأشرار: وتحولوا إلى أفعى ودخلت إلى الأرض في هذه المدينة (مرت) وبعد ذلك لم تشاهد.

وبعد النصر النهائي على قوى الشر، أخذ رع- حوراحيت توت لينتقم من قرص الشمس المجنح (صورة 44) في جميع معابد مصر كذكرى مآثر حور.



صورة رقم 43 الفرعون يجسد أرضيا بحور الذي يقتل التمساح أمام رع ـــ حوراحيت، من معبد حتحور في دندره، القرن الأول ق.م.

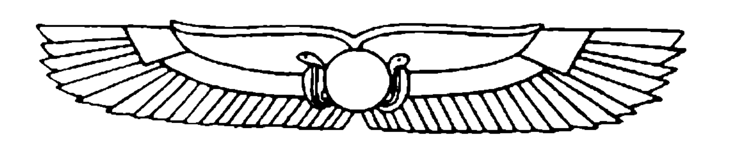
هروب حتحور إلى النوبا

(أسطورة عن العين الشمسية) حكاية توت(4)

الإله رع - حوراحت العظيم أحب ابنته كثيرا (صورة 45)، ومن أجل الإحسان إليها جعلها عينه، ولكن في يوم من الأيام غضبت على أبيها، وتشاجرت معه، واتخذت شكل

4 جميع الصيغ القديمة لهذه الأسطورة بقيت على شكل قطع فقط، وهذه الأسطورة مأخوذة من الآداب المتأخرة مثل بردية ليدن (القرن الثاني - الثالث ميلادي) حيث أن حتحور تماثلت مع تفنوت.

قطة برية، وهربت إلى النوبا، بدأ رع - حوراحيت يحن، وهدأ غضبه على بنته، ورغب الإله في أن يرجع حتحور إلى مصر، ودعى إلى نفسه الإله توت وأمره أن يتوجه إلى نوبا، للبحث هناك عن حتحور - تفنوت ، ويتحدث إليها لكي يرجعها، وتنسى استيائها.

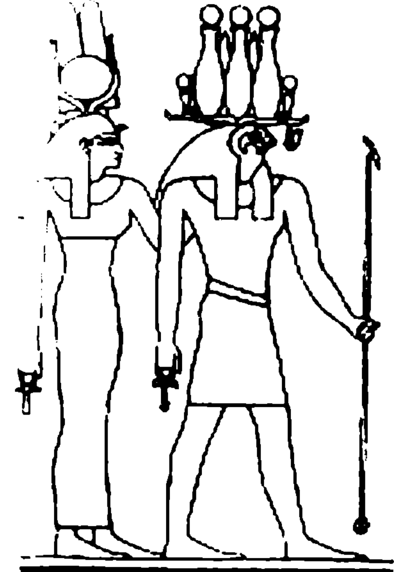


صورة رقم 44 قرص الشمس المجنح وفيه أثنتين من الأوريا.

سمع قرار سيد العالم، وأتخذ توت شكل رباح صغير، وتوجه إلى صحراء النوبة، وبسرعة عثر على الهاربة: حتحور - تفنوت التي اتخذت شكل قطة برية تصطاد الظبي، (صورة 46). ورد التحية توت على الآلهة، وانحنى امامها وقال: القطة النوبية أبيك رع- حوراحيت يعيش في حزن عميق، أحملي هذا العالم: ليس أنت في قلب الغضب، أنس استيائك وأرجعي إلى مصر.

ينصرف الظبي الصغير الحقير، وتستجيب بتكبر الآلهة، أنا لا أرغب أن أسمعك، أنصرف، وإذا لم تتركني في هدوئي، سأفترسك، أنا أقوى الآلهة.

فهم، أن أي حجة مقنعة تقف أمام غضب تفنوت ستكون بلا فائدة، وقرر توت أن يتوسل المساعدة من الغابة، ولكن الإله الحكيم كان حذرا: تذكر تهديدات تفنوت ، وخاف من استيائها إذا تحدث كلاما فارغا.



صورة رقم 45 رع ـــ حوراحيت وحتحور، الأسرة التاسعة عشر.

لا تلمسني، القطة النوبية، وبعطف تحدث معها وكأنه مذنب، وأنا اعرف أنك رائعة وأقوى من كل الآلهة، هل تستطيع أن تمزقني، وأي عمل شرير، من كل بد يعاقب بانتقام يأتي من رع العظيم، هل ترغب أن أخبرك كيف أن سيد الكون عاقب الحدأة بسبب بأنها أخلت بالقسم وقامت بجريمة؟

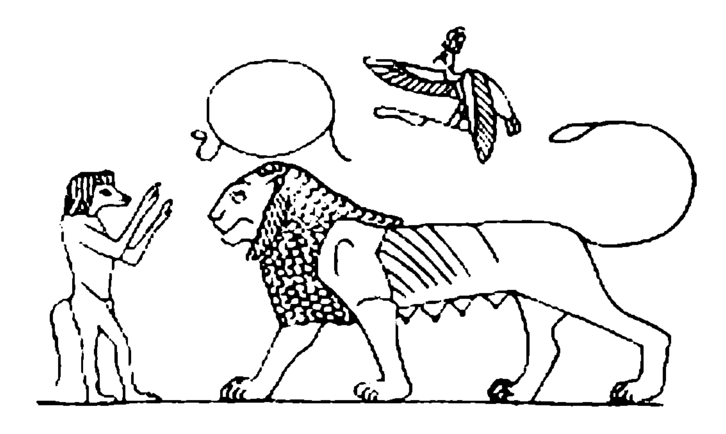
رغب تفنوت كثيرا أن يسمع هذه القصة، وأجابت الرباح:

- تحدث.

- وهكذا، بدأ إله الحكمة، وعاش على أعالي شجرة الحدأة، في أغصان الشجرة الفاخرة، وبرم عشه، ووضع فيها فراخ، ولكنه خاف أن يطير من العش، وعاشت قطة مع قطط أخرى عند سفح الجبل، وتستطيع أن تتسلق الجذوع و تخنق الحدأة، ولكنها لا تقلع من وكرها: وتستطيع قططها أن تحضر الحدأة.

وفي يوم من الأيام قالت الحدأة للقطة:

فلنكن جيران طيبين، ونقسم أمام الإله رع، أي واحد منا يخرج من اجل أطعام أطفاله، فالثاني لا يمس أطفاله.



صورة رقم 46 توت، حتحور_ تفنوت، من الأعلى نخبت حامية مصر العليا، وريشة ماعت رمز الحقيقة والنظام الكوني.

وافقت القطة بسعادة على اقتراح الحدأة، ودعت إله الشمس ليشهد على ذلك، وتعاهدا.

ومرة أخذت الحدأة قطعت لحم من عند القط وأعطته لأحد أفراخها، وعرفت بذلك القطة واشمأزت وقررت أن تنتقم، مهما حدث، وانتظرت لحظة، عندما طارت الحدأة من عشها، وصعدت إلى الشجرة ، وغرست مخالبها في الحدأة.

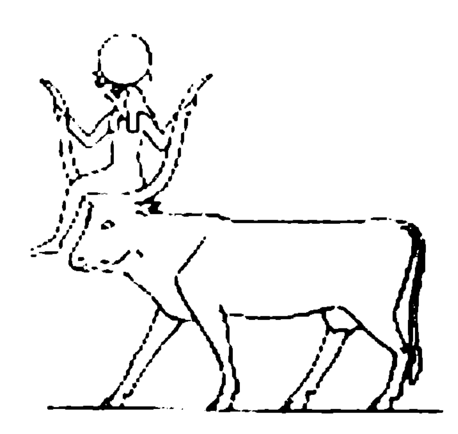
– من أين لك هذه اللحمة؟ أصيبت بجرح، وأخذتها، وأنا لم أحضرها لنفسي.

وأنا لم أخطئ، وصرخت الحدأة التعيسة، أنا لم أطير على قططك، إذا أردت أن تنتقم مني ومن أخوتي وأخواتي، شاهد رع أن القسم كان كاذبا، وأنه سيعاقب بقسوة: فليهلك أبنك وأبن أبنك.

وتذكر أثناء القسم، أن القطة خجلت وبسطت مخالبها، وشعرت الحدأة أن لا أحد يساندها، ومن الخوف قفزت من عشها، ورفرفت بجناحيها، وسقط حجر على الأرض: وكان صغيرا، ولكي تطير الحدأة بجناحيها ، فإنها لم تنجح في فردها، وبقيت الفراخ على الشجرة، على الأرض.

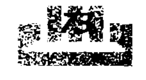
ورجعت وشاهدت أبنها على الشجرة، واحتدمت الحدأة غيظا.

صرخت وقالت سأنتقم، وستصبح مخالبه طعاما لي.



صورة رقم 47 رع يجلس على البقرة السماوية.

ولفترة طويلة راقب كل خطوة تقوم بها القطة، وكان يفكر بالانتقام ، ومرت الأيام، وفي يوم من الأيام، عندما غادرت القطة وكرها لفترة قصيرة، طارت الحدأة على الشجرة، واصطاد قططها، وجلبها إلى عشها، قتلتها وأطعمت فراخها.



مصيبة حلت بالقطة، ودعت إله الشمس: أه رع نحن أعطيناك قسم مقدس، وأنت شاهدت كيف أن الحدأة خلت بالقسم، أحكم بيننا.

استمع سيد الكون إلى شكواها، وقرر الانتقام، وأمر العفريت القصاص أن يدمر رأس حانث القسم، وبدأت أعمال الانتقام هكذا، في أن الحدأة شاهدت أحد السوريين يشوي على سفح جبل طريدة، وطارت الحدأة الجائعة إلى الموقد، وأخذت قطعة لحم وطارت بها إلى عشها، ولم تلاحظ أنه التصقت بقطعة اللحم فحمة.

وهكذا أشتعل شر الحدأة، ومحاولة فاشلة وهي تترجى فراخها لطلب المساعدة للانتقام، وسارت خلفهم واشتعلت الشجرة بالكامل، شاخت تلك القطة واقتربت إلى مكان الحريق وقالت:

- أقسم باسم الإله رع، أنك لفترة طويلة تتربصين بأطفالي، وهجمت عليهم وقتلت غدرا، وأنا الآن لا ألمس أفراخك، بالرغم من تحميرهم في المرة السابق.

تكلم توت بلا انقطاع و بصورة وديعة أنحنى أمام الآلهة.

- أقسم باسم الإله رع، أنا لم أستاء منك، صاح الرماح الصغير وأثار عواطف تفنوت.

وكان راضيا عن النجاح الأول، فقد أخفى توت ابتسامته، وجعل ملامح وجه حزينة، وقال:

- الآلهة العظيمة البديعة، زوجك شو حزين بدونك، القطة النوبية لم تلحق الضرر بي، وأعطى تفنوت قسما ثانيا أن لا يمس توت.

- وبفضلك الآلهة السخية، نطق توت بحرارة- أرغب أن أعرض عليك طعاما لذيذاً ورائعاً، ومن بعدها لن تستطيع أن تتطلع إلى أي طعام آخر، لا يعرف سر تحضيره إلا في مصر(في تلك البلد التي غادرتها).

مع هذه الكلمات وضع توت أمام الآلهة طبق وقدم لها مديح:

- من أجل وجهك الجميل، صرخ الرماح المتملق بمهابة، لأجل جسدك الجميل، ونظرتك التي تشع سعادة، خذي الطعام الذي تحدثت عنه ...لا يوجد طعام في العالم أفضل منه.

اقتربت حتحور- تفنوت من الطعام، وتذوقته، وأشع وجهها، ونظرتها معبرة عن السعادة، وأرجعت إلى توت سيا.

"أنا أردعك، جموح الآلهة"، وأخفى توت ضحكته المهيبة، وقال بصوت عال:

أنت انتصرت بالقلب، وبنت رع، إذ العظيم والحكيم انتصر بالعقل على الشر، فاسمعني الآن:من كل الأشياء الموجودة في الكون، لا شيء يعادل حب الوطن، ويوجد مكان، ولدت فيه. وحتى التمساح، عندما شاخ، يغادر مهجره ويقترب إلى موطنه في الماء عندما يموت، وبشكل عام: من الأفضل أن تظل فقيرا في وطنك، أفضل من أن تعيش غنيا في بلاد الغربة.

أنظر، حتحور استمعت إليه بكل اهتمام، وتحمست بصورة أكبر.

- أي ظلام سيسود بعد الهروب، صرخ هو ورفع يديه إلى السماء وحرك عينية، يعزف موسيقيك على الوتر، لا يرنون بأصابعهم، مطربيك حزينين، وأحباك في حداد ينتظر الشيوخ والشباب نورك، أسياد ونبلاء العالم توشحوا بالحداد عليك، وعندما هربت من مصر، منذ ذلك الوقت سادت الفوضى، لم يحتفل بعيدك بعد رحيلك وفي بيت أتوم أزداد الشجن ...لم تقام في معبدك الاحتفالات ...، النساء والرجال مصابين بالحزن، ولا تضحك النساء الجميلات.

أشتعل قلب تفنوت من العذاب، أسود وجهها، أغرقت عيونها بالدموع، ولم يبقى هذا الأمر غير ملحوظ في وجه توت، لم يظهر الرماح الصغير سعادته، بل على العكس جعل وجهه أكثر شجنا، وصرخ بصوت عال:

- إذ وجهتي إليه وجهك، فإن النيل يصبح وافر المياه، وستخضر الحقول، ويغطي المياه(5)، لعابك كالعسل، وشفتك كالحقل الأخضر البديع.

وفي النهاية حنت حتحور وقررت أن ترجع إلى مصر، فتحت فمها لكي تعلن عن نيتها لتوت، وفجأة توقفت، سيطر الغضب الكبير على الآلهة كيف؟ وأقسمت أن تعود إلى وطنها، وأحضرت القسم، وكاد الرماح الحقير أن يجبرها على نقض القسم، علاوة على ذلك حن عليها بكلمات رقيقة، وأجبرها على البكاء، وتفنوت تهدد باللبؤة التي لا تقهر.

---

5. ربط المصريون عودة تفنوت من النوبة بفيضان النيل.

احتدمت الآلهة غيظا من هذه الفكرة، ورغبت أن تقطع توت - الرماح في مجزرة دموية، وتقدمت بمخالبها واستعدت لقفزة جامحة، ولكن في اللحظة الأخيرة، تذكرت وعدها لتوت، واشتعل تفنوت غضبا.

"أنا لم ألمسه، وفكرت، ودع هذا الرماح الصغير لا يتكبر، أنه امسكني من الأعلى، هو لن يرجعني إلى مصر، سأرجع بنفسي إلى مصر، لكي يعرف مع من يتعامل هو، وسأظهر عظمتي وجبروتي

وأطلقت تفنوت زئيرها، حيث ارتجفت الصحراء، واتخذت شكلا مرعبا للبؤة مغتاظة...، شب عرفها، وصوفها يلمع، بدأ الدم ينزف من ظهرها، ولمع وجهها إلى الشمس، وعيونها لمعت كالنار، ونظرتها حادة، وازدادت لهبا كالشمس، كل جسدها يشع، أرتعش الرماح الصغير من الخوف، تجعد وأصبح يشبه الضفدع.

"أنا تصرفت كحكيم، أخذت منها القسم، ولم تلحق بي الأذى" -نجح في التفكير.

أضحك سلوك توت الآلهة، هدأ غضبها نهائيا، وتدريجيا شفيت من الرعب، وقال توت لحتحور حكاية أخرى عن الصراع بين الخير والشر، القوي يقهر الضعيف، ورع العظيم لا يخفى عليه أي ظلم من قام بالفوضى، وينتظر الانتقام الفوري، الصادر عن رع الشمسي.

ضحكت القطة النوبية، وابتهج صدرها بكلمات الرماح الصغير، وجهت وجهها إلى مصر بفضل كلماته الرائعة.

- بنت رع وعدته بالصداقة، صاح توت، أنا لم أتخل عنك في المصائب، وإذا حل بك أي مكروه أو إذ هناك أي خطر يهدد حياتك، سأحضر حالا وأقدم المساعدة، حافظي على نفسك.

- كيف، زمجرت اللبؤة، أنت؟ أنت رماح صغير وضعيف، تقول أنك ستدافع عن الآلهة الجبارة التي لا تقهر؟

- أنت قوية، وعارض توت، حتى الضعيف يمكن أن يلحق الأذى بالقوي، إذا كان الضعيف داهية، وذكي. أسمع، عاش في غابر الزمن البعيد أسدا على جبل، ودب الرعب في تلك المنطقة، وكان أقوى الحيوانات البرية، وفي يوم من الأيام، برغبة منه التقى مع فهد، وكان جلد الفهد ممزق، وصوفه متدلي على شكل فتائل.

- سأل الأسد المندهش، ماذا حدث معك، من الذي مزق جلدك، وخدش صوفك الجميل؟

- أجاب الفهد عمل ذلك الإنسان، لا يوجد أدهى من الإنسان، إياك أن تقع في يديه.

-وأعرف، أنني سأعثر عليه وأنتقم منه، زمجر الأسد، ولمعت عينية بالوعيد.

وذهب يبحث عن الإنسان، ووجد الحصان والحمار، وعقدت وجوه الحيوانات عنانها وبأسنانها اللجام.

- سأل الأسد، من ربطك، وأفقدك حريتك؟ لا اصدق عيونك.

- أجاب بصوت واحد الحمار والحصان، سيدنا الإنسان.

- هل الإنسان أقوى منكم؟

- قال الحمار، هو صاحبنا، لا يوجد أذكى من الإنسان، وإياك أن تقع بين يديه.

وازداد الأسد حقدا على الإنسان، زمجر وشب عرفه وسار إلى الطريق، والتقى بالبقرة و الثور، خياشيمها مثقوبة، وعلى رقبة كل منهما نير، وسألهم، من فعل بكم هذا، وسمع الأسد الجواب بأن هذا العمل من أيدي الإنسان، الذي يبحث عنه.

وفي النهاية أغتاظ سيد الغابات والجبال وأنضم للبحث على الإنسان، وبعد وقت قليل التقى بالدب، كانت قرون الدب مقطوعة، وأسنانه مكسرة.

- وهل الإنسان أقوى منك أيضا؟ ذهل الأسد.

- وأجاب الدب، نعم انه قوي لأنه ذكي.

في زمن ما كان الإنسان خادمي وأحضر إلى الطعام، وفي يوم ما قال الإنسان قرونك طويلة جدا، تعيقك في تناول الطعام، وأسنانك ضعيفة جدا، لا تسمح لك بتذوق ما تريد، أسمح لي بخلعهن، وسأحضر لك طعام أطيب من العادة"، وصدقته، وأخذ أسناني وقروني، ورمى الرمل على عيوني وهرب، ولم أستطيع أن أقبض عليه.

- سأنتقم منه، وزمجر الأسد، وقال سأمزقه، عندها سنرى من هو الأقوى أنا أم هو.

ومرة أخرى بدأ يبحث عن الإنسان.

ورأى أسدا آخر، وبدأ يقلقل قدميه، وكسر جذوع الشجرة الجبلية.

- سأله الأسد، كيف وقعت في هذه المصيبة؟



- هذا من عمل الإنسان، وشرع يزمجر من الألم وضغينة الأسد الأخر الضعيفة، أحذر منه ولا تصدقه: الإنسان داهية، وأنا التقيت به وسألت: "أي صنعة تزاولها؟ أجابني صنعتي هو تحذير الشيوخ، واستطيع أن أعمل لك تعويذة، تجعلك خالدا، أنا قطعت بمنشار الشجرة، وقرأت عليها تعويذة، وأعطيك أن تلمس هذه التعويذة العجيبة، وبعد ذلك تصبح خالدا"، وصدقته وسرت خلفه، وأوصلني الإنسان إلى تلك الشجرة الجبلية، وقطعتها، وحطم الجذوع إلى قطع وقال: "ضع قدمك هنا"، وفي لحظة قطعها ورمى على عيني الرمل وهرب.

- آه، أيها الإنسان، إذا وقعت بين يدي في وقت ما ستدفع ثمن تلك المصائب، التي سببتها للوحوش.

وتابع الأسد مسيرته، وفي يوم من الأيام صدفة هجم على فأرة صغيرة، ورغب الأسد أن يمزقها ويأكلها، ولكن الفأرة أخذت تتوسل:

- لا تقتلني سيدي، إذا أكلتني فلن تشبع، وإذا أطلقت سراحي فلن يزداد جوعك، وإذا منحتني الحياة، في وقت ما سأكون شاكرة لك وسأخرج من هذه المصيبة.

- فكر الأسد، أنت ستنقذ أقوى الوحوش؟ وضحك الأسد، فلتعرف أنه لا يوجد أحد في العالم يستطيع أن يوازني في القوة ويسبب لي الشر.

- وبالرغم من ذلك، اعترضت الفأرة، ستواجه في حياتك يوما أسودا.

لم يصدق الأسد الفأرة، وكلماتها أفرحته بقدر ما، وأشفق عليها وتركها، وتابع سيره للبحث عن الإنسان، وحدث التالي أن أحد الصيادين الذي أصطاد الوحوش في الغرب، حفر حفرة، في الطريق التي سيسلكها الأسد، وسيد الجبال وقع في هذه الحفرة.

وفي الصباح وصل الصياد، ولف الأسد بالشباك، وربطه بحزام، وشده.

اضطجع الأسد المربوط على الأرض، ولم يكن بوسعه أن يعمل أي شيء لكي ينقذ نفسه، وأيقن انه حان أجله، ولكن القدر أشفق عليه، حيث أن نكتة الفأرة أصبحت حقيقة، وأراد القدر أن يضحك على عجرفة كلمات الأسد، ووصلت الفأرة إليه.

- هل تعرفني أم لا؟ واقتربت الفأرة وأخذت تتطلع على سيد الوحوش المربوط، أنت قد منحتني الحياة، وهنا جئت لكي أدفع ثمن المعروف الذي قدمته لي، أنت وقعت في أيدي الإنسان، ولكن سأنقذك.

وفي لحظة قطعت الفأرة كل أحزمة الجلود وحررت الأسد من القيود، واختفت في عرف الأسد، وسارا مع بعضهما إلى الجبل صرخ توت وهو يفكر عن الفأرة الصغيرة، أنهي حكايتك، وفكرت الآلهة في أضعف سكان الجبل، وأقوى الوحوش التي تعيش في الجبل وهو الأسد.

ابتهجت كثيرا القطة النوبية من كلمات الرماح الصغير، وسارت إلى مصر، وسار الرماح الصغير في المقدمة يغني ويرقص لها.

ورجعت إلى وطنها، وقامت حتحور- وتفنوت بموكب احتفالي في المدن، وابتهج السكان:

رجعت جلالتها من أرض غربتها،

لكي تشاهد النيل المصري ومعها عجائب الأرض المحبوب

ويقدم لها القرابين من كل الأشياء الرائعة، الثيران والوز.

ويعزف لها الإله على الوتر وترقص لها الآلهة

وسكب لها الخمر وقدم لها الزيت،

وكان تاجها ذهبيا يلتف حول رأسها.

آه كم هو جميل وجهك، عندما رجعت وأنت سعيدة،

أبيك رع مبتهج لظهورك

والإله توت أمامك

آلهة التاسوع العظيم في ابتهاج ومدح.

وترقص القرود أمام جلالتك.

ويدق الإله بئس على الدف لأجلك،

آه السيدة تلعب على الوتر،

وفي النهاية التقت حتحور- تفنوت مع أبيها الإله رع، وعرف عن عودة أبنته، وبدأ يرقص وانتعش قلبه، وشعر بأنه ولد من جديد ... ويرحب رع بالآلهة، وأوصلها إلى معبد حتحور في ممفيس.

ودعا رع توت إلى وليمة عرفانا منه على تلك الخدمات التي قدمها له.

أسطورة هلاك البشر

ليس العفاريت فقط التي أقلعت عن أن تقف ضد إله الشمس العظيم، عندها رع حكم بسلام، وفي النهاية تقدم في السن وأصبح هرما، وقوته ضعفت، أصبح جسده فضة، وأعضائه ذهبا، وشعره لازورت حقيقي، وقف الناس ضد إله الشمس، وعرف عن التمرد، التي قام بها الشعب المصري، دعى رع نوره وآمر الآلهة:

- فلتسطع هنا عيني (الآلهة حتحور)، ودعا أيضا شو، وتفنوت، جب، ونوت ومعهم آبائهم وأمهاتهم، الذين كانوا معي، عندها استراحت في نون، وأيضا نون نفسها، فقط للمشاهدة، وأعطيتهم الأسرار، لكي لا يرى الناس ذلك، فليأتوا ويقولوا كيف سنتعامل مع المتمردين.

نفذت الآلهة حالا أرادة السيد، وبسرعة ظهر نون، وشو، وتفنوت، وجب، ونوت ليلبوا صرخة رع في القصر العظيم (القصر الأرضي) لرع الشمسي، وشوهد رع على العرش، وهم ينخرون على وجوههم أسفل العرش، وسأل نون:

- شاخ الإله ما الذي حدث، وصرخ رع، آلهة - السلف، أنظروا البشر، الذين خلقوا من دموع عيني، وفكروا بأعمال شريرة ضدي، قولوا لي ماذا فعلتم لو كنتم مكاني؟ ما هي الخطوات؟

حزنت الآلهة داخليا، وأضاف رع:

- سأنتظر، ولن أقتلهم، قبل أن أسمع ماذا يمكن أن تقول لي.

- وأجاب نون الهرم الحكيم، ابني رع ، الإله الأكثر عظمة، من الذين خلقهم، عرشك القوي، والرعب العظيم منك، فلترسل عينك ضد الذين سببوا لك الإساءة.

- ووافقت بقية الآلهة، ولا يوجد عين أخرى تستطيع أن تمنعهم وقتما تشاء، على شكل حتحور (أي يعني في قوى العالم المستعدة أن تقف في وجه جبروت عينك على شكل حتحور).

- نصيحتك جيدة، وفكر، وتفوه رع و ونظر إلى الناس بعينه الشمسية، وجهها إلى معسكرهم وحوله إلى رماد بأشعة أوريا، ولكن البشر كانوا مستعدين لذلك، ونجحوا في



الاختباء وراء الجبال العالية، في الصحراء، لذلك فإن الأشعة لم تحدث لهم أي أذى، وعندها وجه إله الشمس عينة على شكل حتحور التي توجهت إلى الصحراء، وعاقبت بقسوة المتحدين، والبشر الغير المطعين.

اتخذت عين - حتحور على شكل امرأة - لبؤة، وأخذت أسم سخمت[6]، وذهبت إلى الصحراء تبحث عن البشر، وشاهدتم، وزمجرت، وانتصب شعر عرفها، وعيونها لامعة متعطشة للدماء، واحتدمت غيظا حتحور - سخمت وهجمت على البشر وبلا رحمة مزقتهم، وبدأت تقتل الواحد تلو الأخر، سقت الصحراء بالدم، ورمت حول نفسها قطع من اللحم.

وقررت أن البشر تم معاقبتهم، وأنهم لم يتجرؤن مرة أخرى أن يتذمرون على رع الشمسية، ولا سيما الوقوف ضده، وقال رع لابنته:

- أنت قمت بهذا العمل، لأجل من أنا أرسلتك، يكفي ما قتلتي من البشر، أتركي العالم.

ولكن الآلهة المرعبة لم تسمع أبيها، وكشرت عن أنيابها الملطخة بالدم، وأجابت بصورة وحشية سيد العالم: أنا قهرت البشر، وقلبي معذب، وأنا أريد أن أقضي عليهم، وأريد أن أشرب من دمهم حتى الشبع، هؤلاء الغير خاضعين للآلهة والمتمردين.

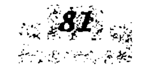
- وأنا أخضعتهم كالملك الذي سحقهم (أي يعني أنا الملك، ولوحدي الحق في اتخاذ القرار في هلاكهم أو عدم هلاكهم)، عارض إله الشمس الحكيم، واتركي البشر يعيشون في هدوء، حيث تم عقابهم بما فيه الكفاية.

ولم تريد حتحور- سخمت العنيدة أن تصغي إلى كلمات أبيها، فقد أعجبها قتل البشر وشرب دمائهم، والتعطش للانتقام، والحماسة أخمد فيها صوت العقل، مرة أخرى اللبؤة المتحمسة هاجمت البشر، ودب الرعب في قلوب الناس وهربوا إلى أعالي النهر العظيم، وتابعت الآلهة مسيرتهم، وقتلتهم بلا رحمة.

أرتعب رع، وشاهد أي معركة سببتها حتحور، وصل غضبها على البشر لنهايته، نادى إله الشمس نوره:

---

6 تماثل سخمت، وتفنوت وآلهة – اللبؤة الأخرى مع حتحور (ومع بعضها البعض).



- أدعوا لي مقتفي الأثر سريعي الحركة، وأعطى قراره.

واحضرا مقتفي الأثر أمام الإله رع، وقال إله الشمس:

- سيروا إلى جزيرة ألفنتين، وأحضروا لي كمية كبيرة من الديد المعدني الأحمر.

جلب مقتفي الأثر الديد، وفي الساعة واكب رع النور ليتوجه إلى هليوبوليس، وهناك بحث عن طحان، وسحق الحجر الأحمر حتى أصبح مسحوقا، وأمر خادمه أن يطحن الشعير ويغليه ليعمل منه بيرة.

وعندما أصبحت البيرة جاهزة، عبأ خدم الإله لهم سبعة آلاف من الآنية، ومزجوا مع البيرة مسحوق الديد الأحمر، وأصبح خمرا، يشبه لونه الدم.

- آه، كم كان رائعا عندما أنقذت البشر، وصرخ سيد الكون الإله، خذوا الآنية وضعوها في المكان الذي قتل فيه البشر، واسكبوا البيرة الملونة على الأرض، في وادي النهر.

ونفذت أوامره فورا، وحل الصباح، وجاء حتحور على هيئة سخمت، تطلعت إلى مكان مجزرة الأمس، وشاهدت بركة مليئة بالدم الأحمر الكثير، وابتهجت، وسدت رمق القتلى العطشى، وطلبت الآلهة العنيفة أن تشرب دما وهميا، وأعجبها مذاق البيرة، وظلت تشرب منه حتى اختمرت، وأصبح وجهها عكرا، ولم تعد تستطيع أن تميز البشر، عندها أقترب رع إلى أبنته وقال:

- أذهبي من العالم حبيبتي، ومن الآن سيقدم أهل مصر لكي تلك الآنية وبها بيرة كل عام في عيد حتحور، وسنطلق عليك اسم "سيدة السكر

ومنذ ذلك الوقت يقدم الناس في المعبد أباريق بيرة وخمر، ويضعونها بالقرب من تمثال الآلهة حتحور.

صعود رع إلى السماء

وبعدما أنقذ إله الشمس الحكيم المصريين من تنكيل اللبؤة سخمت التي لا تعرف الرحمة، فإن آلهة العدالة ماعت مرة أخرى أقامة العالم على هذه الأرض، ولكن رع الذي أصبح عجوزا وتعب من حكم الدولة، قرر أن يمتنع عن الحكم في كل مكان، ودعا الآلهة للتشاور، وشكى لهم:

- أنا أعيش ولكن قلبي تعب من المكوث بين البشر، وقال: ألحقت بهم الهزيمة بلا فائدة، ولم أقضي عليهم بالكامل.

- لا تتعجل التعب، وباسم جميع الآلهة عارض نون، أنت قهرت الجميع، ولماذا تتأسف.

- وأجاب نون لرع، لأول مرة أعضائي تتعب، وأنا لن أسمح أن يتغلب علي أحد.

- ما رأيك، وافق السيد مع نون بحزن، وسكت، والتفت إلى ابنه، وقال ابني شو، سيكون أبوك (أي يعني رع) سيدافع عنه، وأنت أبنتي نوت، وتطلع إلى آلهة السماء وقال ارفعيه.

- كيف هذا أبي، نون؟ اندهشت الآلهة نوت.

- تحول إلى بقرة سماوية، ويرفع شو نفسه كما ارتفع أخوه جب، عندما فجر حضن أخيه، وفصل السماء عن الأرض.

وتحول نوت إلى بقرة، وجلس إله الشمس على ظهره، لكي يطير إلى أعلى (صورة 47)، ورأى البشر ذلك، فارتعبوا، وسيكون الوضع سيئا لهم على الأرض بدون رع، وصرخوا، وتوجهوا إليه:

- أرجع إلينا، يا سيد الإله المشع، أنت هرم، ولن نسبب لك الحزن، سنهزم كل أعداءك، ومن يتفوه من انتقاص قيمتك، ويهددك، سندمرهم جميعهم، وتستطيع أن تحكم على الأرض بسلام.

سمع هذه الكلمات، وحن إله الشمس على البشر وقرر لبعض الوقت أن يؤخر صعوده إلى السماء، وكانت ليلة مظلمة، وعندما حل الصباح، خرج البشر من بيوتهم، وتسلحوا بالسهام والأقواس، وحركوا جيشا ضد أعداء رع، وهي جاموس النهر، والتماسيح والأفاعي، وتم تدمير قوى الشر، وبذلك غفر رع نهائيا للبشر:

- ذنوبكم أصبحت خلفكم، وهلاك وراء هلاك (أي يعني أغفروا لي كل الشرور، التي كنتم سببا فيها، وبهلاك أعدائي غفرت الذنوب)، وتوجه إلى السماء بصورة احتفالية:

- أنا جلست على ظهرك، أصعد بي، وأتخذت نوت على شكل بقرة رفعت رع إلى السماء، وتمسكت الآلهة الأخرى في بطن البقرة وتحولوا إلى نجوم.

تواصل رع في خلق العالم[7]

صعد إلى السماء، واستمر رع في خلق العالم، حيث أنه لم يخلق بعد كل العالم، وقال:

- فلتهدأ أرض العظيم وحدث في الأرض الهدوء (مملكة الأموات)[8].
- ويكون هناك قصب وعشب، وصرخ إله الشمس، وخلقت أرض القصب،[9]
- وخلقت فيها من كل الأشياء المتنوعة - وقال رع، وحدث ذلك بوتيرة واحدة.

وعندما صعد إله الشمس إلى الأعلى، ارتعشت نوت من الخوف، وقال رع لشو:

- أبني شو، قف فوق أبنتي نوت، وخذها برجليك، نعم ستساندها أنت.

نفذ شو أوامر سيد الكون، وبعد ذلك دعى رع الإله جب وأعلن أنه سينقل له العرش الأرضي.

- فلتعرف الأفاعي وأعدائي، وأعلن رب الأرباب، بأن جب سيكون الآن سيد الأرض.

وهكذا انتهى عصر مملكة رع - حتحور الأرضي، وبدأ حكم الإله جب.

وجدت أسطورة أخرى، تتحدث أن رع تنازل عن العرش لصالح توت، ولكن توت لم يوافق أن يحكم لوحده، عندها تقاسمت الآلهة الحكم: تبادل رع وتوت العرش، لذلك يتغير وقت اليوم.

وقال رع للآلهة في السماء:

- أدعو لي الإله توت،

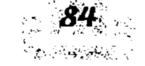
واحضروه الآن، وقالت جلالة هذا الإله (رع) توت: "فلتكن في السماء بدلا مني، لكي أذهب إلى النعيم في دوات (أي يعني أنني في الليل أذهب إلى مملكة الأموات وأضيئه للأموات). فلتكن بدلا مني مساعدا لي، وأطلق عليك اسم" توت مساعد رع".

---

7 استخدمت نصوص من(كتاب البقرة) في إعادة صياغة هذه الأسطورة.

8 خلقت الأرض السماوية في السحر، ونطق رع الكلمة، بوتيرة واحدة مع موضوع الخلق

9 أرض القصب (أو السمار) - أرض إيالو وهو مكان في دوات، حيث يذهب إليه الأموات بعد محاكمة أوزبريس، وهناك طعم السعادة الابدية.



وهكذا ظهر في السماء القمر.

الجولة الكبيرة للقارب الشمسي

قارب الأبدية، نور رع والسباحة اليومية في السماء[10]

عندما غادر رع البشر وصعد إلى السماء، أقامت ماعت نظاما عالميا جديدا، ومن الآن وللأبد أحاط عالم الأرض من جميع الجهات سلسلة من الجبال العالية، تساند النهر السماوي نوت، وعلى امتداد النهر السماوي على رأسه الإله مع رع وأصبحوا ينقلون الشمس من الشرق إلى الغرب، والقارب الليلي على طول النيل في عالم ما تحت الأرض، يمرون به عبر دوات، ويرجع من الغرب إلى الشرق، إلى مكان شروق الشمس، وانبعاث النور.

وتحت تصرف إله الشمس قاربين: قارب نهاري يسمى ماندحت، وليلي ويسمى مسكت.

وذكر في بعض النصوص أن القاربين يملكهما سدب ألهين وهما الآلهة - اللبؤة، وتتماثل مع شو وتفنوت.

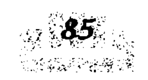
يتربع رع على عرش ذهبي، في منتصف القارب الشمسي (صورة 48)، وزخرف عرشه الملكي بعيون - أفعى وهي آلهة وادجت على شكل أوريا، تنظر إلى الأمام بصورة حادة للبصر، وجبال الشر العفاريت، وإذ التقيا على طريق القارب، فإن الأوريا تحولهم إلى رماد بأشعتها اللامعة.

وعلى مقدمة القارب تقف آلهتين هما ماعت وحتحور، في جوهرهما عين الشمس، وتراقب ماعت النظام العالمي الذي أقامته، وتحرس حتحور العدالة والقانون، ويرافق رع و إله الحكمة توت كتبة ورسل السيد، وحور البحدتي الذي لا يقهر، و حور أبن إيزيس وأوزيريس، وشو و أنوريس.

يتربع على الكون أربعة آلهة على شكل رجل بلحية: حو، سيا، سخم، وححا، وتجسد هذه القوى وتساند النظام في العالم والتناسق. وعبد حو و سيا كآلهة الإرادة والعقل،

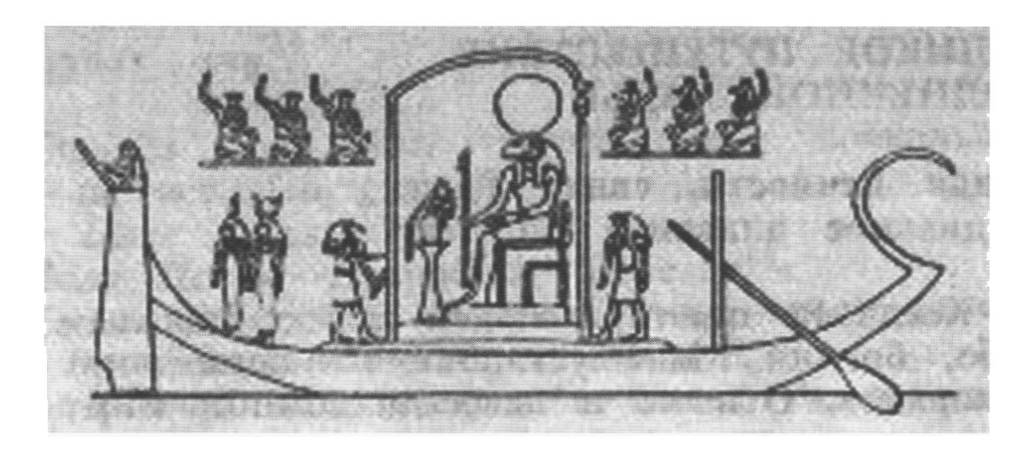
---

10 أستخدم في صياغة هذه الأسطورة مصادر متنوعة من عصر الدولة المصرية القديمة والوسطى.



وتسمى أحيانا حاملة عين حور ، (جوهر عين وادجت) أو "لسان وقلب بتاح" (وفقا لنشأة الكون المنفية، خلق بتاح العالم بالفكرة والكلمة).وجسد سخم كإله خالق للطاقة، وححا مثل الأبدية، ويحمل ححا على رأسه تاج من القصب المتسلق، رمز الحياة الطويلة.

وتحيط المخاطر برحلة رع النهارية، وعدو الشمس، الأفعى عبب (صورة 40)، ترصد القارب، وبدأت تشرع في النهر السماوي، ويهجم عليها بصعوبة الحاسدين، وبمساعدة وادجت - اوريا، حور البحدتي، أنوبيس و حتحور إله الشمس ينتصر في معركة دموية ويسقطون عبب في الهاوية، في لجة الماء، وأحيانا الأفعى الشريرة تنجح مؤقتا أن ترتفع للأعلى، وفي تلك الأيام كان الجو ملبدا، والسحب تغطي السماء، ويهب من الصحراء هواء ساخن، وإذا ابتلعت العبب القارب، فإنه يحل الكسوف الشمسي[11]



صورة رقم 48 رع وأشعته في قارب الأبدية، ويتربع على العرش آمون ـــ رع ـــ حوراحيت وعلى رأسه قرص الشمس، وفي أسفل العرش مقدمي القرابين، وأمام العرش توت، ومن الخلف حور أبن أيزيس، ومن الأعلى روح مدينة نخن برأس ذئب عاصمة الجنوب، وروح مدينة بي برأس صقر وهي عاصمة الشمال، الأسرة التاسعة عشر.

11 شكل الأفعى الضخمة، يجسد قوى الشر،التي تشكلت مع بداية المملكة القديمة، ووفقا للاعتقادات ، أن الدوات موجود في السماء، وعاشت العبب في لجاج النيل السماوي، وتجري عبر عالم الغيب،وبالضبط في هذا العصر ظهرت في الأساطير المتأخرة تصورات أن العواصف، والجو الممطر، والكسوف، لها أسبابها هو صراع عبب مع الشمس، وتشكلت في المملكة الوسطى تصورات عن مملكة الأموات السفلى، والتي لها جذور من عقائد قديمة. وتصبح العبب من سكان النيل السفلي وتحارب مع رع أثناء السباحة الليلة للقارب.

وقام بالرحلة النهارية في النهر السماوي (في بطن نون)، قارب ماندحت يسبح غرب الجبال، حيث يوجد هناك بوابة توصل إلى عالم الأموات، وعندما يقترب إله الشمس إلى البوابة الرماح الجبلي المقدس ينشد أنشودة ترحيب (صورة49)



صورة رقم 49 في الأعلى رماح يرحب بالشمس. وفي الأسفل جد فتيشية أوزيريس والآلهة أيزيس ونفتيس، ترجع هذه الرسومات إلى الأسرة الثامنة عشر، المتحف البريطاني ـــ لندن.

أنت خلقت الرماح

نعم هم ينشدون لك

نعم هم يرقصون أمامك

نعم هم يهتفون ويمدحونك

ويتوجه رب الارباب إلى الصحراء، ويقول:

- أنا أشع على الصحراء، وأضيئ على كل من يقيم فيها(12) وأنا أخفيتكم عن الكائنات الأرضية وأنا حلقت بالمقمطين من الأموات.

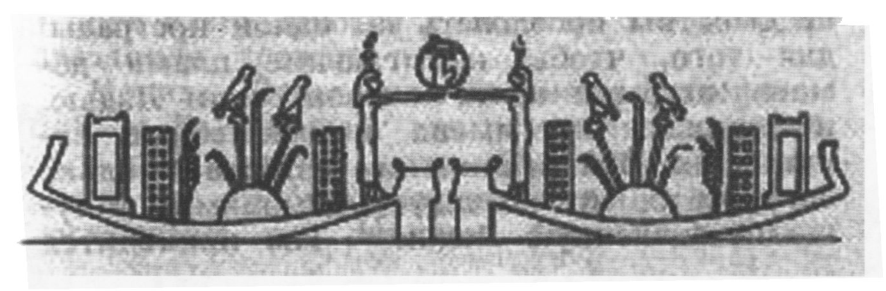
وبمهرجان أغاني الآلهة، يغادر رع قاربه النهاري ماندحت وينتقل إلى القارب الليلي مسكت (صورة 50)، ويبدأ السباحة في تلك الأجزاء من النهر العظيم، التي تجري عبر داوت.

12 أي يعني الأموات، واقترنت الصحراء مع شواطئ النيل الغربية وتتطابق مع مملكة الأموات.

قارب الأبدية ، نور رع ، السباحة اليومية في السماء

السباحة الليلة (13)

والسباحة الليلة عبر الداوت أكثر خطورة من السباحة النهارية، وتبدأ باحتفال صعود رع ونوره في الجبال الغربية، ومن ثم يتربع رب الأرباب على العرش الذهبي، حيث يوجد نور الشمس في وسط القارب مسكت، ويلف العرش بصورة دائرية جسد أفعى ضخمة تسمى مخن، تحرس القارب الليلي، وتشغل حو، وسيا، وسخم، وححا مكان المجذاف، وتبدأ السباحة، وسط مخاطر ومجازفة (صورة 51).



صورة رقم 50 انتقال قرص الشمس من القارب النهاري إلى الليلي.

ينقسم وادي النيل في المملكة السفلى إلى أثنتى عشر بوابة، وأثنى عشر جزء" إقليم ، "نوم"التي تتماثل مع أثنتى عشرة ساعة ليلية. ويسبح القارب في كل إقليم في ساعة محددة، ويحرس كل البوابات عفاريت من الأفاعي نافثة للنيران، ولم يستطيع رع بمفرده أن يجتاز أي حاجز: ولكي تنفث العفاريت اللهيب فتحت البوابات وسمحت للقارب بالعبور، وجب معرفة أسمائهم، والتعاويذ السحرية، وهذه التعاويذ معروفة للآلهة فقط التي تسيطر على العفاريت، وتمتد إلى القارب الشمسي(14)، ويضطروا أن يفعلوا ذلك، بقدر انه في الدوات لا يوجد الهواء - شو، ولا يستطيع الدخول في العالم السفلي، ولا معنى من وضع شراع.

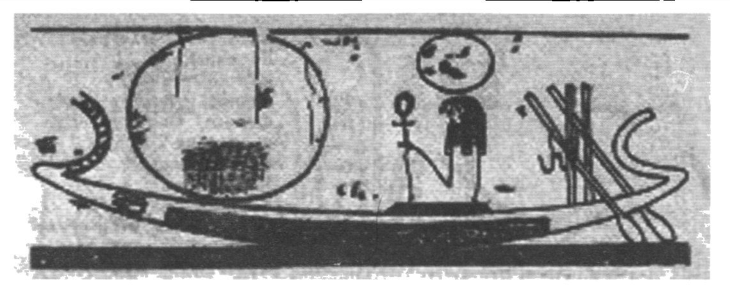
أوامر العفاريت تساعد حك، إله السحر، ويجتاز قوى التعاويذ السحرية.

---

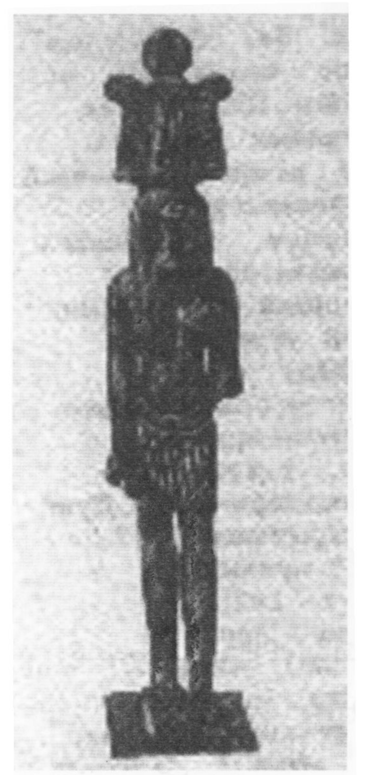
13 استخدم في صيغة هذه الأسطورة مصادر مختلفة، وبشكل أساسي نصوص كتاب الكذب و كتاب النهار والليل

14 يقوم بهذا الدور الآلهة كثيرة.





صورة رقم 51 ينقل رع الشمس في قارب الأبدية. حيث يتربع رع على قاعدة.وترمز إلى النظام الكوني، وفي نفس الوقت القارب بالعين الشمسية يصور بالأفعى مخن(؟)، عين القمر.الرسمة موجودة على " بردية أني". الأسرة التاسعة عشر، المتحف البريطاني- لندن.



ويحرس مدخل الدوات الإله أوبواوت و نحبك، وأيضا أفعى باسم حارسة الصحراء ، نحبك آلهة برأس أفعى (صورة 52) المسيطرة على الوقت وحامية المحصول، وينضم إلى نور رع ويرافق سيد الكون عبر الأثنى عشرة أقاليم الداوت، الثعلب أوبواوت (صورة 53) مسلح حتى أسنانه، الإله المسلح وأيضا ينضم إلى الإله في القارب الأبدي.

صورة رقم 52 تمثال برونزي للإله نخبكو، الإرميتاج — سانت بطرسبورغ.

وكل البوابات لها أسماؤها، الأولى مدخل القاعة السرية"، وتحرس حارس الصحراء، وهو يفتح هذه البوابات للإله رع، ويقول إله العقل سيا إلى حراس الصحراء:

- أفتح مملكة الأموات لرع، وأفتح بوابة ساكني ما وراء الأفق.

يجتاز قارب رع الشمسي مدخل القاعة السرية، وفي تلك اللحظة تغلق البوابة مع صوت قرقعة، وأنت، من في الصحراء يبكي، ويسمع كالباب الذي ينغلق.

وفي الإقليم الثاني يخرج إله المحصول نبري مع زوجته نبت للقاء القارب، ولف جسد نبرى بسنابل القمح، وهو يطعم الموتى في الداوت القمح، وجوهره في عالم الموتى يحمل صفة توت، من يعيش بعد الموت ، ويهتم نبرى مع آلهة الخصوبة الأخرى بالمصريين الأحياء، الذين يحبون هذا الإله الخير، ولأجل تقديم العرفان والشكر له يحتفلون بعيد المحصول.

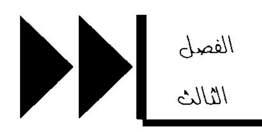
صورة رقم 53 تمثال برونزي للإله أبواوت.تعود للقرن السابع ـــ السادس ق.م. متحف بوشكين ـــ موسكو.

ويسبح القارب الليلي بالقرب من الموتى، ويرسل رع بنور أشعته إلى المومياء المنبعثة (صورة 54)، ويخرج الموتى من قبورهم، ويرحبون بالشمس ويتمتعون بضيائه ويغنون:

المجد لك رع

ينحون لك سكان الدوات.

ويمدحونك، ومقبلين إلى العالم...



وقلوبهم مبتهجة في العالم السفلي،
عندما ترسل نورك لسكان الغرب
عيونهم تتفتح، وهم يرونك.
قلوبهم مليئة بالسعادة
وعندما يشاهدونك،
وأنت تسمع صلوات الموتى في القبور،
أنت قضيت على حزنهم
وتطرد الشر عنهم.
وكل النائمين يعبدون جمالك،
عندما يضيء نورك وجوههم،
وأنت تعبر، ويغطيهم الظلام مرة أخرى،
وكل واحد يرقد في قبره مرة جديدة.
ويجيب رع وهو يفتخر، أنك قوي بفضل قرابينك،



صورة رقم 54 أشعة الشمس تخرج من رأس حور ــ الصقر، حيث تساعد أوزيريس على الانبعاث، إله موت وانبعاث الطبيعة الذي يتماثل معه الأموات المصريين، وتتصور الأشعة على هيئة أدوار من النجوم، وترمز إلى النور والدفء وفي الوقت نفسه الدوات،ومن اليسار الآلهة أيزيس تحرس الأموات، وفوق مومياء أوزيريس ــ الآلهة نخبت و وادجت، وهذه الرسمة من" بردية بي - دي ــ آمون الأسطورية"الأسرة التاسعة عشر، المتحف البريطاني ــ لندن.

ويـتـوجـه إلى المومـيـاء وإله ممـلكة الـعـالم السـفلي- روحك لن تهلك، ولن تدمـر هداياك ...(15).

ويبحر القارب الشمسي فيما بعد، وكلما تحركت إلى الأمام يخرج الأموات من قبورهم ويرحبون برع.

وفي الإقليم الرابع من الدوات، يبتـهج قلب رع من الكلمـات، ويعطي أسـمـاء الجنس البشري الرابع، ويقيم درجات مقامات لهم على الأرض: "الناس (أي يعني المصريين)، "تجنو (الأبيض أي يعني الليبين) "أمو (الأصفر أي يعني الآسيويين) و"نحس (السود أي يعني النوبيين).

ويقع أمام البوابة الخامسة قصر الحقيقتين العظيم وهو قاعة يقيم فيها أوزيريس محكمة الموتى.

وتسمى البوابة الخامسة "سيد الزمن" ويحرسها حراس: القلب العادل، التي تنحني أمام رع والقلب السري، وأيضا اثنتين من الأوريا، وأسم كل من الأوريا: "توت، الذي أضاءه لرع"، ويقول حراس الأوريا لإله الشمس:

- تعال إلينا، الأول في الأفق، الإله العظيم، فلتكشف الأسرار، ولتفتح هذه البوابة أمام القاطنين في الأفق، عندها تظلم ظلاما شديدا، وتضئ القاعة السرية.

وتفتح البوابة، ويسبح القارب مسكت فيما بعد.

وبالقرب من منتصف الليل(16)، تحدث معركة رع مع عدوه الأبدي الأفعى عبب، وكل ليلة تتربص العبب القارب، وتحسدها، ومن جوف بطنها تزمجر ومن صدرها الضخم وبلحظة واحدة تشرب كل مياه النيل في العالم السفلي، ويستقر القارب على نهر رملي، ويضطر الإله أن يقوم بمعركة مع العبب.

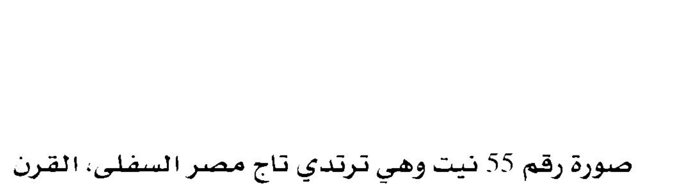
الأفعى الماكرة لا تتغلب على رع العظيم، إذا لم يستعين الإله الجبار بالسحر، لذلك فإن إله السحر يتفوه بهذه التعويذة قبيل المعركة:

---

15 أي يعني أن الآلهة قوية، لذلك فإن الناس يمجدونك، ويعبدونك ويقدمون القرابين، والبشر في المقام الأول أقوياء لذلك يعبدون الآلهة - وبدأ باعث وحدة البشرية مع الآلهة في العالم، وفي الوقت نفسه باعث تعاقب الأجيال: ويعرف رع أن الأموات أقوياء

16 وفقا للتعداد المصري القديم فإن منتصف الليل يتطابق مع الساعة الأخيرة قبل شروق الشمس.

تعويذة عن قهر العبب، تختفي عبب، تبا لك أيها العبب، أختفي أيها العبب، تبا لكي عبب، هذا رع والكا الذي تخصه، هذا الفرعون والكا[17] الذي تخصه، وصل رع الجبار، وصل رع القوي، وصل رع العالي، وصل رع الجليل، وصل رع الرائع، وصل رع ملك مصر العليا، وصل رع ملك مصر السفلى، وصل رع الإلهي، وصل رع ذو الصوت الشرعي، فليكن رع إلى جانب الفرعون ويعيش سالما معافى، وأنت قهرت كل أعداءه، مثلما هو أوقع عبب من أجلك، وهو طرد الشر من أجلك



صورة رقم 55 نيت وهي ترتدي تاج مصر السفلى، القرن السابع ق.م. متحف بوشكين__ موسكو.

وبعد ذلك دخلت الآلهة في معركة، وترفع الآلهة الحربية أوبواوت، أنوبيس، حور سهامها الحادة، وادجت - أوريا تنزل أشعتها الساطعة، وتغرز الأفعى مخن أسنانها في جسد عبب.

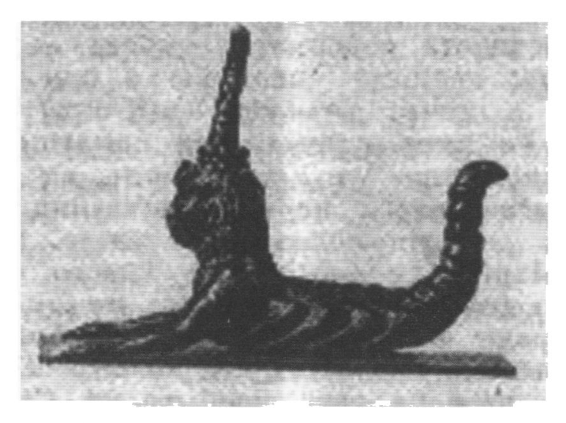
غالبا يساعد إله الشمس ونوره الإلهة نيت في المعركة مع عبب (صورة 55) وتنعت النيت "بالمرعبة"، فهي حامية الجيش، وتقود الجيش وتضمن له النصر، وهي وزوجها الذئب أبواوت تحمل صفة "فاتحة طريق دوات، بقدر هي ما تكون أيضا حارسة للبوابة التي توصل إلى عالم الأموات.

وبالرغم من أن نيت قاسية وبلا رحمة مع أعداء رع وبلا هوادة أثناء المعركة، فإنها في أثناء السلم آلهة خيرة، حامية للصيد، والحياكة وهي الحرفة الرئيسة لمدينة سايس، التي تقع تحت وصايتها، وهي آلهة الخصوبة. وتدافع عن الأموات بأجنحتها المفرودة في محكمة أوزيريس في الداوت مع آلهة أخرى مثل إيزيس، نفتيس و نوت.[18]

17 قرأت هذه التعويذة أثناء مسرحية دينية، والهدف منها هو القضاء على أعداء رع والفرعون.

18 غالبا ما رسمت هذه الآلهة بأجنحتها المفرودة على التوابيت.

وتحت قيادة رع وآلهة نوره ينتصرون على الأفعى الشريرة، ويطعنون بدنها الضخم بسهم ويجبرونها أن تنفث المياه التي ابتلعتها، وتختفي الأفعى في عباب نيل العالم السفلي وحتى الليلة القادمة تعالج جروحها، ويساعدها في ذلك الآلهة سلكت[19] (صورة 56).



صورة رقم 56 سيلكت على هيئة سفينكس - التمساح. العصر المتأخر. المتحف الوطني ــ وارسو.

والانتصار على عبب، يبهج الآلهة

وقع الأنذال تحت سكين رع

ونفثت الأفعى الذي بلعته

وقف رع في معبده

رع القوي

الأعداء الضعاف

رع العالي

الأعداء المنحطون

رع الحي

الأعداء الأموات

رع الشبعان

---

19 في العادة تعتبر سلكت الهة خيرة. تدافع وتطعم أرواح الموتى ورسمت على التوابيت مع إيزيس، و نفتيس ،ونيت.

الأعداء الجائعون

رع الرويان

الأعداء العطشى

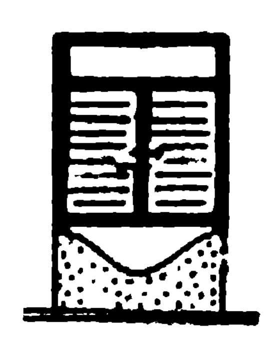
رع المرتفع

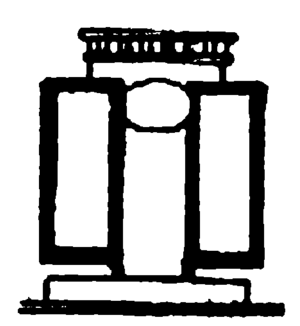
الأعداء الهابطون

رع موجود

ولا يوجد عبب

وفي نهاية رحلته، في الأقاليم الأثنى عشر في الداوت، يبحر القارب مسكت في جسد الأفعى الضخمة، ويعبر جسم العفريت، ويدخل في منتصف الليل في الجبال الشرقية، ومن ثم عبر مغارة ينفجر في أحد الجبال، ويسبح القارب إلى السماء، ويفتح أبواب الأفق" (صورة 57)، ويغتسل رع في بحيرة الأموات المقدسة وينتقل بمهابة إلى القارب النهاري ماندحت.





صورة رقم 57 باب الأفق المغلق والمفتوح.

انبعاث الشمس في الداوت

والمعلومات الأكثر تفصيلا عن عالم الأموات، والرحلة إلى العالم السفلي التي قام بها رع في القارب الأبدي، تحتوي على نصوص وضعت في إعادة صياغة الأسطورة في الفصل السابق، بالإضافة إلى "كتاب النهار والليل ، و " كتاب البوابات ، وأيضا في

كتاب "أمدوات - (كتاب) ماذا يوجد في الداوت (انظر نص 3). وهنا صوره وهو يسبح بالقارب، ويتغير شكله وفقا لمراحل الطريق، التي نجدها خلال السباحة الليلة أثناء الأثنى عشر ساعة، ولا يوجد في هذا الكتاب رسومات البوابات بالرغم من أنها تذكر في النصوص، عبر التركيبة كلها، تأتي الرموز المرتبط بولادة الشمس الجديدة، التي جسدت كالإله خبرى، على شكل عقرب، وهو مختلط بين أثنين من رسومات أوزيريس، وفي القارب هناك ثلاث أفاعي، ترمز لولادة الشمس في أقصى أجزاء مملكة الأموات، ويوجد في المشاهد المرافقة لرسومات الساعة الأولى من وصول الشمس في مملكة الأموات الرماح أيضا، ويبدأ عمله بظهور النور، ويتوجه إله الشمس إلى الإلهة:

- أكشف عن حضنك، الرماح، أفتح أبوابك، الرماح، آلهتي الأفعى خلقت في روحي الباء، ألهي أنت، الذي ظهر للإله خبرى، عندما حكم في عالم الأموات عند المياه السفلى، تجلس على شواطئ الأسرار، ساعد سكان العالم السفلي عند البوابة، التي هي ملكا لك... وأرضك على هذه الشواطئ....

ويقع رع في الساعة الخامسة من الطريق في مناطق صحراوية - من أملاك سوكر (إله الداوت، حامي مقبرة ممفيس، و أحد معارك الدخول في عالم الأفق، وجسد سوكر على هيئة مومياء صقر أو على شكل صقر، وغالبا ما يتماثل مع بتاح و أوزيريس، وكإله العالم السفلي، سميه أحيانا سوكر بروح جب)، جسد سوكر كالذي نشأ من البيضة (رمز أرض مملكة الأموات)، الذي يوجد على أكتاف سفينكس برأسيين - إله الأرض أكير، وفي التركيبة العلوية مثل العقرب خبرى، كالذي يخرج من تلة رملية ... وتجسد هذه التلة في الوقت نفسه الليل وقبر أوزيريس، صوره شكله تتماثل مع الإله خبرى، ويرمز ظهوره من التلة إلى ولادة إله الشمس من ظلام الليل، ويمسك العقرب قدميه بمرسى، وبواسطتها الإله يطير بقارب رع، وفي النقوش التي ترافق رسومات هذا القارب، باسم إله مملكة الأموات، الذي يتوجه إلى رع، ويقول:

- "العالم لك، العالم، سيد الحياة، عالمك يموت في الجهة الغربية، عالمك يصل إلى السماء ... ويجلب لك المرسى (الآلهة، التي تطير بالقارب) فليصعد بي (الإله يقول) خبرى، وصلت يده إلى رع وضع الأسرار على الطريق لرع- حوراحيت

وفي الساعة السادسة على طريق مملكة الأموات جسد الإله خبرى ورأسه رأس عقرب يسكن في حضن أفعى بخمسة رؤوس باسم منغولية، توت، من يمسك ذيله في فمه- رمز الأبدية التي أقامت النظام العالمي، الذي يظهر في كل يوم حيث تشرق الشمس، المسجونين في هذه الحلقة ...المسرحية الدينية التي تدور حول ولادة الشمس تنتهي في أعماق العالم السفلي، المحاط في مياه نون.

وفي الساعة الثانية عشرة في الطريق الليلة إلى العالم السفلي ينتهي انتصار تجدد إله الشمس على قوى الظلام وعلى الموت، ويظهر من مملكة الأموات على شكل عقرب وأمامه كرة شمسية فقط، وجسد في مقدمة النقوش على المشاهد هذا الجزء من العالم السفلي مع شخصيات رئيسية، وقال:

"وصول هذا الإله العظيم إلى هذه المغارة حتى الظلام الدامس، هو تجدد هذا الإله العظيم على هيئة خبرى في مغارة، ظهور نون ونونيت، حوح و حوحيت في هذه المغارة أثناء ولادة الإله العظيم، عندما يخرج من مملكة الأموات يشغل مكانا في القارب الصباحي ويشرق بين فخذي نوت"

ويرافق رسومات الآلهة في نصوص أخرى، تنحني لرع وتقول وجوه هذه الآلهة:

- ولد توت، الذي ولد، ظهر توت، الذي ظهر، المجد للأرض ...وسمائك - لروحك، الذي يبقى فيه، الأرض- لجسدك، سيد المجد، أنت تسيطر على الأفق وتأتي إلى معبدك ... مرحبا بك، روحك في السماء.

ولا يحتوي "كتاب ماذا يحدث في مملكة الأموات" مثل هذه الوصف المفصل للمكان الذي يتجول فيه رع، فهي تحدد في الرسومات الرئيسة لعملية ولادة شمس جديدة، ويهتم بصورة خاصة العقرب خبرى كرمز التجدد(20).

عصر حكم شو و تفنوت

وفقا لأغلبية الأساطير، قبل صعود رع إلى السماء أوصى بالعرش الأرضي لجب، بعض المصادر تتحدث أن عرش رع ورثه شو، ومن ثم استبدل بجب.

---

20. Египетская "книгаМертвых" наука,и религия 1990N 1_12.

أثناء حكم شو شيد الكثير من المعابد والهياكل في جميع أنحاء مصر، وسعت الأفعى عبب هدم هذه المعابد، دخل شو في معركة مع عبب، وانتصر عليها، وجرح أثناء المعركة، ومرض الإله وأصيب بالعمى.

وعندما حدث ذلك، انهار النظام الإلهي في مصر، الذي أقامته الآلهة ماعت، وسادت الفوضى، وعشق جب أمه - الآلهة تفنوت، وأغتنم لحظة مغادرة شو لقصره، ودخل جب هناك، وملك قوة أمه وسيطر على عرش أبيه، وقام بهذه الجريمة، وأقسم علانية بلا هوادة أن يحل الخلاف مع شو، وإذا تجرأ إله الهواء أن يرجع إلى القصر، أخذ شو المرعوب تهديد أبنه ولم يرجع.

وهبت عاصفة هوجاء استمرت تسعة أيام، وهذا هو إله الهواء بكى، ومن الحزن مزق شعره، وفي ليلة ظلماء أحط الظلام شواطئ النهر العظيم، وتبدد الظلام في اليوم العاشر، وهدأ الهواء، وهدأت العاصفة، ولم يبق شيء للآلهة أن تفعله، كيف سيعترفون بجب كحاكم شرعي للأرض.

وبعد سبعة وعشرين يوما من حكم جب، قرر أن يمر على أملاكه ويتوجه إلى الشرق، وهناك التقى مع البشر الذين أخبروه عن شو ، كيف انه تعارك مع العبب وكيف جلس في جبهة العين.

- هذه العين ، كما قالوا البشر تملك قوة عظيمة وتسمى عين وادجت، وإذا جلس في الجبهة ، فأن أشعتها العمياء ستقتل جميع الأعداء.

سمع جب ذلك، وتملكه الحقد، وقرار أن يعمل أي شيء بحيث لا تحصل عين وادجت على النصر، ويتوجه للبحث وبعد عدة أيام وجد العين عند سفح الجبل، وأصدر صوتا ينم عن الرضى، وهجم جب عليها وأراد أن يقبض عليها، ولكنها تحولت إلى أوريا - ما وأطلقت سمها، وقبض إله الأرض اللهيب، ومرض بالحمى.

وسمع عن ذلك إينادا هليوبوليس واجتمع للمشاورة وأتخذ قرار بمعالجة جب، ولكن لا يوجد أي دواء أو قوى سحرية أو تعاويذ تساعد الإله المريض، عندئذ آلهة التاسوع العظيم قالت:

- دعه يتأمل ضياء رع - أح الشمسية[21]، وهذا يشفيه.

وأضاء رع أح التي تتبع له بحجر كبير، وضع هذا الحجر على رأس جب، وشفي من مرض الحمى حالا، وبعد عدة سنوات غسل الحجر بمياه البحيرة العظيمة (البحيرة التي ظهرت في نون سابقا وفي بداية الخلق نمى منها اللوتس)، وتحول الحجر إلى تمساح سوبك.

شفي جب وقرر منذ الآن فصاعدا أن يعيش وفق القانون، الذي أقامته الآلهة ماعت، وتوجه إلى التاسوع بطلب أن يتعلم تشيد المعابد، وري الأرض، وبذر الحبوب، ونفذت الآلهة بسعادة طلب جب، وتعلم جب الحرفة، وبسرعة قضى على كل ما تم تخريبه في مصر بسببه، وحكم 1773 سنة، وتنازل عن العرش.

في العادة رسومات جب كزوج مع الآلهة نوت، في تلك اللحظة عندما فصل شو السماء عن الأرض (صورة 23، 28)، ورمز الحيوان المقدس لجب هو اللوزة البيضاء: الطيور تجسد الصوت العظيم لروح جب، وعدت أحيانا سفينكس أكير برأسين.

إيزيس و أوزيريس[22]

الحكم الأرضي لأوزيريس ومؤامرة ست

وبعد ما ربح توت الحكيم من القمر خمسة أيام وضمهم إلى السنة الشمسية، وجدت آلهة السماء إمكانية أن تلد مولودا في كل خمسة أيام قبل رأس السنة.

في اليوم الأول ولدت أوزيريس، وعندما ظهر المولود إلى النور بكى بصوت عال، وهذه يعني شيئا واحدا: ظهر إلى العالم أحد الآلهة العظام، وفي تلك اللحظة ارتفع الصوت عاليا:

- البشر والآلهة، وصل إلى العالم حاكم كل شيء.

وفي اليوم الثاني ولد حور البحدتى، حور و أوزيريس كانوا أبناء رع.

---

21 أح تعني حرفيا، تنويري، وهي أحد أرواح الإنسان أو الإله، وظيفتها والمعتقدات المرتبطة بها غير معروفة.

22 وضع في صياغة هذا الموضوع بحث بلوتارخ وهو عن إيزيس ، ومقاطع من مصادر مصرية قديمة متنوعة.

وفي اليوم الثالث ولد ست (صورة 58) أبن جب إله على هيئة إنسان بوجه وحش، بعيون حمراء وشعر احمر (بلون الرمل)، آمر الفواجع الجسيمة، و الحرب، إله الصحراء المقفرة، وقد ظهر من جنب الأم نوت الذي وضعته قبل الموعد.



صورة رقم 58 من الأعلى تمثال ست على هيئة حمار، القرن السابع - السادس ق.م.متحف بوشكين - موسكو.

وفي اليوم الرابع، ولدت إيزيس، بنت توت، آلهة الزوج المخلص، والأمومة، والحب، المدافعة عن الأموات في محكمة الأموات، وأخيها و زوجها أوزيريس إيزيس قد أحبته ما قبل الولادة، عندما كانت في بطن الآلهة نوت.

وفي اليوم الخامس ولدت بنت جب، أخت وزوجة ست نفتيس، التي قرر أن تصبح مثل إيزيس، حامية الأموات.

وعندما كبر أوزيريس، فإنه ورث عرش جب، وأصبح سيد الأفاعي (صورة 60، 61). وكان المصريون في ذلك الوقت برابرة، وأكلوا لحوم البشر، لذلك أهتم أوزيريس بتعليمهم، وشرح لهم ما يمكن أكله وما لا يمكن أكله، وبمساعدة توت أقام القانون، وعلمهم تشييد قنوات الري، وري الأراضي، وزراعة المحاصيل، وعبادة الآلهة، وساعد توت الحكيم أوزيريس في الأعمال النبيلة: أعطى البشر اللغة والكتابة، وتدبر لهم أسماء، وللأشياء ألقاب، وعلم المصريون الحرفة، فن العمارة والفن.

حكم أوزيريس وتوت مصر بدون تعسف وبخصوص البشر، لم يسمحوا بالمجازر الدموية ولو لمرة واحدة، وكان هذا أفضل وقت في العصر الذهبي.

وعندما أصبح جميع المصريين متعلمين في جميع أنحاء البلاد تم إقامة الإله المستحب إله النظام، وقرر أوزيريس أن يقوم برحلة دينية في البلاد المجاورة، حيث أن الشعوب المجاورة لا تزال في البربرية، وترك العرش تحت وصاية زوجته و أخته إيزيس، ورافقه المطربون والموسيقيون، وتوجه نور الآلهة الصغار إلى الطريق، سار الإله ونوره على طول الأرض، وينشدون الأناشيد، وبعد تجوال طويل، أعادوا تأسيس العالم كله، ولم يستخدم قوته ولا مرة، وعاقب البشر بفصاحة اللسان، وبالأعمال النبيلة، وأخضع أوزيريس كل الشعوب المجاورة والقبائل.



صورة رقم 59 أيزيس، العصر المتأخر، متحف بوشكين ــ موسكو.

ولا يزال الإله يتجول، وترك إيزيس في مصر وحكمت البلاد، لذلك فإن إيزيس تمثل عرش أوزيريس، وعلامتها الهيروغليفية الحتمية لاسمها تجسد العرش

وعلمت إيزيس وتوت البشر السحر، والطب، والتعاويذ المقدسة، وجمع الأعشاب الطبية، وأعطت الآلهة للمرأة أن تجيد الأعمال المنزلية، والاهتمام بالأسرة.

وبعدما رجع أوزيريس من الرحلة الدينية، أحب ست سرا إيزيس، وفكر في قتل أوزيريس، والسيطرة على العرش الأرضي، وعقد مؤامرة مع ملكة إثيوبيا أكو، المؤيدة لفكرته، وانضم إليهم أثنين وسبعون عفريت، الغير راضين عن حكم أوزيريس.

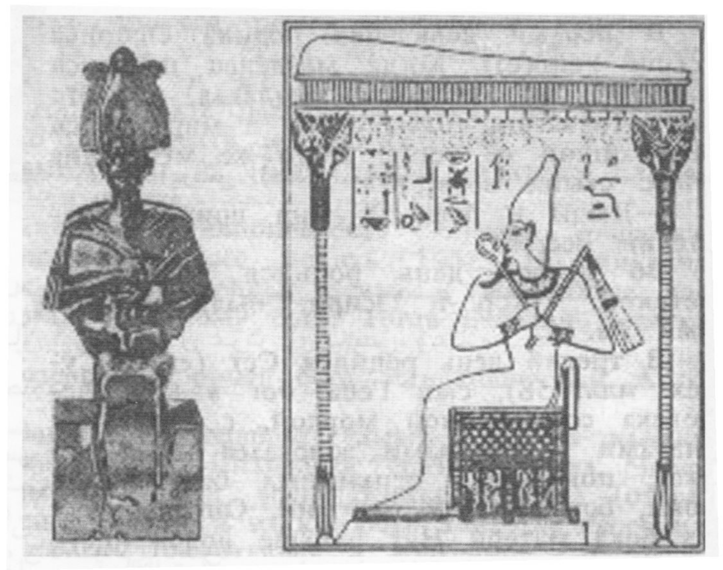


في ذروة احتفال ست أحضر صندوق إلى القاعة، وتنافس الضيوف في مدح المصنوعات الفاخرة، عندئذ قال ست مازحا:

- استلقوا بالدور في الصندوق، والذي يأتي على قياسه يأخذه كهدية.

سكر الضيوف وأصبحوا يتسللون إلى الصندوق، لقسم منهم كان الصندوق كبيرا جدا، وللآخرين واسعا أو ضيقا جدا، وفي النهاية جاء دور أوزيريس، واستلقى الإله في الصندوق، وفي تلك اللحظة وضع المتآمرون غطاء الصندوق، وربطوا الصندوق بالحبال، وحملوه إلى النهر ورموا في مياه مصب تانس، ومنذ ذلك الوقت يعد ذلك المصب عند المصريون ملعون.

وحدث ذلك في السنة الثامنة والعشرين من حكم أوزيريس[23] في اليوم السابع من شهر أتير.



صورة رقم 60 من اليسار أوزيريس على العرش، القرن الثامن ق.م متحف الإرميتاج — سانت بطرسبورع.

صورة رقم 61 أوزيريس على العرش تحت عناقيد العنب.

23 رواية الثماني والعشرين سنة هي حياة أوزيريس.

الحكم الأرضي لأوزيريس ومؤامرة ست

عجائب إيزيس

عرف بما حدث، أن إيزيس قصت شعرها، وارتدت ملابس الحداد، وتوجهت للبحث عن الصندوق الذي يحتوي جسد أوزيريس، ومن شدة الهول، قرأت الآلهة:

امتزجت السماء مع الأرض، والظل على الأرض اليوم،
يلتهب قلبي من الفراق الطويل عنك
أخي، السيد، الذاهب إلى الأطراف بسكينة،
أرجع إلينا في هيئتك السابقة
بسطت يدي و رحبت بك
يدي مرفوعة لكي تدافع عنك
يلتهب السماء مع الأرض
والظل على الأرض اليوم
وقعت السماء على الأرض
آه، تعال إلي

وهكذا انتقل بكاء إيزيس من جانب إلى جانب، وسألت كل من وجدته، ألم ترى الصندوق، ولم يستطيع أحد أن يقول عن المصيبة القاتلة، ولا شيء يعزي الآلهة، واجتازت إيزيس طريق طويلة، وعدت الكثير من البلدات والمدن، وسألت الكثير من البشر، قبل أن تلتقي مع من يساعدها- زمرة من الصبيان المزعجة، وسألت الآلهة سؤالها، وتجمعوا حولها، ولوحوا بأيدهم، ونظرتهم توحي بأنهم ينافسون بعضهم البعض:

- نحن شاهدنا، كيف أن الصندوق سبح في النهر العظيم، باتجاه البحر.

شكرت الصبيان، وأحضرت إيزيس تعويذة سحرية، والتي علمها أبوها لها، الإله الحكيم توت، وبسرعة فكت الأحجية، في أن الصندوق يجب البحث عنه على شواطئ أوادج- أور[24]، في مدينة جبيل (بالإغريقية بيبل) الفينيقية، حيث قذفه التيار هناك.

24 تعني أوادج- أور حرفيا الاخضرار العظيم أي البحر الأبيض المتوسط.

لم تخطئ الآلهة، أمواج النهر جلبت الصندوق وبه جثة أوزيريس إلى شواطئ جبيل، ورمي به إلى اليابسة، وظل الصندوق موجود على شجرة الخلنج، وهناك تجولت إيزيس، ونمت شجرة الخلنج، وأصبحت عاليه، وأحاطت الصندوق، واختفى في داخل الجذع، وبعد مدة من الزمن تجول ملك جبيل مالاكاندر، وشاهد شجرة جميلة، وأمر بقطعها، وعمل منها أعمدة لقصره.

وعندما وصلت إيزيس إلى جبيل، عرفت عن ذلك، وأدخلت تعديلات في البلدة عند الينبوع، وبكت من اليأس:

- يا للمصيبة، لن أستطيع أن أرى حبيبي أوزيريس.

وفي هذا الوقت وصل خدم عشتارت، عند المصب المائي، وسمع صراخ بكاء الآلهة، واقتربوا منها، وسألوا لماذا تبكي، وبدأت إيزيس معهم بحديث، وبدت الفتيات طيبات ولطيفات، وأعجبوا بالآلهة، ورغبت أن تعمل لهم أي شيء طيب، فجدلت لهن شعورهن، وشبعت جلدوهن بعبق إلهي.

وعندما رجعت الفتيات إلى القصر وأخبرن عشتارت، اشتعلت الملكة لكي ترى تلك الغريبة، لمن هذا الشعر والجلد الذي يفوح منه عبق العنبر، وأرسلت لطلب إيزيس، وحالا وصلت الآلهة وبرفقتها خدم الملكة، وقد أعجبت بعشتارت، وعينت ملكة جبيل لها حاضنة ومطعمة لأبنها الذي ولد منذ وقت قريب.

وأحبت إيزيس ابن الملكة، وقررت أن تمنح المولد الخلود، ولم تطعمه من نهديها، وإنما أعطته ليمص أصبع يد آلهتها، وفي الليل أنزلت ابن الملكة إلى لهيب سحري، الذي كان مشتعلا في موقد، وأحرقت النار أجزاء من جسمه الميت، وعندما كان الطفل في النار، تحولت إيزيس إلى عصفور جنة، وطارت حول أعمدة الخلنج وهي تبكي.

وهكذا استمرت الليالي بالتناوب، وفي احد الأيام رغبت الآلهة عشتارت أن تشاهد كيف أن الغريبة ترعى طفلها، تسللت بهدوء إلى المكان الموجود فيه الملك الصغير، وفتحت عشتارت الباب بحذر وتطلعت إلى الداخل، ورأت طفلها المحبوب يحضن النار الملتهبة، وأصدرت صرخة تمزق الفؤاد، هذا الصراخ دمر سحر إيزيس، وإمكانية منح الطفل الخلود[25] فقدت للأبد.

25 قارن ذلك مع الأسطورة الهلينية عن ديمتري. الذي رغب أن يمنح الخلود إلى ديمفونت أبن إيليسفين ملك كيليا

وتطلب غضب الملكة من إيزيس أن تفسر فورا ذلك، ولم يبق للآلهة أن تفعل شيئا، عندما ظهرت عشتارت.

- صرخت إيزيس، يا للمصيبة، لماذا أنت أزعجتني؟ أعرفي: أنا إيزيس، آلهة السحر العظيمة، أريد أن أجعل أبنك خالدا، اللعنة عليك، بسببك قوة سحري ضاعت، وأصبح أبنك كبقية البشر، يهرم ويموت، والآن أعطني تلك الأعمدة، التي تزين قصرك، وسأغادر جبيل.

أرعب الموت الملكة ووقعت أمام الآلهة، وخلعت إيزيس أعمدة الخلنج من الأرض بلا مشقة، وقطعت الشجرة، وأخرجت الصندوق، ووقعت على الصندوق، وصرخت صرخة حادة، حيث أن الطفل الملكي لم يتحمل صرختها ومات.

وهكذا تم معاقبة عشتارت بسبب أنها أعاقت الآلهة.قطع إيزيس لجذع الخلنج أدى إلى سكب زبدة حلوة غطت الكتان وأعطته للملكة مالاكاندر وعشتارت، ومنذ ذلك الوقت يعد العمود الخشبي جد (صورة 49) رقية ورمزا للإله أوزيريس.

وجهز ملك مالاكاندر سفينة لإيزيس، وأرسل أبنه الأكبر ليرافق الآلهة في السباحة، وعندما ابتعدت السفينة عن الشاطئ، فتح إيزيس الصندوق، وشاهدت أوزيريس الميت، وابتهجت، واقترب أبن مالاكاندر من الآلهة بدافع الفضول: وأراد أن يشاهد، ماذا يوجد في الصندوق، ألتفتت إيزيس إليه وتفحصت نظرته الشريرة، وسقط الشاب ميتا.

وعندما رجعت إيزيس إلى مصر أخفت الصندوق وبه جثة أوزيريس في دلتا النيل، في القصب.

ولادة أنوبيس

وذلك قبل مقتل ست لأخيه، فإن زوجة ست نفتيس قد أحبت أوزيريس، وأتخذ شكل إيزيس، وجاءته في الليل إلى مضجعه، وبهذه المناسبة ولد الإله الدوات أنوبيس (بالمصري إينبو، صورة 62، 63).

وخافت أن ينتقم منها ست بسبب خيانتها ويقتل الصغير أنوبيس، وخدعت نفتيس زوجها، فقد صدقها، في أن أب أنوبيس هو ست.

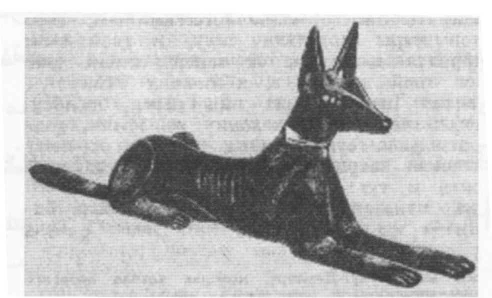
وفقا لصيغة أخرى، أن نفتيس من الخوف أمام ست تركت الطفل، وعندما ظهر توت إلى العالم، وجدت إيزيس أنوبيس وذلك بمساعدة سوبك الذي اعتنت به، وأصبح أنوبيس صدقيها وحلفيها.

وعندما قتل ست أوزيريس، هربت نفتيس منه وانضمت إلى إيزيس.

ست يعثر على جسد أوزيريس، أول مومياء في العالم

في يوم من الأيام توجه ست إلى الصيد الليلي في دلتا النيل، وتسكع في القصب، وصدفة عثر على الصندوق، الذي أخفته إيزيس، وحل الحبال عنه، ورفع غطاء الصندوق، ورأى أوزيريس الميت، واحتدم غيظا، وقذف اللعنات، وقبض سيفه، وقطع جسد أخيه إلى أربعة عشر جزءا، ورمى بها في جميع أنحاء مصر.

وعرف عن مصيبة ثانية، وتوجهت إيزيس للبحث عن بقايا حبيبها وزوجها، ومسحت بنفسها قارب البردى ووقعت فيه في النهر والمستنقعات، وساعدت إيزيس في كل ذلك نفتيس الهاربة من ست (صورة64).



صورة رقم 62 أنوبيس على هيئة أبن آوى مستلقيا، وهذا تمثال خشبي يعود للألف الأولى ق.م متحف بوشكين ـــ موسكو.

استمر البحث عن جسد أوزيريس أثنى عشر يوما(26)، وفي كل مكان وجدت فيه إيزيس بقايا من أجزاء جسده وضعت مسلة على قبره، لكي يعتقد ست أن أوزيريس مدفون، وكذلك لكي تنتشر عبادة أوزيريس في جميع أنحاء مصر، وابتلعت السمكة لبدوت (صورة 108) أجزاء من جسده، ومنذ ذلك الوقت ينفر المصريون من تلك السمكة.

26 مصادر متنوعة تذكر عدد أيام مختلفة،التي من خلالها جمعت إيزيس بقايا أوزيريس.

صنعت إيزيس من الطين ذلك الجزء الذي ابتلعته السمكة، وقدسته، وألصقته إلى جسد أوزيريس الذي جمعته، لذلك يحتفل المصريون بعيد خاص بمناسبة ذلك الجزء الذي ابتلعته السمكة، ومن ثم دهنت جثة أوزيريس بزيت إلهي، وقامت بحفظه من التعفن، وساعد إيزيس في خلق أول مومياء على الأرض نفتيس، توت، و أنوبيس - علامة أسرار التحنيط.



وتخبرنا "نصوص الأهرامات" صيغة أخرى، تقول أن إيزيس ونفتيس جمعا جسد أوزيريس، وبعثوا الحياة فيه بمساعدة نوت ورع.

صورة رقم 63 أنوبيس على هيئة إنسان برأس ابن آوى، تمثال برونزي،يعود للقرن السابع ق.م متحف الإرميتاج ــ سانت بطرسبورغ.

وبعد سبعين يوما، كانت المومياء جاهزة، وترثي إيزيس ونفتيس زوجها وحبيبها وأخاها (صورة 66، 67):

تقترب إيزيس

تقترب نفتيس

واحدة من اليمين

والأخرى من اليسار

واحدة على هيئة طير - حات

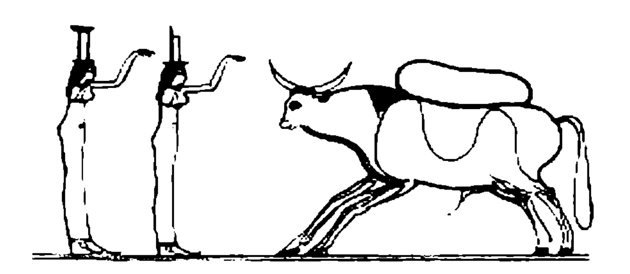
والأخرى على هيئة صقر

هم عثروا على أوزيريس

عندما قتل أخاه وست في أرض نيديت

يقترب الطير حات

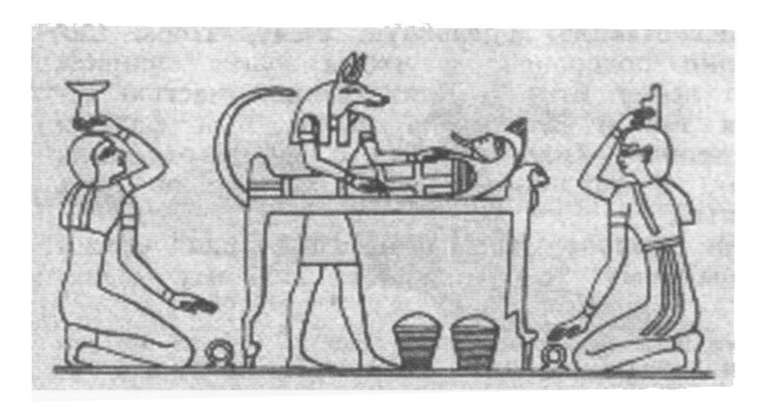
يقترب الصقر
من إيزيس و نفتيس
وصلوا وعانقوا أخاهم أوزيريس
الحزن على أخ إيزيس
الحزن على أخ نفتيس
الحزن على أخيها
تجلس إيزيس ويدها على رأسها
وقبضت نفتيس على نهاية ثديها
بسبب أخيها أوزيريس.



صورة رقم 64 أيزيس ونفتيس ترحبان بالثور المقدس أبيس، يحمل كيس فيه أجزاء من جسد أوزيريس، " بردية جملليك" القرن الأول ق.م، متحف اللوفر__ باريس.

ومع الأختين حزنت الروح من مدينة بي[27]، سمعت إيزيس و نفتيس الرثاء، ووصلوا إلى جسد أوزيريس، ليرقصن، وجسده (ضرب) كفا على كف، وقصوا شعره. وحزنت إيزيس حزنا شديدا لأنها لم تنجب طفلا أثناء حياة أوزيريس، ولكنها عرفت السحر وأسراره، وتستطيع أن تحمل بطفل من الزوج الميت، وتحول إلى أنثى الحدأة- الطير حات، وبسطت إيزيس جناحين على مومياء أوزيريس، ونطقت بكلمة سحرية وحملت.

27 في الإغريقية بوتو، مدينة في دلتا النيل، في الألف السادسة ق.م. وهو نوم في مصر السفلى،وتتألف المدينة من قسمين، تسمى بي و ديب.

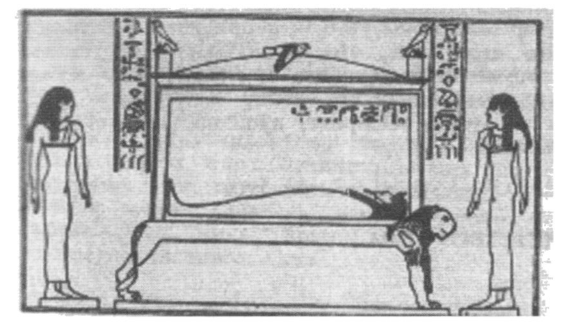


صورة رقم 65 تحنيط الميت، حيث يتماثل مع أوزيريس.

ولادة وطفولة حور

ولادة حور[28]

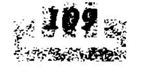
وعرف أن إيزيس نقلت بقايا أوزيريس إلى المقبرة، واغتاظ ست وقرر أن يحبسه في الظلمة، وحتى فكرة دفن أوزيريس باحترام، لم تكن مقبولة للشريرين، ولكنه لم يشتبه في أن جسد أوزيريس قد أعيد إحياؤه.



صورة رقم 66 أيزيس ونفتيس تبكي على أوزيريس.

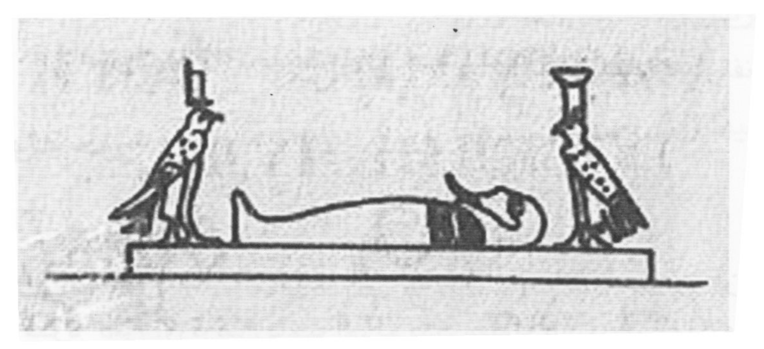
وبمساعدة توت تيسر لإيزيس أن تهرب من الخوف، واختفت في مستنقعات دلتا النهر العظيم وهناك تمخضت بالحمل بحور، الوريث الشرعي لعرش أوزيريس.

28 نص الأسطورة محفوظ على جدران تابوتين يعودان للقرن 22 ق.م.



وحل يوم الولادة، وهبت عاصفة هوجاء، حتى أن الآلهة ارتعبت من الخوف، واستيقظت إيزيس وصرخت:

- يا إلهي، أنا إيزيس، أخت أوزيريس ...، أنا ألد طفلا، وسيحكم هذه الأرض، وهو يرث جب، وسيتحدث عن أبيه، وسيقتل ست، عدو أبيه أوزيريس، أحميه أيها الإله، ونادت بافتخار، ورفعت يدها إلى السماء، حيث يسبح القارب الأبدي - ولتعرفي: أن هذا سيكون سيدك، سيد الأرباب، على الرغم أنهم عظماء، ورائعون.



صورة 67 إيزيس ونفتيس على هيئة طير تحيط بإوزيريس.

- قال أتوم نعم، فليهدأ قلبك. ونطق بتعويذة، التي وجب أن تحفظ حور في بطن أمه:

- أترك هذا العدو (ست) يقتل أباه، ولم يأت لكي يكسر البيضة.

- وقال أتوم، وصرخت إيزيس، هو قرر لأجلي، لكي يكون أبني محمي في بطني، وهو خلق الحماية له في هذا البطن، وهو يعرف انه وريث أوزيريس، أعطي الحماية للصقر، الموجود في بطني.

أصغى أتوم لكلماتها، ونطق جهرا، وتوجه إلى حور:

-سيد الآلهة، أذهب، أخرج إلى الأرض، أنا أمنحك - المجد و يتبعونك رفاق أبيك أوزيريس، وأنا سأخلق أسمك.

وبعد هذه الكلمات، التي قالها أتوم، ولدت إيزيس حور، وسرا عن الجميع أصبحت تطعم الطفل، وبتلهف انتظرت ذلك اليوم، الذي يشغل فيه حور مكان أبيه على العرش الأرضي، ولم يقرر أحد آخر أن ينافس على العرش من ست الجبار.

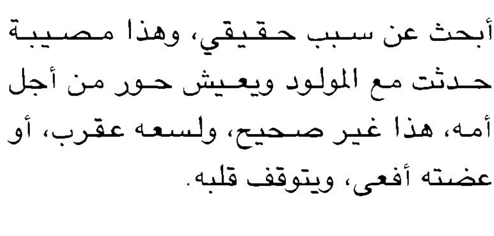
إيزيس و حور في مستنقعات الدلتا[29]

ربت إيزيس الطفل لوحدها، وفي الصباح تهنهن الطفل، وأخفته في عش من البردى (صورة 68)، وتوجهت إلى بلدة ما، لكي تحصل على الطعام، وعادت في المساء إلى المكان الذي كانت فيه، وغابت الآلهة لفترة طويلة، وعندما رجعت، أصبحت عيونها مرعبة للناظر:لهث حور، وشخور، وجسده تشنج.

وحزنت إيزيس وطلبت المساعدة، وعلى صرختها هربت الأسماك المحلية، حيث أن البلدة لم تكن بعيدة، ولم يتأثر قلب أي سمكة، من يعرف العشبة الطبية ويستطيع أن يعالج الطفل، ولا أحد في وضع يسمح له بي مساعدة الآلهة وأبنها، وبكت الأسماك، وصرخت إيزيس:

- الكثير منكم يبكي، ولكن لا احد يجيد بعث الحياة، وفجأة خرجت من المستنقع الآلهة الحامية للدلتا وفي يدها علامة الحياة عنخ" وقالت لإيزيس:

- لا تحزني، أم الإله، إذا أنت تعتقدين أن أبنك قد اخضع شر ست، فإن الأمر ليس كذلك، فالطفل غير جدير بخصمك: لا يستطيع ست أن يتسلل إلى هذا المكان،


أبحث عن سبب حقيقي، وهذا مصيبة حدثت مع المولود ويعيش حور من أجل أمه، هذا غير صحيح، ولسعه عقرب، أو عضته أفعى، ويتوقف قلبه.



صورة رقم 68 أيزيس و حور في عش من البردى، وصور حور على هيئة شاب ويرمز ساق البردى إلى دلتا مصر السفلى.

---

29 نص الأسطورة معلق على الجهة اليمنى من مسلة ميتيرنيخا).

ووفقا لصيغة أخرى لهذه الأسطورة، لم يستطع ست بسبب سحر أتوم أن يتسلل إلى مستنقعات الدلتا في هيئته الحالية، لذلك أتخذ هيئة أفعى، زحف إلى عش البردى وعض حور.

أصغى المجلس الحكيم لآلهة الدلتا، وتفحصت إيزيس جسد الطفل فوجدته ملدوغا، وبدأت تندب، وأخذت الطفل على يديها، واندفعت ذهابا وإيابا، ورثته:

- حور الملدوغ، حور الملدوغ، رع أبنك ملدوغ، الوريث الوريث، خلف مملكة شو.

حور الملدوغ، الطفل الجميل، الذهبي، البريء، اليتيم.

حور الملدوغ، المولود من إيزيس

حور الملدوغ، الذي لم يقترف الذنوب، فتى القلب الرائع للآلهة.

كيف ستكون طريقي يا توت.، من يبعث الحياة فيه.

على رثاء إيزيس في الدلتا وصلت نفتيس و آله العقرب سلكت، وعرفت نفتيس عن المصيبة التي أصابت أختها، وبكت، وتوجه سلكت إلى إيزيس بهذه الكلمات:

- أيزيس، أدعوا السماء، نعم فليتوقف مجذاف رع، نعم فليتوقف قارب رع ما دام أبنك حور مستلقيا بلا حركة.

وتوجهت إيزيس بصوتها إلى السماء، وفي تلك اللحظة توقف القارب الأبدي على مستنقعات الدلتا، وغادر الإله توت مكانه على القارب ونزل من السماء إلى إيزيس.

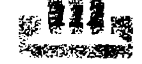
- لا يوجد ضرر لأبنك حور، وقرر بحزم أن يعلن عن صرخة الآلهة بشفتها الحكيمة، للدفاع عنه بقارب رع، أنا وصلت إليك من القارب الإلهي، وستكون الشمس مكانها في المساء، يمنع الظلام النور من الخروج، ما دام حور لم يشف، لأجل أمه إيزيس.

- يا توت، قلبك الكبير، وكيف تنهي حالا قصدك، وصرخت إيزيس للإجابة.

عندئذ نطق إله الحكمة تعويذة سحرية، وفقد سم العقرب مفعوله، وأنقذ طفل حور، وعندما شفي، آمر توت بطلب من إيزيس المصريين أن يتبعون حور بلا كلل، ويحفظونه، وكلهم يساعدون إيزيس، وفي الحالة المضادة حلم توت، أن ساد الأرض الظلام، جفاف ومجاعة، ورجع توت في قارب رع - حوراحيت[30].

---

30. بالضبط أن الناس أيضا يجب أن يهتموا بالفرعون، ممثل حور على الأرض،وإذا لم يفعلوا ذلك، فإن الآلهة ستدمر مصر بآلاف المصائب المميتة.



تمثل أساطير "إيزيس و حور في مستنقعات الدلتا" و والأسماء السرية للإله رع تعاويذ سحرية ضد عضة العقرب أو الأفعى. يتماثل المنكوبون المصريون مع حور أو رع، الذي شفي من عضة السم بفضل السحر، وعد العفريت الشرير العشبة السامة، وقرر أنه يتعامل مع إله جبار، وليس مع أموات بسيطين، وتذكر ماضيه وحالا هرب، وانتهت التعويذة بكلمات تتماثل مع المصريين المنكوبين مع حور أو رع: "كيف شفي حور(رع)، وهكذا شفي فلان، وهو سيعيش، ويهلك السم

الأسماء السرية للإله رع[31]

وعندما كبر حور، رغبت إيزيس أن تجعل من أبنها جبارا ولا يقهر في أي معركة، ولأجل ذلك وجب على رع أن يعطي حور عينه وادجت - كرمز الحكم وكإوريا تقضي على العفاريت الشريرة.

وأصبح رع في ذلك الوقت هرما: يداه وشفته ترتجفان. تساقط منه لعابا على الأرض، وجمعت إيزيس هذا اللعاب، ومزجته مع غبار ورمل، ومن هذه الخلطة خلقت الأرض على شكل قوس، ووضعت سم الزواحف على الطريق، وتفحصت أملاكها في مصر العليا والسفلى، وكثيرا ما كان يتمشى فيها إله الشمس.

وعضت الأفعى رع العظيم، وصرخ من شدة الألم، ووصل صوته إلى السماء، مما جذب اهتمام التاسوع العظيم.

- صرخت الآلهة ماذا حدث، ولم يكن عند رع أي قوة، ماذا يقول لهم، يرتجف فكاه، وكل أعضائه ترتعش ، وسال السم في جسده كسيلان النيل على الأرض، تغلب على الألم، بحيث لا يصدق قوة إله الشمس وقال:

- يا إلهي، الذي خلق من جسدي و خرج مني، سأحدثكم ماذا حدث معي، لم يخترقني المرض ، وقلبي يعرف أن عيوني لا تراه، ويدي لم تمسك به، أنا لا أعلم، من فعل هذا بي، ولم أجرب المرض يوما، ولا يوجد منه مرض أشد، أدهشتني الأفعى التي لا أعلمها.

---

31 استخدم في صياغة هذه الأسطورة نصوص تسمى بردية تورين (نهاية المملكة الحديثة).

وطلب رع أن يحضروا له كل الآلهة: ربما أحد منهم يعرف السحر ويستطيع أن يساعده؟ وصلت الآلهة، وكانت من بينهم إيزيس، وسألت رع:

- أبي الإلهي، هل الأفعى التي لدغتك؟ ألم يرفع أحد من أبنائك يده عليك؟ وسأجبره أن يبتعد عن منظر أشعتك.

- وبالفعل قد لدغتي الأفعى، أطلق رع أنينا، قد لدغتني عندما كنت أتطلع على أملاكي.

- وقالت إيزيس سأعالجك، ولكن لعمل ذلك وجب أن تخبرني أسمك السري، وكل أسمائك السرية، وحتى الناس يعيشون عندما ينطق أسماءهم الآخرون[32].

- أسمي؟ سأل إله الشمس، أعرف أنا خالق السماء والأرض، وخالق الجبال وكل ما يوجد عليها، أنا خلقت الوقت ... أنا خبرى الصباح، ورع في منتصف النهار، و أتوم المساء.

- ولكن ذلك لم يساعد رع، لم يخرج السم، ولم يشعر الإله العظيم بتحسن، انظر هو يريد أن يخدع إيزيس: ولم يخبرها عن سره، وأسمائه السرية، التي ينحصر فيها كل قوته، فهمت إيزيس ذلك وقالت لإله الشمس:

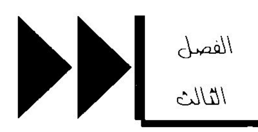
- لم تكن أسماؤك في ما قلت لي، قل لي عنها، وسيخرج السم، ويعيش الإنسان.

السم يشتعل وكان لهيبه يشتعل، فهم رع، أنه لا يوجد عنده مخرج آخر، كيف ستكشف إيزيس عن أسمها السري، قوت قلبها، وأمر إله الشمس بقية الآلهة أن تنصرف، وظل مع إيزيس لوحده، وخبرها عن أسمه السري، لم ينطقه بشفته، وإنما نقله من قلبه إلى قلبها، لذلك الأسماء السرية لرع لا يعرفها سوى إيزيس.

وعندما قال أسمه، قالت إيزيس:

- أخرج أيها السم من رع ...أنا أصنعه، أنا أجبره أن يرمي السم على الأرض.

32. كما ذكر، صبغ المصريون أهمية خاصة للأسماء: أسم (رن) هو أحد جوهر من يحمله سوءا الإنسان أو الإله.ومعرفة اسم العفريت يكسب من يعرفه السلطة عليه، الأفعى حارسة بوابة دوات، التي سمحت للقارب الشمسي فقط لأن رع والآلهة عرفوا أسمائها



والآن، أعرف أسماء رع السرية، واكتسبت إيزيس القوة ويمكنها أن تقتسم القوة مع حور.



جوهر الإله حور

حربوقراط (بالمصرية حور - با- حرد الطفل حور، صورة 69) الطفل بخصلة شعر شاب على الصدغ الأيمن، ولغاية الآن ضعيف، ولا توجد عنده القوة لكي يتعارك مع الأعداء الجبارين وخاصة مع ست، حربوقراط هو نفسه بحاجة إلى حماية، لذلك أم إيزيس تحميه بجناحيها.

صورة رقم 69 حربوقراط بهيئة شاب، الأسرة التاسعة عشر، المتحف البريطاني ـــ لندن.

ولكن هذا لا يكفي، حربوقراط يجب أن يدافع عن الناس، هكذا قرر الإله توت، وتحت وصايته يصبح الطفل الحاكم الأعظم لمصر، وهو الآن يحمل تاج وحدة الأرضين بشنت" (33).

حرسس (بالمصرية حور - سا- إيزت - حور أبن إيزيس صورة 71) أصغر من حربوقراط، وهو لغاية الآن يرضع من ثدي أمه، ولا يجيد الكلام، ولا يعرف عن وظيفته الكبيرة.

33. يتماثل حربوقراط و خرسيس مع وارث العرش يمثل حور الأرضي أبن الفرعون.

انبعاث أوزيريس[34]

وعندما أصبح حور شابا ناضجا، دخل في معركة مع ست، وأثناء المعركة نجح ست في خلع عين حور، وقسمها إلى أربعة وستين جزءا ورماها في جميع أنحاء مصر.

وصل توت لمساعدة حور، وعثر على ثلاثة وستين جزءا، لحمها وأرجع الشاب وشفى العين- عين وادجت.



هناك تناقض كبير في صيغ هذه الأسطورة، أحيانا يرجع ست العين المخلوعة باختياره، وأحيانا العين ترجع بنفسها إلى حور، وأحيانا يعد موضوع الصراع ليس عين حور فقط، وإنما عين رع، العين الشمسية.

رجعت العين إلى حور، وتوجه إلى مومياء أوزيريس ومنح الميت أوزيريس أن يبتلع العين، وانبعث أوزيريس[35] (صورة 71)

صورة رقم 70 حرسيس على ركبتي أيزيس،المولود حور. يمص الحليب من ثدي أيزيس، القرن الثاني عشر ق.م متحف الإرميتاج ــ سانت بطرسبورغ.

حدثت حادثة عظيمة، ولم يعد بإمكان أوزيريس أن يظل على الأرض، وجب عليه أن يذهب إلى الداوت ويصبح ملك عالم الغيب، وحكم هناك، كما حكم في مصر، عندها ورث العرش لجب.

34. استخدم في صياغة هذه الأسطورة بحث بلوتارخ عن إيزيس ونصوص تسمى بردية جيستر- بيتي (الأسرة 20)

35. وقيل أن استخدام المسيحية لهذا المفهوم تطبيقا لأساطير مصر يعد مجازيا: أوزيريس انبعث ولكنه لم يعد للحياة وظل ميتا

وقبل أن ينصرف إلى الداوت للأبد، أخضع أبنه لتجربة لكي يقتنع في أن حور مستعد لخوض معركة مع ست الجبار.

- ساعد المعذبين الأبرياء، وأجاب حور بدون تفكير.
- أي من الحيوانات شاركت في المعركة، وأنت تعتبر الحيوان الأكثر فائدة؟ وسأل أوزيريس السؤال الثاني.
- الحيوان الأكثر فائدة هو الحصان، قال حور.
- ولماذا الحصان؟ أندهش أوزيريس، ولماذا لم تسم الأسد وإنما الحصان؟ انظر أقوى الحيوانات هو الوحش الأسد.
- الأسد ضروري للحماية، وأجاب حور مستخفا، والحصان يركض خلف الهاربين.

اقتنع بجواب الابن، وصرخ أوزيريس:

- هل أنت مستعد للمعركة، أذهب واقتل ست.

كانت هذه الكلمات الأخيرة، ومنذ ذلك الوقت في مملكة الأموات ينبعث كل ميت مصري، وإذا كانت جثته محنطة ومحفوظة، مثلما حافظت إيزيس على جسد أوزيريس من التعفن.

وينبعث كل ربيع، مثل أوزيريس، كالطبيعة.

دعوى ست و حور(36)

توجه حور لينتقم لأبيه (صورة 20) ومرات كثيرة قام بخوض معارك مع ست وانتصر عليه، ومرة قطع جسد ست إلى قطع، واتخذ هيئة جاموس النهر، ولم يستطيع ابن إيزيس أن يقتل عدوه، وفي كل مرة ينجح ست أن ينقذ نفسه، ويشفى من الجروح (صورة 72).

ويعتبر حور أن عرش أوزيريس ورتبة سيد مصر له قانونيا، وليس للمغتصب ست، الذي رفض أن يتخلى عن التاج ويتنازل عن الحكم، وبعد معارك عديدة قرر ست وحور

---

36 استخدم في صياغة هذه الأسطورة نصوص تسمى بردية جيستير بيتي (السلالة العشرون) ، ويعتبر بعض الباحثين أن النصوص لا تمثل نصوص دينية – مثيولوجية، وإنما مؤلفات أدبية مقدسة ذات طابع هجائي.

في النهاية أن توجهوا إلى محكمة الآلهة: دع رع و التاسوع العظيم أن يحلوا هذا الخلاف، الذي امتد إلى هذا الزمن ثمانين سنة.



صورة رقم 71 أنبعاث أوزيريس.

بداية المحكمة

جلس الطفل حور أمام سيد الكون كله، إله الشمس رع، يطلب المقام الملكي من أبيه أوزيريس ظهور رائع لأبن بتاح، يشع بضيائه، وفي ذلك الوقت عندما قدم عين وادجت للسيد العظيم، الموجود في هليوبوليس.



صورة رقم 72 حور يقتل ست من " بردية جمليك" نهاية القرن الأول ق.م متحف اللوفر - باريس.

- السيد، تفوه توت، توجهوا إلى رع، قرر لمن تمنح هذه العين من الأطراف المتنازعة، وتجعله حاكم الأرضين.

- العدالة- القوة الجبارة، صرخ شو- أخلقها، ورع أعطى المقام لحور.

هذه حقيقة لمليون مرة، وافق توت والتفت إلى التاسوع، أبحثا عن التأيد من الآلهة الأخرى.

- وهب العين لحور، هذا عدل التاسوع، كرر إله الهواء شو.

انظر، كل الآلهة وقفت إلى جانب أبنها، صرخت إيزيس:

- الهواء الشمالي هب باتجاه الغرب، في مملكة الأموات وأبعث قلب أونفرا(37)، فليعش هو بصحة جيدة.وحصل ابنه على لقب السيد.

وفكرت الآلهة أن الأمر قد حل نهائيا والخلاف بين ست وحور الذي استمر سنوات عديدة منذ الآن توقف، وصرخت رع - حوراحيت وأطلقت شرها:

- ماذا يعني ذلك، هل انتم تقاضون لوحدكم، لا تسأليني، والإله الأعظم من الآلهة وكأنني غير موجود هنا؟ عين وادجت يجب أن تمنح لست.حور ابن إيزيس، الساحر العظيم شابا صغيرا ليكون ملكا(38) ، إضافة إلى ذلك فهو ابن غير شرعي لأوزيريس، وهو ولد بعد موته.

- دع توت يأخذ خرطوش(39)، لأجل حور و ليضعه على رأسه ... التاج، ووضعه التاسوع.

صمت رع - حوراحيت، ونظرة ساطعة في وجه الإله، واستمر الصمت طويلا، لا يقبل الصلح ومشؤوم، ومن ثم قال ست:

- نادي على رع و حور ليدخلا معي، وقال سنحارب وسأثبت ... أن يدي أقوى من يده، وعدا عن ذلك أنا استحق مقام السيد أكثر منه.

---

37. أونفرا كائن جميل وهو نعت لأزويريس انتشر بكثرة، ومنه جاءت اسم أونوفري.

38. وفي هذه اللحظة الخصام استمر ثمانون سنة، ولكن حور كما في السابق يعد شابا

39. خرطوش ، على ما يبدو أحد وظائف الخرطوش هو حماية اسم الفرعون من قوى الشر، ويعتقد أن بداية الخرطوش كانت شديدة الانحدار وترمز للشمس. وفي أحد الحالات يقصد بها مقام ملكي، حيث رغب التاسوع العظيم أن يولي حور.

- هذا الأسلوب لا يصلح، ونهض توت العادل، الحكمة يجب أن تكون القوة الأولى للإلهة، وهل من المعقول أن مقام أوزيريس سيعطى لست، وكيف سيكون ذلك أمامنا، أبني الحقيقي أوزيريس - حور؟

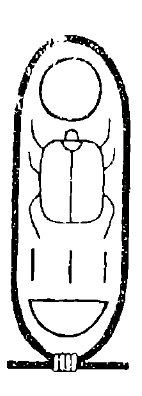
ومرة أخرى ساد الصمت، ولكن هذه المرة نكث الإله المحارب أنوبيس.

- وقالت الآلهة ما العمل، وصرخ هو، هكذا لن نصل إلى أتفاق.

- دعهم ينادون بنبجدت، الإله الأعلى الحي، وليحكم على الشابين، وتشاور مع أتوم.

وعاش إله الخصوبة بنبجدت (صورة 47) على أحدى الجزر عند المصب الأول للنيل، وأرسلوا ورائه، وأحضروا أمام حضرة التاسوع و قالوا له:

- أحكم على هؤلاء الشابين ومنعهم عن النزاعات اليومية.

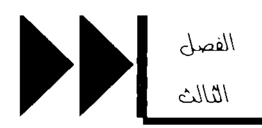


صورة رقم 73 من الأعلى أسم الفرعون توت عنخ آمون في خرطوش.

فكر بنبجدت طويلا وفي النهاية نطق:

- أنتم أعطيتموني قضية صعبة... تعالوا لا نتخذ قرارا بذلك ... ولنبعث رسولا إلى نيت العظيمة ... وكما تقول هي سننفذ.

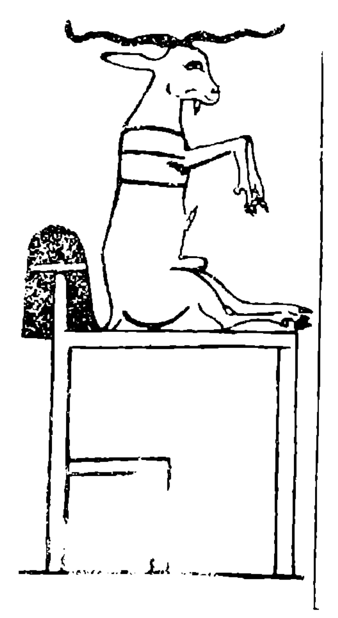
- وافق التاسوع، ودع توت يرسل رسولا إلى نيت باسم سيد الكون كله الثور، ووصل إلى هليوبوليس.



- وفي الحقيقة، أنا فعلت هذا، وافق إله الحكمة.

أرسل الرسول، الحصان السريع الحركة، وأحضر جوابا من نيت:

أعطوا مقام أوزيريس لأبنه حور، ولا تقوموا بظلم عظيم، وأنا غضبت، وسقطت السماء على الأرض، ومقابل ذلك فليأخذ ست من رع العظيم أبنتيه - عنات وعشتارت، وليضاعف أملاكه على الأرض، ولكن عرش أوزيريس يجب أن يرثه حور.



صورة رقم 74 بانبجدت، المتحف البريطاني ـــ لندن.

عندما قرأ توت هذه الرسالة صرخ التاسوع في صوت واحد:

- هذه آلهة الحق.

- قال رع- حوراحيت، لا والتفت إلى حور، هذا المقام عال لك أيها الطفل الصغير، وأنت ضعيف وقصير لكي تحكم.

أزعجت كلمات إله الشمس التاسوع وآلهة أخرى الحاضرة على النزاع، نفذ صبر العفريت بابا، ووقف ونظر إلى وجه رع بحقد:



- معبدك فارغ[40].

وقد تم إهانة رع - حوراحيت بكلمات بابا، وتراجع عن الآلهة ورقد على الأرض، وأعلن، من الآن سيمتنع عن الحديث مع أي إله من آلهة التاسوع.

وقال التاسوع لي بابا

- انصرف من هنا، جريمتك كبيرة جدا.

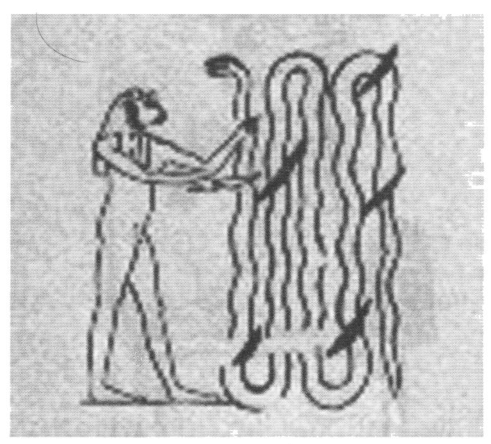
ورأت الآلهة أن استمرارية المحكمة لا جدوى منها، وتفرقوا.

تواصل المحكمة

ولم تجتمع المحكمة خلال أيام طويلة، واستلقى رع منعزلا، وكان قلبه في حزن عظيم، وصلت الآلهة حتحور بنت رع الشمسي لمساعدة التاسوع، وقفت أمام أبيها، وتعرت أمامه، وسحرته بمفاتنها السحرية، ونسي رع الإهانات التي سببها بابا وفكر.

ومرة أخرى أجتمع التاسوع في المحكمة، وقررت الآلهة للإله ست و حور:

- يتحدث عن نفسه.



صورة رقم 75 يتعارك ست مع العبب، الأسرة الحادية والعشرون، المتحف المصري - القاهرة.

40 أي يعني كما هو واضح من الآن القارب الأبدي سيكون فارغ، وغادرت كل الآلهة منه، وبقيت لوحدكن ولن يبقى أحد خاضع لك ومن الممكن أنه يقصد أيضا معبد رع على الأرض.

عندئذ ست، القوة العظمى، ابن نون قال:

- أنا الجبار الذي لا يقهر، وأنا أقف في مقدمة القارب الأبدي، وكل يوم أهزم أعداء رع، أنا سأدمر عبب (صورة 75). لا أحد من الآلهة يمكن أن ينافسني، لذلك مقام أوزيريس يجب أن يكون لي.

ولمح ست بوضوح، أذا أخذ مقام أوزيريس حور، فإن ست سيتعارك مع عبب وسيكون ضد القارب الأبدي.

- هو على حق، والمخاطر المرعبة، صرخت الآلهة، وأشمئز أنوبيس وتوت:

- هل من المعقول أن المقام سيعطى إلى الأخ من طرف الأم.

- هل من المعقول أن المقام سيعطى لطفل، وفي ذلك الوقت يوجد الأخ الأكبر لست؟[41] وبخبث عارض بنبجدت.

أنضم رع إلى بنبجدت وأطلق باتجاه بقية الآلهة أشارات مهينة حادة[42]، وسمع كيف استدعي عنهم إله الشمس، لم يصدق التاسوع ما سمعت آذانهم، وأطلقوا صرخة كبيرة أمام وجه سيد الكون وقالوا:

- ما هذه الكلمات، التي قلناها، ولا تستحق السماع؟

ظهرت بلبلة، وصرخ حور:

- هذا غير عادل إذا قمت بالخديعة، ومقام أبي أوزيريس سيأخذ مني.

- نعم صرخت إيزيس، كيف تعيش أمي، الآلهة نيت، وبتاح ذو ريشة عالية[43] تواري قرون الآلهة، وهكذا نقلت هذه الكلمات للسيد العظيم أمون، الموجود في هليوبوليس وخبرى الذي وصل بقاربه.

---

41 سميه ست أخ حور.

42 كلمات رع، المهينة لآلهة التاسوع، لم تذكر في النص (من الواضح لعد اهتمام الكاتب، ومن الممكن بسبب تحريم كتابة ونطق كلمات أثيمة.

43 أي يعني يرتدون التاج "أتيف" "ريشة عالية" في العادة نعت لأمون

- لا تحزن، إذ أعطى الحق لصاحبه، وسيكون كل شيء على مايرام، ماذا نحن قلنا، أجابت إيزيس لآلهة التاسوع.

وسمع ذلك ، واحتدم غيظا ست وانهال على الآلهة بتهديدات:

- أنا سأستولي على الصولجان الثقيل وزنه 4500 دبن، وسأقتل واحد منكم كل يوم.

وأقسم برع- حوراحيت، ما دامت إيزيس موجودة في المحكمة، هو و ست يمتنعون عن المشاركة في المحكمة.

أول حيلة إيزيس

وافق سيد الكون على متطلبات ست وأعطى أوامره لآلهة التاسوع أن تعبر النيل وتستمر في حل الخلاف على أحدى الجزر، وكان على إيزيس أن تبقى على الشاطئ، وعندما وصلت الآلهة إلى الجزيرة، قالوا لقائد الزورق أنتي:

- لا تنقل إلى الجزيرة أي من النساء، التي تشبه إيزيس، ونحن سنعاقبك بشكل صارم.

وبعد ذلك ابتعدت الآلهة إلى دغلة من النخيل وقامت بعمل مأدبة، واتخذت إيزيس على هيئة عجوز في ذلك الوقت، وارتدت في أصابعها خاتماً ذهبياً صغيراً، وتمشي عرجاء محدبة، واقتربت من المعبر، حيث المسافر المنتظر نعسان في قارب أنتي.

- أتركني على الجزيرة، حيث طلبت منه إيزيس، أنا أحضرت الطعام للطفل، الذي يرعى الماشية[44]، وهو هناك خمسة أيام وجائع كثيرا.

- وهناك قرار بعدم نقل أي امرأة ، وأجابت أنتي مكفهرة.

- ولكن هذا القرار يمس إيزيس فقط، وأنا عجوز، وأنت أنظر إلى فقط.

فكرت أنتي وسألت:

- ماذا تعطيني، إذا نفذت طلبك ونقلتك عبر النهر؟

44 كلمة الماشية و مقام تلفظ بالمصرية القديمة بطريقة واحدة، وبالتالي استخدمت إيزيس معنيين في عبارتها: حيث خدعت أنتي

- أنا سأعطيك هذا الخبز.

- لست بحاجة إلى خبزك، وبإستخفاف وجه القارب، وأنا غامرت برأسي ونكثت أوامر التاسوع من أجل الخبز.

- جيد وإذا أعطيتك الخاتم الذهبي الموجود في إصبعي؟ سألت إيزيس وعرضت الخاتم على سائق القارب.

وبدأت عيون أنتي باللمعان.

- أعطني الخاتم، ووافق فورا. وتوجه إلى الجزيرة، واختفت إيزيس بين نباتات الطلح، وأصبحت تراقب وليمة التاسوع، ورأت من بين الآلهة ست البغيض، وتلفظت بتعويذة سحرية، تحولت إلى فتاة شابة وجميلة لا يوجد مثلها بين البشر، ولا حتى بين الآلهة، وغادرت مخبئها.

شاهدها ست، وفورا أظهر لها شوقه، وترك الآلهة واقترب من إيزيس وقال:

- أنا هنا معك، والفتاة جميلة.

- لا سيدي العظيم، وامتنعت إيزيس لمدة قصيرة، ماذا بخصوصي، أنا كنت زوجة راعي مواشي، وأنجبت طفلا وأخذ الطفل مواشي أبيه، ولكن مرة جاء غريب وقال لأبني: أنا سأقتلك وأخذ مواشي أبيك، وأنا سأطردك من هنا"، هكذا قال له، أريد منك أن تكون حارسا له.

أتمنى أن تستحق عطف الفتاة، جلس ست ووجه عابس، وصرخ بامتعاض:

- هل من المعقول أن نعطي الغريب المواشي.

وفي تلك اللحظة اتخذت إيزيس على هيئة حدأة ومن الفرح طارت عن الأرض، وجلست على أعالي الطلح ونادت ست:

- أبكي على نفسك، شفتيك قالت هذا، وعقلك يدنك، وماذا أنت فاعل الآن؟

بكى ست بكاءا مرا، وتوجه إلى رع - حوراحيت.

- وقال هذه امرأة حقودة خدعتني، وخبر إله الشمس عما حدث، و صمت باهتمام رع- حوراحيت:

- وما العمل الآن؟ أنت أدنت نفسك.

- وقال ست دعهم يأتون بالسائق أنتي ونعاقبه بصرامة.

وافق التاسوع، وأحضروا أنتي وضربوه بعصا على باطن قدمه، ومنذ ذلك الوقت لعنت أنتي الذهب، ومنذ ذلك الوقت في البلدة التي تمجد أنتي حرم الذهب.

معركة ست و حور على هيئة جاموس النهر

توجه التاسوع إلى الشواطئ الغربية لخابي لكي تستمر المحكمة في الجبال، أجبر رع - حوراحيت أن يعترف بهزيمة تامة من قبل ست، لذلك قال مع أتوم للتاسوع:

- كم من الوقت سنجتمع بدون فائدة؟ وهكذا أنتم تجبرون هذا الشاب أن ينهي أيام حياته في المحكمة، ضع التاج على رأس حور، أبن إيزيس، ولينصب مكان أبيه أوزيريس.

- لا هذا لن يكون، صرخ ست وانهال مرة أخرى على الآلهة يهددها، وأجابه هل أنت هادئ:

- أكبح غضبك، وجب أن تتصرف بالاتفاق مع ما قال أتوم، سيد الأرضين في هليوبوليس و رع - حوراحيت؟

ومن الغضب صرخ ست، وتوجوا حور التاج الأبيض، تاج مصر العليا.

- صرخ ست وقال توقفوا، هل من المعقول أن المقام سيعطى لأخي الأصغر، أخلعوا التاج عن رأس حور.

خلع رع - حوراحيت التاج عن رأس أبن إيزيس، والتفت ست إليه وقال:

- نحل خلافنا عن طريق المسابقة: نتحول إلى فرس النهر ونرمي أنفسنا في النيل من يظهر قبل أن يمضي ثلاثة أشهر، فسيكون الخاسر وخصمه يحصل على مقام السيد.

وافق حور، وتحولا إلى فرس النهر وغطسا في عباب المياه.

ورأت ذلك إيزيس وخافت على أبنها: لكن هيئة فرس النهر هي هيئة الشر، هيئة ست، وهو يستطيع أن يقتل حور في المياه بكل بساطة، وصنعت الآلهة حربة وربطتها بحبل

طويل ، ورمت الحربة بكل قوتها في المياه، في ذلك المكان الذي غطس فيه حور و ست، وانغرست الحربة في حور.

- صرخ حور يا إيزيس أمي، هذا أنا أبنك حور، وتجمد قلب إيزيس، وفهمت أنها أصابت أبنها بالخطأ، وأمرت الآلهة الحربة:

- فكي الحربة منه، وانظري هذا أبني حور، هذا طفلي.

انفكت الحربة، وسحبتها إيزيس من الأعماق ومرة أخرى رمت الحربة في المياه، ولكن هذه الضربة كانت في مكانها: أنغرس النحاس في جسم ست.

- ماذا فعلت ضدك، أختي إيزيس، أمتعظ الإله المجروح، أدعوا حربتك، فلتتركني حربتك، وأنا أخوك عن طريق الأم يا إيزيس.

- هل من المعقول أنك أحببت الغريب أكثر من أخيك عن طريق الأم، يا إيزيس.

دق قلب إيزيس الطيب، وحنت على ست، ونادى ست على أخته:

- هل من المعقول انك أحبت الغريب أكثر من أخيك عن طريق أم ست؟

- اتركيه، وقال توت في ماذا وقعت يا أخي الوحيد في بطني.

احتدم حور غيظا بصورة مرعبة على أمه، وظهر من الماء، وكان وجهه ساخطا، كفهد الجنوب، لم تنجح إيزيس في أطلاق صرختها، بينما حور بضربة واحدة قسم رأسها[45].

عندئذ اتخذت إيزيس على هيئة تمثال حجري بدون رأس، وارتعب حور من تلك الجريمة، وأخذ رأس أمه وهرب إلى الجبال الغربية وأختبئ في أحد الثغور.

وشاهد رع - حوراحيت التمثال الحجري، وسأل كاتبه توت:

- من هذا القادم، الذي لا رأس له؟

45 يعد هذا المقطع من الأسطورة بدائيا جدا، وتصرفات إيزيس هنا بتناسب مع قواعد الأعراف الأمية، عندما يكون الاخ عن طريق الخط الأمي هو أقرب أقرباء الإنسان. ويعمل حور كممثل الجيل الجديد من الآلهة بقواعد الأعراف الأبوية، وهو مرتبط بشكل وثيق مع الأب،ولأمه وبدرجة أقل من الاخ الأصلي، وهذا المقطع القديم من الأسطورة <...> أدخل اصطناعيا في تبسيط حر للأسطورة التي تتحدث عن خلاف حور مع ست.

- قال توت هذه إيزيس، وحور أبنها قطع رأسها، أشمئز إله الشمس وصرخ بصوت مدوي:

- اقتربي سنعاقبه بصرامة.

وتوجه التاسوع إلى الشواطئ الغربية للبحث عن حور، توزعت الآلهة للبحث، بقي ست لوحدة، ووجد عدوه بسرعة، وأخذه وألقاه أرضا، وخلع عينيه، ودفنها في الجبل، وقرة العين اتخذت على شكل بصلة، ونبتت زهرة اللوتس.

رجع إلى الآلهة، وكذب ست على رع- حوراحيت:

- أنا وجت حور.

- وقالت حتحور عندما أجده سأذهب إلى الصحراء، و أمسكت حتحور غزال، واقتربت منها، وحلبت منها حليبا طازجا ووضعته في عين حور، وأصبح حور مبصرا، وفي مرافقة بنت رع رجعت إلى الآلهة ووقف أمام التاسوع.

- وقالت لآلهة التاسوع:

- دعهم يحضرون حور و ست إلى المحكمة.

حور يزور ست

حيلة إيزيس الثاني

تعب رع - حوراحيت من اللجوء إلى ست و حور ويقول:

- أسمعوا، ماذا أقول لكم، أبحثوا، وغنوا وأعطونا الهدوء، وتوقفوا عن خلافاتكم اليومية.

- نعم وافق ست وقال بلطف لحور: لنذهب إلى بيتي، وسنقضي يوما رائعا ونستريح جيدا.

- وباسم الحقيقة، هكذا سأعمل، هكذا قال لحور.

وخلال ذلك اليوم قضى ست وحور وقتا ممتعا، وعندما اضطجعا الاثنان للنوم وبسط خدم ست فراشا واسعا، واضطجعت الآلهة مع بعضها، واقترح حور بسذاجة الود بإخلاص، الذي اخبره عنه ست. ولم يشك في أن ست قد استبدله بنفسه في بيت خائن

لتصفية الحساب: أغتصبه وألحق به العار للأبد أمام الآلهة. نعس حور وهجم عليه ست وحاول أن يستحوذ عليه.

واحتال حور على عدوه، ولم يبد مقاومة، أو أن يدخل معه في صراع، ولكنه استخدم الظلام، وأخذ خلسة عضو ست في يده، وجمع منى على كف يده ، ونام بعد ذلك فقط. وكان الخائن ست مقتنعا أنه نجح في تحقيق أفكاره(46). وتوجه حور في الصباح الباكر إلى إيزيس وقال لها:

- تعالي إلي يا إيزيس، أمي، تعالي وشاهدي ماذا فعل بي ست.

ومع هذه الكلمات فتح كفة يده، وعرض ست المنى على أمه، وفي تلك اللحظة أخذت إيزيس سكين نحاسية، قطعت يد حور النجسة، وألقت بها في الماء، وبدل اليد المقطوعة عملت يدا جديدة، ومن ثم جمعت منى حور في إبريق فخاري، وتوجهت الآلهة إلى بيت ست، والتجأت إلى أحد خدمه إلى الخادم البستاني:

- أي من الخضروات موجودة عند سيدك.

- أجاب البستاني يوجد عشب.

عندئذ سقت إيزيس العشبة بمنى حور، وتناول ست طعام العشبة، وحمل(47).

وفي اليوم التالي اجتمعت الآلهة في المحكمة، وضحك ست وأعلن للتاسوع:

- أعطوني مقام الحاكم، وعدو حور لا يستحق ذلك: أنا استحوذت عليه وألحقت العار به.

أطلق توت آله التاسوع صرخة كبيرة، وضحكوا من حور، وبصقوا على وجهه، وشتموه، وأقسم حور باسم الإله، وقال:

- كل ما قاله ست كذب، أدعو منى ست، وسنرى من أين سيرد الجواب، ودعهم يدعون المنى الخاص بي وسنرى من أين ستجيب.

توقف الضحك، وتوت كاتب رع وضع يده على كتف حور وأمر:

46- مواضيع متشابهة تؤكدها نصوص عصر الدولة المصرية الوسطى

47- وفقا للمعتقدات المصرية القديمة أن هذه العشبة تساعد على الحمل

- فليخرج منى ست.

وأجاب المنى من أعماق مستنقع، عندئذ وضع توت يده على كتف ست وقال:

- فليخرج منى حور.

- بأي طريقة تأمرني أن اخرج؟ وانشق من جوف ست.

- قال توت أخرج عبر الأذن، وتمنع المنى عن الخروج:

- هل من المعقول أن تخرج عبر الأذن، أنا إله انتهى أجلي.

- وقال توت الحكيم ، عندئذ أخرج عبر شفة ست، وفي تلك اللحظة خرج منى حور من شفة ست على شكل قرص شمسي، وتقهقهت الآلهة، ومن شدة اللمعان مد ست يده لكي ينزع القرص الشمسي، ولكن توت منعه من ذلك: وأخذ بنفسه القرص ووضعه على رأسه مثل التاج.

- ضحك التاسوع وقال :حور على حق، وست مخطئ.

واحتدم ست غيظا أكثر من السابق.

أقسم باسم الإله، لن يعطى المقام لحور، ما لم نتصارع مرة أخرى، وسنشيد لأنفسنا قاربا حجريا وسنسبح معا لكي نتسابق، ومن يتغلب على خصمه سيعطى مقام الحاكم.

المسابقة بالقارب الحجري

مرة أخرى التجأ حور للدهاء، فقد شيد لنفسه قاربا من خشب الكيدر، وغطاها من الخارج بالجبص، وفي الليل أنزلها إلى الماء، لم يلاحظ أحد من الآلهة هذا الخداع، شاهد ست قارب حور وقرر أنها مصنوعة من الحجر، وتوجه إلى الشواطئ الغربية وفلق أعالي الصخرة وسحب القارب من كتلة حجرية.

وحل موعد المسابقة، و جلس المتسابقون كل في قاربه، تحرك للأمام قارب حور ، وأبحر قارب ست من الشاطئ، وبدأت تخرخر تحت سطح الماء، و على سطح الماء فقاقيع فقط، أطلق حور صرخة تنم عن الفرحة، بأنه ربح المسابقة، ولكن ست أتخذ شكل فرس النهر، وسبق قارب حور وأغرقها.

واحتدم غيظا ابن إيزيس وأمسك حربة وأرد أن يغرسها في عدوه، ولكن آلهة التاسوع صرخت عليه من الشاطئ:

- لا ترمي الحربة.

ونفذ صبر حور، ولم يتحدث أي كلمة، فقد سحب الحربة من الماء ووضعها في قاربه[48]، وسبح إلى الشمال (إلى سايس) إلى الآلهة نيت العظيمة.

حكم أوزيريس

وانتصار حور ونهاية الدعوى

وصل حور سابحا إلى سايس، وقال نيت:

- أفعل هكذا، لكي يحكم علينا وعلى ست، ونحن نتقاضى منذ ثمانين عاما ولم يصدر أي قرر، لم يكن ست على حق في علاقته معي، وبقدر ما نحن تسابقنا، وبقدر أننا لم نتبارى بالقوة، وأنا دائما منتصر، أعترف التاسوع العظيم بأحقيتي، ولكن ست لا يريد أن يعترف بذلك.

وعرف عن الدعوى، التي توجه بها حور إلى نيت، وقال توت لسيد الكون رع - حوراحيت:

- نتوجه إلى أوزيريس لطلب المساعدة، وليقول حكمه.

فكر رع - حوراحيت ووافق.

- وأعطى قراره إلى توت، لكي يكتب رسالة إلى أوزيريس، وكتب هذه الرسالة:

- الثور، الأسد يصطادون لأنفسهم، الحاكمين: المدافع عن الآلهة، فاتح الأرضين، حور الذهبي: خالق البشر منذ البداية الأولى، ملك مصر العليا والسفلى: الثور، الذي وصل إلى هليوبوليس - نعم لتعش سالما معافى، أبن بتاح: مانح الخصوبة للأرضين[49]،

---

48 بالرغم من أن ست أغرق قارب حور

49 كتبت ألقاب أوزيريس بنموذج من خمسة ألقاب للفرعون

المتربع على العرش كأبيه التاسوع، الذي يتغذى على الذهب والأحجار الكريمة[50]، نعم فلتعش أنت سالما معافى.

آخبرنا كيف نتصرف مع حور و ست لكي لا نتخذ قرار جاهلا.

وعندما قرأ أوزيريس رسالة توت، أطلق الإله صرخة مدوية <...> وفي تلك اللحظة أرسل جوابا إلى المكان الموجود فيه سيد الكون مع التاسوع.

لماذا تخدع أبني حور" واحتدم غيظا أوزيريس في رسالته- أنا جعلت منك إله جبارا. أنا خلقت الشعير و الحنطة لكي تتغذى عليها الآلهة، كما تتغذى عليها الماشية، المخلوقة بعد الآلهة، ولم يستطيع أي إله أن يعمل ذلك

قرآ رسالة أوزيريس التاسوع و رع - حوراحيت.

إله الشمس قال لتوت:

- آكتب الآن ردا على رسالة أوزيريس، وقل له: "لم يكن لك وجود بعد، ولم تكن مولودا، بينما كانتا الشعير والحنطة موجودة"

استلم أوزيريس الرسالة، و أجبره المراسلون على الإجابة:

"أنت - الإله العظيم، توجه أوزيريس إلى رع - حوراحيت، - أنت خالق التاسوع. أنا ذهبت إلى الداوت، وأحاطتني الآلهة، لا تخف من أي إله أرضي، وأنهم تابعون لي لوحدي فقط، وإذا أصدرت قرارا، فإنهم يقدمون لي قلب أي واحد، من منع الشر، وسيعرض أمام محكمتي، من الآلهة الأكثر جبروتا مني.

سمع أوزيريس الجواب، وكانت الآلهة مجبرة آن تعترف بأحقيته، خسر ست الدعوى، ولكن كرامته لم تسمح له أن يفضل بصورة قانونية مسابقة المحكمة، فقد تطلب أن يحمل إلى وسط جزيرة هو وحور.

---

50. باستثناء زمرد وباشكاله المتنوعة، حيث بدا المصريون يستخدمونه في أعمال الصياغة منذ العصر المتاخر. وكل الاحجار الآخرى سميت في النقوش المصرية القديمة الكريمة واختلف ذلك في العصر الحاضر (ياقوت يماني،عقيق يماني، جمشت، صرد، الجرانيت) ولم يعرف المصريون الالماز، أوبال، ياقوت أحمر،ياقوت أزرق

نفذ طلب ست: توجه المتنافسون إلى الجزيرة، وربح حور المسابقة الأخيرة، واعترفت المحكمة بفوزه النهائي وأحقيته، وقال أتوم:

- دع إيزيس تربط ست بقيود وتحضره لنا، لكي نقرر كيف سنتصرف معه.

إيزيس لم ترغم نفسها أن تطلب مرتين، فهو مقيد كالسجين، قدم ست أمام التاسوع العظيم.

- لماذا أنت تعيق أرادة المحكمة؟ وبصورة مرعبة سأل أتوم، نحن اعترفنا بأن حور على حق، وأنت رفضت الخضوع، وطلبت المسابقة مع حور على الجزيرة، لماذا أنت تريد أن تستحوذ على مقام حور؟

- سيدي الطيب، انحنى رأس ست قليلا

- أنا لم أعيق أرادة المحكمة، دعهم ينادون حور ابن إيزيس ويعطونه مقام أبيه أوزيريس.

أحضروا حور وسط ابتهاج عام وتوج بتاج الحاكم.

- أنت ملك مصر الخير، -

وتوجت آلهة التاسوع بصورة مهيبة، وتوجهوا إلى حور، وأنت حاكم طيب، فلتعش سالما معافى في كل الأرض وفي كل العصور.

- وسأل بتاح

- تاتنين ، كيف لنا أن نتصرف مع ست؟

- وأجاب رع- حوراحيت، دعهم يعطوني إياه، وسيجلس مكاني، ويصبح أبنا لي، ودعه يصرخ في السماء ويرعب الجميع ويبقى مقام الحاكم لحور.

وجمعت الآلهة باقة من الزهور، عندما أبصر حور ابن إيزيس، وأصبح حاكما عظيما، فليعش سالما ومعافى.قلوب آلهة التاسوع مسرورة، وجميع الأرض مبتهجة بحور، أبن إيزيس، الذي يحمل مقام أبيه أوزيريس، سيد بوزيريس (صورة 5 ب).

وحد حور شمال وجنوب- مصر السفلى والعليا وحصل على لقب حرسمت حور الذي وحد الأرضين"، وأقام النظام الكوني ماعت، والقانون وشيد المعابد والهياكل، التي دمرها ست، عندها انتهى العصر الذهبي وحل العرش الأرضي الذي منح لحور الفرعون، وترك تاج الأرضين تحت رعايتهم، وانضم إلى نور رع في قارب الأبدية.

وتخبرنا قائمة تورين التي تعود للقرن الثالث عشر ق.م في أن حور حكم على الأرض 300 سنة، وفيما بعد تذكر فترة حكم كل من توت (7726 سنة)، ماعت (3140 سنة)، وبتاح.

يرافق حور الأموات إلى محكمة أوزيريس، وأحيانا يزن قلوب الموتى في ميزان الحقيقة مع أنوبيس و توت. وهو زوج حتحور، بالرغم من أنه عنده زوجة أخرى، ولدت حتحور حور أحا، إله الموسيقى(51).

النهاية السلمية للصراع بين ست و حور

وصلت صيغة النهاية السلمية للصراع بين ست و حور على العرش المصري برواية واحدة، مكتوبة في نص مسلة شاباك (انظر نص 8) وعلى ما يبدو لا تعتبر هذه الصيغة أسطورة نادرة من سلسلة ست و حور وإنما استثنائية في الميثولوجيا المصرية.

وفي نهاية حكمه الأرضي تنازل جب عن العرش وأوصى مصر السفلى لحور، والعليا لست، وقال:

- أنا قسمت بينكم مصر العليا والسفلى.

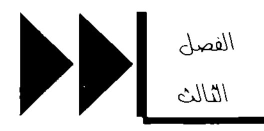
ولكن عندما قام حور وست بالمطالبة بحقوقهم، بدى لجب أنه تصرف بظلم، عندما ساوى حور و ست: لأن حور كان ابنه وأول مولود لإوزيريس، وقال جب لآلهة التاسوع:

- أنا حددت حور ليكون المولد الأول.

وهكذا أصبح حور سيد مصر كلها، ووحد الشمال والجنوب، وظهر على رأسه التاجان، وهكذا أصبحت، في أن القصب والبردى نصب على بابين من أبواب بيت بتاح،

---

51 عد أحا أيضا ابن رع و حتحور.



وهذا حور و ست- الهادئان الموحدان، وتكتلا، ووضعا حدا لنهاية الصراع في أي مكان....

أنوبيس ضد ست

أثناء حياة أوزيريس، تربع على نوره شيطان طيب اسمه إيماخأومانخ، وهو إنسان برأس صقر، مسلح بسكينتين كبيرتين حادتين، ويتبع له شيطان آخر هو دجسرتب، حارس أوزيريس.وكان أوبواوت و أنوبيس صديقين مخلصين للشيطان إيماخأومانخ ودجسرتب. وبعد موت أوزيريس قام هؤلاء الأربعة شياطين بصراع مع ست.

وفي يوم من الأيام تتبع دجسرتب وراء شريك ست الشيطان دمب، الذي يبحث عن مومياء أوزيريس في مستنقعات الدلتا: وهو يريد أن يدمر المومياء وذلك بقرار من سيده ست. شعر بأنه يتتبعه، وهرب دمب، عندئذ الأربعة شياطين وعلى رأسهم إيماخأومانخ نزلوا إلى مطارده، وقبض على دمب وقطع رأسه إيماخأومانخ بسكينته الحادة، وهكذا أغتسل دمب بدمه.

وقرر ست أن ينقذ بقايا جسد صديقه ويكرمه بحيث يدفنها في المقبرة، ولكي لا يتعرف عليه احد أتخذ هيئة أنوبيس، وعلى هذا الشكل توغل في مستنقعات الدلتا. وخدع الحارس بدون أي مشاكل، وجمع أجزاء جسم دمب في صندوق، ورغب أيضا أن يختفي، ولكن أنوبيس وحور شاهده[52]، وبدأت المطاردة ولحقوا بست ودخلوا معه في معركة لا أحد يعرف كيف يمكن أن تنتهي، إذا لم يتدخل توت لمساعدة أنوبيس و حور، إله الحكمة والسحر تلفظ بتعاويذ سحرية طرحت ست على الأرض، ربط أنوبيس ست من يديه ورجليه ووضعه تحت أوزيريس كمقعد، وقطعت إيزيس ست وغرست أسنانه في ظهره ... وقال رع:

-... ليكن ست كمقعد لاوزيريس، وباسم الحقيقة ليكن هكذا، ذلك بسبب حقده على أوزيريس.

وفي مرة أخرى جرو إيسديس الأسود تعرف على ست وذلك من شروره التي قام بها، ولكن ست نجح أن يهرب إلى الصحراء ... وأقسم أنوبيس وإيسديس وحور أن يطارده ويقبضا على ست وشريكه، ودارت المعركة، وقتل إيسديس الجميع.

52. وضع في هذه الاسطورة مقتطفات من برديه جوميلياك نهاية القرن الاول ق.م.

وعندما هدأ القتال الدموي، جلست الآلهة للاستراحة، ولاحظ إيسديس عصارة جسد أوزيريس عليه، وفي تلك اللحظة جمع حور تلك العصارة في آنية ودفنته الآلهة في قبر على الجبل الذي قتل عليه ست، وكانت تحرس مدخل القبر الأفعى النارية.

وأثناء قيام الآلهة بمراسم الدفن، انبعث ست، وتحول إلى فهد وهرب، وبدأ أنوبيس في مطاردته، ووجد ست وبمساعدة توت طرحه على الأرض.

وكان قرار بإعدام ست، وأشعلت الآلهة موقدا وحرقوا ست في النار من رأسه وحتى قدميه، وكل جسمه، وصلت رائحة الدهن إلى السماء وكان رع والآلهة سعيدة.

وبعد اعدام ست قام أنوبيس بسلخ جلد ست، ووضعه على نفسه، ومن ثم توجه إلى معبد أوزيريس وحرق جلده والعلامة التي عليه (53).

وعرف أن رئيسه قتل، وجمع شيطان الظلام والعتمة جيشا كبيرا، تسلحوا وقاموا بحملة ليساعدوا سيدهم، وقرر أنوبيس أن يشن الهجوم وحده، وبضربة واحدة قطع رؤوس محاربي جيش العدو، وامتصت الأرض دم الشياطين وتحولت إلى معدن أحمر.

مرة أحضر ست صندوقين، وكان فيها عينان وادجت، وأخفاها في الصخور وتحولت إلى تمساح ضخم واضطجع بالقرب من الصناديق لكي يحرسها.

وشاهد ذلك أنوبيس وأتخذ على هيئة أفعى بأجنحة ولها سكين، وخرج من جسده ست أفاعي، ثلاث من الجهة اليمنى وثلاث من الجهة اليسرى، أشعلوا اللهيب من حوله. وفي الليل وصل أنوبيس الأفعى إلى الجبل وفتح الصندوق بالسكين، وأخذ العينين وهرب معها ودفنها في مكان آخر، ونمت هناك دالية العنب.

وطلبت إيزيس من أنوبيس أن يشيد لها قصرا بالقرب من العينين التي تم دفنهما، ونفذ أنوبيس طلب أمه (54)، وانتقلت إيزيس للعيش في القصر.

وبعد مرور الوقت إله الشمس رع أعطى عيني وادجت إلى أنوبيس، وجعله سيد الأرض، وذهب أنوبيس مسرورا، وسعيدا، لأنه حصل في النهاية على مقام أوزيريس.

---

53 جلد الفهد الموضوع على الكتف الايمن الذي حمله الكاهن انوبيس ايميوت(صورة 112).

54 انوبيس في هذه الاسطورة تتماثل مع حور

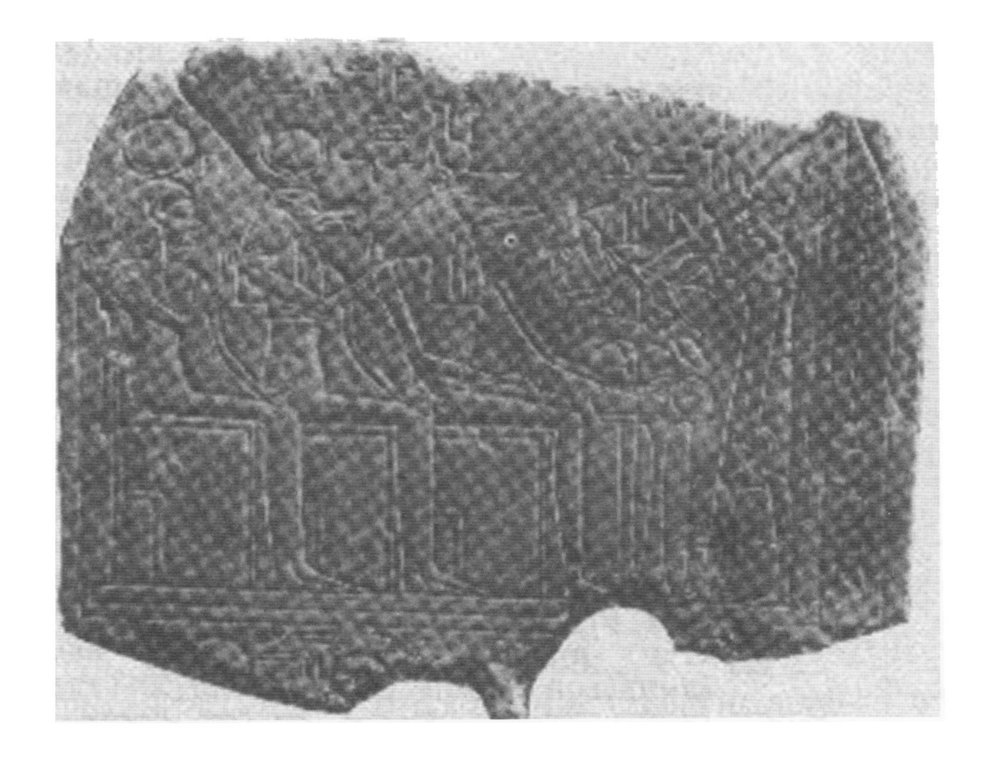
الفصل الرابع

عصر حكم الفراعنة

قدم لك هذا القرار الفرعون، لكي يخبرك، بأن جلالتي – نعم حي، نعم بعافية، و بهناء، تربع كحاكم على عرش مصر العليا والسفلى، وحور حي لا يتكرر في كل العصور <...> نعم أنت تأمر. أن أقدم القرابين للآلهة <...> قمت بتقديم القرابين لأجل الحياة.معافيا وبهناء السيد <...> نعم أنت تأمر أن أقسم باسم جلالتي- نعم حي. نعم معافيا و بهناء.

قرار تتويج تحوتمس الأول

ترجمه من النصوص المصرية القديمة ي.م لوري



خلفاء حور

حكم بعد حور على الأرض خلفائه الذين تم تجسيدهم في الفراعنة،وقد وحد حور مصر العليا والسفلى، لذلك توج الفراعنة بتاج وحدة المملكة (بشنت) وكان تاج الفرعون عاديا مثل تاج خبرى (صورة 32) وتميز شكل التاج قليلا الذي كانت تضعه "الزوجة الكبيرة" الملكة.

وأوصى الإله توت المصريين أن يهتموا بالفرعون ويحافظوا عليه، ووجب أن يعاقب بلا شفقة أي من ينتقص من هيبة الحاكم، وأسمه يجب دائما أن يحاط بخرطوش لحراسته من قوى الشر.

حكم الفرعون ساعد على النظام الكوني الذي أقامته الآلهة ماعت، ومنذ ذلك الوقت عندما اعتلى العرش المصري تشرق الشمس، ومن المقرر أن لا تدور وفقا لما هو مقرر لها، وفي وقت تغير أوقات السنة، وتمنح الحبوب المبذورة بالخروج، وفي وقت معين يفيض النيل - قبل بداية ارتفاع المياه في النيل كان الفرعون يرمي في النيل ورقة بردى وعليها مرسوم يأمر النهر بالفيضان.

عنخ - وادجا - سنب - نعم هو حي، نعم هو معافى وبهناء، في هناء ومعافاة الفرعون هو ضمانة لازدهار الأرضين. وإذ شاخ الفرعون فإن قوته تضعف، وجسمه مرة أخرى يسيل منه قوة الثور، ومرة أخرى يكون قويا، كالأسد بعد عيد الثلاثين من فترة حكمة (عيد حب - سد).

حب - سد - "عيد الثلاثين من فترة حكم الفرعون" الطقوس التي كانت تمارس أثناء هذا العيد، طقس ركض الفرعون (يرمز: في الواقع لم يركض الفرعون بنفسه، قارنه بطقس ركض أبيس)، ودفن تمثاله في المقبرة، ونصب عمود جد، كلها بهدف انبعاث قوى الحياة للفرعون، وانبعاثه بعد موته (رمزيا) كانبعاث أوزيريس في الطبيعة. ويعد عيد حب - سد من بقايا طقس قديم كانوا يقتلون فيه القائد،لكي يساعد في العملية الجنسية المرتبطة وفقا للمعتقدات لسلامة القبيلة - ولخصوبة الأرض، وتكاثر الماشية بالمواليد الجدد، وقتل القائد كان يتم استبداله بخليفة له يكون شابا معافى. وطرح رأيا مفاده أن

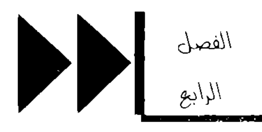
هذه العادة هي أساس الأسطورة عن القتل وانبعاث أوزيريس. ولم يلتزموا حرفيا بالاحتفال بعيد الثلاثين، كل ثلاثين عام بعد تتويج الفرعون على العرش، وعلى الأغلب في المملكة القديمة بعد مرور فترة طويلة، وفي المملكة الحديثة أحيانا سنويا، وفي أثناء العيد كانت هناك فرقة دينية تجسد موضوع أسطورة أوزيريس.

وبعد عيد سد كان الفرعون مثل أوزيريس ينبعث، وآلهة الموسيقى مرت، حامية أناشيد الآلهة الاحتفالية، تبتهج وترقص، ومعها مطربي المعبد يمجدون ولادة حاكم الشمال والجنوب.

ومصير الفرعون تحدده الآلهة ماعت،آلهة التشريعات والحقيقة" – النظام الكوني (صورة 76). وفي يوم تتويج الفرعون فإن ماعت ومعها توت و سشات يكتبون على ورقة شجرة أشيد أسم الفرعون (صورة 36) ومن ثم يمنحونه الخلود، وبعد ذلك تقرر الآلهة وعلى رأسها رع ماذا سيحدث في البلاد أثناء سنوات حكم الحاكم الجديد، وتسجل ماعت قراراتهم على ورقة الشجرة، والمصائب تحل لمن يخالف قرارات الآلهة، ويترك بجهالته وعلى الفرعون أن يضعه ضمن خدمه متنبئا ماهرا و ومفسرا لكي يحرساه من الأشياء الضارة، ومن أفعال الآلهة الغير مرغوب بها، ولن يخالف القدر الذي وضعته ماعت، وإذ فجأة يبدأ بلا معرفة أن يتصرف بخلاف أرادة الآلهة، ونجح أن يتوقف في اللحظة المناسبة، وهذا حدث مع الفرعون خوفو.



صورة رقم 76 الآلهة ماعت. من رسومات جدارية. المتحف الأثري - فلورنسا.



الفرعون خوفو والساحر دجدي[1]

في يوم من الأيام سمع خوفو عن العجائب التي يخلقها الساحر القديم باسم دجدي،وأمر بإحضاره إلى قصره، لكي يعرض الساحر فنه.

عندما وصل دجدي. وقف أمام جلالة الفرعون وسأله:

- كيف هذا حدث، دجدي، ولم أرك ولا مرة سابقا؟
- يقترب توت، من تدعوا، الذي يأمرني، نعم أنت حي. نعم معافى و نعم بهناء- وانحنى بخشوع دجدي القديم، أنت ناديتني، وها أنا جئت.
- هل صحيح ما يتحدثون عنك، وهل أنت بارع في السحر، هل تقدر أن تلصق الرأس المقطوع للجسم؟
- هكذا، الحاكم، أنت حي، نعم معافى و نعم بهناء،- مرة أخري ينحني للعجوز.

صفق الفرعون ونادى الخدم:

- دعهم ينادون من العتمة السجين، المحكوم عليه بالموت.
- لا ، لا أقدر أن أفعل ذلك الأمر مع البشر، أنت ستعيش معافى وقويا.
- أمتنع دجدي، ويمنع عمل مثل ذلك الأمر مع الرعايا المقدسين للإله رع العظيم والآلهة.

عندئذ أمر الفرعون بإحضار وزة، وقطع أحد الخدم بسكين رأس الوزة، نطق دجدي تعاويذ سحرية، وارتفع جسد الوزة المقطوع رأسها، وفي الجهة الأخرى التي يوجد فيها الرأس المقطوع، أمتد العنق ورجع الرأس مكانه، ارتعشت الوزة وزعقت.

- قال الفرعون هذا جيد، أنا أرى أن الناس قالوا الحقيقة: أنت بالفعل ساحر عظيم، قل لي هل تعرف عدد غرف معبد توت؟
- أجاب دجدي لا، ولكن أعرف أين تحفظ مخططات هذه الغرف.

---

1 تعتبر الحكاية التاريخية التي تسمى بردية فستكار (نهاية المملكة الوسطى)

- يعني أنك تستطيع أن تحضرها لي.

- أجاب دجدي،لا أستطيع، كما يريد القدر، ولكي أحضرها لجلالتكم- نعم أنت ستعيش، معافى وقويا - والأكبر من ثلاثة أطفال الموجودون الآن في بطن رادجدت، وهي زوجة كاهن الإله رع العظيم، وقالت لها ماعت، بأن أطفالها سيحكمون الأرضين.

أسود وجه الفرعون، وأسرع دجدي أن يضيف:

- لا تحزن على الحكم،أنت ستحكم في البداية، ومن ثم أبنك، ومن ثم أبن أبنك، وبعد ذلك فقط ينتقل العرش إلى أحد أبناء رادجدت.

- سأل الفرعون خوفو، متى ستلد؟

- في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول من فصل التحاريق.

- في هذا الوقت تجف القنوات،ونطق الفرعون متأملا، هذا يعني أنني لا أستطيع أن أصل سابحا إلى رادجدت على السفينة.

- وقال دجدي لا تقلق أيها الحاكم، إذا أنت تقرر، فأنا سأعمل ذلك، وستمتلئ القنوات بالمياه.

وعلى هذا الحال أفترق خوفوا والساحر دجدي، وعندما حل اليوم الخامس عشر من الشهر الأول من فصل التحاريق، دعى الفرعون مرة أخرى ساحرا قديما وقال له:

- أنا اعتزم أن أبحر إلى هليوبوليس، وأنت يجب أن تذهب معي، ووعد أن تملئ القنوات الجافة بالمياه.

أنحنى دجدي، وصعد مع الفرعون إلى السفينة وابتعدت السفينة عن شواطئ ممفيس، وتوجهت إلى الشمال. وأمعن النظر الفرعون وفتحت القنوات الجافة، وتوجه حاكم مصر إلى الساحر وأمر:

- نفذ وعدك.

وتلفظ دجدي بتعويذة، وفي تلك اللحظة امتلأت القنوات بالمياه، وابتهج المجذفون،وتجاوز المركب فوه القناة، وانصرفت المياه إلى باطن الأرض، ووقفت السفينة في نهر من الرمل.

- ماذا يعني ذلك؟صرخ خوفو بغضب، دجدي أنت أقسمت بأنك ستملئ القناة بالماء.
- وأجاب الساحر القديم، آه أيها الحاكم، نعم أنت ستعيش معافى وقويا، أنا سأكشف لك عن سر المستقبل، وأنت ترغب في تغيره، ولكن لا أحد يقدر أن يغير ما حددته ماعت العظيمة، وهي تقول لك: "أرجع، ولا تلمس باليد اليمنى أطفال رادجدت
- دع إرادة الآلهة تكتمل، وصرخ الفرعون، وخرج من شفته كلمات، وفي تلك اللحظة امتلأت القناة بالمياه ورجعت مركبة خوفو إلى ممفيس.

تحققت تنبؤات دجدي: في البداية حكم الفرعون خوفو، ومن ثم أبنه خفرع، ومن ثم منكاورع، ابن خفرع وحفيد خوفو، وفقط بعد ذلك ارتقى عرش مصر أبن الكاهن رادجدت.

عقوبة الفرعون منكاورع[2]

أثناء حكم الفرعون خوفو و خفرع حدث في مصر مصيبة عظيمة، أغلقت المعابد، وعمل المصريون نهارا وليلا (المواطنين الأحرار، العبيد) في بناء الأهرامات من اجل حكامهم. فتح منكاورع المعابد، وحرر الشعب المتعب والمثقل، وأطلقهم للعمل في أرضه، لتقديم القرابين. وكان قاضيا عادلا من بين جميع الحكام، وأعطى النقود للجميع لمن لم يرضى عن حكمه، لم يعرف المصريون كيف يشكرون الآلهة على هذا الفرعون الطيب والذكي والعادل.

وأهتم منكاورع بأتباعه، وأصاب مصيرهم ضربة ثقيلة، وأول مصيبة كانت موت أبنته المحبوبة، ومن ثم تنبأ له أنه بقي له ست سنوات، وفي السنة السابعة يموت. أرسل الفرعون مطاردا إلى ماعت، وسأل المطاردين آلهة النظام العالمي:

- سلب أب وجد منكاورع العظيم المعابد، ولم يمجدوا الآلهة، واضطهدوا الناس وعاشوا بهناء، ولماذا على الفرعون الطيب أن يموت بعد ست سنوات؟ وهل هذا من العدل؟ وأجابت ماعت إلى المطاردين:

---

2 يخبرنا عن هذه الخرافة هيرودوت (II ، 129، 133) وأخطأ هيرودوت عندما سمى منكاورع بأنه قريب خفرع و ابن خوفو.

- منكاورع طيب وعادل ولذلك أنا حددت فترة حياته، وهو لم يقوم بما يجب أن يقوم به: وقضي على مصر بمصيبة لمدة مائة وخمسين سنة، فهم خوفو وخفرع ذلك. ولم يفهم ذلك منكاورع.

وعندما أحضر المطاردون الجواب للفرعون ، قرر منكاورع أن يصنع قناديلا، وأمر الملك أن تضاء في الليل، وبدأ يشرب الخمر ويبتهج نهارا وليلا . <...> هكذا تصرف. حول الليل إلى نهار لكي يعمل الستة سنوات إلى اثنتي عشرة سنة.

ولما سمع منكاورع الجواب الذي قالته ماعت للمطاردين امتنع عن عمل الخير وأصبح فرعونا ظالما وقاسيا، ومن الممكن أن ماعت قد تغير في قرارها، ولكنها أوجعت الفرعون خوفو،الذي حاول أن يعمل ضد القدر.

إيمحتب المعابد المصرية القديمة

شيد الفراعنة على شرفهم القصور للحياة الأرضية ومأوي أبدية الأهرامات، والمصاطب منذ عصر الدولة المصرية الحديثة والمقابر لما وراء الغيب. وعمل المهندسون المعماريون والحجارون والنحاتون من أجل الحاكم العظيم، وساعدوا بتاح وأبنه إيمحتب (صورة 77) حامي الحرفة، والفن، والحكمة، والمعرفة و العلم.

إيمحتب التاريخي هو وزير زوسر (الأسرة الثالثة)، مهندس معماري وباني الهرم المدرج لزوسر في سيقارة. سجل إيمحتب كتاباته في "كتاب مخطط المعبد"فيه قواعد هندسية، أبقاها للمهندسين المعماريين والنحاتين (الكتاب لم يصل ألينا، وغير معروف هل كان الكتاب موجود بالفعل). وفي العصور المتأخرة أولهه إيمحتب وأصبح يعتبر أبن بتاح، وماثله الإغريق مع اسكلبيوس.

قام جميع النحاتين والكتاب قبل بداية العمل بتمجيد إيمحتب، وفي أثناء العمل تماثلوا معه. وفقط بفضل إيمحتب و بتاح - تاتينين العظيم استطاعوا من تشيد المعابد المدهشة في عظمتها.

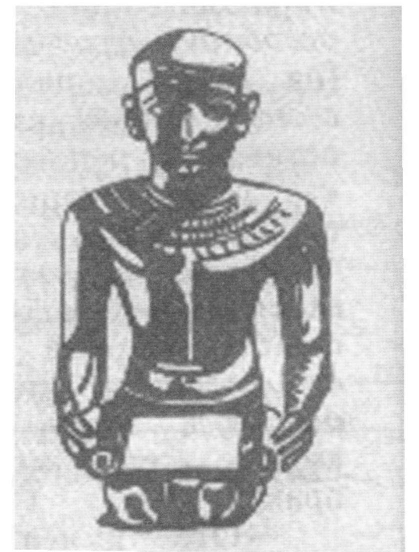
وتبدأ جميع المعابد المصرية القديمة (صورة 78) بممر سفينكس، وتمثال حجري كبير يقف في صفوف على جهتين المعبد، موقعة أثرا نفسيا على السائر إلى المعبد، حيث تساعده في الانفصال عن الأفكار الدنيوية وتجهيزه للتعامل مع الآلهة. عادة ممر سفينكس يبدأ

من شواطئ النيل. من ذلك المكان الذي تبدأ منه مياه الفيضان (يرمز إلى الحد بين الحياة والموت).

وفي نهاية الممر علق نخس، وهو برج مسطح مع انحناءات جداريه، الممر بين النخس ضيقة: وأثناء تجمع الشعب في أيام الأعياد الدينية، ينحشر الجموع عبر الممر، وبالتالي يتم تنظيمهم بهذه الطريقة، وغطيت النخس برسومات، وقبل كل نخس علقت مسلة (صورة 11) وسارية بعلم ونصب تمثال الفرعون والآلهة.

وراء النخس يقع ساحة بأعمدة (صورة76) وهنا يمكن إقامة الصلوات عند تماثيل الآلهة بدون مقابل. وفي الساحة التي بها أعمدة مقابل النخس كان مدخل لقاعة أعمدة من الجبص، ولكي يتم الدخول إلى هناك، يجب أن تدفع رسوم للكاهن. وتضاء القاعة من فتحات في السقف، والفتحات شقت بانحراف لكي لا يدخل إلى الغرفة الأشعة الحارقة، ومجموعة الأعمدة لها شكل مجموعة ورق البردى أو اللوتس.

في القاعة أعادوا تجسيد نباتات النيل،حيث زهور البردي نمت في صفوف. وهذه المعالجة للقاعة امتزجت بصورة جيدة مع الرموز القديمة العامة للمعابد كبيت الآلهة <...> التي <...> نشأت من زهرة اللوتس <...> قرص الشمس المجنح، وفي العادة جسدت بالنقش على الخشب وكأنها ارتحلت من نباتات النيل(3)

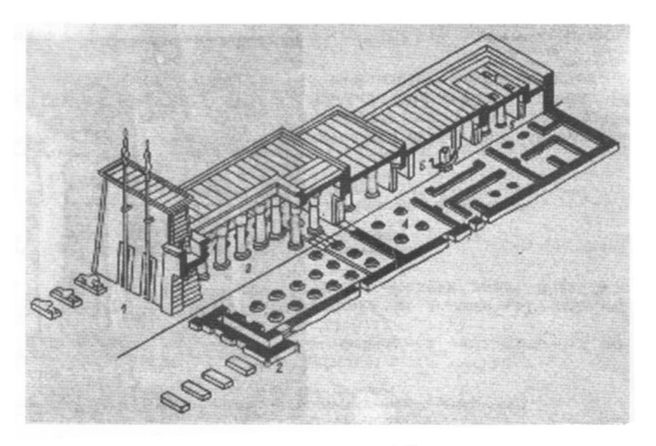


صورة رقم 77 إمحوتب.

Marbe _ 2.C.150.

وفي نهاية المعبد توجد غرفة يحفظ فيها التمثال الرئيسي للإله وهي "قدس الأقداس والذي يدخل إليها هو الكاهن والفرعون فقط في أيام محددة (وهكذا شيدت جميع المعابد المصرية القديمة على أساس فكرة السعي إلى الآلهة واستحالة معرفة) وفي أيام الأعياد ألبس التمثال ملابس ولحية ووضع على قارب مقدس (أيضا موجودة في المعبد)، وأحيانا فتح للمشاهدة العامة، وأحيانا تم تغطيته لكي لا يحسد من قبل النظرات السوداء.

في البداية شيدت معابد الموتى بالقرب من الأهرامات من الجهة الشرقية. وفي عصر المملكة المصرية الحديثة، عندما امتنعوا عن بناء الأهرامات والمصاطب - والأضرحة فإن معابد الموتى شيدت على شواطئ النيل، في العادة في تلك الأماكن التي وصلت إليها مياه الفيضان، والمقابر قطعت أمام المعبد في الصخر، وحددت معابد الموتى كمكان للصلاة وتقديم القرابين للروح كا المتوفي.



صورة رقم 78 معبد مصري قديم.

آمون (رع) - أب الفراعنة

بعدما تزعم حكام فيفي مثل سقننرع، كامس، و آحمس الأول النضال ضد الهكسوس وطردهم من مصر، وأنكشف للناس أن هذا العمل من فعل الآلهة العظيمة، الإله آمون (صورة 17، 18) وهو الذي حرر مصر من ظلم الأجانب، آمون هو رع،

أب الآباء لجميع الآلهة،

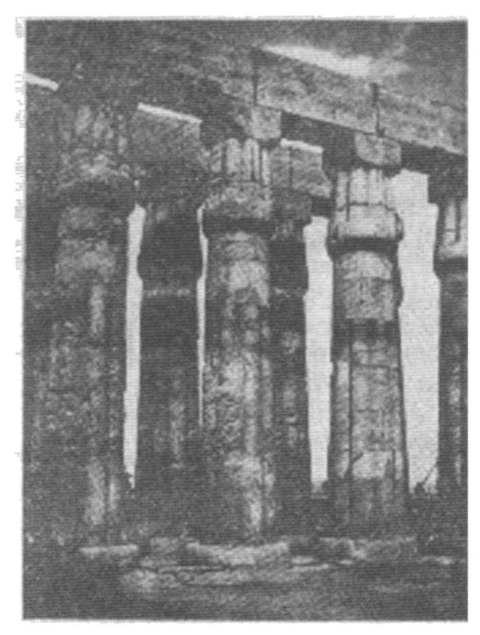
رفع السماء وثبت الأرض،

زعيم الأرضين،

القوة العظمى، الحاكم القوي.

زعيم خالق الأرض كلها.

آمون (– رع) أب جميع الفراعنة: "الزوجة العظيمة "تلد الذين يرثون العرش من آمون (–رع). آمون (– رع) حامي الفرعون في الحملات العسكرية، ومثبت قوته:



صورة رقم 79 أعمدة من مجموعة معابد الأقصر، القرن الرابع عشر ق.م.

يتحدث آمون – رع، حاكم الكرنك:

"أنا ربطت النوبيين بعشرات آلاف والآف

والأسرى الشماليين بمئات الآف <...>

وهم يأتون بالهدايا على ظهورهم،

ينحنون أمام عظمته (الفرعون)

وفقا لقراري <...>

وأنا أبصرهم عظمتك وأعطيهم ثورا شابا،

الشجاع، موجه القرون،ولا يقاوم.

أنا أبصرهم عظمتك وأعطيهم الفرسان،

وترتفع على ظهورهم هزيمتهم.

أنا أبصرهم عظمتك وأعطيهم الأسود

وأنت تجعلهم جثث في الوادي

وبهدف تثبيت وتعزيز ونشر مذهب الأصل الإلهي لحكم الفرعون– يكتب م . ي ماتي – الإله الخالق للعالم يعلن أنه أب الفرعون، وفي الآداب الدينية المصرية نموذج الإله – الخالق مرتبطا بصفات الفرعون. في أناشيد التتويج وانتصار الفرعون، و في أناشيد الإله – الخالق نجد نفس الشيء، نعوت دائمة تقارن مع الأسد، الثور،و الصقر،تمجد نموذجا واحدا عاما الفرعون – الإله، والإله – الفرعون كحاكم قوي و رحيم وحارس. وهناك ثلاث حالات تبرز أثناء الغناء والإله – الخالق و الفرعون: وتجسد أولا الموت

المرعب للأعـداء، وثانيـا حكام العـالـم، وثالثـا عناية الحكام، حـيث يزدهر الناس تحت حكمهم [4].

يشير م. أ. كراستوفتسيف "آن غناء الفراعنة كإله حقيقي ليس أكثر من قطع أدبية زائدة، التي مال إليها المصريون. في <...> أناشيد سنوسرت الثالث،على سبيل المثال الفرعون يتغنى كإله قوي، ومن ثم صلوات موجه للإله بطلب أظهار حب الملك، ومنحه الحيـاة والحكم لسنوات طويلة <...> ومثل هذه النصـوص وصلت بكثرة من مختلف عصور تاريخ مصر.ويظهر من نصوص الفرعون حورمحب آن دعاء الآلهة لصحة وهناء الملك تم ممارسـتـهـا في المعابد كل يوم ، وهذا الجـزء كـان ضـروريا في خدمـة الآلـهـة السنوية. وتوجه الفرعون بصلواته إلى الآلهة، وهناك أمثلة كثيرة في نصوص الأسرة التاسعة عشر والعشرون. ولغاية الآن لا يعير الباحثون اهتماما بذلك، ويبرزون فقط ما يتصف به الفرعون كإله. ونتيجة ذلك ظهرت صورة غير كاملة لتصورات المصريين عن الفرعون. والفرعون فكر كإله – إنسان، وفيه البداية البشرية التي قربته من الأموات. وكميت بسيط فهو ارتبط بالآلهة وبحاجة لمساعدتها. ودائما ابرز الفرعون في صلواته آنه مطيع أرادة الآلهة. وهناك حقيقة أخرى ظريفة أنه في مراكز الأقاليم أب الفرعون هو الإله الأعلى المحلي.

وعلى امتداد تاريخ مصر وجد بين الآلهة والفراعنة اتفاقية على مبدأ do ut des "أعطي ما أنت أعطيت ، منحت الآلهة الفراعنة عمرا طويلا، وسعادة، وازدهار الدولة، والفرعون من جهته ضمن للآلهة العبادة وتشيد المعابد. ومن الطبيعي انه لم يفعل ذلك وحده ، وإنما حدث ذلك بتبادل الخدمات بين عالم الآلهة ومصر بشكل عام، ولكن وجد مهمة وسطاء بين الآلهة والبشر وهو الفرعون – الإله الإنسان <...> [5].

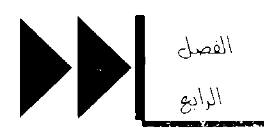
حورمحس و تحوتمس الرابع[6]

حورمحس (بالمصرية حور – إيم – أحت – حور في السماء) جوهرد رع الشاب – خبرى.وتمثال حورمحس الأكثر شهرة هو سفينكس الفرعون خوفو في الجيزة، وأحيانا جسد حورمحس على هيئة أسد برأس صقر.

4 Коростовцев М.С 153.

Матье _2.С 102.

6 علق نص الأسطورة على مسلة تحوتمس الرابع (الأسرة الثامنة عشر) في الجيزة



في يوم من الأيام فرعون الأسرة الثامنة عشر تحوتمس الرابع، كان شابا يصطاد الظبي في الصحراء الغربية. أصابه التعب واختبأ عن أشعة الشمس الحارقة في ظل سفينكس، غفا حورمحس، وفجأة دوى صوت مرتفع:

- وقف الشاب وصحا من غفوته، هذا أنا حورمحس – آتوم – خبرى، أتحدث إليك، رمل الصحراء غمرني، وأصبح وضعي صعبا، حررني، واجرف الرمل، أنا سأجعلك أقوى الفراعنة، عندما تحكم في مصر.

استيقظ، نفذ تحوتمس رغبة الإله، وعندما ورث العرش، فقد نفذ الحلم النبوي، وفي ذكرى تلك المناسبة آمر بتعليق مسلة وعليها نقوش، تتحدث عن هذه الحادثة، ونصبها بالقرب من سفينكس.

وأصبح فرعونا عظيما، وبقدر أنه لغاية الآن كل الفراعنة تربعوا على العرش بفضل ارادة آمون (–رع)، وكان تحوتمس الأول، من أصبح يحكم بفضل حماية إله آخر، وبدأت في عصر الأسرة الثامنة عشر معارضة حكم آمون (–رع).

أمنحوتب الثالث - نب ماعت رع

خليفة تحوتمس الرابع، هو أمنحوتب الثالث (وأسمه يعني "آمون راضي")، وتوج على العرش باسم نب ماعت رع وحكم تقريبا من 1402 – 1364 ق.م (وفقا لتاريخ آخر فقد حكم من 1411 – 1375 ق.م) وكان حاميا للفن وفي سنوات حكمه شيد الكثير من المباني. وأثناء حكمه (ومن ثم في عصر الأسرة التاسعة عشر) وصل تشيد البنايات في الكرنك درجة عالية من الفخامة على مدى امتداد التاريخ المصري (بالمصرية إيبت – ايسوفت. بالعربي إيبت – سوت) مجموعة معابد الكرنك، معبد آمو (رع) الشمالي، موت و خونسو في فيفي، ومركزهم الرئيسي للعبادة (اسست الكرنك في الأسرة الثانية عشر، ومنذ ذلك الوقت كل فرعون أتم البناء وجدد المعابد). وفي فترة حكم الفرعون أمنحوتب الثالث الذي وضع أسس بناء الأقصر لدرجة كبيرة (بالمصري آبي، وبالعربية إبت– ريست)– معبد فيفي الجنوبي، ثالوث فيفي، وهو المركز الثاني للعبادة. وهذه المجموعة مزخرفة، وأهميتها للتطور التالي لمعمار المملكة الحديثة كبير، حيث أكتملت فيها واكتسبت شكلها نموذجا جديدا لمعابد المملكة الحديثة <...> [6](صورة ٢٨).

Merbe _2.C 102.

أصدر أمنحوتب أثناء حياته مرسوما عن عبادته الخاصة، وكانت ضمن البانثيون وعبد كحكيم ونصف إله حتى العصر الروماني.

أثناء حكم أمنحوتب الثالث بدأت تناقضات بين الفرعون وكهنة آمون في فيفي، الذين شكلوا السلطة الثانية في الدولة. وفي وسط هذه التناقضات بحث أمنحوتب الثالث عن المساعدة من كهنة عبادة الشمس، وفي فترة حكمه أتون (قرص الشمس) ولأول مرة يذكر كإله، وتطور الصراع بين الفرعون وكهنة فيفي متمثلا في الانقلاب الشمسي للفرعون أمنحوتب الرابع (أخناتون).

أمنحوتب الرابع - أخناتون

أمنحوتب الرابع ابن أمنحوتب الثالث، حفيد تحوتمس الرابع، ارتقى إلى العرش بفضل أرادة حورمحس، وليس آمون، وترك عبادة آمون، وبدا في مواجهته، مثل الأفعى عبب، وحاول تدمير النظام الكوني، الذي إقامته ماعت، وعاقبته الآلهة بالموت.

وصل أمنحوتب الرابع (صورة 80) إلى الحكم في 1364 ق. م (وفقا لتاريخ آخر 1375 ق. م) باسم نفر خبرو رع ("وجود رع الجميل")، وفي السنة الثانية من حكمه أضاف اسم أوينرا ("الوحيد، التابع لرع")، ويعلن ولائه لإله هليوبوليس الشمسي رع، وليس للإله آمون في فيفي. وتزوج أمنحوتب الرابع ما قبل السنة الرابعة من حكمه من النبيلة المصرية نفرتيتي (صورة 81)، واستخف بتقاليد الزواج الملكي الممتد منذ عصور طويلة:شكليا انتقل العرش في مصر وفقا للخط النسائي، أصبح الفرعون زوج البنت الكبرى للفرعون السابق، لم تكن نفرتيتي بنت أمنحوتب الثالث (ومثل هذا الاستخفاف بتقاليد تفاخر به في وقته أمنحوتب الثالث، وجعل من زوجته العظيمة بنت الكاهن تي، وهي أم أمنحوتب الرابع).

وفي السنة السادسة من حكم الفرعون أمنحوتب الرابع نقل العاصمة من فيفي، حيث شيد مدينة أخيتاتون ("أتون السماوي") وبدل اسمه من أمنحوتب ("آمون راضي") إلى أخناتون ("أتون المستحب") وأبعد عبادة آمون وبقية الآلهة الأخرى، وأقام في مصر عبادة الشمس (الأتونية). وأعلن الفرعون أن قرص الشمس أتون هو الإله الوحيد، وهو أبن أتون "الوحيد الذي يعرف حقيقة الإله

ويمكن تقسيم تاريخ الأتونية إلى عدة مراحل[8]:

1- (بداية رسم علامة الشمس) منذ لحظة تتويج أمنحوتب الرابع وحتى السنة الثالثة من حكمه، فقد أضاف إلى اسمه أوينرا ("الوحيد، التابع لرع")، ويبرز انتمائه للشمس ضد الإله آمون الرئيسي في الدولة، وبدأ أتون يذكر كإله.

2- (اسم الشمس الصغير) السنة الثالثة والرابعة من حكمه، وأتون كإله عبد تحت اسم "نعم حي[9] رع - حوراحيت، مبتهجا في السماء باسم شو، الذي هو أتون وآمون في هذه المرحلة كما في السابق يبقى الإله الأعلى للبانثيون، واستمرت خدمته في كل مكان، بالرغم من أن المباني على شرف آمون لم تبن، وفي ذلك الوقت في مجموعة المعابد في الكرنك شيد معبد لأتون.

3- خرطوش الشمس المبكر"قبل تغير اسم الفرعون إلى أخناتون، السنة الرابعة إلى السنة السادسة من حكمه. "اسم الشمس الصغير يوجد في خرطوش على غرار اسم الفرعون و زوجته، وتم نقل العاصمة إلى أخيتاتون، ولكن قبل نقل العاصمة لم يفقد آمون الخدمة، بالرغم أنه تنازل في كل الأشياء لأتون.

4- خرطوش الشمس المبكر وذلك بعد تغير أسم الفرعون، تقريبا قبل السنة العشرين من حكمه،منعت عبادة آمون في كل مكان، ودمرت تماثيله، ومحيت أسماؤه عن التماثيل.وتم ملاحقة زوجة آمون موت وأبنهم خونسو وهذا ثالوث فيفي.

5- خرطوش الشمس المتأخر"من السنة العشرين من حكمه وحتى ما قبل موت أخناتون، عبدت الشمس تحت اسم "نعم حي رع، حاكم السماء، المبتهج في السماء باسم رع - الأب،الواصل كأتون"أي يعني من أسماء الشمس المبكرة حيث منع ذكر الآلهة القديمة: حور (باسم حوراحيت) و شو، ومنعت كل عبادة الآلهة القديمة،وعبد إله الشمس بجنون.[10]

وكانت الأسباب السياسية لهذا الانقلاب هو صراع الفرعون ضد كهنة فيفي، والتي بدأت منذ الفرعون أمنحوتب الثالث. ويشير م. أ كراستوفيتسف "أن الانقلاب الديني

---

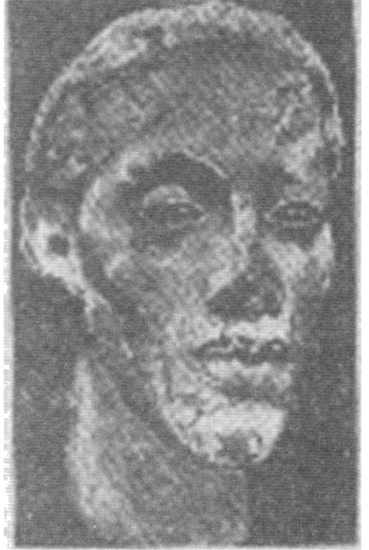
8 **Периодизация Ю. Я. Перепёлкина**

9 العلامة عنخ - الحياة في بداية الأسماء الشمسية ربما لم يكن لها أهمية لغظية، وإنما كانت تخطيطية إضافية

10 على امتداد إصلاح عبادة الشمس ظل فقط عبادة بس والثور الشمسي منفيس.

الذي قام به أمنحوتب الرابع كان في جوهره عقائديا، ولم يكن له جذور اجتماعية. <...> وأحيانا نسمع ونقرأ في أن أمنحوتب الرابع فكر في إصلاحه كأداة لإضعاف تأثير الكهنة في البلاد. ومثل هذا التفسير يتناقض مع الحقائق، نجد قبل وبعد أمنحوتب الرابع الفرعون يتصارع مع الكهنة في الكثير من الأحيان، ولكن لا أحد من الطرفين المتصارعين فكر في مثل تلك التدابير، والكهنة الغير مناسبين تم أزاحتهم. ونفسر انقلاب أمنحوتب الرابع كاتجاه ضد تأثير الكهنة"(11).

تم عبادة أتون وقدمت له القرابين في ساحات المعابد المفتوحة، وتوجهوا في صلواتهم إلى قرص الشمس مباشرة، ورسومات أتون على نقوش المسلات (صورة 82) مع طقوس العبادة غير مترابطة.



صورة رقم 80 قناع منحوت للفرعون أمنحوتب الرابع (أخناتون). المتحف المصري - برلين.

وكان شكل معابد عبادة الشمس هي الساحات المكشوفة محاطة بأسوار حجرية وصفوف طويلة من المذابح من جهتي المدخل (صورة 83). وفي العادة كان اتجاه المدخل إلى الشرق (باستثناء معبد "تشيع أتون إلى غرفته" حيث كان المدخل باتجاه الغرب). وأكبر معابد أخناتون هي:

---

11 /Коростовцев М. С.258 259

1- معبد آتون الكبير ("بيت آتون في أخيتاتون) الذي يتكون من عدة أجزاء: بيت ابتهاج آتون ، ظل رع زوجة الفرعون العظيم نفرتيتي - هي حية "المشرق آتون



صورة رقم 81 نفرتيتي، متحف برلين - دال.

2- "قصر آتون"وهو معبد خاص لأسرة الفرعون موجود في القصر، غير بعيد عن غرفة أمنحوتب الرابع الخاصة.

3- "ظل رع"وهذا معبد مكرس لأم أخناتون تي وأبنته. وظيفة هذا المعبد غير واضحة.

4- "تشيع أتون إلى غرفته وهو معبد لخدمة الآلهة في المساء، وكانت الكاهنة في هذا المعبد هي نفرتيتي نفسها.

وتتصف ديانة أتون بصفتين رئيسيتين أو بالضبط بمبدأين دينيين، المبدأ الأول هو حب الحياة الأرضية، وعبادة الحياة الأرضية لم تتعارض مباشرة مع عبادة الحياة الأخرى. وجسد حب أخناتون ونفرتيتي والحب الأبوي لابنتهما على مسلات الأخناتونية ورسومات قصر أخناتون، وظهر لأول مرة في الفن الإخناتوني مناظر طبيعية، تمجد جمال الطبيعة،الكثير من القاعات زينت بمناظر على الأرض ممرات، جدران جانبية عليها قصب، :في الأعلى - السماء تحلق فيها طيور

لم تكن عقيدة الحياة الأخرى في عصر الآتونية مرتبطة بعبادة أوزيريس، واعتبر أصحاب هذه الديانة أن روح الميت تكون في النهار بين الأحياء وفي الليل تغادر إلى غرفتها.

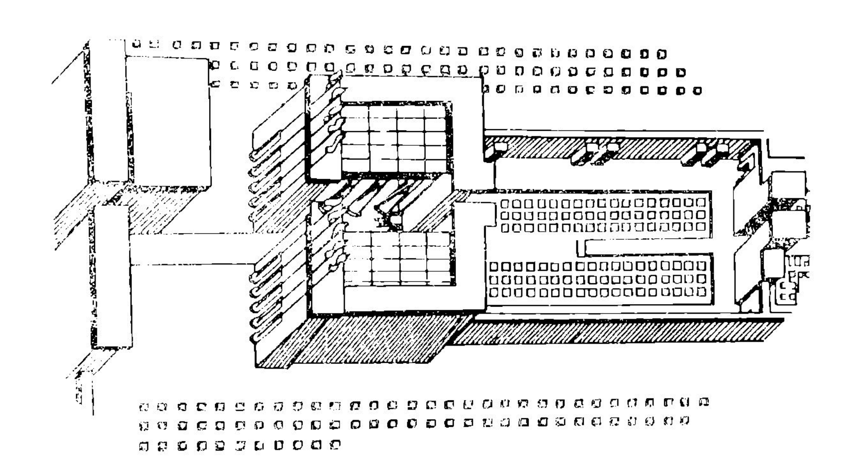


صورة رقم 82 أتون بأيديه التي يخرج منها أشعة يقدم للفرعون أخناتون ونفرتيتي علامة الحياة " أنخ".المتحف المصري ــ القاهرة.

والمبدأ الثاني حب الحقيقة، وتطلب "التتبع في كل شيء والحقيقة فقط"وهذا انعكس بوضوح في الفن: ثقل تقاليد عظيمة لعصور طويلة للصور، والنقوش الأخناتونية، والنحت، والرسومات، التي قد برزت بصورة طبيعية وامتلأت ديناميكيا (صورة 81،82). ويوضح م. ي. ماتي بهذا الخصوص: "كانت هذه الطريقة في تطور الفن <...> شرعية. ظهرت النماذج الجديدة بخصائصها كإعلان انقطاع مع التقاليد، وسيلة واضحة للصراع مع الماضي، وامتلاك صيغ فنية جديدة، حيث لم تكن مسألة سهلة للحرفيين. ومن الأجيال الأولى التي نقلت التركيبة الفنية، والمناظر، والخطوط، اضطروا أن ينتقلوا إلى طريقة أخرى، وفي الغالب تتناقض مع القواعد الجمالية. ومن غير المدهش أنه في المرحلة الأولى من التطور نجد مبالغة في النقاش، والأعمال تميزت بعدم تناسق أجزاء التماثيل، فالفنان لم يثق في صحة هذه الطريق الإبداعية. ولكن التوجه الواقعي العام للفن الإخناتوني، وجد له مساعدة في أيديولوجية البلاط،حيث ساعدت الفنان أن يجتاز بداية الرهافة وبعض الحيرة أمام البدع (12)

Матье -3.С65 12

هذه أول محاولة في تاريخ العالم في الوصول للتوحيد (إله واحد) ولكنها لم تنجح. وتدريجيا تدهور الاقتصاد الملكي والمعبدي أثناء حكم أمنحوتب الرابع، والسياسة الخارجية للبلاد لم تكن ناجحة: فقدت مصر الكثير من الأراضي التي كانت تابعة لها. وهذه الظروف التي أحاطت الكهنة ذوي العقائد القديمة، على ما يبدو لم يكن ضروريا أن يلقنوا الناس أفكارا، في أن آمون غضبان على الفرعون ويرسل العقاب على مصر: ومثل هذه الفكرة فقد انتشرت لوحدها، واستمرت عبادة الشمس حتى نهاية حكم أمنحوتب الرابع (1347 ق.م وفقا لتاريخ آخر 1350، 1358ق.م عندما توفي الفرعون المصلح عن عمر يناهز 33 عام)، وفي الكثير من نومات مصر كانت عبادة قرص الشمس شكلية.وقد نقل خلف أخناتون، سمنخ كارع العاصمة إلى فيفي وبدأ في أعادة مجموعة معابد آمون -رع في الكرنك، حيث أهملت خلال سنوات عبادة الشمس (وخاصة من هذا المعبد قد أخذوا الحجارة من أجل تشيد مبان للديانة الإخناتونية). وأثناء حكم توت عنخ آمون خلف سمنخ كارع، الفرعون المرهطق وديانته تنتقل إلى لعنة دينية، دمرت صور الزوجين الملكيين أخناتون ونفرتيتي في كل مكان، ولكن في التقاليد الفنية لعصر أخناتون[13] فقد تعززت بقوة:ونلاحظ في النقوش المتأخرة والتماثيل أثر تأثير الفن الأخناتوني.



صورة رقم 83 معبد الشمس.

---

13 يطلق على هذا العصر في الآداب المصرية اسم تل العمارنة وهو المكان القريب لمدينة أخيتاتون

أما بخصوص أخناتون فقد مرض وأصيب بالصرع (واعتقد أنه أثناء نوبة الصرع آب الفرعون - أتون يبلغ أبنه الحقيقة) إنسان غير جميل وبطن كبير، وآرجل قصيرة، ودقن كبيرة. وجسدت ابنة نفرتيتي و أخناتون والفرعون نفسه على شكل بيضة منبسطة. ومن الممكن هذه النواقص الجسدية اعتبرت نتيجة مباشرة لعدة أجيال من زواج الأقارب في الأسرة.

وهناك أناشيد أتون أثناء إصلاح عبادة الشمس (انظر ملحق 10).



صورة رقم 84 تمثال آخناتون من مجموعة معابد الكرنك، المتحف المصري- القاهرة.

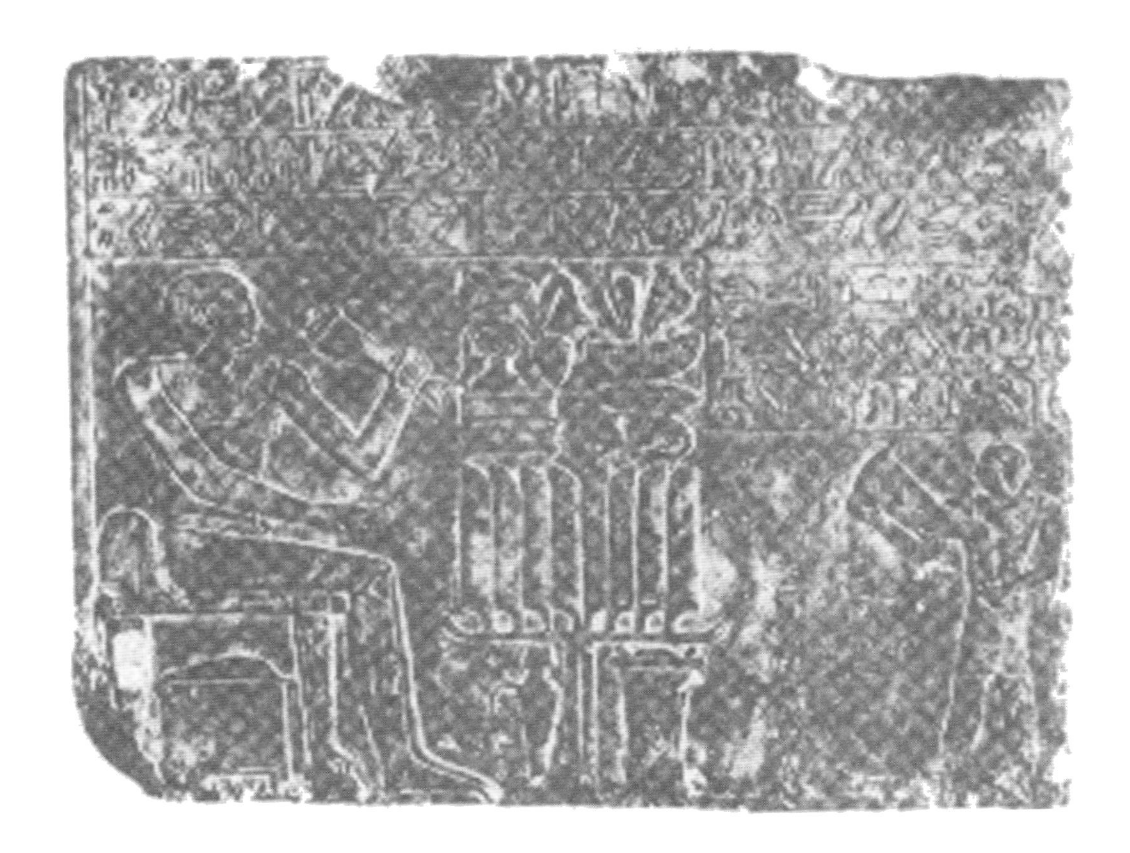
الفصل الخامس

الحياة الأرضية و الأخروية لقدماء المصريين

نحن ذهبنا، كالعادة لكي نسلب القبور،ونحن وجدنا هرم الفرعون سخم رع شد تاوى، آبن رع سوبك ام ساف <...> ونحن أخذنا الأدوات النحاسية، و نحن حفرنا الهرم <...> ونحن أخذنا في أيدينا مصابيح مشتعلة <...> ونحن وجدنا مومياء الفرعون الموقرة كاملة مغطاة بالذهب <...> و نحن جمعنا كل ما وجدناه

كتابة استجواب سارق المدفن

ترجمه من النصوص المصرية القديمة ي.م لوري



ولادة وتنبؤات القدر

ميشنت. بس. تاورت. شاى. و سبعة حتحورات

عندما تبدأ المعركة عند نفساء يسرع لمساعدتها الآلهة مسخنت مع حتحور و إيزيس، ومسخنت حامية النفساء ،وهي امرأة جميلة شابة وعلى رأسها غطاء ملون. ويرافق الآلهة الطيبة نورها: الموبرة القبيحة القزمة بس (صورة ٨٦) والآلهة تاورت وهى آنثى فرس النهر الحامل، ولها نهود نسائية، ولها يدي وشعر وأسنان تمساح (صورة ٨)، وعندما يظهر المولود إلى النور تبدأ بالصياح، ومن السعادة يندفع نور مسخنت إلى الرقص حول مهد المولود الجديد.

وظلت ترقص لفترة طويلة، ولكنها لم تكن سعيدة، وسمعت بكاء الطفل، وتحلق من جميع الجهات قوى الشر، وإذا لم يتم طردهم في الموعد المحدد، فإنهم بواسطة السحر يعتدون على الطفل أو على أمه الشابة المريضة، بمرض ما، واستبدلت السعادة في بيوت المصريين بحزن لا يعالج. إضافة إلى ذلك، بالقرب من البيت في الأعشاب يوجد عقارب وأفعى سامة: وبمقدورهم الزحف إلى العتبة ويستولون على المهد،لذلك كانت بس و بست يقظتان دائما. وشعروا باقتراب شياطين الشر،والقزمة الموبرة تضرب على الدف، وتشنجت من الرعب، وتعوي بصوت مرتفع حيث بدأت تقفز وتتحرك في البيت: بس – أحا "الحرب"المسلحة، بس – حيت "الراقصة"، وانضم إليهم تاورت.

في وقت ما كانت الآلهة الطيبة تاورت مدانة لست، وذلك بعدما انتصر حور على ست، حيث هربت منه تاورت وانضمت إلى نور حور. الحاقد ست لكي ينتقم منها وجه إليها الأفعى، ودافع حور عن الآلهة، حيث قطع الأفعى إلى أجزاء.

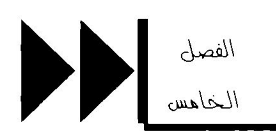
وفي ذلك الوقت توجهت مسخنت وزوجها الإله شاى إلى شجرة السماء، أو شجرة حتحور التي تنمو في ما وراء السحب في الأعلى بين النجوم. ويعيش على أغصان الشجرة العالية سبعة من الآلهة الحتحورية، سبعة آلهة شابة بقرون بقرة وقرص الشمس على رؤوسهم. وتلعب الآلهة على الدفوف، وتطعم أرواح الموتى في المملكة السفلى وتتنبأ للناس مصيرهم (انظر ملحق ٨).

يقترب شاى و مسخنت من السبع حتحورات لكي يعرفوا مصير المواليد الجدد. إذ الطفل يظهر إلى النور في اليوم التاسع من شهر باوفي. فإن قدره سيموت موتا طبيعيا. وإذا ولد قبل ثلاثة أيام، وكبر. فيموت، ويرتكب ذنبا. هكذا تقول البردى المقدسة باسم تقويم الأيام السعيدة والتعيسة:

اليوم الخامس من شهر باوفي، يوم خطير جدا. لا تخرج من البيت في هذا اليوم ولا باي شكل من الاشكال، ولا تقترب من أي امرأة. وفي هذا اليوم آكتملت كل الأعمال بحضور الإله،وكانت عظمة الإله مونتو راضيا في هذا اليوم، وكل المواليد في هذا اليوم يموتون. اليوم السادس من شهر باوفي، يوم سعيد غير عادي، يوم عيد رع في السماء،الآلهة تهدأ أثناء حضوره <...> وكل المواليد في هذا اليوم يموتون من السكر. اليوم التاسع من شهر باوفي، يوم استثنائي سعيد، الآلهة تحتفل، وتتبادل السعادة. ويموت خصم رع الإله توت، ومن ولد في هذا اليوم يموت من الرعب. اليوم السابع عشر من شهر تيبي، يوم تعيس جدا، لا تسبح في هذا اليوم، ولا في أي ماء، وهذا اليوم عندما خرج نون من المعبد الذي كانت موجودة فيه الآلهة. وفي الأعلى، انهار، ولف الأرض الظلام في هذا اليوم، لذلك الكثير من المنى الخطير يخرج في ملابس ويختلط معها. وكل من يقترب من النساء في هذا اليوم سيشعر بالدوخان وسيصاب بالمرض

وما هو مكتوب في البردية يمكن حدوثه، وربما لا يحدث: الإنسان ليس لعبة للقدر الأعمى،وإنما خاضع لسيد القدر، يلتزم الحذر، ويراقب سلوك الجميع، ولا تفعل ذلك لكي لا تحرمك عمل البردى المقدسة، ويستطيع بسلام أن يهرب من المصائب، علما بأنه قدر له أن يموت شابا وفقيرا، وخلافا لذلك يعيش بقية القدر حتى الخوف الكبير ويموت بهناء ورفاهية. وبشكل عام: وأن نصوص البردية أملتها الآلهة نفسها، وكتبها الكهنة – البشر. والكلمات الأرضية لا تملك تلك القوة التي تملكها الكلمات السماوية. لذلك سأل مسخنت و شاى الآلهة السبعة السماوية عن قدر المواليد الجدد.

أعلنت السبعة آلهة إلى مسخنت و شاى، أنهم يتوقعون أن يكونوا تحت الوصاية: سيكون هو فقير أو غني، عندما يتزوج سيكون عنده أطفال، ومن أي شيء سيموت، وأشياء أخرى. ويعانق مسخنت وزوجها الآلهة – المتنبئة، وحفظ كل كلمة قالتها ومنذ الآن وجب على شاى ان يكون ملاكا حارس للإنسان: يراقب سلوك الإنسان على مدى طوال حياته، لكي يخبر أوزيريس القضاة في محكمة الأموات، هل هذا الإنسان خير أو



شرير، وما هي أفعاله، وهل على قلبه ذنوب، وإذا برأت المحكمة الميت، فيرافقه شاى إلى مكان النعيم الأبدي، وهو أرض يالو.

وجب على مسخنت أن يعرف مصير كل الناس، وشاى يتنبأ بالأمور الجيدة: الغناء، النجاح، السعادة، وعن كل المصائب التي تنتظر الإنسان فمن الأفضل الصمت.

وإذا تنبأت السبعة آلهة الحتحورية بمستقبل خير للأطفال، فإن مسخنت ترقص من السعادة وتضحك،وعندما يقع الطفل في مصير سيء، مثلا إذا هلك من عضة أفعى سامة، فأن مسخنت تغضب: وبوسع الإنسان أن يغير ماذا حددت له الآلهة، وهكذا انتصر أحد الشبان على قدره العديم الرحمة، وهو ابن الفرعون الذي تنبأت له السبعة آلهة الحتحورية بالموت المحتوم.



صورة رقم 85 بسن الأسرة السادسة والعشرون، اللوفر - باريس.

قدر ابن الفرعون(1)

ولد للفرعون أبن، ومنذ تلك اللحظة ظهرت الآلهة الحتحورية السبعة وتنبأت:

- سيموت إما من عضة أفعى، أو سيغرقه التمساح، أو سيقضي عليه كلب.

---

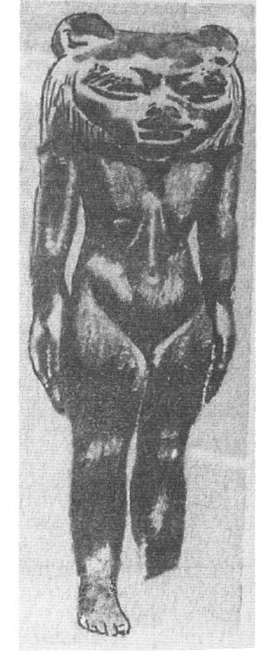
(1) دونت الأسطورة على الجبة الأخرى لما يسمى بردية هاريس500 (النصف الثاني من المملكة الحديثة).

سـمـع الناس الذين كـانوا بالقـرب من الطفل تلك الكلمـات، ونقلوها للفـرعـون. وحـزن عظمـتـه حـزنا عـمـيـقـا، وحـاول أن يمنـع ذلك المصـيـر المحـتـوم، وأمـر ببنـاء قـصـر لأبنه في الصـحـراء.

- وقـال الفرعـون أحـيطوا القـصـر بسـور عـال، لكـي لا يسـتطيـع أي مـخـلـوق أن يخـتـرقـه. ودع أبني يعيش في هذا القصـر، وأنتم الخدم نفذوا كل رغـبـاته، ما عـدا واحدة: لا تسـمحـوا له بالخروج من القصـر، مهما حدث.

وهكذا تم تنفيذ الأمـر، نمى الطفل في مـعـتـقل، مـا دام لم يشـتد عـوده، ولم يصل إلى سن الرشد، ولم يصبح شـابا، وفي يوم من الأيام كان يتمشـى على الشرفـة، لاحظ إنسان يمشـي في الطريق يلاحـق كائن مـوبر هارب، أندهش الشـاب ودعـا الخدم وسـألهم مـا هذا الحيوان.

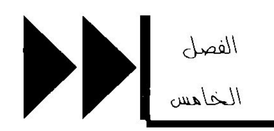
- وأجاب الخدم هذا كلب.



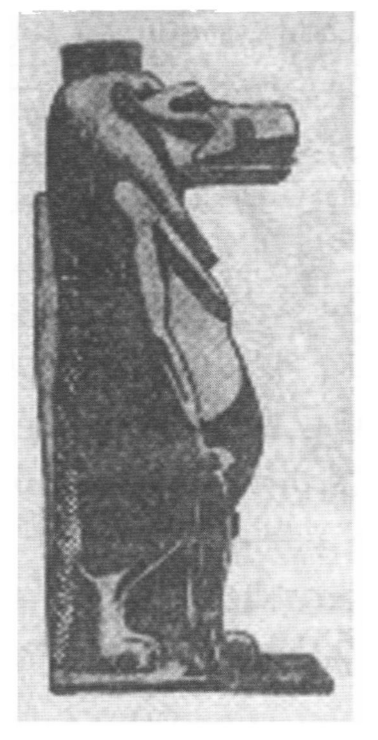
صورة رقم 86 تمثال خشبي للإله بست، المملكة الوسطى، متحف بوشكين - موسكو.

- وقـال الشاب أنا معجب بالكلب، دعهم يحضرون لي كلبا.

نقل الخدم هذا الطلب إلى الفرعون،أنشد قلب عظمته وقال:



- كما نرى لا نستطيع أن نهرب من قدرنا، قدموا له جرو، وأطعمه، ونمى ورباه، وتحول الجرو بسرعة إلى كلب، وترك الكلب صديقه المخلص الملك الشاب.



صورة رقم 87 الآلهة تاورت. يده اليمنى ترتكز على غصن بردى. ويرمز للحامية.تمثال من مجموعة معابد الكرنك، الأسرة السادسة والعشرون.

مضت بضع سنوات، وفي يوم من الأيام أنهك أبن الفرعون من التعب في السجن، وأمر الخدم أن ينقلوا لأبيه:

- ما المعنى من ذلك، أنا اجلس في القصر بدون عمل، وأنا محكوم علي، وثلاث من مصائب القدر يهددني دعني أعيش بقية الأيام كما أريد، وأرغب أن أتجول، وأشاهد البشر والعالم، انظر أنا لم أر شيئا عدا عن جدران القصر.

أشتعل قلب الفرعون من هول المصيبة، وهو ضد رغبة أبنه، ولم يرغب في التفكير، القدر هو القدر، وتجهز الشاب لكي يقوم بالتجول، وأعطوه أسلحة ومركبة وتوجهوا إلى الشاطئ الشرقي وقالوا:

- سافر أينما تريد، وتوجه الشاب إلى الشمال.

وبسرعة وصل إلى نهارين[2]. والتقى مع مجموعة من الشباب في أحد ساحات عاصمة نهارين، وهؤلاء كانوا من أبناء الملوك، ودعوا الشاب إلى البيت وأكرموه، وأعطوه وقتا لكي يستريح، وعندما استيقظ سألوه من أنت، ومن أين جئت.

- وأجاب الشاب، أنا أبن محارب من مصر، أمي توفت، وتزوج أبي من امرأة أخرى. وزوجة أبي لم تحبني، لذلك أنا هربت من البيت، وسأل أبن الفرعون، ومن انتم؟

- نحن أطفال أحد النبلاء، حاكم بلادنا ساجن أبنته، في برج عال، وقال: من يقفز حتى شباك البرج يأخذ ابنتي ويتزوجها" وهكذا نحن نتسابق في القفز كل يوم، ولا احد منا يستطيع أن يلمس بيده شباك الملكة.

مر يوم وحل الليل، وكلهم ذهبوا للنوم، وفي الصباح التالي توجه ابن الفرعون مع أصدقائه الجدد إلى البرج، ومن أول مرة قفز ووصل إلى الشباك، وعما حدث أخبروا فورا ملك نهارين، وصرخ من الغضب:

- وهل سأعطي أبنتي لهارب - ما من مصر؟ فلينصرف من هنا، قبل أن أعطي قراري للقبض عليه، وأقطع رأسه.

بكت بنت الملك:

- أقسم بخلود رع - حتحور، إذا انتزعتموه مني، فلن أكل وأشرب حتى أموت.

لم يبق شيء للملك أن يفعله، أنتقل الشاب وزوجته إلى القصر، وعاشوا في هناء ومرح وخرجوا مع بعضهما للصيد، وبدا أنه لا يوجد شيء يعكر سعادة هذين الزوجين الشابين.

وفي يوم من الأيام سارح ابن الفرعون زوجته:

- سيهلكني التمساح، الأفعى أو الكلب.

- أقتل كلبك، وصرخت المرأة الشابة برعب، ولكن أبن الفرعون أمتنع:

---

2. نهارين. وهي تسمية مصرية قديمة لدولة الميتانيين، وتقع في الشمال الغربي من بلاد النهرين.

- لا، لن أستطيع أن أقتل الكلب، الذي اعتنيت به منذ أن كان جروا وأصبح كلبا.

- وقالت الزوجة، سأحافظ عليك ومنذ الآن لن تذهب إلى أي مكان لوحدك.

لم يعرفوا أنه في ذلك اليوم الذي غادر فيه الشاب مصر بأن التمساح قد حدد له مصيره، ويلاحقه. وصل التمساح إلى نهارين، واستقر في بركة بالقرب من قصر الملك. وعاش في تلك البركة روح عفريت، الذي صمم أن يحرس أبن الفرعون ولم يسمح للتمساح بالخروج إلى اليابسة. وكل يوم تعارك العفريت والتمساح، ولم يتغلب أحدهما على الآخر.

ولم يهتم الشاب واستمر في مرحه. ومرة أثناء وليمة سكر ونام، وتسللت الأفعى إلى القصر، التي بعثها القدر، واقتربت من الشاب وشمت رائحة الخمر. وشربت كأس من الخمر لكي تتذوقه، وأعجبها رائحة الخمر وشربت الكأس كلها، وغطى النعاس عينيها وانقلبت على بطنها، وغفت الأفعى.

وشاهدت المرأة الأفعى النائمة وأيقظت زوجها وصرخت:

- أنظر، الآلهة منحتك في يدك واحدة من ثلاثة مصائر، يحرسونك من الاثنتين الباقيتين، ومع هذه الكلمات أخذت فأسا وقطعت الأفعى إلى نصفين.

وشكر أبن الفرعون رع - حتحور، وأصبح يمجده كل يوم، وقدم القرابين للإله، وهذا أنقذه في المستقبل.

ومضت أيام كثيرة، ومرة توجه الشاب لكي يتمشى مع كلبه، وعندما ابتعادا عن القصر عوى:

- أنا قدرك.

وهجم عليه، وتعلق في حنجرته، ابتعد أبن الفرعون عن مخالب الكلب وهرب، وركض خلفه بسرعة: وكان مستعدا أن يعضه، ولم يبق للشاب أي شيء لعمله، كيف سينقذ نفسه من الكلب غطس في الماء، وألقى عليه القبض التمساح.

أغرق التمساح الشاب، وأحضره إلى مغارة، حيث يعيش فيها روح عفريت، وفتح فكي التمساح وأطلق الشاب وقال له:

– أنا قدرك، وأنا لو أردت لقتلتك منذ زمن، لولا روح العفريت، الذي تعاركت معه كل يوم. ولكن سأطلقك، وعندما ترجع روح العفريت، تتعارك معها وتقتلها(3).

– وأجاب أبن الفرعون بكل فخر، من الأفضل أن أموت، ولا أخون، ولن أرفع يدي على من دافع عني.

– عندئذ أنا لوحدي سأقتل روح العفريت، ومن ثم سأقتلك، غضب التمساح، فليحدث مصيرك.

وهذه الكلمات سمعها الكلب من الشاطئ، وهرب إلى القصر وأحضر زوجة الشاب وأخفاها في مغارة، وقالت له بنت ملك نهارين:

– تعارك مع التمساح وأعمل شيئا ما لكي يظهر على السطح، وسأقتله بالفأس، أنقذ زوجي، وأنا سأخلصك من التمساح.

روح العفريت هجمت على المغارة، وغارت في الماء، وأطلقت صرخة الحرب، وظهر على سطح الماء عند الشاطئ نفسه وسط القصب واللوتس الخصمين المتصارعين، وهنا أخذت بنت الملك الفأس وقتلت التمساح.

أوصل روح العفريت الشاب إلى زوجته وقالت:

– الإله يحفظك من المصير الثاني، ويحفظك من المصير الأخير.

– ومرة أخرى شكر أبن الفرعون رع – حوراحيت.

ومضت بضع سنوات، وهجم الأجانب على نهارين، وجيوشهم سيطرت على كل البلاد، وأخذوا في الأسر الملك وسألوه:

– أين تختبئ أبنتك وزوجها المصري؟

– وأجاب الأسير الملك، فقد ذهبوا إلى الصيد في الصحراء.

– وقال قائد جيش الأجانب،نحن نبحث عنهم، وسنذهب إلى جميع أنحاء البلاد، ومن يعثر على الهارب المصري فليقتله، ويأخذ زوجته لنفسه.

3. نهاية الأسطورة لم تصل الينا وقام بتكملة هذه الأسطورة باحثين مختلفين على معطيات إضافية متاثرة من مصادر أخرى.

سمع هذا الكلام روح العفريت، وفورا طار إلى أبن الفرعون.

- أحذر أن الأجانب يبحثون عنك، ولن أستطيع أن أساعدك، كما ساعدتني، في قتل التمساح، والاثنين على اليابسة بلا قوة.

شكر روح العفريت، وذهب أبن الفرعون وزوجته إلى الجبال للاختباء في مغارة. واختبأ معهم الكلب، وفي اليوم الثالث وصل الأجانب إلى الجبال. ولم يشاهدوا المغارة، ورجعوا من حيث ما قدموا وعوى الكلب بصوت مرتفع. وهجم المحاربون على المغارة، وشاهدوا أبن الفرعون وصوبوا إليه الرمح و المزراق. ولكن بنت ملك نهارين حجبت بثدييها زوجها، وأصيبت بالرمح، ووقعت ميتة.

جرد الأجانب الحاقدون سيوفهم وطعنوا الشاب، ومن بعد الكلب. وأخذوا الجثث الميتة من المغارة ورموها إلى وحش بري، من ثم انصرفوا، وكل ما حدث شاهدته آلهة التاسوع، وقال رع- حوراحيت:

- عاش هذا الشاب حياة مستقيمة، وحافظ على الطقوس، وقدم القرابين،ومجد الآلهة، تعالوا لكي نكرمه على أخلاصه، نحيه هو وزوجته، القدر قد أكتمل.

وافقت آلهة التاسوع مع رع - حوراحيت، أنبعث أبن الفرعون وزوجته، وأول عمل قاموا به شكروا الآلهة على رحمتها وقدموا القرابين، وبعد ذلك قال الشاب لزوجته:

- أنا لست من هنا، وعندما ينتهي مصيري سأكشف عن نفسي. أنا أبن الفرعون، حاكم عرش مصر، أنت أحبتيني كهارب فقير وبسيط، والآن تصبحين زوجة الحاكم.

أبن الفرعون وزوجته بنت ملك نهارين توجهوا إلى مصر، وقفوا أمام جلالته، وفرح الفرعون، وعرف أن أبنه الوحيد حي، بالرغم من تنبؤات الآلهة السبعة الحتحورية، وجعل من هذا الشاب حاكما.

وبعد مرور عدة سنوات، جمع أبن الفرعون جيشا كبيرا وتوجه به إلى نهارين وحرر البلاد، وهزم جيش الأجانب. ومن ثم رجع إلى مصر، وقدم القرابين إلى رع وآلهة التاسوع، وعاش بعد ذلك سعيدا في وطنه.

"روح"المصري

رن. آخ. و شرت

يطلق الأب والأم أسم رن على ابنهم، والاسم له معنى كبير في حياة المصري، وبالأحرى هو واحد من أرواحه الخمسة. من يعرف اسم الإنسان أو العفريت يملك السيطرة عليه، ومن يريد أن يخضع شر خصمه، فيكتب رنه على قطعة البردى ويحرقها. أحيانا علق نحاتي قصر الفرعون رن الحاكم على تماثيل فراعنة آخرين، من سلف ذلك الحاكم. وبعد ذلك التمثال جسد الفرعون الجديد، ولم يعيروا اهتماما بالاختلافات الخارجية، وانحصرت الأهمية في رن فقط.

وكان القانون متساهلا مع سارقي ومدمري القبور، إذا نسيه رن صاحب المقبرة، وفي مثل هذه الحالة كان الميت يعد مرتبطا بالآلهة"و موزعا الحجارة على الناس وإذا الزمن لم يمح رن الميت، فتدمر المقبرة ويعاقب بالموت.

ولم يقل أهمية رن الآلهة[4]، والإله رع العظيم خلق العالم بقوة الكلمة: أعطى الأشياء أسماءها، ومن ثم حدد مكانها في الكون، وفي الإقليم الرابع من الدوات، أعطى إله الشمس أسماء الأجناس البشرية، وجعل لهم مقامات (صورة ٨٦). يحرس حراس الدوات البوابة، ولا يفتحونها أمام قارب مسكت، ولكن رع يعرف أسماء الحراس، لذلك هم يخضعون بدون اعتراض لإله الشمس. ونجحت إيزيس في معالجة رع من عضة الأفعى السامة فقط عندما كشف لها سيد الكون كله عن سحر رن السرية.

ويوجد إلى جانب الرن عند الآلهة والبشر جوهر الأرواح: آخ – الضياء[5]، شرت – الظل، الكا، البا، عدا عن ذلك ساخ- الجسد. ولعب الساخ في الحياة الأرضية والأخروية دورا مهما لا يقل عن أدوار الأرواح الأخرى.

الكا. البا. والساخ

الكا – "القرين" تشبه الإنسان وقوة حياته، وعلى شكل الكا صنعت التماثيل (صورة ٨٨)

---

4 كان لفظ أسماء الآلهة أحد الأسباب في مماثلتها

5 تعني حرفيا: التنويري المحظوظ وجسدت على هيئة أبيس الصياد، وغير معروفة طقوس ومعتقدات اخ وشرت

وجسد على النقوش على هيئة شبح. وشيد القبور للكا، فهي مسكنها وقدموا لها القرابين والهدايا، وفي الوقت نفسه اعتبروا أن الكا تعيش في البعد الرابع ولا تلتقي مع الإنسان لا في الحياة الأرضية ولا الأخروية.

ويضع أ. بولشاكوف نظرية ظريفة تقول كيف وجد القرين في واقع الإنسان المصري، وكان مفسرا لنموذج هذا الإنسان العائش في وعي الناس الآخرين،ونطق الأسماء تبعث الصورة في الذاكرة. وتشكل انطباع أن عند كل إنسان، وعند كل شيء ميت له كا، وفي مثل هذه الحالة بالقرب من العالم الذي يعيش فيه الناس يوجد عالم الكا وهو نسخة عن هذا العالم، ويقترب عالم القرين من النظام الفلسفي للفيلسوف أفلاطون [6].

الروح الباء هي صقر برأس بشري، وأيضا هي قوة حياة الإنسان: الإنسان يموت، عندما تغادر الباء الجسد، تطير عبر الفم[7]، وتنبعث المومياء بعد عودة الباء إليها (صورة [8])، لذلك تم تحنيط الأموات:لكي يحافظ على الجسد من الفناء، وذلك من اجل الروح الباء.

وفي "نصوص الأهرامات" التي تعود للأسرة الخامسة و السادسة وجدت نصوص سحرية فيها اتجاهان: من جهة تضمن للميت الملكي بقاءه الهادي في المقبرة، ومن جهة أخرى الروح الباء و الكا تتمكن من مغادرة المقبرة، وتنضم إلى الآلهة العظيمة وتعيش في مجتمعهم في عالم الغيب. وجد هذان الاتجاهان المتناقضان والمضادان على امتداد جميع مراحل تاريخ الديانة المصرية. عدا عن ذلك، مع مرور الزمن اندمجا في وحدة، بداخلها متناقضات، وفي ذلك لا يوجد أي منطق، ولكن تصورات المصريين عن حياة الغيب <...> حيث لم يكونوا ناجحين في ذلك الحقل .و ظهر الاتجاه الأول في الاهتمامات الطقسية بحياة الميت في المقبرة، وتدريجيا بقيت آثار معتقدات متأخرة على مصير الباء و الكا خارج المقبرة، في بيئة عالم الغيب السرية، وبطريقة غير مباشرة اقتربت من الآلهة العظام

وعد جسد الميت مقدسا وذلك بعد غسله بماء النيل قبل التحنيط. وغسل الجسد أطلق عليه ساخ، ومنها عملوا المومياء وحافظوا عليها في المقبرة.

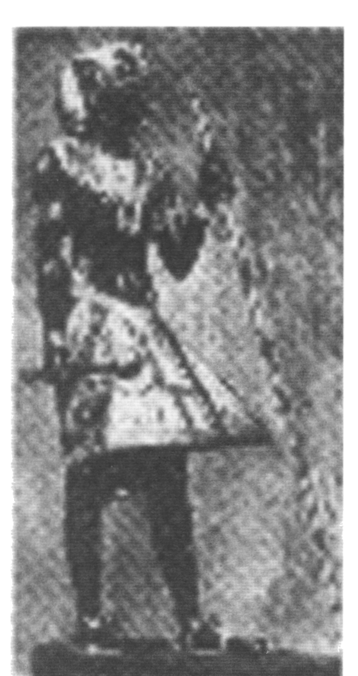
---

6 للوقت الحاضر في بعض البلدات العربية المعاصرة بقيت عادة وهي انه في البيت الذي يموت فيه الإنسان، يضعون على الشبك إبريق به ماء، وذلك لكي تغتسل الروح الطائرة.

7 Большаков А.О.представление о двойнике в Египте старого царства ,вестник_ ,древней истории.1987,N,2 с.3_36.

وكل من يسبب في تشويه جسد ساخ يتعرض للاحتقار، وحتى برسخت حامي الجثث قبل التحنيط.ويدخل من ضمن واجباته أن يعمل على جسد الميت حز، ويهرب حالا برسخت، وجميع الحاضرين من كهنة ومحنطين وأقرباء الميت يتعقبون برسخت، يلعنونه ويرمون عليه الحجارة. ويعد بيت برسخت مكانا تعيسا: وكل من يدخل هذا البيت لسبب ما وجب عليه بعد ذلك أن يجتاز طقس الطهارة ويقدم للإلهة القرابين.

وكثيرا ما تعرضت المقابر للسلب، حيث قام السارقون بسرقة كل ما هو ثمين، وقاموا أيضا بتدمير المومياء وبالتالي لا تعود للحياة، ولا تنتقم، حتى عندما تعود الروح الباء. ويلحق بالميت ضرر مرعب: تفقد الباء مسكنها، وهو جسد ساخ، لذلك حرسوا في المحافظة على المومياء، ووضع المصريون في المقبرة تمثال لها من مادة أبدية وهو الحجر، ولكي تتعرف الروح الباء على التمثال وجب على التمثال أن يكون مشابها للإنسان. (لأول مرة ظهر في الفن التشكيلي في مصر مثل أصول الصورة المنحوتة).



صورة 88 كا الفرعون توت عنخ آمون، تمثال خشبي، المتحف المصري ــ القاهرة.

أما بخصوص السارقين(8)، تم معاقبتهم بشكل صارم: تم رميهم لكي يأكلهم التمساح أو الأسد، وحرموا من الحياة الأبدية في أرض يالو: ولم تحصل روحهم الباء على مومياء ولا على تماثيل.

---

8 وباستثناء المعروفين، ملكية تلك الاشياء نقلت كلمات من جسده أي عني ارتبطت بالكائن البشري. وفي مثل هذه الحالات سرقة مواد المقربة كان هدفها مادياً، ويمكن ان نعتقد بان لها معنى آخر وهو مشاركة إنسان آكثر نجاحا

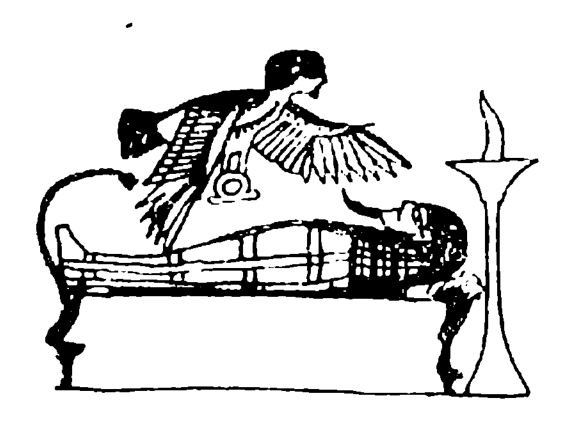
كذلك تنبعث النقوش الجدارية بعد عودة الباء. لذلك العلامات الهيروغليفية التي تجسد الطيور غالبا ما رسموها بدون أرجل وأجنحة، لكي لا تطير، والأفعى بدون رأس، لكي تعيش دون أن تعض.

الحياة الأرضية

السحر والطب

عندا ينمو الطفل وذلك بفضل اهتمام حتحور، شاى،مسخنت، تاورت، بس و حامية الأمومة إيزيس تجعل خدود الأطفال موردة، وبدون اهتمام يكون وقتا سعيدا. ويكون ذكيا بما فيه الكفاية لكي يساعد أبويه في الأعمال المنزلية، والوقت مبكر لكي يذهب إلى المدرسة. ومن الصباح حتى المساء يحمل رأسا مكسورا مع عصبة، كما أنه طفل مشاكس.

وهم مرحون، ويلعبون، والكبار يقتربون من صراخ الأطفال، ويتوقفون عن أعمالهم، وبعناية يستمعون إلى صوت الشباب. وبصراخ الأطفال بالقرب من المعابد يمكن أن نعرف مستقبلهم: يملك الأطفال هدايا تقاسموها مع الآلهة، ومنذ ذلك الوقت رمز الأطفال إلى إيزيس، في أي مكان يمكن أن نبحث عن الصندوق الذي يوجد فيه جسد أوزيريس.



صورة رقم 89 رجوع الباء إلى المومياء من " بردية أني" الأسرة التاسعة عشر، المتحف البريطاني - لندن.

الشباب يلعبون، ولا يمكن أن تكون مهملا كثيرا، وفي العشب الكثيف، حيث يركضون عليه وهم حفاة، تخرج أفعى سامة وعقارب. وهذه الأعشاب تنتظر لحظة (عفريت – ما شرير) لكي تغرس أبرد الموت في جسد الأطفال.

ولكي تحدث مصيبة، وجب قبل كل شيء عمل تميمة عجيبة. وأفضل مدافع هو تميمة مع صورة عين وادجت (عين حور و عين رع): تألم إله الشمس من عضة الأفعى السامة، ولدغ العقرب حور – حربوقراط، عندما نام الإله– الصغير وسط البردى في مستنقعات الدلتا، والاثنان شفيا من السم بسلام. وشفى الإنسان، الذي يملك تميمة مع صورة العين. وقبل أن ترتدي تلك التميمة وجب أن تتزين بالعقود والأسوار، أو أن تضعها في بيتك، وجب أن تعطي التميمة إلى حكيم أو كاهن، لكي يقرأ عليها تعويذة سحرية، وعندئذ الطلسمان لا يفقد قوته مدى العصور.

وتدافع بصورة جيدة من اللدغات السامة و الخاتم الذي عليه صورة العقرب، وتمثال بس، وتمثال الإله شد "المنقذ" حيث يمسك في احد يديه قوس مقوس، وعند قدميه يستلقي المهزومون حيث توقفت أنفاسهم وينفذ فيهم قوس العقرب.

وتدافع من الأفاعي والوحوش المقدسة: قنفذ و خمست والكا فقد جسدت بأنها حامية ومنقذة من المصائب، وليس فقط من لدغات الأفاعي والعقارب، وإنما من جميع المصائب، الكا هو إله ذكري، خمست هي إلهة أنثوية.

ومن الضروري أيضا إقامة مسلات واقية على جميع الطرقات وفي الحقول، وأقيمت تلك المسلات على ألواح حجرية وعلق عليها نصوص، تتحدث عن حادثة ما تبين كيف أن قوة السحر كانت مدمرة لسحر عفريت الشر المتمثل بالأفعى والعقرب. على سبيل المثال سجل قصة شفاء حربوقراط في مستنقعات الدلتا أو رع الملدوغ من الكوبرا. وجد نفسه في الحقل او على الطريق يقرأ النص، وبلا شك أن العفريت يتذكر هزيمته ويصيبه الرعب. ولم يبق له شيء ليفعله، كيف سيترك هذا المكان سالما، وكلما كان أسرع كان أفضل.

ولكي يتم إخافة العفريت أكثر، وجب أن يتم إقناعه، أنه إذا قرر ان يبقى في هذا المكان، فإنه لن يكون أمره مع الناس وإنما مع الآلهة نفسها. ولذلك فمن الأفضل كتابة نصوص المسلات الواقية باسم أحد الآلهة:

- أنا إيزيس، خرجت من بيت العبيد، وهناك أسكنني أخي ست، وقال لي توت، الإله العظيم، سيد الحقيقة في السماء وعلى الأرض:

- أقترب من الآلهة إيزيس <...> انعزل مع أبنك الذي وصل إلينا. عندها تقوى جسده ووصل إلى القوة الكاملة، نعم أنت تساعده للوصول لعرش أبيه ويأخذ مقام حاكم الأرضين.

- وأنا خرجت وقت المساء، ولاحقتني سبعة عقارب، وكان تفون و بفن خلفي،ميست و ميستف أمام نقالتي، بت، وتشت و مات قد أفرغوا لي الطريق. وأنا أمرتهم بصورة صارمة، وصل كلامي مسامعهم:

- ألا تعرفون الأسود، لا تتحدثون مع الأحمر(1)، لا تجعلون فرقا بين ابن النبيل والفقير. نعم لتكن وجوهكم موجه إلى الطريق. أحذروا من الإشارة إلى الطريق، من يبحث عني (ست)، قبل أن نصل <...> إلى مستنقعات الدلتا.

ومن ثم وصلت إلى بيت امرأة متزوجة، وشاهدتني من بعيد أحدى النساء النبيلات وأغلقت باب البيت في وجهي. وقدمت الشر لرفيقي، عندئذ جمعوا السم في إبرة تفون، وشابة من الدلتا فتحت باب بيتها لي، وألقى تفون نظرة من دفة الباب ولسع أبن المرأة الغنية، و أشتعل حريق في بيتها، ولم يكن هناك ماء، لكي نطفئها: ولم يمض وقت حتى أمطرت السماء على بيتها، وحزن قلبي، لأنها لم تفتح الباب لي، ولكنها لم تعرف، هل سيعيش أبنها. ومن شدة البكاء هربت إلى مدينتها، ولم يخرج أحدا لكي ينحب معها.

وعندئذ خزن قلبي على مصير طفلها، ورغبت في المحافظة على حياة البريء، وأنا صرخت عليها:

- تعالي إلي، اقتربي مني، تملك شفتي العودة السرية للحياة. أنا بنت الإله، وأخبري أهل المدينة بأنني استطيع أن أسحب سم الأفعى. وقد علمني ذلك أبي المشعوذ، وأنا بنته المحبوبة.

(أنا وضعت يدي على الطفل الميت وقالت:) - أذهب يا سم تفون، أخرج إلى الأرض، لا تتحرك <...> أنا إيزيس الآلهة، سيدة السحر، الذي أحدث السحر، بالكلمات البديعة، وتصغي لي كل الأشياء السامة. <...> تراجع، أخرج، تقهقر أيها السم <...>

(1) الأسود هو أوزيريس (لون خصوبة الأرض)، الأحمر هو ست (لون رمال الصحراء الجافة، التي اقترن بها ست).

طفل حي والسم ميت، رع حي[10]، والسم ميت، مثلما شفي حور لأمه إيزيس، فليشفى توت، من يتعذب <...> خبز الشعير يقضي على السم، وخرج. ويخلط الملح مع الثومة، أشعلت اللهب وطردته من الجسد"[11].

وبالرغم من كل الاحتياطات فإن المصائب تحدث، وجب أن ندعو الحكيم. ويأتي توت، حور، وحامية السحر "الساحرة العظيمة"إيزيس، أنوبيس "الشهيرة بالأعشاب الطبية"، خونسو و نفرحوتب لمساعدة المريض. وفي تلك الحالة إذ المصيبة تحدث في منطقة أشير، فهى المنطقة المقدسة لمعبد الكرنك، فإن الآلهة موت تنضم إليهم وهي زوجة آمون (رع)، أم خونسو، وجميعهما يشكلون ثالوث فيفي،فالحامية أشير جسدت عين وادجت (صورة 18).

خونسو وجوهره نفرحوتب "الرائع الراضي وهو إله القمر. ويحمل نفرحوتب تاج الوحدة، وتوج خونسو بقرص فضي – القمر، وتاج "أتيف . ويتجانس إله القمر مع توت لذلك يعتبر إله الحكمة و "سيد الزمن". وهو أيضا إله – حكيم، يساعد في تحضير العقاقير، وإله الحقيقة.

تقرأ الحامية إيزيس وبقية الآلهة، والحكيم- الساحر على المريض أحد نصوص السحر عن إيزيس و رع،وإذا تألم المريض من عضة الأفعى، أو عن حربوقراط في مستنقعات الدلتا، إذا لسعه عقرب.ولكي يخاف عفريت الشر وينصرف وجب أن يقتنع في أن أمامه ليس موتا بسيطا، وإنما إله. ولقراءه النص السحري وجب أن ينتهي هكذا:

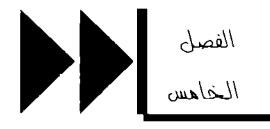
"أنصرف، السم، أخرج من رع، دع عين حور، تخرج من الإله،يلمع الذهب من شفته. أنا أعمل هكذا،لكي يقع السم على الأرض،وهو مقتنع <...> نعم ليحي رع، وليموت السم. دع السم يموت وسيعيش رع"

ويمكن استعمال وسيلة أخرى: كتابة تعويذة على قطعة من القماش وتعليقها كتعويذة على العنق،أو غلي صبغة النقوش في بيرة الشعير وتقديمها للمريض ليشربها.

---

10 يتماثل الطفل الملدوغ مع الإله.

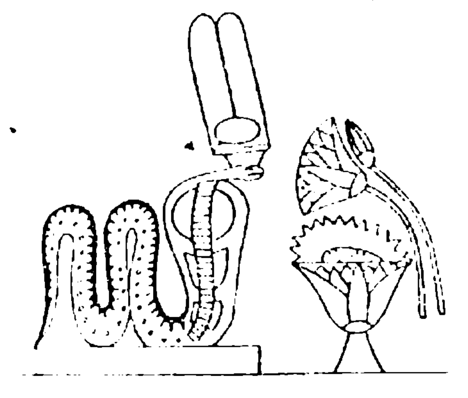
11 المصدر الذي يسمى "مسلة الميترنيك" التي تعود إلى 378-360 ق.م. الموجودة في متحف ميتروبوليتان في نيويورك) حيث رسم على المسلة حور واقف على تمساح. ويقبض في يديه عشبة سامة. لذلك تسمى أحياناً "مسلة الميترنيك" بمسلة حور على التمساح).



الدراسة، العمل، الزواج

عندما يصل الطفل إلى سن المدرسة يرسلونه لكي يتعلم في مدرسة - ما تابعة للمعبد، تحت راقبه كاهن حكيم. هناك يدرس أسس الهندسة، الفلك، السحر، ويتعرف على الجغرافيا، ويتعلم الكتابة والقراءة. ولكي يفهم تلك العلوم فإن بتاح، سشات، خونسو، نفرحوتب، إله الحكمة والقمر اخ (ياخ، صورة 119)، ابن بتاح المعماري إيمحتب، الإله - الفرعون أمنحوتب الثالث و بالطبع توت تساعده في ذلك.

ومع انتهاء المدرسة يمكن أن يستمر في التعليم، عندها يكون قد أنتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب، ويكون حكيما - عالما، ومعلما في مهنته أو علما في عملة،وأي عمل سيمارس، فإذا قرر أن يكرس نفسه للطب، فيعرف من الكهنة جميع التعاويذ السحرية، ويتعلم أن يقوم بعمليات معقدة.



صورة 90 الآلهة مرت ـــ سجر في تاج أتيف.

ويمكن أن يكون نقاشا على التوابيت وتماثيل الباء ويعمل في مقبرة فيفي أو ممفيس. وفي مثل هذه الحالة تصبح الحامية المصرية الإلهة مرت - سجر (في مقبرة فيفي - "وادي الملوك") أو سوكر (في مقبرة ممفيس - "رو- سيتاو").

مرت- سجر (صورة 90) - التي تحب السكون"- الصارمة، ولكنها آلهة عادلة.وهي تلاحق المقدسات النجسة، سارقي القبور، المذنبون، تلحق بهم الموت وإذا أغضبها أحد نحاتي المقبرة، فلتحق به العمى(12).

12 كان العمى مرض النحاتين الذي يعملون في مقابر مظلمة، حيث الهواء الذي يدخل إليهم يكون محملا بغبار الحجار.

وأثناء بناء المقابر، يعطى المعماري الرئيسي عدة أشخاص حرفيين، ويكونوا مواطنين مصريين أحرار، ومن عشرة إلى خمسة عشر عبدا. ولكي يعمل العبيد بصورة جيدة وجب الاهتمام بهم: يطعمونهم حتى يشبعون، لا يجبروهم على العمل بالقوة، ومن وقت إلى آخر يعطونهم فترة استراحة، ويؤكد الكهنة أن عمل العبيد هو لصالح السيد، إذا عمل التابعون ستة أيام من عشرة إلى اثنتي عشرة ساعة يوميا، وفي اليوم السابع يستريحون.

وعندما يرغب المصري بزيارة أسرته، فيساعده حتحور، تاورت، بس، إيزيس - حامية الأمومة والأسرة البيتية، والآلهة باست.

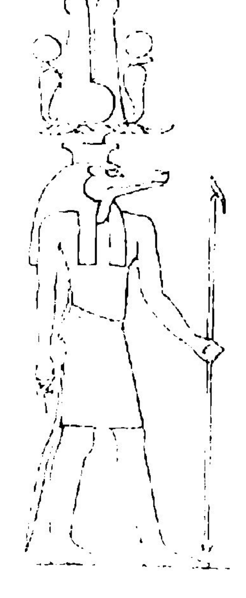
باست آلهة - القطط (صورة 91). بنت رع ومساعدته في صراعه مع عبب، آلهة الفرح والحب. ويقيم المصريون على شرفها عيد فاخر (ملحق 11 د. و 11 ﮪ).



وعندما يحل يوم العرس فإن حتحور وأبنها إله الموسيقى آخى، يلعبون على الأوتار، بست تضرب على الدف، وتاورت ترقص. وحامية الجمال النسائي بست تعمل بأن تجعل الفتاة يوم عرسها أجمل فتاة في العالم.

صورة رقم 91 بست. المتحف البريطاني ـــ لندن.

الصيد والحرب



ولممارسة صيد السمك أو الصيد فمن الأفضل السباحة في القارب المصنوع من البردى: وفي مثل هذا القارب سبحت إيزيس في المستنقعات والأنهار، عندما جمعت أجزاء أوزيريس، لذلك فإن التماسيح احتراما للآلهة العظمية لا تهاجم من يسبح في قارب من البردى.

يكون الصيد موفقا أو غير موفق أو كمية السمك المصطادة كبيرة فهذا الأمر يتعلق بالإله أنوبيس، حابي وإله - التمساح سبك.

صورة 92 الإله سبك

سبك (صورة 92) حامي صيادي السمك والصيادين للصيد المائي وكذلك إله الخصوبة، ويخضع له فيضان النهر يجلب إلى الأرض الأيل. وجهود سبك تساعد سكان واحة الفيوم، حيث يوجد هناك مركز عبادة سبك هو مدينة شدت.



صورة 93 الإله حرشف.

وفقا لأحد صيغ الأسطورة فإن إله - التمساح ظهر من الحجارة المضاءة من أشعة روح أخ لإله الشمس رع، وفقا لصيغة أخرى ولد سبك من الآلهة نيت التي كانت تطعمه (صورة 94).



صورة 94 نيت تطعم من ثدييها أثنين من التماسيح، تمثال حجري، الإرميتاج ـ سانت بطرسبورغ.

ويساعد صيادي السمك في الفيوم والصيادين إله الماء المحلي وهو حرشاف وهو إنسان برأس كبش (صورة 93). ويعني اسمه "توت من في بحيرتي . وهو أيضا إله الخصوبة وحامي المحصول.

وإذا قام المصري بحملة حربية، فإن أنوبيس، سمخت و أوبواوت يجعلون يديه لا تعرف الهفوات. وأثناء المعارك يأتي لمساعدة المحاربين عنات و عشتارت، بنات رع، حاميات المركبات الحربية، والآلهة - اللبؤة ميخيت، منخت، باخت الإله مونتو. يترأس عسكر الفرعون نيت العظيمة، ويوقع أمون (رع) جميع الأعداء تحت قدمي الفرعون.

آلهة الخصوبة

هل سيكون المحصول وفيرا؟ هذا الأمر متعلق بحجم المياه في النيل. وهذا يعني أنه وجب التوكل على رحمة الإله الأعظم للنيل العظيم، الذي يعيش عند مصبه الأول: ويقدمون له القرابين و ينشدون أناشيد مدح (ملحق 3)، و أوزيريس الإله الذي يبعث الطبيعة. ووجب أن يمجدوا حق عمل شو،لأنه هو إله الهواء الذي يرسل غيوم المطر على الدلتا، وتفنوت آلهة الرطوبة، جب إله الأرض وهو روح الباء ولها رأسان سفينكس أكيرو، تاتنن، والآلهة نخبت و وادجت نفرتوم، إله النباتات، ابن سخمت و بتاح، حيث يدخل في ثالوث ممفيس (صورة 13).

الأرض لا تنجب، ويحل الدمار في مصر إذا الناس لم يمجدوا ويحافظوا على حور الفرعون. ومثل هذا النظام الكوني التي دائما أقامته الآلهة ماعت ذلك بإرادة رع - حوراحيت.

ويعطي المحصول في الفيوم سبك حارشاف في ممفيس نفرتوم، سوكار، تاتنن، الثور الأسود أبيس (بالمصري خابي) وهو روح كا بتاح وجسد قوة الخصوبة لرع، بعل وهو زوج بنت إله الشمس، والآلهة المحاربة عشتارت، وبتاح نفسه.

جزيرة الفيل أبو (باليونانية ألفنتين) التي تقع تحت حماية ثالوث ألفنتين: الإله خنوم برأس كبش وزوجته ساتت وأبنتهم عنقت.

كان خنوم في بداية الخلق يصنع البشر والكا على الدولاب الفخاري (صورة 7) وبعدما أصبحت الأرض مأهولة بالسكان، أصبح خنوم حامي منطقة ألفنتين وهو إله الخصوبة الطيب. وهو يرسل إلى الحقول المياه، ويأمر النيل بالفيضان في موعد محدد، وأحد ألقابه هي "آمر المياه الباردة"

ويهتم بالمحاصيل، وخنوم يساعد عنقت وهي امرأة وعليها تاج أحمر ببغائي، وأمها ساتت (صورة 95) وهي آلهة بقرون غزال، بنت و عين رع وحامية الفرعون. وهي تقف على المدخل في الداوت وتغسل جسد الفرعون في مياه النيل. وبإرادة ساتت يفيض النيل، عندما تنهمر دموع إيزيس، التي تبكي على حبيبها وزوجها، والنجمة سوبدة تقع في الأفق في النيل العظيم.



وفي كوبتس حامية الحقول المحروثة وحدائق الإله مين (صورة96) وعلى شرفه يقيم المصريون عيدا المحصول الصاخب. مين يكرس ثورا أبيضا، وهو رمز قوة الخصوبة.

و في ميندس يمجدون الحراثة والبستنة وهي بانبدجدت و حكت زوجة خنوم،آلهة - الضفدع المائي.

ويرعون في جميع البلاد نضوج المحصول وهو الإنسان - الأفعى نخبكو، نبري وزوجته نبت، آمون والآلهة الطيبة رينتت آلهة على شكل أفعى أو على هيئة امرأة برأس كوبرا (صورة 97، 98) حامية الحصاد والمحصول، وآلهة المصير الطيب، والثروة، وولادة الأطفال، وحامية النساء الحوامل والمرضى.

والعبادة ليس للآلهة فقط وإنما لجميع الحيوانات المقدسة. وفقط في مثل هذه الحالة يكون المحصول وفيرا. والجو مناسبا للحصاد وجمع الثمار.

صورة رقم 95 من الأعلى الآلهة ساتيس. تمثال برونزي. القرن السابع ق.م. متحف الإرميتاج ـــ سانت بطرسبورغ.

الحيوانات المقدسة

منذ البدايات الأولى تم تجسيد الآلهة على هيئة حيوانات، والآلهة القادمة جسدت إما جزئيا أو كليا على هيئة حيوانات،ولم يتماثل أبدا الحيوان نفسه مع الآلهة، ولم يعبد كإله، باستثناء بعض الحالات مثل حيوان محدد "الذي جسد الروح"كإله ما (على سبيل المثال الثور الأسود منفس، ولكن ليس كل الثيران السود- وكان يجسد روح رع وعبد كإله).

وانتشر على نطاق واسع عبادة الثور، أبيس، الصقر، الحدأة، القط، الرماح، التمساح، الخنفساء – العقرب، وحملت عبادة بقية الآلهة طابعا محليا. وغالبا ما كان الحيوان الذي أعتبر مقدسا في أحد النومات، لم يعتبر كذلك في نوم آخر: حيث كان بإمكانهم قتله في النوم الآخر، مما سبب عداء بين النومات في مناطق مختلفة. ولكن قتل وصيد أبيس، الحدأة، والصقر منع دائما وفي كل مكان، ولكن الأسود في أعياد الآلهة باست فقط، وفي بعض المناطق قتلوا التمساح إذا كانت كثيرة وأصبحت تشكل خطرا على البشر والماشية (هيرودوت II، 69– ملحق 11 ي).



صورة رقم 95 الآلهة ساتيس. تمثال برونزي. القرن السابع ق.م. متحف الإرميتاج — سانت بطرسبورغ.

وإذا مات الحيوان المقدس، و حل الموت في نومه (مركز عبادته) فقد كان يحنط، حيث يوضع في تابوت، ويدفن في المعبد. والقطط الميتة دفنوها في بوباستيس، في ضريح مقدس خاص(هيرودوت II، 67، ملحق 11 ي. صورة 103)، وأبيس دفن في هرموبولس، ودفنوا الثور في

نفس المكان الذي توفى فيه، على الشاطئ الغربي للنيل (هيرودوتII ،41، ملحق 11ب)،والأبقار الميتة رميت في النيل، ومن بين اللقايا الأثرية نجد توابيت خنفساء، سمك، أفاعي. عن القرابين الحيوانية انظر (ملحق 11 أ و ب).



صورة رقم 97 قرابين للآلهة رننت بعد جني المحصول

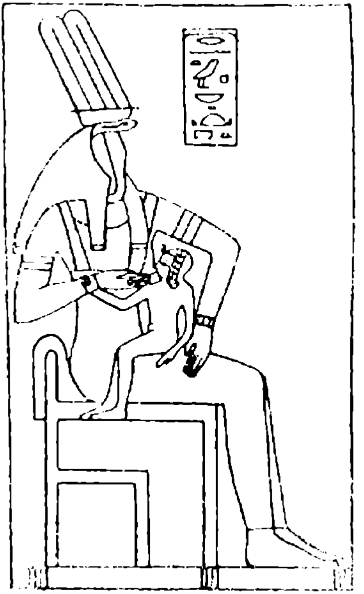
الثور المقدس و البقرة

ارتبطت عبادة الثور قبل كل شيء أثناء استخدام الحيوانات في الأعمال الزراعية: حرثوا الأرض على الثور، لذلك هو يجسد الخصوبة و الطبيعة نموذج عبادة آلهة الخصوبة، التي لها أهمية مسيطرة على بعض المناطق المعتمدة على عبادة الثور. كذلك عبدت البقرة كمانحة للطعام، عدا عن ذلك عبادتهم كانت مرتبطة مع إيزيس وحتحور (هيرودوتII ،41، ملحق 11 ب) والتصورات عن السماء كبقرة سماوية.

واشتهرت عبادة الثور أبيس (بالمصرية حابي، صورة 99)،وروح الكا في ممفيس بتاح جسدت الخصوبة و روح حابي – النيل و باء أوزيريس كإله يبعث الطبيعة. وعد أن أبيس مخصب البقرة السماوية ومنه ولدت عجلا ذهبيا (قرص الشمس) وبعد موت أبيس فإن روحه تنضم إلى باء أوزيريس.

أبيس و البقرة ومولودها عاشوا في معبد بتاح في ممفيس، وهناك الكهنة الذين تنبئوا من خلال سلوك الحيوان. طقس ركض أبيس، كما يعتقد يجلب الخصوبة والثروة.

وعند موت أبيس كان يحنط ووضعت مومياته في تابوت، الذي وضع في دهليز تحت الأرض في مقبرة ممفيس على الشاطئ الغربي للنيل، ووضع في التابوت حلى متنوعة وتمائم.



صورة رقم 98 الآلهة رننت تطعم من ثدييها حور - الفرعون.

وبعد دفن أبيس يبدأ الكهنة بالبحث عن ثور جديد، ويصبح أبيس بعد سنة. ولهذا الحيوان وجب أن يكون فيه علامات مميزة، ويذكر هيرودوت تلك العلامات"هذا الأبيس أو إيباف، يجب أن يأتي من البقرة التي لا تستطيع أن تملك عجلا آخر بعد الولادة، وبكلمات المصريين، من هذه البقرة السماوية يشع النور ومنها يلد أبيس، وهذا العجل يسمى أبيس، ومن علاماته: لونه أسود، وعلى ظهره صورة نسر، وعلى ذنبها شعرتان وتحت لسانها صورة خنفساء (14) ويجب أن يكون في أبيس 29 علامة، وعلى مدى الأيام يبحثون عن ثور مقدس جديد ويقوم الكهنة بالصوم لمدة ستين يوما، وعندما ينتهي البحث عن أبيس جديد، يأخذونه إلى النهر في ممفيس إلى معبد بتاح، ويخرج السكان إلى الشاطئ يرحبون بالثور المقدس.

---

13 Матье -3.C65

14 Геродот III,28.

وانتشرت على نطاق واسع عبادة الثور الشمسي منفس (بالمصرية نيمور). وهو يعد روح الكا لرع هليوبوليس. والثـور بوخس، أو باكس (بالمصـرية بخـا) هـو روح مـونتـو في هرمونت ومرتبطا أيضا بعبادة أوزيريس. كان بوخس أسودا (ويعتقد أن لون الصوف عنده يتغير كل ساعة، وذلك متعلق بطور طريق الشمس النهارية)، وصور مع قرص الشمس بين القرون. وعبد أيضا الثور الأبيض مين، ثور ماعت و وثور نبس (ابن و زوجة نوت وهو البقرة السماوية).

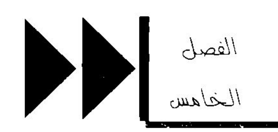


صورة رقم 99 تمثال أبيس وبين قرنيه قرص الشمس. القرن السابع ق.م. متحف الإرميتاج ـــ سانت بطرسبورغ.

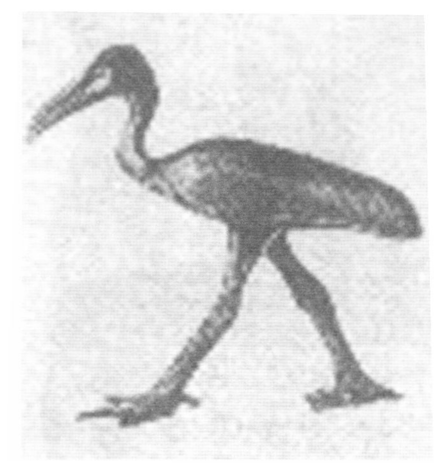
الطيور المقدسة

عدت الآلهة طيور مقدسة ميثولوجيا مثل بينو و الوزة العظيمة. ومن الطيور التي وجدت في الواقع، الأكثر عبادة هو أبيس، الصقر والحدأة. وحتى قتل هذه الطيور عن غير قصد يفترض عقوبتها الموت (هيرودوت II ،65، ملحق 11 ي).

كانت عبادة أبيس (صورة 100)، والطير المقدس توت، منتشرة في كل مكان. ويكتب إيلين في بحثه عن أسباب عبادة المصريين للطيور وعن ميزات أبيس سمعت عنها في



الأحاديث المصرية. يخفي العنق والرأس تحت الثديين، ومثل صورة القلب[15]، لذلك أبيس يتجانس مع إله الحكمة توت) وهو حيوان عدائي، ومهلك للبشر والثمار. <...> وله منقار، وأيضا يلد فراخ. ويتحدث المصريون، وأنا لم أقتنع بسهولة، وأنهم يمارسون تحنيط الحيوانات، وخبراء في هذا المجال يعترفون، بأن طول أحشاء أبيس 96 لوكوت. وسمعت أيضا أن خطوته طولها لوكوت. وأثناء خسوف القمر يغلق عيونه ما لم تجعله الآلهة يشرق مرة أخرى. ويقولون أنه لطيف مع يرمي (هرمز، ماثله الإغريق مع توت) وطبيعة أبيس سريع الغضب ونهم، وعندد رذيلة: يتغذى على الأفاعي والعقارب، ويهضم بسهولة، ويختار من الآخر الأكثر ملائمة للأكل.ومن النادر أن نشاهد أبيس مريضا، وينزل منقاره في كل مكان ولا يعير اهتماما بالأوساخ.



صورة رقم 100 تمثال برونزي للإله أبيس، متحف الإرميتاج سانت بطرسبورغ.

جسد أبيس الحكمة، هدوءه ورشاقته، وعبد كأفعى قوية. وعندما يريدون أن يبرزوا تأمل وهدوء أفعال الإنسان يقولون أن خطواته هي مشية أبيس توت[16].

وكم عبد المصريون منذ القدم بالارتباط مع التصورات عن قرص الشمس كعين يمنى للإله حور، وتخيلوه كيف يطير عبر فضاء الصقر. ومتأخرا تماثل الصقر مع الروح الباء،

15 عرف المصريون وظيفة العقل، لذلك تعابير الشكل عندد قلب حكيم، كما عند توت ويفهم من خلال تلك الفكرة، في أي معنى نحن نفهم تعابير القلب الطيب ، من القلب كله ، يحب جميع القلوب

16 Цит. По кн: Тураев б с 9

الذي صور على هيئة صقر برأس إنسان، واعتبر طير مقدسا رع، حور، أبن إيزيس، مونتو. وعلى امتداد تاريخ الديانة المصرية القديمة عد حاميا وحارسا للفرعون.

وعدا عن ذلك، انتشرت في مصر عبادة الحدأة - الطير التي ترمز للسماء والآلهة المقدسة موت و نخبت، وسنونو(والأسطورة عن إيزيس التي على هيئة سنونو التي طارت حول الأعمدة مع جسد أوزيريس، وارتبط مع طيران السنونو فيضان النيل) وعدت الوزة طيرا مقدسا لأمون، وأمون - رع، وجب، وجسدت وزة كبيرة.



صورة رقم 101 الكبش آمون (رعـــ) متوجا بقرص الشمس. تمثال خشبي. العصر المتأخر. متحف بوشكين__ موسكو.

التمساح. الكبش. الماعز

عبد التمساح في مناطق كثيرة، واكتسبت عبادته أهمية خاصة في فيفي واحة الفيوم في الصحراء الليبية، التي أسس فيها فراعنة الأسرة الثانية عشر منشآت مائية ضخمة، حيث ظهرت أحواضا مائية عاشت فيها الكثير من التماسيح.

وجسد التمساح إله مياه النيل سبك، ونسب إليه قدرته أن يأمر لكي يفيض النهر، الذي يجلب خصوبة الطمي للأرض. وأنتقى علامة مميزة من الثور أبيس في الفيوم،وكانت مدينة شدت (باليونانية بولس التمساح) المركز الرئيسي لعبادة التمساح،

وبحثوا عن التمساح المناسب لكي يصبح ممثل روح الباء للإله سبك. ومثل هذا التمساح عاش في المعبد، في حوض كبير، وأحيط بعناية وتكريم،وزينه الكهنة بأساور من الذهب، والتعاويذ، والخواتم (هيرودوت II، 69، ملحق 11 ي). ومنع قتل التمساح، حتى إذا سبب تهديدات مباشرة لحياة الإنسان في الفيوم والمناطق المحاذية لمدينة فيفي، والإنسان الذي ينشل تمساح، يدفنونه باحترام مميز (هيرودوت II، 90، ملحق 11 ي).وعثر في معبد الموتى للفرعون أمنحوتب الثالث على قبر التمساح المقدس، والتي ذكرها أيضا هيرودوت(II، 148)، وفي الوقت نفسه إلى جانب فرس النهر، جسد التمساح الشر وأعداء رع، وتماثل مع ست.



وعبد الكبش في كل مكان، مثل الثور أيضا، حيث مثلت قوة الخصوبة وارتبطت في تصورات المصرين مع روح الباء، حيث أن كلمة الباء والكبش نطقت بطريقة واحدة: وعد الكبش في إيسن في جزيرة ألفنتين بأنه يمثل الباء عند خنوم، وفي هيراكوبوليس حارشاف، وفي فيفي آمون (رع) (وتميز كبش آمون عن بقية الكباش المقدسة بقرون معقوفة وملوية، صورة 101)،وارتبط بعبادة الكباش بعض المحرمات الدينية (ومنع الدخول إلى معبد خنوم بملابس من صوف الكباش).

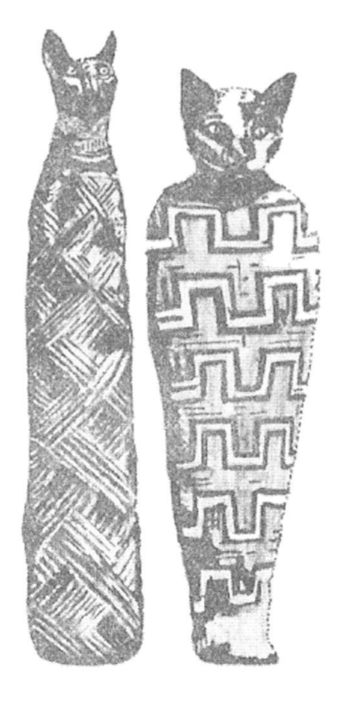
صورة رقم 102 من الأعلى تمثال قطة. القرن السابع – السادس ق.م. متحف بوشكين – موسكو.

ويكتب هيرودوت (II، 42،46، ملحق 11ي) عن عبادة الماعز بصورة نسبية. وتجانس مع الماعز بانبدجدت وفي الوقت نفسه مع الإله شاي.

القطط. الرباح.ابن أوى. الكلاب. الذئاب

القط (صورة 102) حيوان مقدس للإله باستت، وعبد في كل مكان، وخاصة في بوباستيس. وذكر هيرودوت عبادة القط (II، 66، 67، ملحق 11 ي) وارتبط بعبادة القطط في أنهم يقضون على

قوارض، أعداء المحصول. وتماثلت القطط مع آلهة الأفعى المدافعة في عصر الدولة المصرية القديمة، ومعروف أسطورة (بقية بشكل سيئ) عن القطط بأنها بنت الشمس وعينها(لذلك على ثدي تمثال القط المقدس غالبا صور عين وادجت). والقطط التي ماتت تم تحنيطها ودفنت في هيكل مميز ضمن معبد الإله باستت في بوباسيتس (صورة 103، هيرودوت II، 67، ملحق 11ي).



وعد الرماح – سمك البوري الحيوان المقدس للإله توت (صورة 35). وارتبطت عبادته أيضا بعبادة الشمس (حيث أنه أثناء شروق الشمس الرماح الجبلي تصدر صرخة سعيدة) والقمر وعبادة الأموات (ذكر الرماح كأحد حراس مدخل الداوت). وعاش الرماح المقدس في المعبد، وبجانبه شجرة نخيل،وروض الرماح وشارك في المسرحيات الدينية.

صورة رقم 103 قطة محنطة، المتحف البريطاني-لندن.

تماثل أبن أوى مع الغرب، والصحراء و الإله أنوبيس، وكان مركز عبادة الكلب وأبن أوي في نوم كينوبوليس. وارتبطت عبادة الذئاب مع عبادة أوبواوت.

فرس النهر، الأسد، الخنزير

ارتبطت عبادة فرس النهر مع عبادة تاورت، صورت على هيئة أنثى فرس النهر الحامل، بالرغم من شهرة عبادة تاورت،إلا أن عبادة جاموس النهر لم تنتشر: عبد جاموس النهر في منطقة بابريميت فقط وفي بعض الأماكن الأخرى (هيرودوت II، 71، ملحق 11ي) وأحيانا عد جاموس النهر الحيوان المقدس لإوزيريس. وفي نفس الوقت إلى جانب التمساح، فإنهم ماثلوه مع قوى الشر و ست، وجسد عدو رع.

وجسد الأسد جبروت الآلهة – اللبؤة وغالبا سخمت، وقوة الفرعون. و اتخذت عبدتها طابعا محليا، والمركز الرئيسي ليونتوبول (باليونانية. والمصرية تا- سني. إنوت).

وعد الخنزير في مصر حيوان غير طاهر (هيرودوت II 47. ملحق 11ب) وتماثل مع ست (ملحق ٦) وفي نفس الوقت منذ القدم جسد السماء على هيئة خنزير عليه نجوم، وأحيانا رسموا على بطنه نوت (صورة 104. قارن مع ملحق 2).



صورة رقم 104 من الأعلى تعويذة وعليها خنزير. القرن السابع ق.م. متحف الارميتاج سانت بطرسبورغ

النمس. القنفذ. الضفدع

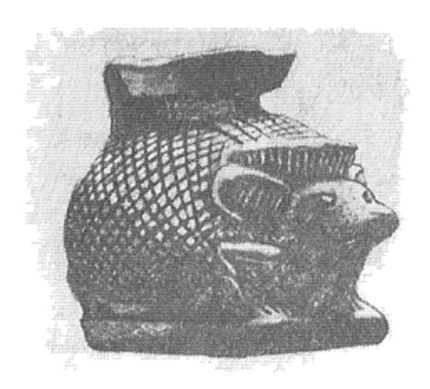


النمس (صورة 105) وحش يملك مناعة ضد سم الأفاعي، يقضي على الزواحف والقوارض، وعبد كأفعى مدافعة، وفي أحدى الأساطير رع يقهر العبب على هيئة نمس،ومن السهل تدجينه، وغالبا ما يكون في البيوت لحمايتها من الأفاعي والفئران.وعد حيوان مقدس منذ حكم الأسرة الثانية والعشرين، ولكننا نجده في نصوص دينية في فترة أسبق.وكرس النمس الشمس، رع و وادجت.

صورة رقم 105 نمس يقف على رجليه الخلفيتين.

وعبد القنفذ كأفعى مدافعة وتماثل مع رع، وانتشرت عبادة القنفذ في كل مكان، وصنعوا على هيئة هذا الحيوان أواني (صورة 106).

وعبدت الضفدعة بسبب كثرة نسلها (وهي رمز الخصوبة) وهي المسيطرة على فيضان الأنهر، التي يتعلق به المحصول. عدا عن ذلك وجد في مصر اعتقاد ديني أن الضفدعة تملك قدرة على التوالد الذاتي لذلك ارتبطت مع عبادة الأموات والانبعاث بعد الموت. وأحيانا رسموا الضفدعة تحت قارب رع، وهي عدت الحيوان المقدس للإله حقات، مركز عبادة الضفدع الرئيسي هو حرور، و أبيدوس.



صورة رقم 106 آنية على شكل قنفذ، الألف الأولى ق.م، متحف بوشكين - موسكو.

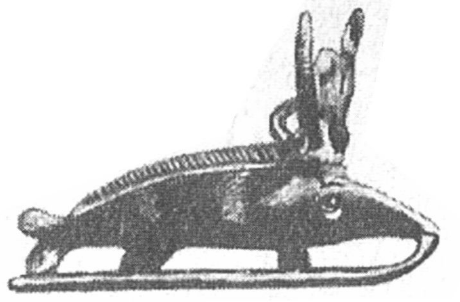
الحشرات، السمك، الأفاعي

عدت خنفساء- العقرب مقدسة وارتبطت عبادتها مع عبادة خبرى.ووجد اعتقاد ديني بأن العقرب يملك قدرة على التوالد الذاتي. وخدمت صور العقرب كتعويذة تحرس من قوى الشر،ومن اللدغات السامة، وتساعد على الانبعاث بعد الموت. وعبد من الحشرات أيضا السيبا الكثيرة الرؤوس الحادة السامة، وهي الحشرة المقدسة لأتوم.

ظهرت عبادة السمك في عصر ما قبل الأسرات. ومن الأسماك المقدسة في مصر السلمون والحرشف، وفي أسطورة أوزيريس تلك الأسماك أكلت شعر الإله وبالتالي لعنت، ولكي تتصالح عبادة تلك الأسماك مع عبادة أوزيريس ظهرت خرافة تقول في أن هذه الأسماك ولدت من بقرة أوزيريس، حيث قطعت ورمي بها في النهر من قبل

ست.وعبد الحرشف (بالمصرية حات) في وابو (باليونانية أوكسيرينوكس)وهي المدينة التاسعة عشرة من نومات مصر العليا(وفقا لأحد الأساطير حدثت تحت وابو معركة بين حور وست، ودم ست المجروح سال على الأرض)، وكان في ليتوبوليس قد كرس للآلهة حتحور (تتميز تماثيل الحرشف في ليتوبوليس عن البقية أن لها غطاء رأس حتحور- قرون البقرة و وقرص الشمس مع أوريا، صورة 107).

تعد سمكة الحرشف (صورة 108) (الآن منقرضة) حيوان مقدس للإله مخت وكرس أيضا للإله حابي (هيرودوت II، 74) والمركز الرئيسي لعبادتها هو تيس (بالونانية لبيدوتبوليس) النوم الثامن من مصر العليا. ويكتب هيرودوت عن دفن الأفعى المقدسة (II، 74): وفقا لهيرودوت كرست الأفعى لآمون (رع) (حيث المؤرخ الهلينستي ماثله مع زفس) ودفنت في معبد الكرنك.



صورة رقم 107 من الأعلى أوكسيرنس، وعلى رأسها غطاء الآلهة حتحور، تمثال برونزي، الألف الأولى ق.م. متحف بوشكين - موسكو.

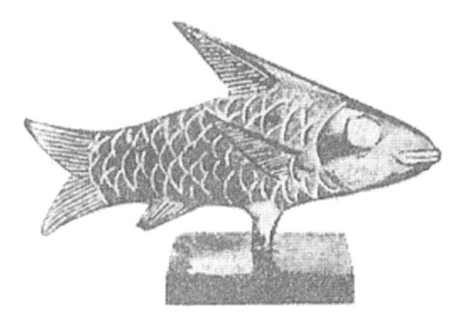
الموت، التجول في الداوت و محكمة أوزيريس

طقوس الدفن

عاش المصري فترة طويلة، وحياة سعيدة، والروح الكا غادرته، ومات، بكى الموتى، وأقاربه يحضرون الجسد إلى بيت الذهب ، أو إلى "البيت الطيب من أجل التحنيط،وخلال سبعين يوما (حيث أن إيزيس استغرقت سبعين يوما وهي تجمع جسد أوزيريس ومومياته المحنطة) جهزت المومياء. ومن البداية يشرح بارسخت جسد ساخ، ويغسله بمياه النيل

المقدسة، ويستخرج ما بالداخل ويحنطه ويضعها في آواني الدفن الكانوبية،وهي مليئة بالأعشاب المغلية والعقاقير الأخرى.

وصنعت الأواني الكانوبية على شكل آلهة أبناء حور وهم: إمست، حابي،دواموتوف، و قبح سنوف (صورة 109). ولدت هذه الآلهة من زهرة اللوتس، وهم يشاركون في محكمة أوزيريس، ويجلسون في زهرة برعمة أمام عرش سيد الكون، وحارسي الأواني من تحنيط الاجزاء الداخلية للميت: إمست حارس الأواني التي فيها الكبد، ودواموتوف المعدة، قبح سنوف الأمعاء و حابي الرئة.



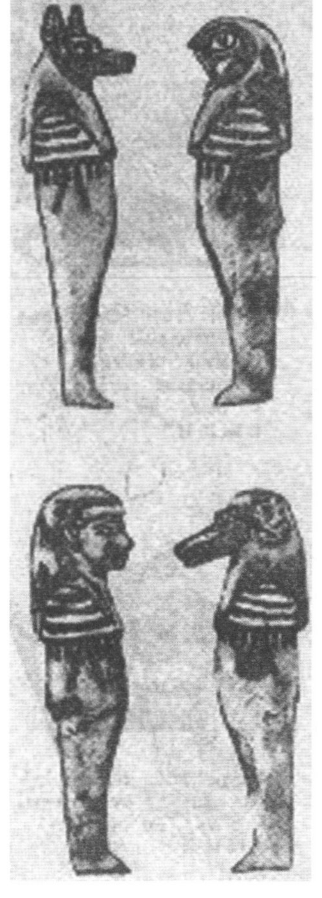
صورة رقم 108لبيدوت. تمثال برونزي ، الألف الأولى ق.م. متحف يوشكين ــ موسكو.

ومن ثم يبدأ المحنطون بتحنيط المومياء (ملحق 11ج). والمحنطون هم أنوبيس - إميوت وأبناء حور (صورة 65، 110)، والنواحة إيزيس و نفتيس. وظهرت جميع المواد المستعملة في التحنيط من دموع الآلهة عندما قتل أوزيريس، الذي يتماثل مع المصري الميت الآن104

إله الحياكة حدحاتي يصنع قطعة ملابس لكي يلف بها المومياء. إله الخمر شسمو يعطي أنوبيس - إميوت وأبناء حور زيتا للتحنيط. وبعدما يدفن الميت يصبح شسمو يراقب سارقي المقابر ويحرس المومياء في الداوت.

وجب على أقرباء الميت أن يتابعوا باهتمام جميع طقوس التحنيط. وإذا لم يتم ذلك فإن كا الميت ستهان. وهو لن يكون مستاءاً لعدم الاهتمام به من جهة أقربائه الأحياء، ويتحول إلى عفريت شرير وسيلاحق أقربائه إلى الأبد، وسيجلب المصائب على رؤوس خلفهم.

وإذا كان الميت فقيرا، فإن مومياته توضع في تابوت خشبي بسيط. وعلى جدران التابوت من الجهة الداخلية وجب أن يكتب أسماء الآلهة التي توصل الميت إلى الداوت،



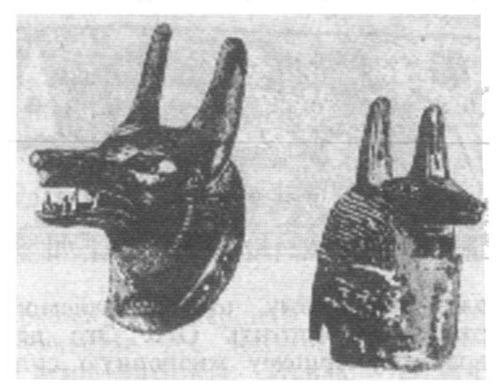
وعلى سطح التابوت توسل إلى أوزيريس: "أنت،أونفر،أمنح هذا الإنسان في مملكتك ألف قطعة خبز، وألف ثور، وألف كأس بيرة" (وأحيانا صنعوا تابوت صغير، وضعوا فيها مومياء خشبية مثلها، ودفنوها بالقرب من مقابر ثرية، لكي تملك كا الفقير أمكانية أن تتغذى على القرابين الأثرياء).وتابوت الثري مزخرف ويضعونه في تابوت حجري.

عملية الدفن تصعق المناطق النائية بالبكاء والأنين،يفيض النيل ويتحطم على الشواطئ الغربية. وهنا يلتقي معهم الكهنة، يرتدون ملابس وقناع آلهة الداوت. يواصل الكهنة عملية الدفن إلى المقبرة، ويقطعون في الصخر ملجأ أبديا ويضعون التابوت على الأرض، وتقوم آلهة الداوت بطقوس على المومياء تسمى "فتح الفم

صورة رقم 109 آنية كانوبية ، صنعت على شكل آلهة أبناء حور، من اليسار دواموتوف، قبح سنوف، إمست، حابى، الأسرة التاسعة عشر.

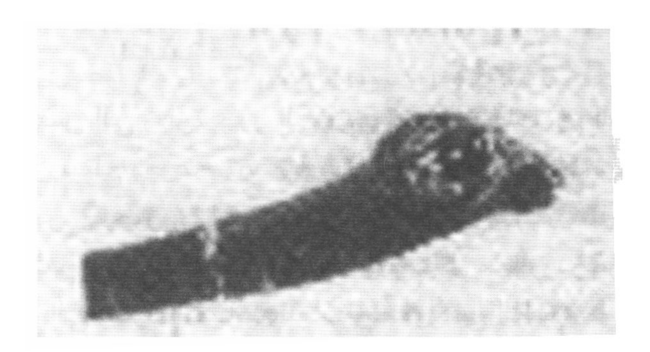
ويرمز هذا الطقس إلى زيارة حور إلى أوزيريس وانبعاث رع العظيم، وبعد ذلك، كما أعطى حور أبيه أن يبتلع دموعه، وتسوية ست، حيث استرجعت منه عين وادجت.الكاهن يرتدي قناع الصقر - حور، وتعقد الصولجان السحري (صورة 111) وتصور شفة الوجه على التابوت الخشبي وترمز إلى منح الميت أن يتماثل مع أوزيريس، ويبتلع العين. وهذا العمل يرجع الميت إلى القوة الحياتية للباء، ويصور في الطقس نهاية الصولجان برأس كبش (كلمة "كبش"و "الباء"تنطق بطريقة واحدة). ومرة أخرى يكتسب الميت قدرته على الأكل والشرب، والكلام: وفي الطريق إلى القصر العظيم، يضطر أن يجتاز حقيقتين ويتوسل حراس الداوت حيث ينطق أسماءهم بصوت مرتفع (صورة 112).

سـبق طقس فـتح الفم طقس البـحث عن عين وادجت، حـيث قـامت عين وادجت بجوهريين، الأول كعين حور، التي اقتلعها ست، والثاني كعين رع، حيث طارت روح الباء بعد الموت، وبقيت هناك طيلة الوقت، حيث ذهبت المومياء المحنطة.



صورة رقم 110 قناع، تمثال رأس الإله أنوبيس.

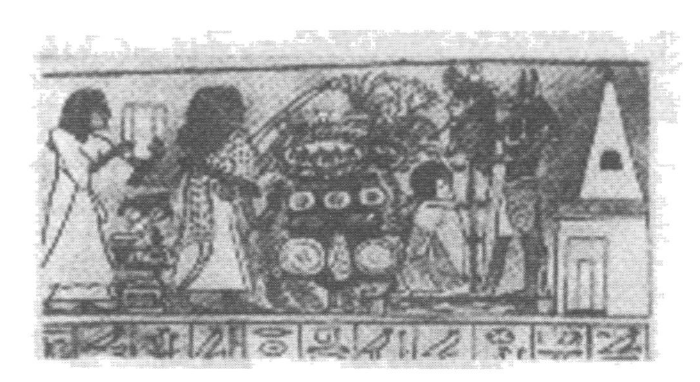
وفي نهـاية الطقس، يحـمل الكهنة التـابوت إلى المرقـد ويضـعونه في تابوت حـجـري. ويضـعون عند الجـدار الجنوبي من غـرفـة الدفن الآنيـة الكانوبية، تجـسـد إمسـت، وعند الجدار الشمالي حـابي، والجدار الشرقي دواموتوف، وعند الجدار الغربي قبح سنوف. المدخل إلى القبر يسدونه بكتل حجرية ويخفوه، ويختمون الباب بختم المقبرة.



صورة رقم 111 صولجان على شكل رأس كبش، المملكة الحديثة، متحف بوشكين - موسكو.

الانبعاث والتجول في الداوت

وضع على قلب الميت تعويذة مع صور العقرب، وهذا ضمن الانبعاث، الكثير من التعاويذ كانوا يخفونها في قماط المومياء،حيث وضعت في التابوت ومن ثم في غرفة الدفن. ولكي لا يختنق الميت في الداوت حيث لا يوجد هناك هواء، وضعوا في التابوت تماثيل خشبية للإله شو.



صورة رقم 112 طقس فتح الفم.

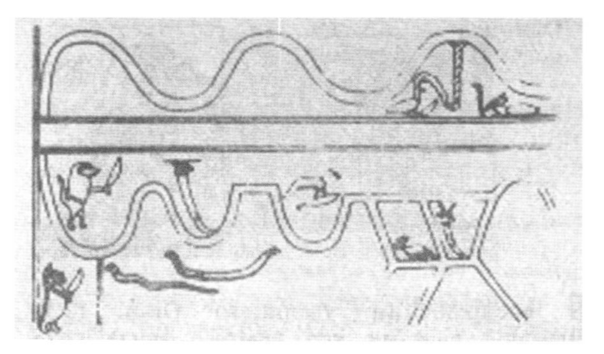
وشاركت جميع الآلهة الأرضية في انبعاث الميت (صورة 113)، المرتبطة بالإنجاب: إيزيس، حتحور،رينن‍ت، بس، تاورت،مشنت،حقات و غيرها ،عدا عن ذلك فإن الولادة الثانية قد ساعدت التعويذة عين وادجت (صورة 33).



صورة رقم 113 رجوع الميت سحريا، حيث يحاط الميت بعلامة الحياة أنخ يقف بين أنوبيس وآلهة أخرى، الأسرة العشرون، متحف اللوفر ـــ باريس.

عندما ينبعث المصري يجد نفسه أمام البوابة الأولى "بيت أوزيريس – خنتي –أمنتيو ، حيث يحرسه حارس باسم "توت،من يهتم بالنار وكان توت موجودا و البواب– "توت، من يحني وجهه على الأرض، ويملك الكثير من المناظر ، وأيضا بشير مناد – "بصوت وجب على الميت أن يقترب من هذه البوابة ويقول:

– أنا توت العظيم، من خلق نوري،أنا وصلت إليك، أوزيريس، أنا أصلي لك، أتطهر من كل النجاسة <...> المجد لك، أوزيريس، في قوتك وجبروتك. ارتقي إلى الجبروت في أبيدوس، أوزيريس،أنت جبت السماء، وتسبح في حضور رع<...> المجد لك، رع، تسبح في السماء <...> فتحت الطريق لي في رو– ست <...> شق الطريق له في الوادي الكبير، وأضئ طريق أوزيريس.



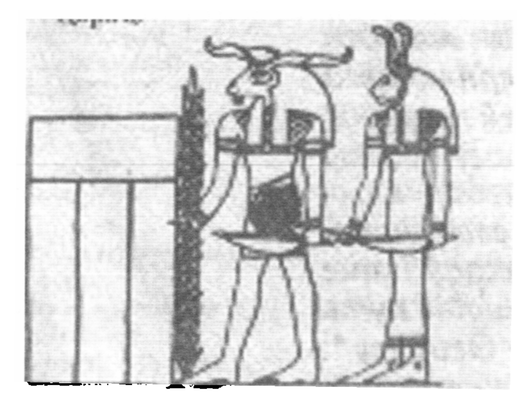
صورة رقم 114 خارطة للدوات. في الوسط نهر نار. وعلى شواطئه جثتين يوصل إلى القصر العظيم. المتحف المصري ـــ القاهرة.

وأثناء حياة الميت وجب أن يقرأ "كتاب الموتى ويعرف منه أسماء جميع العفاريت، الذين يحرسون البوابة وكل التعاويذ. ولكي يحتاط من الصدف علقت بعض التعاويذ على جدران غرفة الدفن.

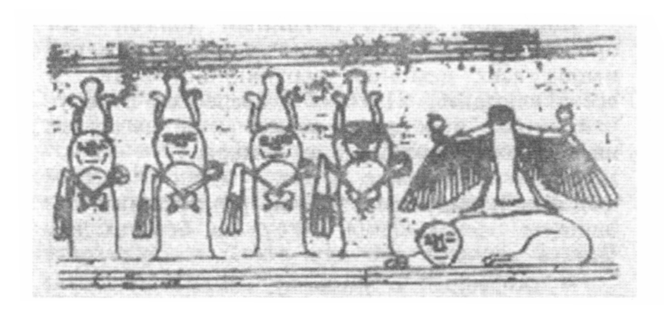
وعند عبور البوابة الأولى، يلتقي الميت بجثتان منحنيتان، توزعان نار البحيرة (صورة 114)، على الشواطئ التي عاش عليها عفريت مرعب (صورة 116)، ويستطيع توت فقط العبور بالجثة بالقرب من البحيرة، الذي عرف أسماء التعاويذ المقدسة والمرعبة.

ولكي يتم تسهيل تجوال الميت، فقد خلقت الآلهة في الداوت ملجأ، يمكن الاستراحة فيه، وتجميع قوة الميت. ولكن لا يدخل الجميع في هذا الملجأ وإنما الذين يعرفون

الكلمات السحرية وأسماء العفاريت الذين يقفون عند المدخل للحراسة (صورة 115). عبور كل البوابات، وترك أربعة عشر تلة في الخلف، فالميت في النهاية يصل قصر الحقيقتين العظيم.



صورة رقم 115 البوابة الثانية للداوت، الأسرة التاسعة عشر، من وادي الملوك.



صورة رقم 116 سكان الداوت، الأسرة التاسعة عشر، المتحف المصري - القاهرة.

محكمة أوزيريس و النعيم الأبدي في أرض إيالو

وقبل أن تعبر عتبة القصر العظيم، يتوجه الميت إلى إله الشمس رع:

- المجد لك، الإله العظيم، سيد الحقيقتين، أنا جئت إليك، يا إلهي، لقد أوصلوني، وهل أستطيع أن أبصر كمالك. أنا أعرفك، أعرف أسمك، أعرف أسماء أربعين إله، الموجودون معك في قصر الحقيقتين، الذين يعيشون كحراس للخطاة، ويشربون الدم في يوم اختبار الناس وبحضور أونفرا.

"توت، لمن التوأمان المحبوبان وهما عيني سيد الحقيقتين - مثل أسمك، وأنا وصلت، لكي أبصرك، أنا أحضرت لك الحقيقتين، وأنا أزلت ذنوبي لأجلك.

يصغي الميت إلى الإله العظيم إنادا، وتحت قيادة رع يترأس محكمة الموتى، ويضم إنادا العظيم، إلي جانب رع، شو، تفنوت، جب، نوت، نفتيس، إيزيس، حور، حتحور،حو (الإرادة) و سيا (العقل).وزينت رؤوس القضاة بريشة الحقيقة، ريشة ماعت.

يبدأ الميت كلامه بالاعتراف الانكاري

- أنا لم أقم بمظلمة ضد الناس. وأنا لم أضطهد الأقارب. <...> وأنا لم أسرق الفقراء. وأنا لم أعمل ما لا يرضى الآلهة. وأنا لم أحرض الخدم ضد أسيادهم. وأنا لم أسمم <...> (ملحق ٩ أ).

ويعدد اثنين وأربعين جريمة ويقسم لكي يؤكد للآلهة، أنه غير مذنب في أي واحدة منها، ويصرخ الميت:

- أنا برئ، أنا برئ، أنا برئ،أنا برئ، وبراءتي هي براءة بينو العظيم، في ننسوت. <...> لم يلحق الضرر بي في قصر الحقيقتين العظيم، أنا أعرف أسماء الآلهة التي وصلت هناك والموجودة معك.

وبعد "الاعترافات الانكارية"يتوجه الميت إلى إنادا الصغير، ويسمي كل إله باسمه من الاثنين وأربعين إلها، ومرة أخرى يثبت لهم براءته من الجرائم (ملحق ٩ب).

ومن ثم تبدأ الآلهة بسؤال الميت:

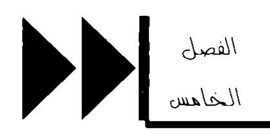
- من أنت؟ أذكر أسمك.

أنا فرع البردى السفلي. توت، من في شجرة الزيتون. أسمي.

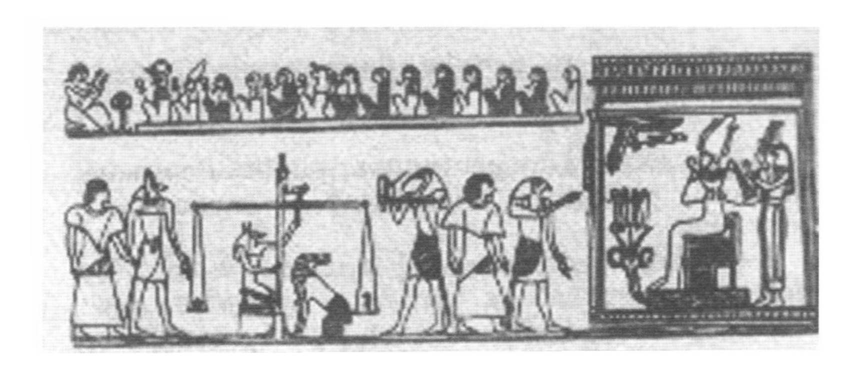
- من أين جئت؟ <...>

- أنا جئت من المدينة، الواقعة شمال شجرة الزيتون.

وعندما تنتهي الأسئلة، يقف أمام رع - حوراحيت و إنادا، مشنت،"الملاك - الحارس شاى، والآلهة القدر الطيبة رينني و روح باء الميت المصري. وهم يشهدون على سلوك الميت ويقولون للإله، الأفعال الطيبة والخبيثة التي قام بها في الحياة.



تدافع إيزيس، نفتيس، سلكت و نون عن الميت أمام القضاة. وبعد ذلك تقوم الآلهة بتوزين القلب على ميزان الحقيقة: ويضعون في كفة الميزان القلب، وعلى الكفة الأخرى ريشة الآلهة ماعت. وإذا نزلت كفة الميزان عد الميت مذنبا، وتوجه له إنادا العظيمة قرار اتهام،وبعد ذلك يعطى القلب لتأكله الآلهة المرعبة أمت - "المفترسة"وهي عفريت بجسد فرس النهر، وأقدام لبؤة وعرف وفم تمساح. وإذا تساوت كفة الميزان، اعتبر الميت بريئا (صورة "١١).



صورة رقم 117 محكمة أوزيريس، من اليسار يوصل انوبيس الميت إلى قصر الحقيقتين العظيم، وفي الوسط تتم عملية توزين الحقيقة، حيث جسدت على هيئة الآلهة ماعت، وقلب الميت في الكفة اليمنى ، وفي الكفة اليسرى ريشة ماعت، وترمز للحقيقة. والإله توت يسجل نتيجة التوزين والحكم، وبالقرب من الميزان ـــ أمات، ومن الأعلى ينطق الميت الكلام الانكاري أمام التاسوع العظيم الذي يتزعمه رع، ومن اليمين يوصل حور الميت بعد التوزين، ويعترف بالحكم امام أوزيريس، وفي أسفل العرش أبناء حور بين أغصان اللوتس. وفي الأعلى عين الشمس المجنحة ومعها ريشة ماعت، وخلف العرش أيزيس ونفتيس. المتحف البريطاني - لندن.

وغير معروف لماذا القلب المذنب وجب أن يكون خفيفا أو ثقيلا أمام ريشة ماعت، ويوجد هناك افتراضات، وهكذا على سبيل المثال بعض علماء المصريات يؤيدون رأيا مفاده أن الميزان استخدم من قبل قضاة الأموات الخاصين "كشف الكذب . لم تحدث عملية توزين القلب بعد "الاعترافات الانكارية"وإنما في البراءة الثانية. وفي الوقت نفسه ظل القلب مستريحا في الميزان طول مدة الأسئلة، وإذا كان الميت مذنبا في جرما - ما، فإنه يبدأ بالقسم ليؤكد عكس ذلك، وحالا تبدأ كفة الميزان بالانحراف.

يعتقد المؤلف، أن الأفعال المثيولوجية المصرية القديمة في توزين القلب هي ترمز إلى المغزى الروحي للاعترافات، وعلى ما يبدو أنه في جميع الأديان الغير مرتبط بالخلافات الخارجية لصفة طقس الاعترافات.

ولوحظ قديما، في أن الإنسان قام بأفعال أخلاقية متناقضة، ولا إرادية (هذه العملية بدون وعي) يبحث ويجد تبريرا،وأنه أجبر على الأفعال، ولم يقم بها بإرادته. ويتحدث عن هذا الفعل أو يتذكره، فالإنسان يشعر بحاجة إلى البراءة بحجج، وإذا لم تتوفر له هذه الفرصة، يشعر بقلق داخلي،وعدم الراحة.وصورت الكثير من المرات في الآداب الفنية، في مثل هذه الحالة الرغبة في "سحب العين" ولا يسمح طقس الاعترافات بمثل هذه البراءة إلا فقط "نعم ستكون كلمتك: نعم، نعم، لا، لا.

ويعلن أنادا قرار البراءة، ويسجله الإله،وبعد ذلك يقولون للميت:

– هكذا، أدخل، أعبر عتبة قصر الحقيقتين،وأنت تعرفنا.

ويقبل الميت العتبة، ويسميه باسمها (العتبة)، وينطق بصوت عال أسماء الحراس وفي النهاية يدخل القصر العظيم، وهناك يتربع على العرش سيد الأموات أوزيريس وتحيط به الآلهة: إيزيس، ماعت، نفتيس، وأبناء حور.

وعن قدم الميت يعلن الكاتب الإلهي توت:

– يقول، أدخل، لماذا قدمت؟

– ويجيب الميت، أنا قدمت، لأنهم اخبروني.

– في أي وضع ستمكث أنت.

– أنا طاهر من الذنوب.<...>

– لمن يجب أن أعلن عن نفسي؟

– أعلن عن نفسي له، لمن هذه القبة من النار، لمن هذه الأفاعي الحية، لمن الأرض-جدول مائي.

– ويسأل توت،قل من هذا؟

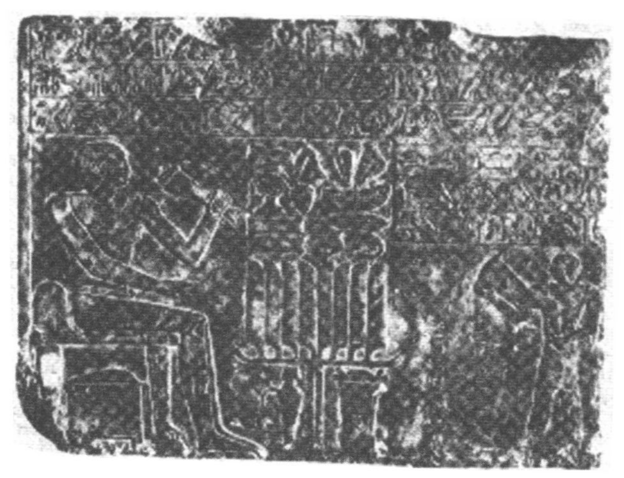
– هذا أوزيريس.

- ويصرخ توت،باسم الحقيقة، قل أسمك.

وجدت منذ عصر الدولة المصرية القديمة تصورا آخر، في أن رع يترأس محكمة الموتى. وهذا التصور استمر حتى العصر البطلمي، ولكنه أشتهر على نطاق أقل.

وتنتهي هذه المحكمة، ويتوجه المصري إلى النعيم، إلى أرض إيالو، ويرافقه "الملاك الحارس"شاى. الطريق إلى جنة الموتى محاطة ببوابة، وهي العقبة الأخيرة أمام الميت، وهي أيضا بحاجة إلى تعويذة:

- أفتح لي الطريق، أنا أعرفك، أنا أعرف أسم ألهك الحارس. أسم البوابة: سيد الخوف، لمن هذه الأسوار المرتفعة<...> سيد الفناء، ينطق الكلمة، الذي يكبح المضر،الذي ينقذ من يأتي من الفناء اسم بوابك: "توت، من يبتهج من الخوف



صورة رقم 118 أرض إيالو من اليسار للأعلى ينطق الميت الكلام الانكاري ويركع الميت أمام الآلهة. وفي الوسط أعمال زراعية في أرض إيالو، وفي الأسفل قارب الشمس الليلي والنهاري، حيث يتجول به الميت مع الإله رع من " بردية الكاتب نسمين" القرن الرابع ق.م ، متحف الإرميتاج ـــ سانت بطرسبورغ.

في أرض إيالو، "أرض القصب"ينتظر الميت هذه الحياة، كما كانت على هذه الأرض، وكانت سعيدة وأفضل.لا يعرف الميت العوز. الآلهة السبعة الحتحورية، نبري،نبت،سلكت وغيرها من الآلهة تضمن له الطعام، ويعملون له حقل خصبا، يجلب محصولا وفيرا. لكي

يتمتع الميت بالراحة، ولكي لا يعمل الأرض بنفسه، و يرعى الغنم، ووضعوا في القبر تماثيل بشرية خشبية أو طينية: كتبة، حاملين، حصادين. الفصل السادس من كتاب الموتى يتحدث كيف تجعل التماثيل تعمل:عندما تنادي الآلهة الميت ليعمل في الأرض، أصرخ عليه باسمه، ووجب على تمثال الإنسان أن يتقدم ويقول أنا هنا، ويدخل هناك دون اعتراض، إلى المكان الذي تحدده الآلهة، وسوف يعمل ما يقررون.ووضع الأغنياء المصريون في التابوت 360 تمثال،كل واحد ليوم من أيام السنة، ووضع الفقراء360 زهرة من اللوتس. وفي أرض إيالو بمساعد ة التعاويذ البشرية السحرية، المذكورة في القائمة، تحولت إلى تماثيل وعملت لصاحبها .(صورة 118).

كتب م. أ. كراستوفيتسف عن عبادة الأموات قي مصر القديمة: في أسس هذه العبادة تصورات وهي أن الميت بعد الدفن يستمر في الحياة، وتكون مماثلة لحياة الأرضية، أي يعني بحاجة إلى المسكن والطعام والشراب وغيرها،لذلك قبل كل شيء فإن عبادة الأموات تتكون من كفالة الميت من خيرات الحياة الضرورية. وفي أثناء عصر الدولة المصرية القديمة شكى الفرعون من نبلائه وذلك أثناء حياة القبر.من منح هذا المكافأة، شيد لنفسه قبرا بموارده الخاصة. في بداية عصر الدولة المصرية القديمة عاش الميت في القبر، وقدم له التقدمات إما على حسابه الخاص أو على حساب العرش. ومن أجل الكفالة المادية لعبادة الأموات، اقتطعت قطعة ارض زراعية خاصة، خصصت لإطعام الميت، والشخص الذي قام بهذه الوظيفة أطلق عليه اسم حم- كا"- عبد الكا. وبدت هذا التطبيق غير مربح وعمليا الهدايا لصالح الميت تغيرت بوظيفة سحرية. وعثر في مصاطب الوجهاء أثناء عصر الدولة الوسطى على نصوص تدعو الزائرين للمقبرة أن يمتنعوا عن خرق طقس الطهارة، ويساعد الميت التعاويذ والصلوات. وتعميم محتوى التوجه للأحياء وصلت من عصر الأسرة الخامسة و السادسة، وأوصلتنا إلى تعداد <...> النقاط الآتية

1.لا يحق لزائر المقبرة أن يقترب من المقبرة، إذا كان غير طاهر طقسيا، وإذا كان بين الحياة والموت، على سبيل المثال يمنع الطعام.

2.لا يجوز للزائر أن يدنس المقبرة طقسيا – وإلا وجه إليه تهديدات الميت.

3. لا يجوز للزائر أن يلحق الأذى ببناية المقبرة، لكي لا يوجه له غضب الميت.

4. وطلب من الزائر أن يقرا نصائح نصوص القرابين والصلوات لصالح الميت، وهذا الفعل السحري استبدل بتقدمات مادية.

والدعاء الموجه إما إلى أقارب الميت أو إلى أشخاص موجودين صدفة في المقبرة، أو في النهاية أشخاص لهم وظيفة محددة وهي القيام بعبادة الأموات. والنصائح موجه إلى الأحياء الموجودين على الأرض، ورافقها تشجيع أو تهديد من جهة الميت: وعد الميت الأحياء أن يتشفع لهم أمام القوى الإلهية في حالة أن تكون علاقة الأحياء مع الميت علاقة عطف، أو تهديد سيقاضيهم أمام الآلهة العظام، أو حتى سيثقب رقبته، وأيضا تهديد بأن يوجه له المصائب على الأرض وبالتالي لم تفهم علاقة الميت مع الأحياء كمخلوق محايد سلبي وإنما كمخلوق قادر أن يلحق الأذى بالأحياء، وعلى العكس يظهر أنه لهم مفيد.

وقد ركزت تلك النصوص على القرابين والصلوات لصالح الميت الذي بدل التقدمات المادية: مثل صيغة حتب دي نسو هدية، المهدية من الملك ووجه الصلوات إلى الآلهة ولكي يضم الإله للميت في ما لم يذكر. ووجدت قائمة معيارية للميت- قائمة المواد الغذائية والتقدمات: خبز، بيرة، ثيران، طيور، أشكال متنوعة من الثياب وغيرها. وعلى الأغلب وجهة الصلوات إلى إله مملكة الأموات أوزيريس و الإله أنوبيس. وكانت قرابين الأموات والصلوات لصالح الميت وقدمت باسم الملك - النصف إله والأوامر الواسعة أثرت على الموارد المادية لجميع المعابد.وقرابين الفرعون كمخلوق تقربه إلى الآلهة، وكانت لصالح الآلهة لذلك كانت مؤثرة. وهكذا أنقذ الوهم السحري المصري على مدى مئات لسنوات من المصاريف المادية الخارجة عن طاقته على عبادة الأموات.

عقاب الذنوب في الحياة الآخرة

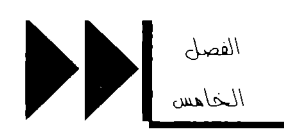
يتحدث ما هو موجود في النصوص، و نقوش القبور عن قرارات البراءة التي صدرت عن محكمة الموتى، وهذا أمر طبيعي: شيد المصري القبر وعزله أثناء حياته وصور نفسه بريئا ويعيش في نعيم أرض إيالو. وتركز النصوص على أعمال المحكمة الخارجية- تعداد أسماء العفاريت والحراس، تعاويذ سحرية. وكيف يمثلون أنفسهم الآن من أجل براءة الميت، فكان يكفي معرفة جميع تلك الأسماء والتعاويذ، والقيام بطريقة صحيحة للطقوس.ظهرت فكرة العقاب على الذنوب في الحياة الآخرة في الديانة المصرية متأخرة ولم تشتهر. وصف للعقوبات المتنوعة نتيجة محكمة الحياة الآخرة موجودة في ثلاثة

نصوص تعود إلى المملكة المصرية الحديثة: <...> كتاب "امدوات"، مؤلف للعالم الآخر، ولا يوجد له اسما مصريا، ومعروف في العلم باسم "كتاب البوابات"، وفي النهاية "كتاب الكهوف"(انظر نص 3) <...> ومن الملاحظ أنه في الفصل 125 من "كتاب الموتى" الذي يحتوي على فهرس الذنوب، فإنه يوجد في تلك المؤلفات الثلاثة عقوبات على الذنوب.

ونظر إلى العقوبة على الذنوب بطرق مختلفة. وقبل كل شيء حرمان الميت من القبر. وفي كتاب "امدوات"(القرن السادس عشر ق.م) الذي يروي الغرقى وقبورهم في مياه النيل، وتنتشلها الآلهة وتضعها على شاطئ نيل العالم السفلي، وهناك تنتقل القبور، وتكتسب كل ما يلزم للحياة الأبدية، ولكن هذا غير مذنب. ومثل هذه النظرات نتتبعها في مؤلفات متأخرة. وفي نفس الكتاب "امدوات"<...> الذي يتحدث عن المذنبين، حيث تقوم ثمانية آلهة بنزع غشاوة المدفونين وتكشف الأعداء، وتصدر قرار العقوبة في الداوت.

وانتشرت عقوبة المذنبين في العالم الآخر المرتبطة بالنهاية، وهكذا في "كتاب البوابات <...> الذي يتحدث عن أعداء أوزيريس المتعلقة بأربعة وبثلاثة و الإله حور يعلن لهم: أنتم المترابطون من الخلف، الأشرار، لكي تكونوا بلا رؤوس وتتوقفوا عن الوجود وفي "كتاب الكهوف"<...> وصفت جهنم كسجن حيث لا يستطيع أن يخرج منها المذنب.وأكثر عقوبة للمذنب هي القضاء النهائي على وجوده في عالم الغيب، ليس فقط جسده وإنما روحه أيضا وظله. وروح المذنب في تصورات المصريين وجدت مستقلة عن الجسد في وضعية منحنية أسفل الرأس، ولن تستطيع أن تنضم إلى الجسد لكي يعيش الميت كاملا في الحياة الآخرة، لذلك كان ضروريا القضاء عليهم نهائيا . وأحد الأساليب للقضاء على الميت هو قطع رأسه، وحرقه. ووصف صيغ مختلفة لعقوبة النار: في كتاب "امدوات"<...> يحرق المذنب في حفرة. في "كتاب الكهوف"<...> عقوبة الحرق تتم في حفرة خاصة، يرمى فيها رأس، وقلب، وجسد، وروح، وظل المذنب .

ووجدت فكرة عقوبة الحياة الآخرة لها انعكاس في قصة ستني- حمواس، والتي تعود لعصر متأخر. وتتميز جميع الحكايات المبكرة في أن المذنب يعاقب على الشر الذي اقترفه في الحياة الأرضية.



ستني- حمواس في الداوت

كان عند الفرعون أوسر - مات - رع أبن أسمه ستني - حمواس، اشتهر ككاتب ماهر وحكيم. وكان عند ستني حمواس ابن سا- أوزيريس ("أبن أوزيريس"). وعندما كبر سا - أوزيريس، ذهب ليتعلم في مدرسة المعبد، وتفوق على جميع معلميه في الحكمة والمعرفة. وتعلم في مدرسة الكهنة في معبد بتاح، حيث تعلم مع الكتبة التعاويذ، وفي مدرسة الكهنة بسرعة سا- أوزيريس لم يتساو معهم. عندئذ ستني - حمواس أوصل أبنه إلى مقر الفرعون، تسابق الشاب في فن السحر مع السحرة الكبار، وانتصر عليهم، وأول حكيم ممفيس والأرضين اعترف به الفرعون أوسر- مات- رع.

وفي يوم من الأيام وقف ستني- حمواس على شرفة بيته، يتوسل الآلهة وفجأة سمع من بعيد صراخ حزين، وكان هذا دفن لثري، والتابوت مزين ومحمول على حمالة الدفن،ومئات النواحات يندبن المصيبة.

وفيما بعد ستني- حمواس ألقى نظرة من شرف بيته للمرة الثانية، ورأى دفن فقير، ملفوف في قماش، وحملت الأرامل وابن المتوفي الجسد إلى الصحراء، ولم يرافقهم أحد آخر غيرهم.

- نعم فليعمل أوزيريس هكذا، لكي يجازيني في الداوت،وعندما يجازون ذلك الغني، الذين يحملونه إلى مدينة الأموات بدون أي تكريم ومراسيم، صرخ ستني- حمواس.

- لا، اعترض فجأة سا-أوزيريس، ستحصل على ما يحصل عليه الفقير في الداوت.

- كيف وعد ستني- حمواس، وأنا لم أسمع؟ وهل من المعقول أن تكون هذه كلمات الابن الذي يحب أبيه.

- فلتعرف: وإذا أنت تتمنى، سأعرض عليك ماذا يعد في الداوت للثري، الذي يبكي على كل شيء كالفقير، ولا أحد يحزن على الموت، هكذا قال سا- أوزيريس.

ومع هذه الكلمات اخذ أباه في يديه وأوصله إلى المقبرة، وتوقفوا بالقرب من أحد القبور. وتلفظ سا- أوزيريس بتعويذة، وفجأة انفتحت الأرض تحت أقدامهم، ووجدوا أنفسهم في قاعة مجهولة.



وجلس بشر كثيرون تحت القبة الحجرية، يبرمون الحبال، والحمير خلفهم تأكل هذه الحبال. وناس آخرون مسحوبون للأعلى، يحاولون الحصول على الخبز وأباريق ماء، وضعت على رؤوسهم. هؤلاء التعساء المتعبين من الجوع والعطش، العديمي الجدوى، وناس آخرين في هذا الوقت حفر تحت أقدامهم حفرة، لكي لا يستطيعوا أن يصلوا إلى الطعام والماء.

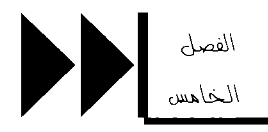
سا- أوزيريس مرة أخرى أخذ بين يديه أباه وأوصله إلى قاعة أخرى. وهنا حدق ستني- حمواس النظر ومثلوا الروح الطاهرة على أماكنهم المكرمة. ومن قام بجريمة ما، تجمهروا عند باب القاعة يترجون العفو ودموعهم على وجوههم. وأسفل شوكة الباب برز في العين اليمنى إنسان - ما، يترجى، ملأ المغارة بالأنين، وعندما فتح وأغلق الباب، ألتفت شوكة الباب في عينيه.

وليس بوسع الأب أن يصرف النظر عن التعساء، وتحرك وراء إبنه، ودخلوا في القاعة التالية. وهنا جلست آلهة المحكمة. وجلس كل إله في مكانه، وأعلن بواب مملكة الأموات القرار.

وفي النهاية دخلوا في القاعة الأخيرة، وشاهد سنتي- أوزيريس الإله أوزيريس جالسا على العرش. وبالقرب من العرش وقف أنوبيس، و توت، وكان أمامهم ميزان الحقيقة. وعلى هذا الميزان وزنت آلهة الداوت أعمال الخير والشر للبشر، ويعلن أنوبيس القرار للآلهة، وتوت يدونه، وإذا قررت الآلهة أن أعمال الشر للإنسان أكثر من أعمال الخير، فيسلم إلى أمات، وإذا كان العكس، فإن روح الإنسان تتوجه إلى السماء وتستقر بين الأرواح الطاهرة، وإذا كانت كمية الأعمال الشريرة مساوية لأعمال الخير، فإن الآلهة تضع الميت في غرفة الأرواح، التي تخدم الإله سوكر- أزويريس.

وبالقرب من أزويريس لاحظ ستني- أوزيريس إنسان بهيئة نبيل، يرتدي ثوب من قماش، ووقف على احد الأماكن المكرمة بالقرب من سيد الأموات.

- أبي، ستني - صرخ سا- أوزيريس، أنت إنسان نبيل، تقف بالقرب من أوزيريس؟ وهذا الفقير، من دفن بدون أي تشريفات، ونقلوه إلى مدينة الأموات بحصيرة بسيطة. هذا هو، وأحضروه إلى المحكمة،ووزنوا أعماله الخيرة والشريرة، التي قام بها على الأرض،ووجدوا أعماله الخيرة أكثر من الشريرة، ولكن حياته على الأرض كانت فيها أيام



سعيدة معدودة. وأمرت الآلهة أمام وجه أوزيريس أن تعطي الفقير أثاث قبر الغني، الذي شاهدته، وعندها دفنوه باحترام. أنت ترى: أن الفقير وضعوه بين الأرواح الطاهرة، وأنت شاهدت الغني، أب ستني، شوكة الباب تمكث في عينه اليمنى. ولهذا أنا قلت لك: سيتعاملون معك كما يتعاملون مع الفقير

- أبني سا- أوزيريس- صرخ ستني -حمواس، أنا شاهدت عجائب كثيرة في الداوت، أخبرني، من هؤلاء الناس الذين يبرمون الحبال باستمرار، وخلفهم حمير تأكل؟ هؤلاء الناس يتعذبون من الجوع والعطش؟

- أنا سأكشف لك الحقيقة، أجاب سا- أوزيريس،الناس يبرمون الحبال وهذا مثلما خيمت على الأرض لعنات الآلهة. وهم على الأرض عملوا ليل نهار لكي يحصلوا على طعامهم، ولكن زوجاتهم تسرق منهم من وراء ظهورهم، وعند هؤلاء الناس الخبز لا يكفيهم. عندها ينتقلون إلى الداوت، وأن أعمالهم الشريرة أكثر من الخيرة وتعاقبهم الآلهة بنفس العقوبة، حيث يتعذبون من الجوع، ولا يستطيعون أن يصلوا إلى الطعام، وهؤلاء مثل الناس الموجودين على الأرض،فنجد منهم من يحصل على طعامه بما فيه الكفاية، ولكن الآلهة تحفر أمامهم حفر، وهم ينتقلون إلى الداوت وهنا في مملكة الأموات يشعرون بنفس الشيء الذي يشعرون به على الأرض أعرف، أبي ستني، من عمل خيرا على الأرض يكافأ هنا بالخير، ومن يفعل الشر يكافأ بالشر. وهكذا يبقى للأبد ولن يتغير أبدا.

ومع هذه الكلمات أخذ سا- أوزيريس أباه بين يديه ونقله عبر الصحراء إلى ممفيس.

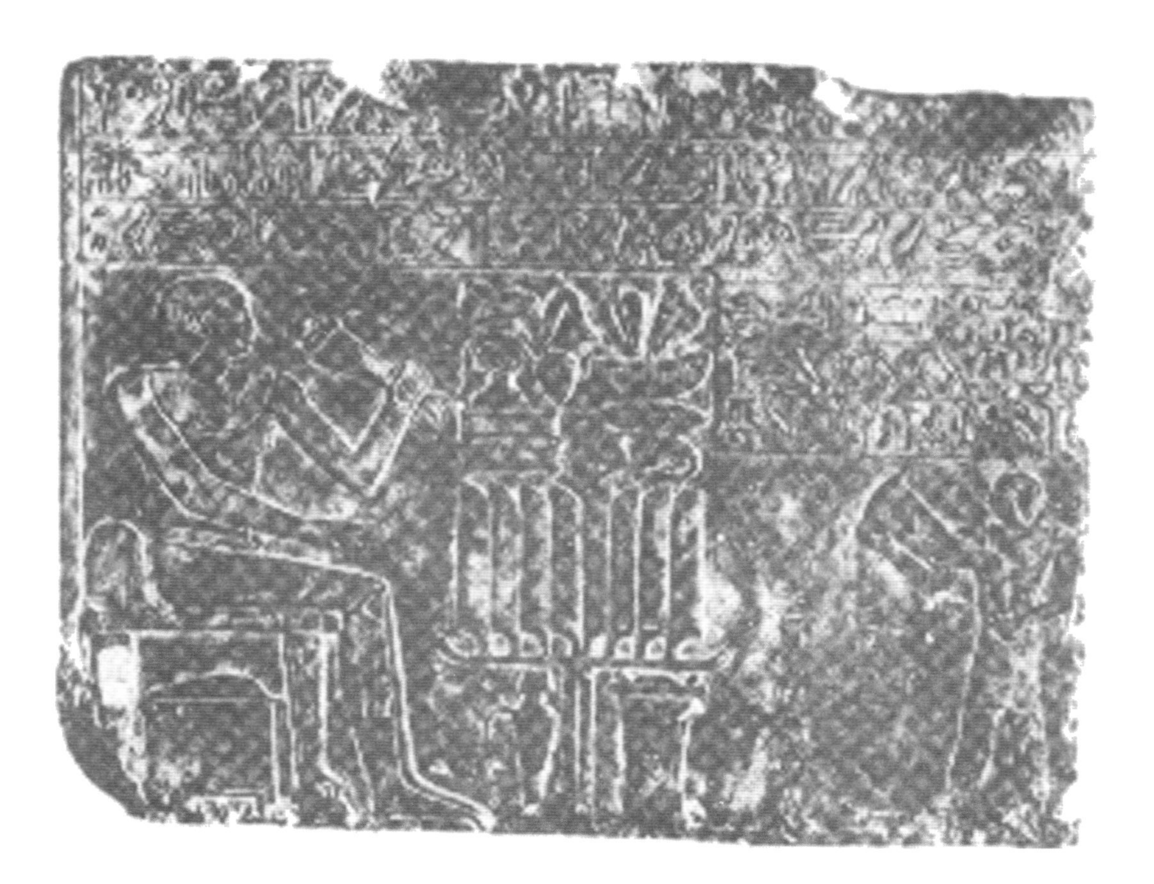
فهرس دليل الأسماء والمواضيع

آمون

"السري"، "الغير مرئي"، "الغير مدرك"

1. أحد آلهة الثامون العظيم لهرموبوليس، ذكر لأول مرة في "نصوص الأهرامات"مع قرينته المرأة أمنتت.

2. آمون الفيفي، لم يعرف إلا القليل عن أصل هذه العبادة، وعلى ما يبدو في البداية كان أله السماء في فيفي (وتم تلوين تمثال آمون بلون أزرق سماوي)، وتماثل مع مين، آمون- رع، رع. حابي، نون، بتاح، سوبك، خبرى، خنوم. مركز عبادته فيفي، معبد الكرنك، والحيوان المقدس هو الكبش، والوزة البيضاء.



آمون- رع

ظهرت هذه العبادة في بداية الدولة الحديثة نتيجة تأثير عبادة آمون و رع، و ذكر آمون- رع في عصر الدولة القديمة (الأسرة السادسة، تمثال الفرعون ببى الأول) وتماثل مع مين، آمون، رع، رع— حوراحيت، حابي، نون، بتاح، سوبك، خنوم، وكان مركز عبادته في فيفي، ومعبد الكرنك، والحيوان المقدس هو الكبش، والوزة البيضاء.

ابن آوى، الكلاب، الذئب

حيوانات مقدسة مرتبطة بعبادة أنوبيس أوبواوت وغيرها من آلهة الداوت، جسدت على هيئة هذه الحيوانات،مركز عبادة ابن آوى والكلب هو في كاسا (باليونانية كينوبوليس- مدينة الكلب") ومركز عبادة الذئب- سيوت (باليونانية ليكوبوليس- مدينة الذئب").

أبناء حور

وهم إمست، حابى،دواموتوف، قبح سنوف. وفي عصور ما قبل الأسرات على ما يبدو آلهة نباتات، وذكرت في "نصوص الأهرامات"كحارسة للفرعون الميت، وتماثلت مع أوزيريس. ومنذ عصر الدولة الوسطى وفيما بعد قامت بهذا الدور لأي إنسان ميت.

أبو

انظر ألفنتين.

أبيدوس

باليونانية أبيدوس، بالمصرية أبدجو، بالقبطية إبوت، مدينة في مصر العليا.

أبيس

كلمة يونانية، بالمصرية حابى،ظهرت عبادته في عصر ما قبل الأسرلت في ممفيس، وبداية "التجسيد الحي"لبتاح ربما أيضا إله الخصوبة، ومتأخرا روح كا بتاح، باء أوزيريس و باء رع، وأحيانا باء- حابى. مركز عبادته هو في ممفيس، وانتشرت عبادة أبيس في كل مكان، وفي العصر البطلمي اندمجت كليا عبادة أبيس في عبادة سيرابيس.

أتوم



المكتمل (؟) [1] في "نصوص الأهرامات هو جوهر الشمس أتوم ـــ خبرى، خالق أوزيريس، الذي يتماثل مع الفرعون الميت. ومتأخرا الصانع الرئيسي في نشأة الكون الهليوبوليسية، وأحيانا يتماثل مع رع، الإله الذي يترأس التاسوع العظيم، وفي نفس الوقت في الكثير من النصوص يبرز ممثلا عن شمس المساء (الغروب). وتدريجيا اندمجت عبادة أتوم مع عبادة رع (رع- آتوم). وجسد على هيئة إنسان بشكل عقرب، أفعى، قرد، وتماثل مع نون، رع، خبرى، أبيس. والحيوان المقدس له هو الثور الأسود منفس، سيب السامة، ومركز عبادته هو هليوبوليس.

صورة 119 أوزيريس ـــ أخ. متوجا بقرص القمر. القرن السابع ـــ السادس ق.م. متحف بوشكين ـــ موسكو.

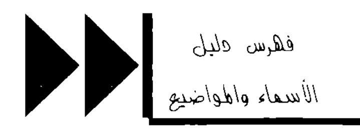
أتون

قرص الشمس، جسد القرص الشمسي في البداية أحد جوهر آلهة الشمس، جسد أتوم و رع وخلال فترة أمنحوتب الثاني برز إلها شمسيا مستقلا في فترة استثنائية خلال حكم أمنحوتب الرابع (أخناتون)، وأحيانا قرص الشمس لم يكن مرتبطا بالعبادة، ولك يكن له معابد أو كهنة (على هيئة قرص مجنح (صورة 44). ولم يعبد كشمس، وإنما كإله حور البحدتي).

أخ (ياخ)، شهر "القمر" في عصر الدولة الوسطى، إله القمر في فيفي، في بداية عصر الدولة الحديثة تماثل مع خنسو، وفي عبادة أخ التالية كإله القمر، ارتبط تدريجيا مع

---

1 См .Коростовцев м.с .61.



عبادة توت، وفي العصور المتأخرة تماثل أخ مع أوزيريس (أوزيريس- أخ).

أحا

"المشرق"، "السعيد"، وهو أحد روح- جوهر "الإنسان أو الآلهة. ذكر لأول مرة في "نصوص الأهرامات" كصفة للفرعون الميت، ومتأخرا يعد أنه يوجد عند كل إنسان، وقليلا عند الآلهة والفراعنة، وجسد أخ على هيئة شوشة أبيس، والمعتقدات المتعلقة به غير معروفة.

أخا

"المحارب"، أحد صفات الإله بس.

أخي

إله الموسيقى، أبن حتحور و حور البحدتي، سابقا حتحور و رع، حور أبن إيزيس، حرسمت، جسد على شكل طفل "بخصلة شعر شاب

أخيتا تون

"أتون السماوي" عاصمة مصر في فترة الإصلاح الديني الشمسي للفرعون أخناتون.

أخميم

باليونانية بانوبوليس، بالمصرية خنت- مين، مدينة في مصر العليا.

أرض إيالو

(يارو)، "أرض القصب"، مكان تذوق السعادة في الحياة الأخروية، "جنة"، في "نصوص الأهرامات" أرض إيالو هي مكان انبعاث الفرعون الميت، وتتماثل مع أوزيريس، والتصورات عن أرض إيالو في النصوص تختلط مع التصورات عن الداوت، الموجود وفقا لمعتقدات عصر الدولة القديمة في الأجزاء الشرقية من السماء (في المكان الذي ينبعث فيه أوزيريس والفراعنة، ورع- الشمس)، وتشكلت مع بداية الدولة الوسطى نماذج الداوت السفلي وتتناسب مع أرض إيالو السفلية، ومنذ عصر الدولة الوسطى تماثل مع

أوزيريس أي إنسان ميت، أرض إيالو- واحة في الداوت حيث يذهب إليها الميت بعد البراءة في محكمة الأموات.

إدفو

كلمة عربية، بالمصرية إدجبو منذ الدولة القديمة، وفي الدولة الوسطى بحدت، باليونانية أبولليتوبوليس، مدينة في مصر العليا على الشاطئ الغربي للنيل، وقد عثر في إدفو على معبد حور البحدتي- لؤلؤة الهندسة المعمارية المصرية في العصر اليوناني والروماني، حيث حفر فيه مريت ... وكان المعبد مغطى بالرواسب، ومعبد إدفو ليس خربة جميلة وإنما أعجوبة بقيت إلى أيامنا وكأنه لم يمر عليه عشرون قرنا من الزمان، وزيارة المعبد تترك انطباعا لا ينسى، من الرصيف العلوي حيث هناك درجين فيها 242 درجة واربع عشر ساحة، تنفتح بشكل ساحر، تترك أثر الهدوء على الإنسان: عظمة مياه النيل، وترف النخيل والسنط، الذي يحيط البلدة، والحقول الخضراء، على خلفية سماء مصر الزرقاء الأبدية تعتم جبال صخور الصحراء العربية،وقد شيد معبد حور البحدتي مكان معبدا قديما، وتغطي جدرانه الكثير من النصوص التي تخبرنا عن تشييد المعبد التي بدأت أثناء بطليموس الثالث ايوارجيقيس في 237 ق.م وانتهى العمل فيه نهائيا أثناء حكم بطليموس الثالث عشر نيوس ديونيسوس في 47 ق.م وفتح المعبد أثناء حكم بطليموس العاشر الإسكندر (107-88 ق.م)، ومن الطبيعي أن النصوص ذات المحتوى الديني والأسطوري المرسومة على جدرانه تعبر عن إيقاعية العصور[2].

الاسم العرشي

أسما رسميا حصل عليه الفرعون أثناء تتويجه على العرش، يرافق الاسم العرشي الألقاب الرسمية، والاسم الكامل للفرعون يتكون من الرسوم التالية:

1 حور (أي يعني اسما ارضيا يمثل حور، ابن أوزيريس. وفي أسطورة شكوى ست و حور في ألقاب رع أسم حور، والاسم الأرضي ثور)، ونعوته تتصف بأنها تعبر عن قوة الفرعون.

2. كلتاهما سيدا (أي يعني نخبت و وادجت) نعوته تصف عظمة وسلطة الفرعون.

---

[2] Коростовцев м С.132.

3. حور الذهب (حور الذهبي) (أي يعني الشمس) ونعوته تصف الفرعون كسيد أو تمجده.

4. ملك مصر العليا والسفلى، والاسم العرشي (على سبيل المثال: نبماترا– اسمه العرشي أمنحوتب الثالث، نفر خبرو رع– الاسم العرشي أمنحوتب الرابع)، وينتهي بخرطوش.

5. ابن رع، اسم شخصي (على سبيل المثال أمنحوتب)، وينتهي بخرطوش.

وبعد الألقاب الخمسة يأتي نموذج مأثور "نعم هو يحيى للأبد وباق سرمديا"، وصيغهم بالضبط كل مرة تثبت و تدمج في نظام تشريعي، وهكذا استخدموا ذلك لسنوات طويلة، وبصورة رئيسية في النقوش البيانية الرسمية، وخاصة السنوات الطويلة "أنخ- اودجا، سنب – نعم هو حي،وهو في عافية وهناء"، واستخدم ذلك على مدى العصور وأضافوا إليه أثناء ذكر أسماء الفرعون وذلك خلال الكتابة أو الكلام الشفوي[3]. والسنوات العديدة كالألقاب الخمسة رافقها نعوت، والأكثر نعتا أنتشر هو مماثلة قوة و جبروت الفرعون بجبروت الأسد وقوة الثور، ومنذ عصر الدولة الحديثة نعت "الإله (أي يعني المسيطر) الطيب"، وفي علاقة الفرعون الميت، لم تستخدم الألقاب الخمسة، النعوت والسنوات الطويلة، وعلى سبيل المثال ألقاب الفرعون أمنحوتب الرابع- أخناتون، في سنوات حكمه الأولى كانت حور، الثور القوي، كلتاهما سيدا، الذي حكم في إبت-إسوفت، حور الذهبي، الذي يرتدي التاج في أونو العليا[4]، الملك والحاكم، سيد الأرضين نفرخبرو رع، ابن رع أمنحوتب نوتي- خك أوسيت[5]، يعيش هو للأبد وباق سرمديا، كأبيه رع في كل الأيام (أو من منحه أن يحيى إلى الأبد مثل رع ").

---

3. ربما أن العلامة الهيروغليفية "أنخ - أودجا" "سنب" تقريبا من العصر الانتقالي الاول لم يكن لها معنى لفظي ، لم تنطق في الكلام الشفوي، وأضافوا رسمة تخطيطية فقط إلى أسماء الفرعون.

4. أحدى أسماء فيفي الرسمية في عصر الدولة الحديثة، أونو (باليونانية هليوبوليس) مركز قديم لعبادة الألهة الشمسية، وتقع في مصر السفلى، وفيفي في مصر العليا، وبالتالي في النص هي استعارة لفيفي وكأنها "هليوبوليس الثانية"، "هليوبوليس العليا" والمدينة هي "اللطيفة لرع" وكا "هليوبوليس السفلى" وجنوب هليوبوليس تسميه أيضا هيرمونت.

5. الإله – الحاكم أوسيت (فيفي).

الاعترافات الانكارية

كلام براءة الميت أمام آلهة إنادا العظيمة. وتاريخيا تشكلت التصورات عن الاعترافات الانكارية في الوقت نفسه مع التصورات عن قصر الحقيقتين العظيم و الإنادا العظيمة والصغيرة.

أفاريس

متأخرا تانيس باليونانية، وبالمصرية منذ الأسرة التاسعة عشرة بير رمسيس، ومنذ الأسرة الثانية والعشرين دجان، وهي مدينة في دلتا النيل.

الأفعى

وفقا لمعتقدات قديمة عند الكثير من شعوب إفريقيا، ارتبطت الأفعى بالأرض والماء، حيث تتناسب مع وظائف الأرض والماء: الخصوبة، عالم الأموات (السفلي) وغيرها.وشغلت عبادة الأفعى في ديانة وفلكلور مصر القديمة مكانة هامة، ولا سيما أن الأفعى تعد حاملة بدايتين، هما الخير والشر، في بعض العبادات الأفعى مرتبطة بوضوح بعبادة الأرض، وهكذا على هيئة الأفعى عبدت آلهة الخصوبة المصرية رننت. وعلى شكل الكوبرا تحرس رننت كومة حبوب مطحون، وأمامها في ذلك الشكل كوبرا تقدم القرابين في عيد الحصاد (صورة 97)، وجسدت على شكل امرأة برأس كوبرا، تطعم من حليبها المولود الفرعون، وترمز للمحصول الجديد (صورة 98). ومن الملاحظ أن إله الأرض جب صور أحيانا برأس أفعى (صورة 23). ... وإلى محيط هذه التصورات ترجع عبادة بعض آلهة الأفاعي، حيث أن أسمائها تكشف عن طابعها: مثل الأفعى سيتا والتي تعني "ابن الأرض ، والأفعى مخنـــتا وتعني "المحيطة بالأرض . وهذه التصورات عن الأرض- الأفعى هي في أساس تلك الأساطير، وفقا لها أن الجزء الأخير من العالم الآخر مملوء بالأفاعي الكبيرة ... ويعبر قارب رع عبر الجسد ... وإله الأرض- الأفعى مرتبط بعبادة الأموات، وليس صدفة آلهة الأفاعي في مقبرة فيفي تحمل أسم مرت- سجر- "التي تحب السكون"، وإلى جانب الأفاعي الحارسة والمدافعة فإنها تجلب الخصوبة، وتبرز الأفاعي في الأساطير المصرية بأنها حاملة بداية الشر. وتعتبر العدو اللدود لإله الشمس وجب أن نتوقف على طابع الأسلوب الذي استخدمته العبب في صراعها مع عدوها الشمسي- ابتلعت مياه النيل السفلي، وفقا لمعتقدات الكثير من الشعوب تعد الأفعى مذنبة في فناء

المصادر العديدة للرطوبة، وخاصة المطر، والانقطاع الطويل للمطر، وفي بعض الحالات بأن أفعى كبيرة شربته، ومثل هذه الأساطير تكشف شكل شرب الأفعى للمطر: هذا قوس قزح يثني جسمه المبرقش في السماء، متحررا من المطر الذي شربته الأفعى، وفي أساطير مشابه عن الأفعى: التي ابتلعت المياه بقيت آثار تلك التصورات عن الأفعى كمخلوق في المياه الهادئة، الفوضى البدائية (الخرافة عن قدرة الأفعى والضفدع عن توالد ذاتي من الطمي بعد فيضان النيل أثرت على نظرية نشأة الكون في مدينة هرموبوليس، الآلهة- الصانعة البدائية التي ترمز إلى الفوضى – نون، وصورت على هيئة ضفدعة وأفعى) ... والنتيجة العادية لانتصار الأفعى- المصارعة الشمسية يكون بنفثه الأفعى المنتصرة حيث تبتلع المياه، لذلك يصبح من المفهوم أن التصورات عن الأفعى التي ابتلعت المياه مرتبطة بصورة وثيقة مع أسطورة الوابل العظيم أو الفيضان الذي حدث نتيجة موت أو الجرح القاتل للأفعى عبب حيث أنها كل ليلة تبتلع مياه النيل السفلي، وهذه المياه تجبرها أن تقذفها الأفعى المصارعة الشمسية ويصبح واضحا لماذا ارتبطت بالنيل أساطير عن الأفاعي . والأهمية الاستثنائية لفيضان النيل لكل حياة مصر لا يمكن أن لا تضع آثارها على الفلكلور المصري. الأفعى- التي ابتلعت نيل العالم السفلي و الأفعى الحارسة لمنابع النيل الأرضي (صورة 39) مساوية للأفعى التي ابتلعت المطر، وأفعى مياه العالم السفلي والأفعى الحارسة للبحيرات الأرضية والمنابع تشبه الأساطير الإفريقية ومثلها تعد مخلوق المياه الهادئة[6].

أكو

كلمة إغريقية، وهي ملكة إثيوبيا

أكير

إله الأرض في عصر ما قبل الأسرات، وذكر في "نصوص الأهرامات" كأحد آلهة مملكة عالم الأموات. ومتأخرا إله الأرض وحامي الأموات، وأحد مساعدي رع في معركته مع العبب، وأحيانا يعتبر روح باء جب، جسد على هيئة سفينكس برأسين أو لبؤة لم يكن له مكان عبادة و معبد.

6 Коростовцев М.С. 132.

ألفنتين

كلمة لغوية منقولة من المصرية، أبو- "الفيل (جزيرة)"، جزيرة عند الشلال الأول للنيل، مركز عبادة ثالوث ألفنتين (خنوم، ساتت، عنقت)، وتسمية الجزيرة مرتبط بنقطة عبور على طريق التجارة التي جلبت إلى مصر من الجنوب عاج الفيل.

أمات

"المفترسة" بدأت تتشكل التصورات عنها في بداية عصر الدولة الحديثة: ذكرت في بعض النصوص بأنه عفريت يسكن الداوت، فوظيفتها مرتبطة بمعاقبة المذنبين، واكتملت التصورات عنها في عصر الأسرة التاسعة عشرة.

أمبوس

كلمة يونانية، بالمصرية نبت. مدينة في مصر العليا.

أمست

انظر أبناء حور.

أمنتت

احد آلهة الثامون العظيم لهرموبولس، ولأول مرة يذكر في "نصوص الأهرامات مع آمون، نون، و نونت.

أمنحوتب الثالث

فرعون الأسرة الثامنة عشرة.

أمنحوتب الرابع- اخناتون

فرعون الأسرة الثامنة عشرة.

إنبوت

آلهة الداوت، صورت على هيئة امرأة برأس كلب، وعدت في نوم كينوبوليس زوجة أنوبيس.

أوبواوت

"فاتحة الطريق إلى الداوت" في الدولة القديمة أحد آلهة الموتى، ترافق الميت إلى الداوت، "تفتح" له الطريق، وتماثلت مع أنوبيس- خنتي أمنتيو كإله أعلى في الداوت. ومع نهاية الدولة القديمة انتقلت وظيفة الإله الأعلى إلى أوزيريس، وازدادت عبادة رع، وأصبحت أوبواوت آلهة المقابر المرتبطة بالمسرحيات الدينية لأزويريس، وبرزت كأحد الآلهة المساعدة لرع في معركته مع العبب، ومتأخرا عدت حامية ومرافقة للقوافل على الطرق عبر مركز عبادتها سيوت (باليونانية ليكوبوليس– مدينة الذئب) والحيوان المقدس هو الذئب، وتتميز عن أنوبيس في أنها دائما جسدت وهي واقفة.

أوشبتي

"الذي يجيب"، "المدعى عليه (؟).

أونو

1. الاسم المصري لمدينة هرموبوليس في عصر الدولة القديمة.
2. في عصر الدولة القديمة الآلهة الحامية للنوم الخامس عشر في مصر العليا، بداية جسدت على هيئة أرنب، وفي نهاية الدولة القديمة أصبحت تجسد على هيئة امرأة أو الأفعى- أوريا، وتماثلت مع عين الشمس، ومنذ العصر الانتقالي الأول اندمجت عبادة أونو مع عبادات "الثامون العظيم و توت، وفي عصر الدولة الوسطى انقطعت هذه العبادة.

إنادا الصغيرة

انظر إناد العظيم.

إنادا العظيم

إله حيث يقوم الأموات أمامه بنطق "الاعتراف الانكاري" تسمية إنادا إغريقية وتعني التاسوع،ودخل فيها أعداد كثيرة من الآلهة، وفي العادة احد عشر إلها: رع (–حوراحيت)، شو،تفنوت، جب، نوت، نفتيس، إيزيس، ست، حور- ابن أوزيريس، حتحور، حو، سيا،أوزيريس لم يعد من ضمن إنادا، وإلى جانب إنادا العظيم وجدت إنادا

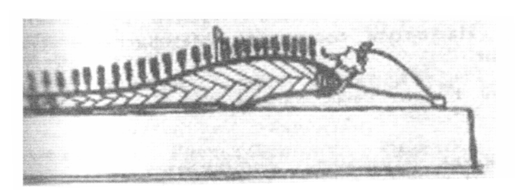
الصغيرة، وتتكون من اثنين وأربعين إلها(وفقا لعدد نومات مصر) ويتوجه الميت إلى إنادا الصغيرة بالاعتراف الثاني (ملحق 9 ب). وتشكلت التصورات عن الإنادا العظيمة والصغيرة في الدولة الحديثة والوسطى.

إندف

أفعى ضخمة، عدو الشمس، تجسد قوى الشر والظلام.

أنوبيس

تسمية إغريقية، وبالمصرية إنبو،في الدولة القديمة هو إله الداوت، يحمل صفة خنتي أمنتيو - "الأول من الغرب ، أي يعني الإله الرئيسي من آلهة الغرب (يعد أوزيريس في هذا العصر فرعونا ميتا). مركز عبادة أنوبيس على امتداد التاريخ المصري القديم هو مدينة كاس (بالإغريقية كينوبوليس مدينة الكلب")، عاصمة النوم السابع عشر في مصر العليا، وانتشرت عبادة أنوبيس مبكرا وفي كل مكان، من نهاية عصر الدولة القديمة وظيفة رئيس مملكة الأموات و صفة أنوبيس الذي اتصف كإله رئيسي في الداوت تنتقل إلى أوزيريس، أنوبيس بجانب آلهة أخرى له صور مشابه (أوبواوت، خنتي أمنتيو) ويصبح إله المقبرة، وفي هذا العصر ارتبط مع مومياء الأموات و المسرحيات الدينية لدفنهم، ويماثل خنتي أمنتيو، أوبواوت، إيسديس، وماثله الإغريق مع هرمز (كمرافق للأموات في عالم الأموات)، وأحيانا مع كرون، والحيوان المقدس له هو ابن آوى.



صورة رقم 120 مومياء أوزيريس من " بردية جمليك" نهاية الألف الأولى ق.م متحف اللوفر ــــ باريس.

أنوريس

كلمة يونانية، بالمصرية انخور،إله مدينة تيس (باليونانية ليبدوتوبوليس)، عاصمة النوم الثامن في مصر العليا،حيث عد هناك بأنه خالق العالم وعبد كزوج مع الآلهة-اللبؤة

مخت. ويبرز على الأغلب في الأساطير كإله الأفعى- المصارعة ورفيق رع في السباحة الليلة عبر الداوت، ومن خلال ذلك يتماثل في العادة مع شو (شو- أنوريس). وماثله الإغريق مع أريس.

أوزيريس

كلمة يونانية، بالمصرية أوزير، إله القوى الطبيعية المنتجة والإله الأعلى في عبادة الأموات، هذه التصورات مرتبطة مع أوزيريس على مدى امتداد تاريخ مصر القديم. ماثل قدماء الإغريق أوزيريس في الوقت نفسه، مع ديونيس، أيدا، بسيدون، كليس، إيروت. من الصعب تفسير جمعه في وظائف واحدة، جوهر أوزيريس أطلق عليه المصريون اسم "المبهم" (أي يعني الغير مدرك، الخفي)، (انظر أناشيد أوزيريس). على ما يبدو من الضروري الاعتراف علاقة الإله- الملك الميت مع النباتات الطبيعية: عند الكثير من القبائل الافريقية تصورات عن الزعيم (الملك) مرتبطة مع أمكانية التأثير السحري على العمليات الطبيعية، الزعيم، (الملك) وكأنه يضمن للقبيلة من قلة المحصول والمجاعة[7]. في عصر ما قبل الأسرات أوزيريس إلى جانب عنجتي (الإله المحلي لمدينة بوسيريس)، على ما يبدو مرتبط بالخصوبة. وأحد النظريات عن تاريخ عبادته (انظر عنجتي)، وفقا لاعتقاد آخر، الأسطورة عن موت وانبعاث أوزيريس ترجع إلى عادة طقسية قديمة حول موت زعيم القبيلة. يطلق على أوزيريس في نصوص الأهرامات "المياه العذبة" (أي يعني فيضان النيل جالب الخصوبة)، "دالية العنب"، وفي الوقت نفسه تماثل مع الفرعون الميت (الذي ينبعث في الداوت مثل أوزيريس و رع- الشمس). في بداية الدولة القديمة أصبحت آبيدوس المركز الثاني لعبادة أوزيريس، وهي مكان دفن الفراعنة. وفي نهاية الدولة القديمة، ظل أوزيريس إله الطبيعة والخصوبة، وكليا تغيرت وظيفة أنوبيس كإله أعلى في الداوت (نعت أنوبيس "خنتي أمنتيو – الأول من الغربيين") ومنذ عصر الدولة الوسطى عد أوزيريس أي إنسان ميت. فتيشية عبادة أوزيريس هو عمود جد، ولأهداف طقسية استخدمت أيضا بيوت خشبية على شكل مومياء أوزيريس: في داخلها حقل نثر فيه الحبوب وعلى سطح البيت عملوا ثقوبا، شق عبرها النبت الأخضر (أطلقوا عليه "نبت أوزيريس")، وفي المسرحيات الدينية المتعلقة بالأعمال الزراعية السنوية الدورية، الحصاد– قطع السنابل-

---

7. Коростовцв м.с.123.

8. Коростовцв м.с. 131.

ويرمز إلى موت أوزيريس، والبذر- رمي الحبوب في الأرض- هو دفن أوزيريس، والنبت- هو انبعاث أوزيريس. انتشرت عبادة أوزيريس في كل مكان، والمركز الرئيسي لعبادته هو بوزيريس و أبيدوس. ازدهرت أبيدوس خلال عصر الدولة الوسطى والحديثة. وعد أن مدينة أبيدوس دفن فيها أوزيريس (جزء من المقبرة تسمى بكر) وبالأحرى رأسه. وعدت مقبرة أوزيريس هي مقبرة أحد أول ملوك أسرة تينس الفرعون جر. ومع نهاية عصر الدولة الحديثة بالقرب من أبيدوس تناقص مركز عبادة أوزيريس واتسعت عبادة إيزيس إلى الجنوب، على جزيرة بالقرب من الشلال الأول للنيل- فيلي و بيجي. وشيد على فيلي معبدا إيزيس الجميل، وأصبحت بيجي مكان دفن أوزيريس(رجله اليسرى). وفي أبيدوس حتى القرن الرابع ميلادي ظلت بقايا عبادة أوزيريس[9]. وتماثل مع أخا، خنتي أمنتيو، سوكار، بتاح، سابقا حابي أو نون كفيضان النيل، ومع نهاية الدولة الحديثة رع (رع- أوزيريس، صور مع قرص الشمس على رأسه)، وفي نصوص الموتى أحيانا جسد جوهر أوزيريس- ساح، ومماثلة أوزيريس مع نجمة الجوزاء الذي عد "سيد جميع النجوم"وحامي الأموات، واندمجت عبادة أوزيريس في العصر المقدوني مع عبادة الثور المقدس أبيس (أوزيريس- أبيس) وعلى أساس هذه العبادة ظهرت عبادة سيرابيس.

أونو

انظر هليوبوليس.

أونيت

آلهة مدينة هيرمونت (بالمصرية أونو) وأسمها أيضا قريب من التسمية المصرية هليوبوليس- أونو، ويتماثل مع أونيت رات- تاوي، القريبة من رع، ومركز عبادتها كان هليوبوليس، لذلك يمكن الاعتقاد أن أونيت مرتبطة أيضا مع هليوبوليس وتتماثل مع تننت.

إيزيس

كلمة يونانية، بالمصرية إيزت- "مكان"، "عرش ،غير معروف أصل شكلها، على ما يبدو عدت في البداية آلهة السماء وتم تجسيدها، ويشير وجودها على امتداد تاريخ مصر القديمة، وتقليديا تم تصويرها وهي مرتدية غطاء على الرأس من قرون (السماء) البقرة

---

9 Редер д. Исида L\\мнм т.1 с.570.

وقرص الشمس (قارنها مع حتحور) وعبدت إيزيس كإله الهواء، ومنذ عصر الأسرة الخامسة، عندما تشكلت نشأة الكون في هليوبوليس ابتعدت كليا وظيفة آلهة السماء عن نوت، وبرزت إيزيس على شكل زوجة أوزيريس وحارسة للأموات، وبتلك الصفة ذكرت في "نصوص الأهرامات". وانتشرت عبادة إيزيس بسرعة في جميع أنحاء مصر وكانت مشهورة بصورة استثنائية، وعبدت إيزيس كآلهة الإخلاص الزوجي، والعائلة الأسرية، والحب، والأمومة، وحامية المواليد، آلهة السحر، والشعوذة، والخصوبة والماء، وتتماثل مع حتحور(كأم لحور، وبهذه الصفة تتماثل مع الملكة- الأم أيضا)، ساتيس (كنجمة سيريوس- سوبدة- "دمعة إيزيس ،وبموت أوزيريس المرتبط بفيضان النيل: تبدأ كمية الماء عندما سقط أوزيريس في النيل، واختفى في الأفق)، وفي العصور المتأخرة الحيوان المقدس للإله باست هو البقرة، وانتشرت عبادة إيزيس في العالم القديم، "لم تحصل أي آلهة مصرية (باستثناء أوزيريس) على شهرة كبيرة في العالم اليوناني والروماني مثل إيزيس، وفي القرن الرابع ق.م شيد معبد إيزيس في بيريا، وفي القرن الثاني ق.م على جزيرة ديلوس، ومعروف أيضا معبد إيزيس في تيفور (بالقرب من دلفي)، وفي كينخر (بالقرب من كورينف) وفي أماكن أخرى من بلاد الإغريق، وانتشرت عبادة إيزيس في روما منذ القرن الثاني ق.م: شيد معابد لها في روما، وبومبي وفي مدن أخرى، وهناك تماثيل تشهد على عبادة إيزيس في غاليا، إسبانيا، بريطانيا. وإذا كانت عبادة إيزيس بداية مرتبطة مع أوزيريس، فإنها في العصر اليوناني والروماني اكتسبت أهمية خاصة، وقدمت إيزيس في المقام الأول، وأخذت على عاتقها وظائف كثيرة من أوزيريس، وكتب الكثير من المؤلفين القدماء عن إيزيس(بلوتارخ، أبولي، ويوفينل). وأثرت عبادة إيزيس على عقائد المسيحيين وفنونهم، ونموذج الإله الأم مع المولود على يديها ترجع إلى نموذج إيزيس مع المولود حور (صورة 70)، بقيت تماثيل إيزيس كآثار في بعض كنائس العصور الوسطى (في سين- جرمين، كيلن) "(10).

إيسدس

أحد آلهة الداوت، صورت على هيئة جرو أسود، وفي العصور المتأخرة تماثلت مع أنوبيس.

---

10 تدل علامة التحديد الهيروغليفية في اللغة المصرية القديمة، التي توضع في نهاية الكلمة لتوضح صوت الكتابة.

إيماخوإيمانخ

أحد عفاريت حاشية أوزيريس، صور على شكل إنسان برأس صقر وخنجر بيده.

الباء

أحد "أروح"- جوهر الإنسان أو الإله، مثلت في "نصوص الأهرامات"جبروت الآلهة والفراعنة، بداية من عصر الدولة الوسطى- "قوة الحياة" يملكها كل إنسان، وتبرز غالبا في دور الباء الآلهة كحيوانات مقدسة، مكرسة لها، أو لأي إله آخر: على سبيل المثال باء سوبك في شدت (باليونانية بوليس التمساح)- التمساح المقدس (ليس كل التماسيح) (انظر هيرودوت II، 69، - ملحق 14 ي)، باء آمون- رع (صورة 101) إله برأس كبش، جسد بصفته باء، حيث أن الباء والكبش نطقت بطريقة واحدة: خنوم- باء شو في ليتوبوليس، باء رع في جزيرة ألفنتين. والباء لها الكثير من المدن: على سبيل المثال بانبدجدت- باء مدينة حات محيت (باليونانية مندس) (انظر هيرودوت II، 46، ملحق 14 ب).

بابا

عفريت الظلام، ذكر لأول مرة في "نصوص الأهرامات"وعادة برز في دور إله الداوت، عدو الموتى، وأحيانا يتماثل مع ست، وفي أسطورة شكوى ست و حور صور بأنه عدو ست.

باتا

أحد الآلهة القديمة، وعبد على هيئة ثور،مركز عبادته مدينة كاسا في النوم السابع عشر في مصر العليا، (باليونانية كينوبوليس)، وسابقا أيضا مركز عبادة الإله أنوبيس. وعلاقة باتا مع أنوبيس واضحة في أساطير عصر الدولة الحديثة عن الأخوين، وهما باتا وأنوبيس، بسبب مكيدة زوجة باتا الغير مخلصة، عدة مرات مات وانبعث بعد الموت، وفي أول مرة أنبعث باتا بمساعدة أنوبيس، وفي الأسطورة الإلهان يبرزان كبشر، وبعد أسمائهم توجد علامة تحديد الإله (11).

---

11 Коростовцев М. С.145.

باستت

باليونانية بوباستيس، إله مدينة بوباستيس، عاصمة الإقليم العشرين في مصر السفلى، وانتشرت عبادته في كل أنحاء مصر. وصور على هيئة قط أو امرأة برأس قطة. ذكر لأول مرة في عصر الأسرة الرابعة، وأقدم معبد لهذه الآلهة شيد في فترة الأسرة السادسة زمن الفرعون ببى الأول في بوباستيس. وفي البداية عبد كبنت (أو زوجة) رع، وعينه مساعدة في المعركة مع العبب. بدأت عبادة باستت من نهاية الدولة القديمة واندمج مع عبادة تفنوت، سخمت، وغيرها من آلهة__ اللبؤة. وفي عصر الدولة الحديثة تماثل باستت مع موت، و حتحور، وفي العصور المتأخرة باستت هو إله الخير والحب والفرح،والموسيقى، جسد قوى خصوبة رع، وغالبا ما تماثل مع إيزيس، وحققت عبادة باستت في عصر الأسرة الثانية والعشرين الذروة، الحيوان المقدس له القط.

بنبجدت

"باء و سيد مدينة حات محت"، باليونانية مندس، أحد آلهة الخصوبة، وفي العادة صور على هيئة ماعز أو كبش، وسابقا على هيئة إنسان. الحيوان المقدس له الماعز (انظر هيرودوت II، 46- ملحق 14ب). مركز عبادته حات محيت (باليونانية مندس)، وانتشرت عبادة هذا الإله في كل مكان وفي العصور المتأخرة تماثل مع أوزيريس.

بتاح

في عصر ما قبل السلالات، هو إله الأرض والخصوبة في ممفيس، وكتجسيد حي (متأخرا- روح الكا، بتاح منذ عصور قديمة عبد كثور أبيس، وبعد توحيد مصر العليا والسفلى تحت وصاية ممفيس (الأسرة الأولى) تشكلت نظرية نشأة الكون في ممفيس، حيث برز فيها بتاح في دور الصانع الرئيسي، وانتشرت عبادة بتاح في كل مكان، وفيما بعد تماثل بتاح مع الكثير من الآلهة: مع نون، (في نشأة الكون في مدينة ممفيس)، حابى،خنوم، (كصانع)، و رع و آمون (-رع)، ومع تاتنن (بتاح- تاتنن،إله الخصوبة)، سوكار و أوزيريس (بتاح- سوكار، بتاح- سوكار- أوزيريس، وآلهة الموت)، وعد منذ العصر المتأخر ابن بتاح أمنحوتب، وماثل الإغريق بتاح مع كفست، مركز عبادته هو في ممفيس، حيث شكل بتاح، سخمت، نفرتوم ثالوث ممفيس، والحيوان المقدس هو أبيس.

بحدت

انظر إيدفو.

بخيت

"الملك المغني ، إله محلي في منطقة بني حسن، ويعتبر سيد الصحراء الشرقية، وصور عل شكل لبؤة، وتماثل مع حتحور، تفنوت، سخمت، مخيت، وكل آلهة- اللبؤات.

بردية بريمنير- ريند

سميت على اسم محامي اسكتلندي هنري الإسكندر رندن عاشق للآثار، وعمل في حفريات مقبرة فيفي، عثر على البردية في خمسينيات القرن التاسع عشر، وحاليا محفوظة في المتحف البريطاني، وكان صاحب البردية كاهن باسم نسمن، أمر بكتابتها في السنة التاسعة عشر من حياة الإسكندر، أبن الإسكندر المقدوني، أي يعني في القرن الرابع ق.م (12) وهي مختارات من نصوص دينية- أسطورية ومعها نصوص من عصور مختلفة، وتتكون من أربع أجزاء، الجزء الأول بعنوان "أناشيد إيزيس و نفتيس"وتحتوي على مؤلف نفذ أثناء القيام بمسرحيات دينية في معبد أوزيريس الجزء الثاني تحت اسم "طقس تقديم القرابين لسوكار"وأيضا هي جزء من مسرحيات دينية لأزويريس، والجزء الأكبر والظريف هو الجزء الثالث وهو "كتاب الانتصار على العبب" وهي قصة صراع رع مع خصمه الأفعى عبب، فقد وضع مناجاة رع، وتصف خلق العالم وما يوجد به (ملحق 4)، وفي بقية الكتاب يحتوي على تعاويذ متنوعة، تحفظ رع من العبب، والأخير وهو الجزء القصير"تعداد أسماء العبب، التي يجب أن لا تكون"هذا الأثر ظريفا بصورة استثنائية من وجهة نظر المثيولوجيا،ونحن نجد هنا نصوص مرتبطة من جهة بأساطير أوزيريس، ومن جهة أخرى بمجموعة أساطير هليوبوليس، ومن بينها أساطير نشأة الكون، والتفسير الوحيد لهذه التركيبة هو ظهورها المتأخر، حيث أن المؤلف كتب ببساطة أساطير متنوعة موجودة سابقا عن الأفعال الإلهية

12 Коростовцев м . С.145.

بس

صور على شكل إنسان قزم،ونجده على الأواني الفخارية في عصر ما قبل الأسرات ومنذ عصر الأسرة الثانية عشرة انتشرت عبادة بس في جميع أنحاء مصر، "ويقول الباحثون أن بس ليس إله منفردا وإنما تسمية جمعت آلهة قزمية، مختلفة عن بعضها البعض، والتي بدأت منذ عصر الدولة الحديثة تختلط وتندمج مع بعضها البعض"[13]، وصنعوا على هيئة بس تعاويذ، وصور بس بأنه حامي الجمال النسائي، ونجده على الأمشاط والمرايا، والصناديق، وأحيانا رسموه على أجسادهم، واشتهرت عبادته كثيرا، ولم تنقطع حتى في زمن أصلاح اخناتون الشمسي، وعثر في أخيتاتون على الكثير من التعاويذ على هيئة بس، وتتميز صفات بس- بس- أخا (بس- المحارب)، الحارس من أرواح الشر، مثل العقارب، الأفاعي وغيرها، بس- خيت (بئس الراقص)، إله الرقص، والمرح، والموسيقى، حامي العروس في عرسها، هذا الإله في صوره ووظيفته عبد عند الكثير من شعوب البحر المتوسط، آسيا الأمامية والوسطى، والبحر الأسود، والأورال، وزوجة بس هي الآلهة بست، وسابقا تاورت.

بست

آلهة قزمية، زوجة بس.

بعل

بعل التوراتي، بعل عند الشعوب السامية القديمة، إله سوري- فلسطيني وهو إله الرعد، والمطر، والخصوبة، والإله الأعلى عند الهكسوس، وفي عصر السيطرة الهكسوسية تماثل مع ست، وفي عصر الأسرة الثامنة عشرة بعل كإله الخصوبة انتشرت عبادته في مصر مع عبادة عشتارت و عنات. ومركز عبادته ممفيس.

بنبن

التلة الأولى في نشأة الكون الهليوبوليسية،وكان حجر بنبن المقدس في هليوبوليس رمزا التلة و فتيشية بينو و رع- أتوم.

---

13 .Коростовцев м . С.145.

بوباستيس

من بو- باستيت مكان باستيت بالمصرية بير باست بيت باست . مدينة في دلتا النيل.

بوتو

انظر بي.

بوخيس

كلمة يونانية، بالمصرية بخا. روح"باء مونتو في هيرمونت. ازدهرت عبادة بوخيس في العصر البطلمي والروماني، وتماثل مع منفس، مونتو.

بوزيريس

من بو- أوسير- "مكان أوزيريس ، بالمصرية دجدو و بر- أوزير- "بيت أوزيريس"مدينة في دلتا النيل.

بيبل

انظر جبيل.

بينو

آلهة على هيئة طير، جسدت في صيغ نشأة الكون الهليوبوليسية، وشكلها يعود على ما يبدو إلى تصورات قديمة عن نشأة الكون وذلك عن ولادة الشمس على هيئة طير، ومنذ عصر الدولة الوسطى صور بينو على شكل مالك الحزين. وفي عصر الدولة الحديثة مثل باء رع، وفي العصور المتأخرة باء أوزيريس، وعد رمز الانبعاث والحياة الأبدية، وماثله الإغريق مع الفينكس (انظر هيرودوت II، 73). وفتيشيته هو حجر بنبن و الصفصاف (رمز شجرة إشيد) ومركز عبادته في هليوبوليس.

تاتينن

(تيفين، تون). "رافع الأرض"،"إله الأرض، مركز عبادة تاتينن هو مدينة ممفيس، تاتينن- الصانع، الذي خلق العالم من الفوضى الأولى، والآلهة والبشر، إله الزمن، ويضمن للفرعون حياة طويلة، ويتبع له عمق الأرض، وتنزل إليه الشمس في الليل، وهو يملك

المعادن، ومنه تنمو النباتات، وفي وقت مبكر نقلت وظيفة تاتين إلى بتاح، والنتيجة أن اسم تاتين أضيف إلى أسماء بتاح أو نعوت بتاح. وعبد بتاح- تاتين كمانح للطعام[14].

التاسوع العظيم

تاسوع هليوبوليس، أتوم وثامنة آلهة وهي: شو، تفنوت، جب، نوت، أوزيريس، ست، إيزيس، نفتيس. جسد رع إله الشمس في نشأة الكون الهليوبوليسية كخالق اليابسة كلها، ولكن رع تقليديا لا يعد ضمن التاسوع العظيم. ذكر التاسوع في "نصوص الأهرامات"، ومتأخرا جسد قي الكثير من النصوص وانتشر في كل مكان، وظهر بنموذج تاسوع هليوبوليس في المدن المصرية الأخرى تاسوع إلاهي .

تاورت

باليونانية تويريس، "العظيمة"ذكرت في نصوص عصر الدولة القديمة كحارسة لرع، وأحيانا سميت عينه، ومتأخرا آلهة الخصوبة والمواليد الجدد، وتقوم بجميع وظائف الإله بس، وعدت أحيانا إلى جانب بسيت زوجته. وارتبطت أيضا مع عبادة الأموات: تبعد الأرواح الشريرة عن الميت، وكبقية آلهة المواليد الجدد تساعد على الانبعاث بعد الموت، ومركز عبادتها فيفي وانتشرت هذه العبادة في كل مكان وظلت مشهورة على مدى امتداد تاريخ مصر القديم، والحيوان المقدس هو فرس النهر، وتماثلت مع نوت، حتحور، إيزيس، بسيت.

تحوتمس الرابع

فرعون من الأسرة الثامنة عشرة.

تفنوت

أحد آلهة التاسوع العظيم، وعبادة تفنوت بصورة رئيسة هو إله الرطوبة الذي تشكل في مصر القديمة، ولم تتعرض التصورات عن تفنوت إلى تغير جوهري، ومع ازدهار

---

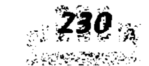
14 Рубинштейн р. Татенен, МНМ. Т.2. с.496.

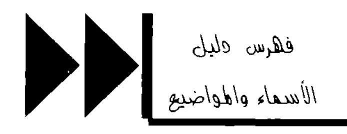
عبادة رع بعد الأسرة الخامسة فقد تماثل مع عين الشمس، و جميع آلهة- اللبؤات (حتحور، سخمت، مخت)، ومتأخرا تماثل مع موت، باستت، روت، وفي نشأة الكون الهليوبوليسة يتماثل مع ماعت، وعد أحيانا (بتماثله مع سخمت) زوجة بتاح ،وذكر في النصوص الدينية في كل مكان، وكان له معبد وكهنة في مدينة لينوتبوليس وهي مركز عبادته.

توت

في عصر ما قبل الأسرات هو إله القمر، تماثل مع العين اليسرى لحور- الصقر، وفي عصر ما قبل الأسرات أكتسب وظيفة إله الكتابة، وارتبط في "نصوص الأهرامات"بعبادة الموتى: وعلى هيئة أبيس نقل الأموات في الداوت، ويشبه في بعض مقاطع النصوص توت الفرعون الميت، الموجود في الداوت، وهناك حكم عليه أن يبعث الأموات ويجد النعيم:"ولا إله يقتله، ولا حمال يقف في طريقه: هو توت"[15] ."نحن نرى في الأهرامات توت وإله القمر، يصارع ضد قوى الشر من أجل الميت، ومساعدته أثناء رحلته بين الأموات، وخصمه ست، ويبدو إله الكتب، و عودة عين حور... وانعكس في "نصوص الأهرامات"جميع جوانب أسطورة توت، بقدر ما هو معروف لدينا"[16]، وفي نهاية الدولة القديمة وذلك بعد ازدهار عبادة رع دخل توت في دائرة التصورات المرتبطة بعبادة الشمس، ومنذ عصر الانتقال الأول أصبح مركز عبادة توت في هرموبوليس. وفي عصر الدولة الوسطى أكتسب توت وظيفية قضائية، وظيفة إله الزمن والطب، واندمج مع خنسو. ذكر في "نصوص التوابيت"كحارس للموتى في الداوت، وبرز في هذا الدور في "كتاب الموتى ، وأصبح في الدولة الحديثة أيضا إله السحر والشعوذة، وفي هذا العصر أيضا دخل توت ضمن دائرة التصورات والعبادات، ومن ضمنها عبادة الرياح، وتماثل مع العين اليسرى لحور- الصقر، خنسو، نفرحوتب، أخا، قرص القمر، وماثله الإغريق(كمرافق للأموات في عالم الأموات) مع هرمز، والحيوان المقدس هو أببيس، الرباح.

15 Перевод Б. А. Тураева.
16 Б. Тураева. с. 34.





ثالوث الفيوم

آمون، موت، خنسو، ظهرت هذه العبادة في عصر الدولة الحديثة وذلك بعد الازدهار الثاني لمدينة فيفي.

ثالوث ممفيس

بتاح، سخمت، نفرتوم، وذكر في النصوص المتبقية منذ عصر الدولة الحديثة، وحدث توحيد الآلهة في هذا الثالوث على ما يبدو في فترة أبكر بكثير.

الثامون العظيم

بداية هي الآلهة الصانعة في نظرية نشأة الكون الهرموبوليسية، في الدولة الحديثة مع انتشار عبادة آمون تشكلت أسطورة عن ظهور الثامون العظيم بزعامة آمون في فيفي.

جبانة فيفي

انظر وادي الملوك.

جد

بداية، فتيشية عنجتي، ومتأخرا فتيشية أوزيريس: عمود يرمز إلى العمود الخشبي، وذلك وفقا للأسطورة كان فيه صندوق وفيه جثة أوزيريس، وهو أحد الرموز المقدسة الأكثر انتشارا (انظر صورة 49)، وأحيانا صنع من حزمة قصب وضعت إلى جانب بعضها البعض، لم يحدد وظيفة جد بالضبط، في الدولة القديمة كانوا يرفعون عمود جد وذلك في عيد حب- سد، وفي الدولة الحديثة أيضا في يوم احتفالات التتويج، فالطقس وجب أن يضمن للفرعون الصحة والسعادة في الحكم، ربما كان الطقس مرتبطا بتصورات قديمة: يضاهي في شكله التشعب الشهير لإحدى نهايات درب التبانة ... والفعل الطقسي هو رفع جد على الأرض وهو رمز انبعاث أقطاب النجوم في السماء أو شجرة النجوم، هكذا رأى المصريون درب التبانة، أربعة حبال التي بواسطتها رفع العمود تعكس حركة الكواكب في الفضاء، وكانت تقابل بعضها بشكل حلزوني وتدور حتى النهاية، فاتجاهها كانوا يسترشدون به، وفي نهاية الأفق نقطة شروق وغروب الشمس، أربعة أعمدة خشبية (في الشمال والجنوب، وفي الغرب والشرق) تحدد اتجاه النور ونقطة اعتدال

شروق وغروب الشمس، أعطت جد ثبات انبعاث عالم السماء واكتسبت الآن الرغبة في الاستقرار[17]

جيبال

باليونانية بيبل، وهي مدينة فينيقية على شواطئ البحر المتوسط.

جب

في العصور القديمة مثل الأرض ومرتبط مع الطبيعة ووظائفها، مثل الخصوبة وفيضان النيل على ما يبدو مثل على هيئة أفعى: وفقا لمعتقدات المصريين (والكثير من شعوب إفريقيا) في عصر ما قبل الأسرات ارتبطت الأفعى مع الأرض (انظر الحيوانات المقدسة 14)، و في العصور التاريخية صور أحيانا على هيئة إنسان برأس أفعى (صورة 23). وفي "نصوص الأهرامات برز كممثلا عن العالم السفلي، وفي نفس الوقت كإله الداوت، وهو أب وحارس أوزيريس (الفرعون الميت). ومتأخرا إله الأرض، وهو أحد آلهة التاسوع العظيم، وذكر في الكثير من النصوص الدينية ومعبد وكهنة جب كانوا في هليوبوليس فقط، وهي مركز عبادته. وأحيانا ماثله الإغريق جب مع كرونوس . وفي ليتوبوليس روح باء جب عد خنوم، وأحيانا في هذا الدور برز أكير، والحيوان المقدس هو الوزة البيضاء.

حابي

1. إله النيل، ومتأخرا هو الإله الممثل للفيضان وبالتالي إله الخصوبة، وتماثل مع نون، أوزيريس، سبك، آمون (-رع)، ومركز عبادته هو جزيرة ألفنتين، وانتشرت عبادته في كل مكان.
2. أحد أبناء حور.
3. الاسم المصري للثور أبيس.
4. أحد أسماء نهر النيل.

---

[17] Ларичев В. Колесо времени .Новосибирск k1986.С64-65.

حات

1. تمثل إيزيس على هيئة أنثى الحدأة.
2. تسمية مصرية لسمكة أوكسيرين.

حت

"الراقص ، إله المرح،وعادة هو جوهر بس.

حتحور

في المعتقدات القديمة هي "آلهة السماء العظيمة"على هيئة البقرة السماوية، ولدت الشمس وجميع بقية الآلهة، وأصبحت تجسد في أوائل الأسرات على هيئة امرأة بقرون بقرة، و قرص الشمس على رأسها، وعدت أحيانا آلهة الغرب: تقف إلى الغرب، وتأخذ في يديها شمس المساء "الميتة"وتنزلها إلى ما وراء الأفق، وارتبطت أيضا بعبادة الأموات، وأصبحت بعد ازدهار عبادة رع في نهاية الدولة القديمة تعد ابنته وعينه وتماثلت مع كل آلهة- اللبؤات، التي برزت في هذا الدور تفنوت، سخمت، محت. ومتأخرا أصبحت الوظيفة الرئيسة لحتحور هي آلهة الحب، والمرح والموسيقى، وكآلهة السماء العظيمة"على امتداد كل تاريخ عبادتها، وتماثلت مع "أم الآلهة"نوت، وعدت إلى جانب نوت أم حور البحدتي- ابن إيزيس، وتماثلت تناسبيا مع إيزيس وبرزت في الوقت نفسه معها في دور حاضنة حور ومغذية حور الأرضي"أي الفرعون، لذلك تماثلت مع الملكة- الأم، واشتهرت عبادة حتحور وانتشرت بعيدا خارج حدود مصر، ومركز عبادتها دندرة، وعدت حتحور في ممفيس "سيدة العليقة"(شجرة سماوية)، وأحيانا تماثلت مع سخمت، وسمت زوجة بتاح، وكرس لها في ليتوبوليس أوكسيرين. وتماثلت أيضا مع أمنتت (كإله الغرب)، تاورت (مرتبطة بمعتقدات الأموات)، نيت، باستت، وماثلها الإغريق مع أفرديتي.

حدحات

معطي القماش"ذكر لأول مرة في نصوص الدولة الوسطى، وبداية جسد على هيئة رجل، ومن الخلف على شكل امرأة.

حربوقراط

كلمة يونانية، بالمصرية حور- با- حريد، حور- المولود"، وتماثل مع حرسس ومع آلهة

الشمس في نشأ الكون الأسطورية (انظر صورة 15)، ابن الفرعون- خليفة العرش المصري، في السنوات الأخيرة من حكم الفرعون، عندما يعلن الفرعون وأبنه بأنهما حكام سوية، وأحيانا يحكم الفرعون بنفسه، وعبد حربوقراط في العصر المقدوني والبطلمي في مصر كممثل شمس الصباح، وصور على هيئة طفل عريان مع "خصلة شعر شاب ، ويمص سبابة أو يمسك به عند شفتيه، وفسر الإغريق هذا الإشارة بأنها ترمز عن الصمت، وحربوقراط الهيليني عبد كإله الصمت وكتمان الأسرار.

حرسس

كلمة يونانية، بالمصرية حور- سا- إيزت، حور- ابن إيزيس"، ومرتبطا بعبادة أوزيريس وعبادة الشمس، وتماثل مع حربوقراط، والفرعون الحاكم، ووريث العرش.

حرسومت

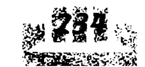
كلمة يونانية، بالمصرية حور- سما- تاوي. "حور موحد الأرضين"جوهر حور ابن إيزيس، يعد ابن حتحور و تماثل حور إدفو مع حور ابن إيزيس وجسد على هيئة صقر، ونادرا على هيئة إنسان محنط برأس صقر.

حرمحس

كلمة يونانية، بالمصرية حور– يم- أحات، حور في السماء"، أحد جوهر حور، مرتبطا بعبادة الشمس، وصور على هيئة سفينكس أو لبؤة برأس صقر، ومتأخرا أصبح يجسد على هيئة إنسان.

حرشف

"الموجود في بحيرته"، بداية هو إله محلي في الفيوم، وإله حامي هيراكونبوليس، وعبد كأحد آلهة الخصوبة والمياه، وحامي الصيد وتربية السمك، وجسد على هيئة إنسان، وفي العصر الانتقالي الأول، عندما وصل للحكم حكام هيراكونبوليس، انتشرت عبادة حرشف في جميع أنحاء مصر، وازدهرت عبادته في عصر الأسرة التاسعة والعاشرة: وفي هذا الوقت عبد حرشف كإله- خالق و ملك الآلهة، ووصف في النصوص كإله عينه اليمنى الشمس، واليسرى القمر. وأثناء حكم فراعنة الأسرة الحادية عشرة والثانية عشرة أصبح حرشف أحد جواهر حور، وفي الفيوم منذ الدولة الوسطى عد سيد القنوات، التي تربط النيل ببحيرة مردوف، وماثله الإغريق مع هرقل.



حقات

آلهة الماء والخصوبة، حامية المواليد، جسدت على هيئة امرأة وعلى رأسها ضفدعة أو على هيئة ضفدعة، كبقية آلهة المواليد ارتبطت بعبادة الأموات: وتساعد على انبعاث الأموات، ذكرت في بعض صيغ الأساطير عن أوزيريس كإله، يشارك في انبعاثه، وعبدت بشكل أساسي في جنوب مصر، وعدت أحيانا إلى جانب ساتت، زوجة خنوم، وفي أساطير نشأة الكون في ألفنتين ينسب إليها خلق البشر، وتماثلت مع نخبت.

حكا

آلهة تجريدية، تمثل السحر.

حمسوت و كا

إله حامي الإنسان، عبد في ممفيس.

حو

إله مجرد، إله مبدع الكلمة، تماثل في نشأة الكون في ممفيس مع كلمة بتاح.

حوح

أحد آلهة ثامون هرموبوليس العظيم.

حوحيت

أحد آلهة ثامون هرموبوليس العظيم.

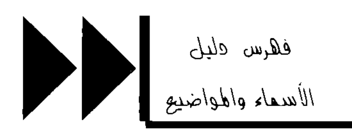
حور

"العلو"."السماء"أولا: حور- الصقر، أحد الآلهة القديمة يشبه إله فير: إله السماء والنور، الصقر الذي يفرد جناحيه وهو يطير عبر الفضاء الكوني، عين حور اليمنى هي الشمس، واليسرى القمر، طيران الصقر مرتبط بتغير أوقات السنة والليل والنهار، وأكتسب في عصر ما قبل الأسرات معنى الإله الحامي لسلطة الفرعون، وبعد الأسرة الخامسة، مع انتشار عبادة رع كإله رئيسي للبانثيون، "خالق كل الكون"، نموذج حور- الصقر أنقسم إلى جواهر متعددة، ومتابعة هذا الانقسام (حدث في نومات مصر العديدة



بطرق مختلفة) وجوهر حور هوا. حرفر (باليونانية حروريس) حور الكبير"أو حور العظيم، اندمجت عبادة حور- الصقر مع عبادة فير، وفقا للمعتقدات هو الإله الذي جاء منه كل أجناس حور الأخرى،2. حرمحس (يونانية، بالمصرية حور-يم- احت- حور في الأفق") وتماثل حرمحس و حورحت مع خبرى، ومتأخرا في نهاية الدولة القديمة عد جوهر رع، وتقريبا في الوقت نفسه انقسمت بعض جواهر حور كابن أوزيريس، حور ابن رع، وأيضا أجناس أخرى لهذا الإله، ومع بداية الدولة الوسطى اندمجت عبادة حور مع عبادة إله المياه حرشف.

ثانيا: حو البحدتي، حور إدفو،"ظهرت في الآداب المصرية مناقشة ظريفة عن أصل حور البحدتي ... بالمصرية القديمة إدجب (أي يعني إدفو) ولها تسمية ثانية: بحدت، الذي ذكر في النصوص بداية من الدولة الوسطى، عندها إدجب معروفة في نصوص الدولة القديمة، وفي نصوص معبد إدفو حور في بعض الحالات سميه حور البحدتي، وهو إله إدفو المحلي، وقد ثبت فيما بعد انه وجدت في الدلتا مدينة، أيضا تسمى بحدت، والتي عبد فيها أيضا حور، وأصبحت بحدت في الدلتا في عصر متأخر تسمى سمبحدت، وفي الوقت الحاضر هي تل-إل- البلامون، وبالتالي حور البحدتي موطنه من شمال شرق الدلتا، وانتقلت عبادته إلى إدفو لأسباب غير واضحة في عصر الدولة القديمة، وأصبح حور البحدتي إله أصليا في مصر العليا، حور البحدتي أثناء نقل عبادته إلى إدفو حافظ على طابع آلهة الشمس، وفي الوقت نفسه كحامي وحدة مصر، اكتسب حور البحدتي مبكرا دور الحامي للفرعون، وهذا التفسير يزيد من شدة الارتباط بين عبادة حور والعبادات الملكية المصرية والتي انعكست بشكل خاص على صورة حور، وقد جسد في ملابس عادية وعلى رأسه غطاء الفرعون (على الرغم بقيه خلال ذلك رأس الصقر وهو بقايا قديمة ... وتمثل ألقاب ملك مصر"الإله الخير"و "سيد الأرضين"ولقوة تلك الأسباب فإن الأسطورة عن حور البحدتي تكتسب بعض الصفات الخاصة: أعلن أن حور أبن الإله الأعلى لمصر وهو رع، وفقا للأسطورة، لم يحكم نهائيا في مصر وابناؤه الفراعنة، وكابن أكبر لرع، أصبح حور حارسه المخلص ضد جميع الأعداء، ويعد الأعداء في الأسطورة هم المتمردون الذين حاولوا مناهضة رع ويكونون عادة خصوم آلهة الشمس على نموذج عفاريت الماء مثل التماسيح فرس البحر والثعبان، واكتسبت الأسطورة عن حور البحدتي طابعا سياسيا، وهكذا أعداء رع يقصد بهم



أعداء الملك، وهذا وجد له انعكاس في طقس حور البحدتي، وخاصة في المسرحيات الدينية في معابد إدفوا"[18].

حوراحيت

حور القاطن في الأفق ، حور الأفقين"، بداية هو جوهر حور- الصقر، منذ ازدهار عبادة رع في عصر الأسرة الرابعة والخامسة تماثل معه (رع- حورحيت). في الدولة الحديثة رع- حورحيت كان جوهر رع الأكثر شهرة وفي نفس الوقت ارتبط مع عبادة شمس جوهر حور البحدتي.

حيح

إله تجريدي، يمثل الأبدية.

الحشرات

وعد العقرب مقدسا(خنفساء المزبلة) والسيبا ذات السكاكين الحادة والسامة. وجسد العقرب بداية الشر، وفي الوقت نفسه عد حشرة مقدسة للإله سلكت.

خبرى

"الذي ظهر ، "الظاهر ، في عصر ما قبل الأسرات هو أحد آلهة الشمس، وبعد صعود عبادة رع في عصر الأسرة الخامسة برز كأحد جوهر رع، إله شمس الصباح المشرقة، وحيوانه المقدس العقرب، ولم يكن له مكان عبادة و معبد.

خرطوش

يستخدم عند وضع الفتحة.

خفرع

باليونانية خفرن، فرعون الأسرة الرابعة.

---

18 Matbe -1.c . 148.

خنتي أمنتو

"الأول من الغرب"(أي يعني أحد آلهة الداوت)، بداية إله جبانة أبيدوس على هيئة جرو، وتماثل مع أنوبيس و أوبواوت. وعمليا فقدت عبادة خنتي أمنتو أهميتها منذ الدولة القديمة: وأصبح اسم خنتي أمنتو نعتا لأنوبيس.

خنسو

"الجوال"(حرفيا: "العابر")، ذكر في "نصوص الأهرامات كإله القمر، وفي عصر الدولة الوسطى أكتسب وظيفة إله "آمر الزمن"، حامي الأدوية والطب وفي هذه الصفة أندمج مع توت ومنذ عصر الدولة الحديثة أيضا إله الحقيقة، وهو أحد آلهة ثالوث الفيوم- ابن موت و آمون (–رع)، انتشرت عبادة خنسو في عصر الأسرة العشرين، مركز عبادته في فيفي، معبد الكرنك، تماثل مع أحن سبك، نفرحوتب، حربوقراط (وبقدر أن خنسو جسد مع "خصلة شعر شاب"على فود- علامة القاصر.

خنوم

في الدولة القديمة هو إله على هيئة الكبش، ومتأخرا جسد على هيئة إنسان برأس كبش،إله الخصوبة والمحصول، حارس منابع النيل ويمثل الفيضان (احد نعوت خنوم هو "آمر المياه")، وعد أيضا حامي المواليد، وينسب إلى خنوم سلطته على مصير الإنسان، مركز عبادته هو ألفنتين و ليتوبوليس، حيث عد هناك خالق مع ساتت، و عنقت دخل في ثالوث ألفنتين، وانتشرت عبادة خنوم في جميع أنحاء مصر و في النوبا، وغالبا ذكر خنوم بصفته باء آلهة أخرى، وفي دور زوجة خنوم، إلى جانب ساتت برز نيت و آلهة الحرب منحت (آلهة اللبؤة)، إلهة محليا في ليتوبوليس. عبد خنوم في العصر المقدوني والبطلمي كخالق كل مصر، وتماثل مع بتاح (كخالق) سبك، آمون (– رع).

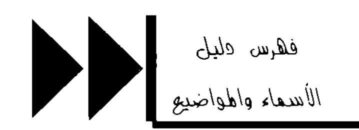
خوفو

باليونانية هوبس،فرعون الأسرة الرابعة.

داوت

وفقا لتصورات عصر ما قبل الأسرات، عالم الموتى موجود في السماء، حيث تذهب





أرواح الموتى إلى النجوم، ومتأخر، تنقل تلك الأرواح في قارب (القمر) توت الفضي إلى الداوت، أو على هيئة أبيس حيث ينقلها على أجنحته.وفي عصر الدولة الحديثة تنحصر الداوت في الأجزاء الشرقية من السماء- مكان انبعاث الشمس، مثلما ينبعث الفرعون الميت، ويتماثل مع أوزيريس. وعمليا تماثل "نصوص الأهرامات"الداوت مع أرض إيالو- وهي مكان هادئ وسعيد للفرعون الميت، وفي نفس الوقت بعض النصوص تجسد الداوت على هيئة آلهة- امرأة، حارسة للفرعون، ومع بداية الدولة الوسطى تشكلت تصورات عن الداوت السفلي، وبدأت مماثلة مع الأفق الغربي، حيث يختفي وراءه "الأموات"الشمس. انظر أيضا أرض إيالو.

دجسرتب

1 .أفعى ضخمة، عدو الشمس، تجسد قوى الشر والظلام.

2. أحد عفاريت حاشية أوزيريس.

3.أحد آلهة الإنادا الصغيرة.

دمب

أحد عفاريت ست.

دندره

بالمصرية أون- تا- نجرت، باليونانية تنترا، مدينة في مصر العليا.

دواموتوف

انظر أبناء حور.

رات- تاوي

"رات"صيغة للجنس المؤنث، من رع. تاوي هي الأرضين أي يعني مصر، في نشأة الكون المحلية لمدينة هيرمونت هو إله السماء، زوجة مونتو،الذي ولد السماء، وارتبط في فيفي مع عبادة رع، وتماثل مع أونتن، ونادرا مع تاننين.

رع

"الشمس"ذكر في "نصوص الأهرامات"كعجل ذهبي، يلد البقرة السماوية، وكإله حامي الفرعون الميت، وفي هليوبوليس في بداية الدولة القديمة هو إله الشمس. بداية انتشرت عبادته في كل مكان وترجع عبادته إلى عصر الأسرة الخامسة، الفراعنة الذين خرجوا من هليوبوليس، ومنذ هذا العصر جميع فراعنة مصر تلقبوا في ألقابهم بأنهم أبناء رع، واسم الإله دخلت في أسماء الفراعنة: خفرع، منكاورع، نيبماترع وغيرهما. وتدريجيا اندمجت عبادة رع مع عبادة مافدت كإله شمسي، وتماثل رع مع جوهر حور، وتماثل مع رع الكثير من الآلهة مع منتو، خنوم، (كخالق)، وفي عصر الدولة الحديثة مع أمون، ومع نهاية تلك الدولة مع أوزيريس. والجواهر الرئيسية: رع- خبرى، رع- أتوم، رع- خرمحس. مركز عبادته هليوبوليس، وعبادته انتشرت في كل مكان، وفتيشيته هو المسلة. والحيوان المقدس هو منفس، الصقر.

رعمسيس الثاني

فرعون الأسرة التاسعة عشرة.

رننت

باليونانية ترموتس، يرجع هذا الشكل إلى تصورات قديمة عن علاقة الأرض ووظائفها ومن بينها الخصوبة مع الأفعى (انظر الحيوانات المقدسة 14). عبدت رننت بداية كإحدى آلهة الخصوبة والمحصول، وفيما بعد اكتسب صفات آلهة المصير، والآلهة- الحامية وبهذه الصفة اقتربت من شاى، وتقريبا منذ منتصف الدولة الحديثة ارتبطت مع عبادة الأموات كإحدى المشاركات في محكمة الموات.

روتي

ذكرت لأول مرة في "نصوص الأهرامات"، وبرز في أعداد المثنى والمفردة، وتماثل في أعداد المثنى مع شو وتفنوت، وفي الأعداد المفردة مع رع- أتوم، وأحيانا مع الميت المصري (الذي انضم إلى نور رع في القارب الأبدي.

رين

"اسم"أحد أرواح- جوهر الإنسان أو الآلهة. والتصورات عنه ما بين الإنسان وأسمه مساوية ما بين المواد وأسمائها، ويوجد هناك بينهما علاقة، وجدت منذ قديم الزمن، وتماثل الآلهة في نطق أسمائها مؤكدة على مدى امتداد تاريخ مصر القديم.

ساتيس

في "نصوص الأهرامات"احد آلهة الداوت، تغسل جسد الفرعون الميت من أربعة أواني.ومنذ عصر الدولة الوسطى حملت عبادة ساتيس بشكل أساسي طابعا محليا: وعبدت على جزيرة ألفنتين كإلهة المياه وفيضان النيل، فهي تدخل مع خنوم وعنقت ضمن ثالوث ألفنتين، وانتشرت عبادتها في كوش (النوبا)، وأحيانا عدت بنت رع وعينه، واكتسبت منذ عصر الدولة الحديثة وظيفة الآلهة- الحارسة للحدود الجنوبية لمصر، وفي العصور المتأخرة أصبحت وظيفتها آلهة الصيد. وتماثلت مع سوبدة. ومركز عبادتها ألفنتين، والحيوان المقدس هو الظبي.

ساخ

جسد الإنسان واحد من جواهر الإنسان الخمسة.

سايس

كلمة يونانية، مدينة في دلتا النيل.

السبعة حتحورات

شكلا معقدا من عبادة الإله حتحور، ومن الواضح جسد في الوقت نفسه في سبعة جواهر.

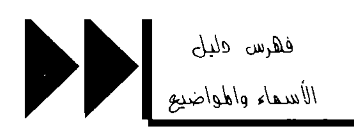
سبك

باليونانية سوخوس، ذكر في "نصوص الأهرامات"كابن نيت، إله الماء، باعث فيضان النيل، ومرتبط بالخصوبة، وكان مركز عبادة سوبك منذ عصر الدولة القديمة مدينة شدت (باليونانية مدينة التمساح) في واحة الفيوم، ونمت شهرة عبادة سوبك من بداية الأسرة

الثانية عشرة، حيث كانت العاصمة يت- تاوي بالقرب من الفيوم، وأدخل فراعنة هذه الأسرة في ألقابهم نعوت "المحبوب سوبك" وبلغ ازدهار عبادة سوبك حده الأقصى في سنوات حكم الفرعون أمنحوتب الثالث، عندما شيد في الفيوم مباني مائية ضخمة، حيث ظهرت أحواض مائية، وربوا فيها الكثير من التماسيح، وهو الحيوان المقدس للإله سوبك، وظهر في عصر الدولة الوسطى تصورات سلبية عن سبك: تسمى أحيانا "نصوص التوابيت" سوبك بأنه عفريت الظلام في الداوت، عدو رع، والقارب الأبدي، وظهر في العصر المتأخر زوجة سوبك الآلهة سبكتت. وتماثل مع حابى، مين، خنوم، رع، آمون (–رع)، حور ابن إيزيس (وهناك أسطورة معروفة تقول أن حور قطع جسد ست إلى أجزاء ومن ثم على هيئة تمساح- سبك جمعها).

ست

كلمة يونانية، بالمصرية سوتخ، في عصر ما قبل الأسرات و في بداية عصر الدولة القديمة هو الإله الحامي لحكم الفراعنة (مع حور)، سجلت هذه التصورات لأول مرة في ألقاب فراعنة الأسرة الثانية، وتصور "نصوص الأهرامات" ست كإله ساعد رع في معركته مع العبب، ومع انتشار عبادة أوزيريس في نهاية عصر الدولة القديمة أصبح ست يعد مضادا للإله أوزيريس- إله الصحراء،جسد بداية الشر، ومثل الحرب والجفاف وغيرها من النكبات، وفيما بعد وحتى القرن الثامن ق.م التصورات عن الإله ست وجدت متوازية (فراعنة الأسرة التاسعة عشرة و العشرين تسمت بأسماء على شرف ست، وتم عبادته كحامي السلطة، وذكر ست كحارس رع (صورة 75)، وفي الوقت نفسه أغلبية النصوص والمسرحيات الدينية تمثل ست قاتل و مغتصب للعرش)، والأكثر انتشارا هي التصورات عن ست كإله الشر، وفي عصر السيطرة الهكسوسية تماثل ست مع الإله الأعلى للهكسوس بعل، وعبد كجبار، وعنيف، ولكنه ظل إله غريبا، وهذه المماثلة فيما بعد ساعدت على انتشار تصورات سلبية عن ست، ومن القرن الثامن ق.م تماثل ست مع العبب وذكر كإله الشر فقط، وفقا لما ذكره بلوتارخ، عيد مولد ست هو اليوم الثالث من قبل رأس السنة وعد ذلك اليوم يوما غير سعيد: حيث أن الفراعنة لم يمارسوا أعمالهم الحكومية، ولم يتخذوا أي قرارات حاسمة، وجسد ست على هيئة حيوان بإذن طويلة، وفي العادة بعيون حمراء وعرف أحمر أو على شكل إنسان برأس ذلك الحيوان، سابقا على هيئة تمساح، فرس النهر أو أفعى، مركز عبادته: في عصر ما قبل الأسرات أمبوس



ومنطقة في الدلتا شمال هليوبوليس، ومتأخرا أيضا في هيبسيليس (النوم الحادي عشر في مصر العليا) و سو (في واحة الفيوم)، والحيوان المقدس هو الحمار الظبي الخنزير، والجرافة.

سخم

إله مجرد مثل بأنه خالق الطاقة.

سخمت

(سخمت) "الجبارة"آلهة ثالوث ممفيس، وعدت خلال الأسرات الأولى إلى جانب نخبت و وادجت حامية الفراعنة، وكانت أيضا وظيفتها آلهة الحرب (ترافق الفرعون في الحملات الحربية، وأثناء المعركة تكون موجودة بجانبه وتهزم عدوه). وفي نهاية الدولة القديمة أصبحت تتماثل مع تفنوت، حتحور و عين الشمس، ومتأخرا مع موت، باستت، وكل آلهة- اللبؤات، وأحيانا مع عشتارت، وذكر في بعض النصوص كحامية لرع و أوزيريس. وعدت أيضا حامية للطب والأدوية.

سوبدة

(سوتس)، آلهة نجمة سيريوس، وعدت آلهة بداية السنة الجديدة و فيضان النيل، وفي المعتقدات مرتبطة بعبادة الأموات، وبرزت كأحد الآلهة الحامية للأموات: وتغسل جسد ساخ بالمياه عند المدخل إلى الداوت (وفي هذا الدور عادة تماثلت مع ساتت)، وتماثلت أيضا مع إيزيس.

سشات

بداية هو الإله سايس المحلي، آلهة المعرفة وحامية المباني، وكان منذ عصر الانتقال الأول مركز عبادته في هرموبوليس حيث عبدت هناك كزوجة لتوت، وتماثل مع مافدت، تفنوت، نفتيس، رات- تاوي.

سفينكس

صور رمزية، مرتبطة بعبادة الشمس، والشخصيات الأسطورية، لا تختلف عن سفينكس الهيليني، وجسد في العادة فرعونا معينا، وسابقا الآلهة حرمحس و آمون

(–رع)، وصور سفينكس على هيئة مخلوق بجسد أسد ورأس إنسان (ونادرا بجسد ثور، وكف أسد ورأس إنسان) ومنذ عصر الدولة القديمة في ألقاب الفراعنة الرسمية دخل نعوت تقارن قوة وجبروت الفراعنة مع قوة الثور وجبروت الأسد،يتميز سفينكس الهيليني عن المصري بأنه جسد دائما بأجنحة (صورة 121). ربما نموذج سفينكس المصري عبر الوساطة اليونانية دخل الإيقونات المسيحية، وتمثل (صورة 122)رسومات إيقونات مبسطة للإله الأم، وفي مركز المثمن الزوايا الآلهة الأم ومعها المسيح الطفل (واصطلاحا يعني الرقم 1) ويرمز المثمن الزوايا إلى شجيرة العليقة ومنها دوى صوت الإله، وأمر موسى أن يخرج العبريين من مصر (الخروج 3: 2–10)، والأرقام 2، 3، 4، 5 تعني أنجيل مرقس، ومتى، يوحنا، ولوقا، وجسدت على هيئة لبؤة، إنسان، النسر، ثور، والحلقات تعني مشاهد من أنبياء العهد القديم عن المسيح، وفي الرسومات الجدارية في معابد الأرثوذكس الحالية جسدت الإنجيليين على هيئة بشر، ومقابل كل منهما وضع الرمز المناسب: مقابل لوقا- الثور، ومقابل يوحنا- النسر، ومقابل مرقس- الأسد، ومقابل متى- الإنسان، وبالتالي في تركيبة الإيقونة يوجد أربعة مخلوقات تعطي نموذج سفينكس المتماسك.



صورة رقم 121 رسومات على مزهرية يونانية.

وفي رموز العهد القديم (الذي يتناسب مع مصر القديمة) النسر (الصقر) يمثل السماء (الآلهة)، ثور مخصي (ثور) يمثل الأرض (الخصوبة، والقوة الجسدية)، الأسد- عنصر النار، والقضاء على الذنوب في اللهيب، وأيضا الزهد، قوة الروح، والعمق الذاتي و العمل الروحي(الجبروت، "القوى العظمى"تتوج الآلهة)، الإنسان- البيئة المائية والتي ترمز بدورها إلى الطهارة الأخلاقية، وتتماثل مع الطوفان، الذي يغسل الذنوب من الأرض، وعد بداية كل الأشياء(الطوفان كالخير، وكفيضان النيل، وانبعاث الطبيعة، الحياة، عدا عن ذلك، الإنسان يطابق الشرق، مكان انبعاث الشمس والحياة الأرضية للبشر).

وأهمية الرموز، تنحصر في هيئة الفينكس المصري و في تركيبة الإيقونات، وتختلف في المعنى، وفي تلك الحالتين المبادئ المتشابهة لتأليف الصورة و الآلية النفسية لفهمها، ولنقارن ذلك على الإيقونات: العالم يتكون من أربعة عناصر وهما الأرض، السماء، النار، والماء، إنجيل لوقا يعبر عن جوهر المسيح الأرضي، المسيح كإنسان، "ابن البشرية" وإنجيل يوحنا يعبر عن الجوهر السماوي، تجسيد الإله في المسيح، المسيح كإله، وإنجيل مرقس يعبر عن عنصر النار، يقضي على الذنوب، ومثل المسيح كعبد، وعامل روحي: "لان ابن الإنسان أيضا لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين"(مرقس 10: 45). وفي النهاية إنجيل متى يعبر عن عنصر الماء وأيضا تطهير الذنوب بدء البداية- هو رسول ومعلم، الذين عمدوه بالماء، وهو عمد العالم بروحه المقدسة، ملك اليهود وعد الإسرائيليين بالنبوة، والأربعة أناجيل مع بعضها تعطي نموذج المسيح،وإنجيل يوحنا يقابل ثلاثة تنبؤات إنجيلية أخرى، موجودة بالقرب من لوقس و يوحنا وترمز لوحدة الرب وأن الإنسان خلق على نموذج وشاكلة الرب، الإنسان والرب يقابلان النار والماء (أي يعني الفوضى)- وفي أساس العالم الفكرة وليس المادة (يوحنا 1: 1-4). وعلى هيئة سفينكس: الإنسان- الأسد- الثور- أندمج الإنسان مع الطبيعة بصورة منسجمة، والبيئة والقانون، التي تساندها المملكة السماوية، العمل الجسدي والروحي وغيرها. الإنسان+ الأسد علاقة بين الدنيوي والأبدي، البشر والآلهة... ويمكن الاستمرار في تفسير الرموز في تلك الحالات إلى ما لا نهاية.

سلكت

ظهرت عبادته في الأجزاء الغربية من دلتا النيل، وعبد في كل مكان وخاصة في مصر السفلى. وجسد على هيئة امرأة وعلى رأسها عقرب أو على هيئة سفينكس العقرب، والحيوان المقدس هو العقرب.

سيرابيس

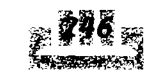
(سارابيس) كلمة يونانية، "أحد آلهة العالم الهيلينستي. وعبادة سيرابيس كإله الإسكندرية عاصمة مصر، وأدخله مؤسس السلالة البطلمية إلى مصر بطليموس الأول سوتير (حكم من 305– 283 ق.م) أثناء مساعدة الكاهن المصري مانيثون و الكاهن تيمفوي. وظهرت الآلهة الجديدة وذلك للتقارب بين سكان مصر اليونانيين والمصريين على خلفية دينية، ولكن عبادته انتشرت على الأغلب في وسط اليونان- والرومان وليس وسط المصريين، وفي نموذج وأسماء سيرابيس أدمجت آلهة مصرية مشهورة مثل أوزيريس وأبيس، ومثل أوزيريس – وأبيس يعد إله الخصوبة، وكان مرتبطا بعبادة الأموات، وعد إله الموتى (لذلك ماثله قدماء الإغريق مع أيدا). وكان سيرابيس آمر الظواهر الطبيعية وأعطيت له وظيفة إله الماء، وسيد الفيضان (وبهذه الصفة تمازج مع بوسيدون، وضعت صور سيرابيس على مقدمة السفن) وإله الشمس (وتماثل مع أبولون)، وتماثل مع زفس، وعبد سيرابيس كمنقذ من المصائب، ومتنبئ بالمستقبل، وشاف المرضى (وبهذه الصفة هو قريب من إمحوتب ...). وصور سيرابيس غريبة عن التقاليد المصرية وتذكرنا بنموذج بلوتون و زفس، وجسد بإنسان متوسط العمر بملابس إغريقية وبتمشيطة فاخرة ولحية، وعلى رأسه سلة مليئة بالثمار"(19)، وانتشرت عبادة سيرابيس خارج حدود مصر ونجدها في اليونان، والإمبراطورية الرومانية وبكتريا، وسمي معبد سيرابيس باسم سيرابيوم.

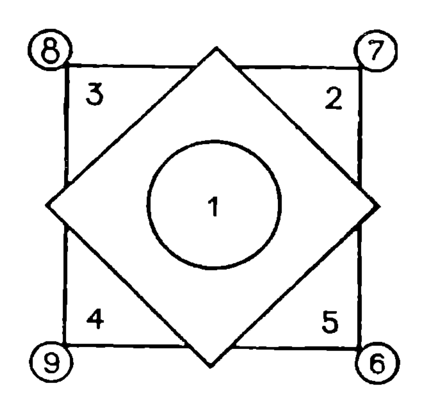
سنوسرت الثالث

فرعون الأسرة الثانية عشرة.

---

19. Рубинштейн р. Серапис, МНМ. Т.2 с.427.





صورة رقم 122 إيقونة

1 الإله الأم مع المولود.

2 ،3، 4، 5، **أناجيل مرقس، متى، يوحنا، لوقس**،6، 7، 8، 9، **مشاهد أنبياء العهد القديم عن المسيح.**

سوكار

في عصر الدولة القديمة هو الإله الحامي لمقبرة وأموات ممفيس، ومع شيوع عبادة أوزيريس في نهاية الدولة القديمة وبداية الدولة الوسطى تراجعت عبادة سوكار كإله الداوت إلى المرتبة الثانية، وتماثل مع بتاح (بتاح- سوكار، وفي العادة جسد على هيئة صقر محنط أو مومياء برأس صقر)، و أوزيريس (سوكار- أوزيريس، وفي العادة صقر محنط أو مومياء برأس صقر على أكليل أوزيريس)، ومن عصر الدولة الوسطى ظهر ثلاثة آلهة متحدة بتاح، سوكار- أوزيريس. وأحيانا عبد كروح باء جب، ومثل أيضا باء و ساخ أوزيريس، وفي بعض النصوص برز كإله مرتبط بالخصوبة، ومركز عبادته في ممفيس.

سيا

إله مجرد، مثل العقل، والمعرفة والحكمة، وعرف صور له على هيئة رجل بشكل امرأة، وفي نشأة الكون في ممفيس تماثل مع بتاح "الفكرة.

سيبا

إله على هيئة حيوان كثير الأرجل سام (وعدت حشرة أتوم مقدسة)، وعبد كأحد آلهة الخصوبة و فيضان النيل، ومرتبط أيضا بعبادة الأموات، وأحيانا تماثل مع أوزيريس

(أوزيريس- سيبا). وذكر في بعض النصوص كمساعد رع في معركته مع العبب، ومركز عبادته هو مدينة هليوبوليس.

شاى

"المصير بداية إله المصير الطيب، والحظ، والرفاهية، وقريب في وظيفته وتصوراته من رننت، وعد أيضا حامي زراعة العنب، ومتأخرا اكتسب صفات إله المصير- حامي وحارس الإنسان، وتقريبا أصبح من منتصف الدولة الحديثة مرتبطا بعبادة الأموات إلى جانب رننت وبداية جسد على هيئة ثعبان على شكل إنسان، وفيما بعد أصبح يجسد أيضا على شكل تيس، ومركز عبادته هو شسحوتب (باليونانية يبسيل، بالعربية شوتب)- على الشاطئ الغربي للنيل.

شجرة إشيدا

أو شجرة السماء،فتيشية بينو في هليوبوليس، وفقا لأحد صيغ نشأة الكون في هليوبوليس، على غصون شجرة إشيدا نمت من فوضى- نون أو من التلة الأولى بنبن، وضع بينو عليها عشا. ورمز شجرة إشيدا في هليوبوليس هو الصفصاف المقدس.

شجرة حتحور

أو الشجرة السماوية، وأحيانا تختلف شجرة حتحور عن شجرة السماء، وفي مثل هذه الحالة أن شجرة حتحور تنمو في الداوت.

شدت

باليونانية مدينة التمساح،مدينة رئيسية في واحة الفيوم.

شمونو

انظر هرموبوليس.

شو

"الفراغ"وتشكلت التصورات عن شو كإله الهواء والرياح في الدولة القديمة.،ذكر في النصوص الدينية في كل مكان وكان له معبد وسدنه في مركز عبادته في مدينة هليوبوليس و لينتوبوليس، وتماثل مع أنوريس، روت.

شوت

"الظل"أحد روح- جوهر الإنسان أو الإله، والتصورات والمعتقدات المتعلقة بشوت عمليا غير معروفة، ذكر لأول مرة في "نصوص الأهرامات ، ودخل في الحياة اليومية بصورة واسعة منذ الدولة الوسطى.

شيدو

الإله المنقذ يحرس من لدغات الثعابين والعقارب، جسد على هيئة طفل ومع خصلة شعر شاب"مسلح بقوس وسهم، يطعن عقربا في قدمه.

الطيور

الطيور المثيولوجية المقدسة (انظر بينو و غوغوتون العظيم) من الطيور الموجودة في الواقع والتي عبدت بكثرة هو يبس، وهو الطير المقدس لتوت، وارتبط طيران يبس في مصر مع فيضان النيل، الصقر وهو الطير المقدس لرع، مونتو، الحدأة وهي الطير المقدس للإله بحبت، ومرتبطة أيضا مع عبادة موت و إيزيس.

عبب

أول ذكرى لها تعود إلى القرن 27ق.م، وفي الدولة القديمة تشكلت التصورات عن العبب بصورة نهائية، وفي الدولة الحديثة العبب هي صورة جامعة لأعداء شمس- رع، وفي العصور المتأخرة تماثلت مع ست، وهناك أسطورة تبرز العبب من خلالها كمساعدة لإوزيريس في محكمة الأموات، وتشارك في معاقبة المذنبين، ونادرا ما جسدت العبب كمساعدة لإوزيريس.

عشتارت

1. آلهة سورية- فلسطينية، تتماثل مع عشتار البابلية، دخلت عبادة عشتارت إلى مصر في عصر السيطرة الهكسوسية (عصر الانتقال الثاني) وانتشرت في عصر الأسرة الثامنة عشرة. وعبدت في مصر كآلهة الحرب، وحامية المركبات الحربية، وبنت رع، وأحيانا عينها. مركز عبادتها هو ممفيس، حيث كرس لها ولزوجها بعل معبدا فيها، وتماثل عنات وسخمت.

2. ملكة جبيل في أسطورة إيزيس و أوزيريس.

عنات

آلهة الصيد والحرب في سوريا- فلسطين، دخلت عبادة عنات إلى مصر مع عبادة عشتارت وبعل في عصر السيطرة الهكسوسية (في العصر الانتقالي الثاني) وانتشرت في عصر الأسرة الثامنة عشرة. وعبدت عنات كبنت رع، وزوجة بعل إلى جانب عشتارت حامية المركبات الحربية، وأحيانا تماثلت عنات وعشتارت، وكان مركز عبادتها أفاريس.

عنتي

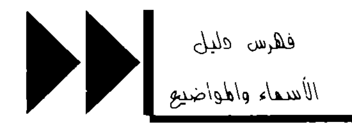
لها قراءة أخرى نمتي، "لها مخلب"إله النوم الثاني عشر من مصر العليا وكحامية للنوم فقد ذكرت في "نصوص الأهرامات ، ومتأخرا عدت كإله الصحراء، وكحامية لطريق القوافل إلى البحر الأحمر وكحامية للعاملين في المناجم. وفي أسطورة شكوى ست و حور تبرز في دور كسائقة قارب، وجسدت على هيئة صقر يقف على هلال، وماثلها الإغريق مع عنتي، مركز عبادتها هيراكونبوليس، عاصمة النوم الثاني عشر من مصر العليا، والعاصمة القديمة لمصر العليا.

عنجتى

ظهرت في عصر الدولة القديمة، آلهة- وحامية بوزيريس، وهي مدينة في الأجزاء الشرقية من الدلتا، ذكرت "نصوص الأهرامات"عنجتى "كزعيمة النوم" وجسدت عنجتى على هيئة إنسان يقف على علامة هيروغليفية النوم وعلى رأسه ريشتان، ومعه عصا وسوط(رمز السلطة) في يديه، وفتيشية عنجتى كان جد، ومتأخرا أصبح الفتيشية أوزيريس. على ما يبدو صورة عنجتى يعود إلى شخصية تاريخية حقيقية، زعيم قبلي أو حاكم محلي، وفيما بعد ألهت، ويعتقد الكثير من الباحثين أنه على أساس عبادة عنجتى ظهرت عبادة أوزيريس، وهناك اعتقاد أن أسطورة أوزيريس و ست تعكس سيرة عنجتى الحقيقية، التي قتلها أخوها، واندمجت عبادة عنجتى مبكرا مع عبادة أوزيريس.

عنقت

آلهة الخصوبة و شلالات النيل، وجسد على هيئة امرأة ترتدي تاج من ريش الببغاى، وعد بنت، وسابقا أخت الآلهة ساتيس، وأحيانا تماثلت مع نفتيس، وعبد في مصر العليا



وفي النوبا، ومركز عبادته هو ليتوبوليس و ألفنتين، حيث شكل عنقت، وخنوم، وساتيس، ثالوث ألفنتين، وحيوانه المقدس هو الغزال.

عين حور

رمز العين، التي خلعها ست من حور و انبعاث الموتى.وإلى هذا الشكل يرجع نعوت "أودجيت – الخضراء، أي يعني الانبعاث بعد الموت(مثلما تخضر "انبعاث"الطبيعة بعد انبعاث أوزيريس)، وبمثابة استعارة من النعوت ذات المرتبة الثانية المرتبطة أيضا مع "انبعاث"الشمس، وبالتالي ترجع إلى العين الشمسية. وصنع على هيئة عين حور تعاويذ، تساعد على انبعاث الميت، ويتماثل مع أوزيريس. وفي المرحلة المبكرة هذا النموذج المعقد تجانس مع العين اليسرى لحور ـــ الصقر- القمر، وبعض الأساطير المتأخرة تربط موت ونمو القمر مع الصراع الدائم بين ست وحور في سلسلة مثيولوجية سنوية: القمر يموت- ست يقطع عين حور المخلوعة إلى أربعة وستين جزءا، وتنمو ـــ توت يجمع أجزاء العين ويرجعها. وصورت أجزاء العين المخلوعة واستخدمت في الكتابة لتحديد الكسور الرياضية: بؤبؤ العين 4/1 ،الحاجب 8/1 ،بياض العين من جهة الأنف 2/1، ومن الجهة الأخرى 16/1.

عين الشمس، أو عين رع

رمز الجبروت،والسلطة على العالم (وفي أسطورة شكوى ست و حور، توت يكافأ عين حور، المدافعة والحامية: وفقا للمعتقدات فإنها مرتبطة بعبادة الأموات، وهي رمز انبعاث الموتى(وبهذه الصفة تتماثل مع عين حور)، وأحيانا تبرز كآلهة مجردة مستقلة. وجسدت في نشأة الكون الهليوبوليسية كعين أتوم. والصور الأكثر انتشارا لعين الشمس هو الإوريا، وهي كوبرا تشب على التاج أو قرص الشمس، كللت رأس الآلهة. وعادة في الأساطير تماثلت مع تفنوت، حتحور وغيرها من آلهة- اللبؤة، ومع نخبت، وادجت.لم يكن لها معابد أو كهنة.

عين وادجت

العين الخضراء، الأكثر تعقيدا، وتتمايز في شكلها فقط بصورة تقريبية في الأساطير المصرية القديمة، وهي أحد الرموز الأكثر انتشارا. وترجع إلى تصورات تعود إلى عصر

ما قبل الأسرات عن آلهة السماء حور ــ الصقر، والعين اليمنى التي عدت الشمس، اليسرى القمر. وشكل العين أصبح أحد الأشكال الأكثر شهرة ووجدت على امتداد تاريخ مصر القديم. ويميزون نوعين رئيسيين وهما عين الشمس وعين حور، وفي العادة يتفحصونها كشكلين أسطوريين مستقلين، وأحيانا يتماثلان، لذلك عين الشمس وعين حور يمكن الحديث عنها كنعتين لعين واحدة.

فتح الفم

أحد العادات التي تمارس في عملية الدفن، وفي نفس الوقت تعتبر عملا دينيا للندب على موت وانبعاث أوزيريس.

فرعون

كلمة توراتية، بالمصرية بير- عا- "البيت العظيم"أي يعني قصر الملك المصري، ومنذ عصر الدولة الحديثة، نقل المعنى، كاستعارة، وأصبح التركيب اللفظي يستخدم لاسم الملك نفسه.

فير (أور)

"العظيم"، في عصر ما قبل الأسرات صفة الإله حور- الصقر (حور- أور، حرفر)، على ما يبدو فهمت كإله منفرد، إله السماء والنور. وفيما بعد اندمجت عبادة فير مع عبادة حور- الصقر.

فيفي

كلمة يونانية، بالمصرية أوست، مدينة في مصر العليا، عاصمة مصر منذ عصر الدولة الحديثة.

قارب الأبدية

حرفيا: "قارب المليون سنة"، تشكلت التصورات عن السباحة الليلة والنهارية للشمس- رع في الدولة القديمة، وفقا "لنصوص الأهرامات"في النهار يرافق رع إيزيس، وفي الليل نفتيس. وتشكلت هذه التصورات نهائيا في الدولة الحديثة، ولها تعابير مستفيضة في "كتاب البوابات"و كتاب "أمدوات"(انظر نص 3). وفي العادة يميزون بين جوهر قارب النهار

ماندحت وبين مسكت الليلة (صورة 50)، وأحيانا جسد قارب الأبدية في أساطير أخرى.

قرص الشمس المجنح

أحد جوهر حور البحدتى،يرجع صوره إلى تصورات قديمة عن حور- الصقر، ويرجع حور البحدتى إلى نهاية الدولة القديمة، ويوجد هناك اعتقاد يقول أن القرص المجنح هو شعار يرمز إلى وحدة مصر، والقرص المجنح هو مصر العليا والسفلى.

قصر الحقيقتين العظيم

(حرفيا: "ماعت الاثنتين"). الاسم مرتبط في أن الميت وجب أن يثبت براءته مرتين، أمام الإنادا العظيمة والصغيرة،تشكلت التصورات المتناقضة عن القصر العظيم ومحكمة أوزيريس منذ بداية الدولة الوسطى، ولوحظ في العصور المتأخرة اتجاه بتوحيدها، وفي القرن الخامس ق.م أصبحت هذه التصورات تقريبا شرعية.

الكا

أحدى أرواح جوهر الإنسان والآلهة، في "نصوص الأهرامات"بجانب الباء حيث تمثل قوة الآلهة والفراعنة، الذين هم وحدهم يملكون الكا، والتصورات عن الكا كقرين على ما يبدو ظهرت في النصف الثاني من الدولة الحديثة، وفي "نصوص التوابيت"يملك الكا كل إنسان. انظر أيضا خمسوت و الكا.

كاسا

انظر كينوبوليس.

كتاب البقرة

نصوص معلقة في غرف دفن الفرعون سيتى الأول و رمسيس الثاني (الأسرة التاسعة عشرة). وتسمى اصطلاحا بكتاب البقرة، ومرتبطة في أن النقوش يرافقها صور كبيرة للبقرة السماوية (صورة 22).

كتاب الطريقين

نصوص عصر الأسرة الحادية عشرة موجودة على توابيت أحد المقابر، تصف رحلة الميت في الداوت، ويرافق النصوص خرائط متنوعة إلى عالم الغيب.

كتاب الموتى

يعرف في الآداب العلمية باسم اصطلاحيا عاما لنصوص البردى، ويؤرخ بداية من الأسرة الثامنة عشرة، ويحتوي على كتابات متناقضة عن الداوت: أسماء العفاريت، الحراس الذين يحرسون بوابة مملكة الأموات، تعاويذ وجب على الميت أن ينطقها، وكتابات عن محكمة أوزيريس، ومدح الآلهة وغيرها،ولوحظ في العصور المتأخرة اتجاه لتوحيد المعلومات عن عالم الغيب، وأصبحت نصوص كتاب الموتى منذ الأسرة السادسة والعشرين شرعية: في الفصل من 1- 16 يصف مواكب الحداد الفاخرة لعملية الدفن في المقبرة، وهناك نصوص أناشيد رع و أوزيريس، والفصول من 17- 63 تصف انبعاث الموتى والطريق عبر الداوت إلى قصر الحقيقتين العظيم، والجزء الثالث الفصول من64-129 مكرسة لوصفا تفصيليا لمحكمة أوزيريس،، وبعدها يصبح الميت إلها ويلتحق بالقارب الأبدي، والجزء الختامي الفصول من 130- 162 تتكون من تمجيد الميت ووصف الحياة السعيدة الأبدية في أرض إيالو، وبعض المقاطع من كتاب الموتى مخصصة للقراءة علننا أو الغناء أثناء المسرحيات الدينية ومراسم خدمة الآلهة خلال السنة.

كتاب النهار والليل"، "وكتاب الكهف"("كريرت")، "كتاب البوابة"، "أمدوات"، ("وكتاب ماذا يوجد في الداوت").

نصوص تعود لعصر الدولة الحديثة على جدرأن مقابر بعض الفراعنة في وادي الملوك. تحتوي على كتابات مفصلة عن الداوت، يرافقها الكثير من الصور، وبواسطة نماذج أسطورية ورموز تفسر المراحل المختلفة لموت الشمس وولادتها من جديد، تصف في كتاب البوابة و أمدوات بالتفصيل رحلة رع في القارب الأبدي.

كوك

أحد آلهة الثامون العظيم لمدينة هليوبوليس.

كينوبوليس

كلمة يونانية، (مدينة الكلب)، بالمصرية كاسا، مدينة في مصر العليا.

ليتوبوليس

كلمة يونانية، أسن الحالية، مدينة في مصر العليا.

ليكونبوليس

كلمة يونانية، بالمصرية سيوط، مدينة عل الشلال الأوسط للنيل.

لينتوبوليس

كلمة إغريقية، بالمصرية تا- سني أو أونويت، مدينة في مصر السفلى.

مافدت

في بداية الدولة القديمة- آلهة الشمس الأفعى المدافعة، ذكرت في "نصوص الأهرامات"بجانب رع، ومع بداية الأسرة الخامسة اندمجت تدريجيا عبادة مافدت مع عبادة رع، ومتأخرا عدت مافدت آلهة الانتقام وأخت سشات.

ماندحت

قارب الأبدية.

ماعت

"الحقيقة"انتشرت عبادة ماعت مع بداية الدولة القديمة، منذ الأسرة الثالثة اسم ماعت يدخل في ألقاب الفراعنة، وأهمية عبادة ماعت تزدهر مع نهاية الأسرة الخامسة، عبدت ماعت كعين وبنت رع، وكانت على رأس الإله الأعلى للبانثيون، ومع عصر الانتقال الأول ارتبطت عبادة ماعت أيضا مع عبادة توت، وتتماثل مع تفنوت (في نشأة الكون الهليوبوليسية)، سخمت، حتحور، عين وادجت كعين رع أوريا، ميزان الحقيقة، مركز عبادتها مقبرة فيفي،وكان الكاهن الأعلى لماعت الوزير الأعلى للفرعون.

مجا

تمساح كبير، جسد قوى الشر والظلام.

محيت

"الهواء الشمالي وأحيانا ينعت باسم محس (الأسد الوحش). آلهة اللبؤة، حامية مدينة تيس (باليونانية ليبيدوتبوليس)، وعبد هناك كزوج مع أونوريس، وفي العصور المتأخرة كان مركز عبادته في بحدت. تماثل مع تفنوت، سخمت، حتحور، وغيرها من آلهة- اللبؤة (وفقا للأسطورة عن عين الشمس) عين وادجت كعين الشمس و أوريا، موت.

مخنت

"توت، من يحيط بالأرض هذا الشكل يرجع إلى تصورات قديمة عن الأفعى، وعلاقتها بالأرض وعالم الغيب (انظر الحيوانات المقدسة 14)، وهذه الأشكال المتشابهة تؤكدها الآثار من بداية عصر الدولة القديمة، وعادة صور مخنت يعانق أطار عرش رع على القارب الأبدي، وأحيانا جسد بصفته حبل المرسى "للقارب.

مدنت أبو

بالمصرية دجيم، مدينة على الشاطئ الغربي للنيل مقابل الأقصر الحالي.

مدينة التمساح

انظر شدت.

مرت- سجر

"التي تحب السكون"، تشكلت عبادتها في عصر الدولة الحديثة،وهذا الشكل يرجع إلى تصورات قديمة عن الأفعى وعلاقتها مع عالم الغيب (انظر الحيوانات المقدسة 14)، مركز عبادته قرية الحرفيين- مشيدي المقابر في مقبرة الفيوم. وجسد مرت- سجر القمة وهي أحدى الجبال الغربية التي تطل على المقبرة، لذلك غالبا مرت- سجر ما أطلق عليها دخنت- أمنتت (قمة الغرب). وصورت على هيئة أفعى على شكل لبؤة برأس كوبرا، ونادرا على شكل امرأة.

مسكت

انظر قارب الأبدية.

المسلة

رمز تلة بنبن الأولى.

مسلة شاباك

مسلة حجرية، علقت في عصر حكم الفرعون شاباك (الأسرة الخامسة والعشرين) وذلك وفقا لقراره، وحاليا محفوظة في المتحف البريطاني، في مقدمة النص

"المسلة"تتحدث أن مصدرها كان بردية قديمة، عثر عليها في أحد المعابد، وهذا الأصل وفقا للاعتقاد الحالي يؤرخ إلى بداية عصر الدولة القديمة (أو يرجع إلى نصوص ذلك العصر).

مشنت

آلهة المواليد والمصير الطيب، وقريب من شاى، وكان مركز عبادته أبيدوس.

ملكاندر

كلمة يونانية، ملك جبيل.

ممفيس

كلمة يونانية، بالمصرية خيتا- كا- بتا، ومتآخرا منفر، مدينة في مصر السفلى.

منخت

انظر خنوم.

مندس

كلمة يونانية، بالمصرية جدت، مدينة في دلتا النيل.

منفر

انظر ممفيس.

منفس

روح"باء رع في هليوبوليس، ويعد أحيانا روح"باء مدينة هيراكونبوليس. لم تنقطع عبادة منفس حتى في فترة أصلاح أخناتون الشمسي. وتماثل مع بوحيس.

مينكاورع

كلمة يونانية، فرعون الأسرة الرابعة.

موت

على ما يبدو، بداية عبادته كإله السماء، ولد الشمس وخالق العالم: ويؤكد ذلك نعت

موت "الأم العظمى للآلهة"ويمكن ترجمة أسمها كأم و كحدأة، والكثير من صور موت ناصية الحدأة عليها غطاء رأس، ودخل في الدولة الحديثة في ثالوث فيفي، وعد حامي أشير- منطقة مقدسة مع بحيرة أشير إلى الجنوب من مجموعة معابد الكرنك، وتماثل مع كل آلهة اللبؤات، باست، نخبت، وادجت، وسابقا نوت، ومركز عبادته فيفي، ومجموعة معابد الأقصر، والمعابد في الكرنك، والحيوان المقدس هو البقرة.

مونتو

في نصوص الأهرامات"إله على هيئة صقر، يرفع الفرعون الميت إلى السماء، يتماثل مع أوزيريس، ومركز عبادته الرئيسي فيفي و هيرمونت. وفي الدولة الحديثة اندمجت عبادة أمون (- رع) كليا مع عبادة مونتو، وعبد مونتو كإله الحرب، وتحمل عبادته طابعا محليا، وتماثل مع بوحس، والحيوان المقدس بوحس، الصقر.

ميرت

آلهة الموسيقى، حامية أناشيد احتفالات الآلهة، صورت على شكل امرأة ترقص وعليها علامة هيروغليفية "الذهب على رأسها.

مين

في عصر الدولة الحديثة هو احد آلهة الخصوبة، الإله الصانع (ويتماثل مع آمون)، وأحيانا يعد آمر الصحراء_ حامي طرق القوافل إلى البحر الأحمر، ويتماثل مع أخا، حور- ابن إيزيس، سبك. وكان مركز عبادته فيفي، خمس، كوبتوس، امبوس، أخميم (وعد في أخميم زوج إيزيس)، والحيوان المقدس هو ثور مين الأبيض. وفتيشيته هو العمود، مثل جد. ويحتفل بعيد مين في يوم بداية الحصاد، وماثله الإغريق مع بان.

نأونيت

أحد آلهة ثامون هرموبوليس العظيم.

النباتات المقدسة

النباتات المثيولوجية مثل شجرة إشيد وشجرة حتحور، ومن وجهة نظر نظريات الأساطير، في بعض الحالات الخاصة تجسدت عمليا في جميع الأساطير والديانات

شكل الشجرة العالمية، وتمثل نظرية الكون، الشجرة العالمية التي وضعت في مركز العالم (والمركز يمكن أن يكون متناقضا- شجرتين عالميتين، ثلاثة جبال عالمية وغيرها) وتشغل وضعا عموديا، وهي تعد فكرة أساسية، تحدد مضمون وشكل تنظيم الفضاء الكوني، وخلال تجزئة الشجرة العالمية عموديا تنقسم إلى الجزء السفلي (الجذور)، والوسطي (الجذع)، والعلوي (الأغصان)،ونجد عموديا تضادا (العلوي- السفلي، السماء- الأرض وغيرها)، وبواسطة الشجرة العالمية نميز: المناطق الرئيسية في الكون- العلوي (مملكة السماء) الوسطي (الأرض)، والسفلي (مملكة العالم السفلي) (المحيط الفضائي)، الماضي، والحاضر، والمستقبل (النهار، الليل، أوقات السنة ملائمة وغير ملائمة)، وبشكل خاص في تأويل سلسلة النسب: السلف- الجيل الحالي- الخلف

والتركيبة الأفقية للشجرة العالمية شكلتها الشجرة نفسها، وفي العادة الجهتين من الجذع موجودة على الأغلب في صور متماثلة لحيوانات ذات الظلف أو تماثيل بشرية (الآلهة، أفراد أسطوريين، كهنة، بشر، المقدسين) وإذا كانت التركيبة العمودية للشجرة العالمية مرتبطة بمحيط مثيولوجي، وقبل كل شيء نشأة الكون، فإن التركيبة العمودية تتناسب مع الطقس و المشاركين فيه، وموضوع الطقس أو نموذجه دائما موجود في المركز، والمشاركين في الطقس من اليمين واليسار، وكل العناصر المتتالية أفقيا استوعبت كمشهد طقسي، والهدف الرئيسي هو ضمان السعادة، والخصوبة والثروة، والنسل، ويمكن تفسير الطقس نفسه كبراغماتية واقعية الأسطورة، وإسقاط مثيولوجيا في بيئة الطقس.

النباتات الواقعية

ترجع عبادة الأشجار إلى معتقدات قديمة، وعدت النباتات رمزا للطبيعة، الحياة، الانبعاث، ومن الأشجار التي عبدت أو استخدمت في الطقوس الدينية بكثرة هي الجميز، اللوتس،الصفصاف، البردى،وكذلك عبادة الخلنج.

نخبت

هذا الشكل يرجع إلى تصورات قديمة عن السماء كأجنحة الحدأة، وربما أيضا إلى شكل حور- الصقر وفي عصر ما قبل الأسرات مع وادجت ترمز إلى وحدة مصر العليا والسفلى في دولة واحدة، ويرجع اسم نخبت إلى الألقاب الرسمية للفراعنة. ذكرت في

نصوص الأهرامات" إلى جانب وادجت كعين حور و وحامية للفرعون الميت. وأحيانا تماثلت مع موت كإلهة- الأم،وذلك يشير على وجود تصورات في عصر ما قبل الأسرات عن نخبت كأم لجميع الآلهة، مركز عبادتها هيراكونبوليس، العاصمة القديمة لمصر العليا، والحيوان المقدس هو الحدأة.

نخن

انظر هيراكونبوليس.

نصوص الأهرامات

نقوش جدارية في غرف المقابر وممرات فراعنة الأسرة الخامسة والسادسة المتوفين. وتحتوي على كتابات أحداث أسطورية، وتعاويذ سحرية وغيرها، وظيفة النصوص ضمانة للفرعون الميت، حيث يتماثل مع أوزيريس، حيث ينبعث وحياة أبدية في الداوت.

نصوص التوابيت

نقوش داخل جدران التوابيت الخشبية التي تعود إلى عصر الانتقال الأول، والدولة الوسطى، وتحتوي على كتابة أحداث أسطورية، على شكل حوار.

نفرحوتب

"الراضي الرائع ، إله محلي في فيفي وهو إله القمر، وعبد إلى جانب خنسو، أخا و توت، وفي العادة برز كجوهر خنسو (خنسو- نفرحوتب).

نفرتوم

"الوردة الجميلة"(أي يعني اللوتس)، احد آلهة ثالوث ممفيس، إله نباتات منطقة ما. ذكر في "نصوص الأهرامات" "كالوتس من خشم رع والاسم قصد به اللوتس، لذلك عبادة نفرتوم ارتبطت أيضا مع نشأة الكون الهرموبوليسية، وفقا لأحد الصيغ أن الشمس ولدت من لوتس بيضاء. وأحيانا عد ابن "آلهة الحقول . وعلى الأغلب صور على شكل إنسان يسير مع ملحفة ومنديل على الرأس، مزينة بالاوريا واللوتس وغصن من شجرة النخيل، يرمز إلى السيطرة على الزمن،مركز عبادته ممفيس، والنبتة المقدسة اللوتس.

نوبا

بالمصرية كوش.

نوت

"السماء"آلهة السماء، أحدى آلهة تاسوع هليوبوليس العظيم. في المعتقدات القديمة هي البقرة السماوية، ولدت الشمس وجميع الآلهة. منذ عصر الدولة القديمة بدأ تصويرها على شكل امرأة، وآثار التصورات عن نوت كأم جميع الآلهة بقيت في بعض "نصوص الأهرامات"، وصورت نوت على هيئة البقرة السماوية ولحظة ولادة الشمس نجدها حتى العصور المتأخرة، وعلى امتداد مراحل تاريخ مصر ظل استخدام نعوت نوت "الأم العظيمة للنجوم"، "ماذا يلد رع كل يوم"، "منجبة الآلهة"، ونادرا ما صورت نوت على هيئة خنزير،(وذلك يرجع إلى تصورات قديمة)، وذلك وفقا للأسطورة عن "السماء والنجوم"(ملحق 2). وفي دور المدافعة عن الأموات تبرز نوت بداية كالسماء، وذلك وفقا لتصورات قديمة، أن الداوت موجودة في السماء، وكبقرة سماوية، ترفع أرواح الموتى إلى السماء، ومتأخرا نوت مدافعة وحامية للأموات، صورت (إلى جانب نيت، إيزيس، نيفتيس و سلكت) وهي تبسط جناحيها على التوابيت. وذكرت في النصوص الدينية في كل مكان وكان لها معبد وكهنة في هليوبوليس فقط، وهي أيضا مركز عبادتها. وتماثلت مع موت، حتحور، ونادرا مع تاورت، وماثلها الإغريق أحيانا مع ري.

نون

"الماء"،1. المحيط الأولي- الفوضى، وجد في بداية خلق العالم، وأيضا جسد على شكل إنسان، وهو إله ذكري، وهو موجود في النظريات الأربعة لنشأة الكون، ويتماثل في نشأة كون مدينة ممفيس مع بتاح، وشكله يرجع على ما يبدو إلى ظواهر طبيعية حقيقية- فيضان النيل. لم يكن له أماكن عبادة و معابد، ويتماثل مع أوزيريس كفيضان النيل، ومع حابي.

3. أحد آلهة ثامون هرموبوليس العظيم، وذكر لأول مرة في "نصوص الأهرامات"إلى جانب نونت، آمون و أمونيت.

نون و نونت

زوجان إلهيان في نظرية نشأة الكون الهرموبوليسية..

نيبري

"الحبوب"ذكر في "نصوص الأهرامات" كمياه حديثة، أي يعني فيضان النيل، وفي متون التوابيت"كعائلة، تنبعث على شكل فرخ نباتات خضراء، وكإله، يساعد الموتى على الانبعاث. وفي الدولة الحديثة إله الحبوب والمحاصيل، ابن رننت، مرتبط بعبادة الأموات، كمعطي الطعام للأموات، و إله صانع البيرة من أجل القرابين. ومنذ عصر الدولة الحديثة جسد في النصوص كزوج للآلهة نبت مع وظائف مماثلة. وصور نيبري على هيئة رجل سمين يعانق جسد تمثال كبير،ويحتفل بعيده في أول يوم من فصل المحصول.

نيت

ظهرت عبادته في عصر ما قبل الأسرات في غرب الدلتا وفي ليبيا. بداية عبد على ما يبدو كإله السماء، ولد الشمس وخالق العالم، حيث يؤكد ذلك نعوت نيت "أب الآباء وأم الامهات و (واستثناء نادر) صورت نيت على شكل بقرة سماوية. ومنذ عصر ما قبل الأسرات المبكر- هي إله الحرب والصيد وحامي الملكة، ويرجع إلى هذا العصر ظهور نعوت نيت "المرعب" واكتسبت في الدولة القديمة وظيفة آلهة الخصوبة، وحامية الحياكة (المهنة الرئيسة لمدينة سايس) ومرتبط بعبادة الأموات (ومتأخرا نيت إلى جانب إيزيس، نفتيس، سلكت، على الأغلب صورت على أغطية التوابيت على شكل آلهة فاردة جناحيها، تحرس الموتى). وفي الدولة الحديثة أصبحت تتماثل مع حتحور، ويرجع ازدهار عبادة نيت إلى عصر حكم الأسرة السادسة والعشرين، والفراعنة الذين خرجوا من مركز عبادة نيت في سايس.وأحيانا عدت نيت زوجة أنوبيس، وأحيانا أوبواوت، ولها أيضا نعت "فاتحة طريق الداوت" وعدت في ألفنتين وفي ليتوبوليس زوجة خنوم. وفقا لأحد الأساطير، ولدت نيت سوبك، لذلك غالبا ما صوروها وهي تطعم من ثديها التمساح. وفتيشية نيت هو الخياطة بسهمين رائعين. مركز عبادتها سايس، وانتشرت عبادتها في كل مكان، وماثلها الإغريق مع أثينا.

نيفتيس

كلمة يونانية، بالمصرية نبتحت، وشاع استخدامها باسم نيبتوت. مالكة البيت، والعلامة الهيروغليفية لأسم نيفتيس (انظر صورة 65) صورة بيت مع قفة بناء في الأعلى. بم يكشف تقريبا عن جوهر هذه الآلهة في النصوص الدينية المتبقية. وفقا "لنصوص الأهرامات"نيفتيس ترافق رع في رحلة الليلية، وإيزيس في رحلة النهارية في القارب الأبدي. وإلى جانب إيزيس، نيفتيس أحيانا عدت حامية البيت الأسري، ومع إيزيس، نيت و سلكت صورت بأجنحة منبسطة على التوابيت كحامية للأموات.

هرموبوليس

كلمة يونانية، بالمصرية خيمنو، خمون (الثمانية)، بالقبطية شمونو، مدينة في الشلال الأوسط للنيل.

هرمونت

كلمة يونانية، بالمصرية أوني، مدينة في مصر العليا.

هليوبوليس

كلمة إغريقية، وبالمصرية أونو، مدينة في مصر السفلى

هيراكونبوليس

كلمة يونانية، بالمصرية نخن، وهي عاصمة قديمة لمصر العليا.

وادجت(أوتو)

باليونانية بوتو بالقبطية إدجو"الأخضر ، نموذج يرجع إلى تصورات قديمة عن علاقة الأفعى بالأرض والمياه. بداية عبدت وادجت في الدلتا كآلهة الخصوبة وفيضان النيل (اللون الأخضر يعني انبعاث الطبيعة)، اكتسبت منذ عصر ما قبل الأسرات وظيفة الحارسة للفرعون وإلى جانب نخبت وكزوج له يرمز إلى وحدة مصر العليا والسفلى في دولة واحدة، ودخل اسم وادجت في الألقاب الرسمية للفراعنة(انظر الاسم العرشي)، وتماثلت مع عين الشمس (وأيضا الأوريا) وكل آلهة اللبوآت (تفنوت، سخمت، مخت

وغيرها)، وأحيانا نخبت، إيزيس، وجسدت على هيئة كوبرا، ونادرا مع نخبت على هيئة حدأة برأس أفعى، ومنذ العصور المتأخرة أصبحت تجسد على هيئة امرأة برأس لبؤة، وفي العصر البطلمي أحيانا على هيئة امرأة، مركز عبادتها في بي (باليونانية بوتو)، ماثلها الإغريق مع أفرديتي.

واحة فيوم

كلمة يونانية، بالمصرية باوم بحر

وادي الملوك

أو مقبرة فيفي، محاطة بصخور الوادي على الشاطئ الغربي للنيل عند فيفي،ومنذ عصر الدولة الحديثة أصبحت مقبرة للفراعنة.

يت- تاوي

باليونانية لشت، مدينة على الحدود بين مصر العليا والسفلى.

أحدى أرواح جوهر الإنسان والآلهة، في "نصوص الأهرامات بجانب الباء حيث تمثل قوة الآلهة والفراعنة، الذين هم وحدهم يملكون الكا، والتصورات عن الكا كقرين على ما يبدو

الملاحق



1- مقاطع من النصوص المصرية القديمة

عرض نظرية نشأة الكون الهليوبوليسية

أ. نصوص الأهرامات

1857: مرحبا بك، أتوم. مرحبا بك، خبرى، الذي أوجد نفسه بنفسه. أنت صعدت إلى العلا باسم حول- توت، العالي، وأنت ظهرت باسم خبرى- توت، من ظهر.

1248: أتوم- توت، من أوجد نفسه بنفسه،ونفث أسرته في هليوبوليس. هو اخذ عضوه في يده،وأحدث نفثة أسرته، وهكذا ولدا توأمين- شو و تفنوت.

1652:أتوم- خبرى، أنت تربعت (بصورة) بن على تلة بنبن البدائية في معبد بن في هليوبوليس، بصقت شو، وتقيآت تفنوت [1]، أنت احتضنتهم بأيديك الإلهية الكا، حتى تحل الكا الإلهية فيهم.

ب. "بردية بريمنير- ريند

1:. 27 -21 . 26

أنا (رع) توت، من خلق مثل خبري. خلق كل الموجودات بعدما أنا خلقت، والكثير من المخلوقات خرجت من فمي، ولم يكن هناك بعد سماء، ولم يكن هناك أرض، وأنا خلقت هناك من نون، من اللاوجود،ولم أجد لنفسي مكانا، أقف عليه، أنا فكرت في قلبي،وفكرت أمام وجهي وأنا خلقت كل الأشكال، في المستقبل الوحيد، وأنا لم أبصق بعد شو، وأنا لم أتقيأ بعد تفنوت،ولم يكن غيري،من خلق معي... وأنا أتحدت مع قبضتي، وناكحت يدي، ووقع المنى في فمي وأنا خلقت شو، وأنا تقيأت تفنوت. وقال أبي نون: نعم هم ينمون وكانت عيني لهم حارسة للأبد، وعندما ابتعدوا عني... وغضبوا على، وأينما مروا وجدوا بأنني خلقت آخر في مكانه، واستبدلت عظمته. وأنا وضعته على عضوي، وبعد ذلك سيطروا على كل الأرض

:4 .27 1- .27

---

1 تمازج الإيقاع، يعطينا تلاعب في الألفاظ: خبري إله الشمس، خبر - الخالق لشو - إله الهواء، أنا بصقت تفنوت - الهة الرطوبة، تفني - أنا تقيأت

وبعدما ظهرت كإله وحيد، معي ثلاثة آلهة- نون، شو، تفنوت، أنا ظهرت على هذه الأرض، وشو و تفنوت ابتهجوا في نون، حيث مكثوا فيه، وجلبوا معهم عيني، وذلك بعد ما جمعت أعضائي مع بعضها،وأنا سكبت عليهم دموعي وظهر البشر، خرجوا من عيني، وغضبت علي، وعندما رجعت وجدت أنني خلقت عين أخرى مكانها، واستبدلت عين جلالته، وأنا وضعته في الأمام (كحارسي، كمحدد) مكانها على كل الأرض أنا ظهرت من الجذور، أنا خلقت كل الأرض وكل شيء خلق معي

2-السماء والنجوم [2]

هم(النجوم) يسبحون في السماء وفيها (نوت) وحتى نهاية السماء، وهم يرتفعون، ويشاهدونهم وفي النهار هم يسبحون في داخلها،وهم لا يرتفعون، ولا يشاهدونهم،وهم يدخلون وراء الإله (رع) ويدخلون وراءه، وعندئذ هم يسبحون وراءه في السماء ويسكنون في البلدات بعدما يهدأ جلالته (رع) في الأفق الغربي، وهم يدخلون في فمها مكان رأسها في الغرب، وعندئذ تأكلهم.

وعندما تشاجر جب مع نوت، وهو غضب عليها بسبب أنها أكلت الأطفال، ومنح لها اسم "الخنزير الذي يأكل خنوصه"، وهي أكلتهم.

وهكذا أبوها شو رفعها وعلقها أعلى من رأسه وقال: جب، لا تتشاجر معها، بسبب أنها تأكل (هم) وليدتها، وهي ولدتهم وهم سيعيشون ويدخلون من مكان تحت دبرها في الشرق كل يوم... ولا أحد منهم وقع هناك، وسوف يرمى على الأرض .

3- أناشيد حابي

أ. أناشيد عصر الدولة الوسطى

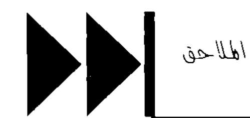
المجد لك،النيل، الذي يخرج من هذه الأرض،

ويمر لكي تحيا مصر <...>

يروي الحقول، وخالق رع،

لكي تعيش جميع الحيوانات.

2 النص معلق على سقف غرفة الدفن للفرعون سيتي الأول (الأسرة التاسعة عشرة)(ويسمى "كتاب البقرة" انظر نص 6).



يسقي الصحراء البعيدة عن الماء،
ينزل نداه من السماء
جب المحبوب، الذي أوصل نبري،
تجبر بتاح الماهر يزدهر
سيد الأسماك، القائد ذو الريشة <...>
صانع الشعير، خالق الحنطة،
هو يعمل الأعياد في المعابد.
وإذا هو تمهل، أنغلق التنفس
وكل الناس شاحبون
يقضي على قرابين الآلهة،
ويموت ملاين الناس <...>
وعندما هو يشرق تكون الأرض مبتهجة
وكل الأحياء في سعادة
وكل الأسنان تبدأ بالضحك
وكل سن ينكشف
يجلب الحبوب، وطعام وفير
صانع كل شيء جميل <...>
صانع الأعشاب للماشية،
يهتم بقرابين كل إله-
الموجود في جهنم، في السماء، وعلى الأرض
مليء العنابر، وموسع الصوامع،
المهتم بأشياء الفقراء.
مجبر الأشجار على الازدهار في أي رغبة،

ولا يوجد في ذلك نواقص <...>
معطي القوة للواحد مثل الآخر،
ولا يوجد قاضي معه <...>
المشرق، الخارج من الظلام،
الشحوم لمواشيه
هذا قوي، صانع كل شيء
ولا يوجد أحياء في معرفته <...>
الأخضر، الأخضر
حابى، الأخضر
مزود الناس بالمواشي
والمواشي- في الحقول
الأخضر، الأخضر
حابى، الخضر

ب- أناشيد عصر الدولة المصرية الحديثة (3)

نعم إله الخير حي، محبوب نون
ابى، أب الآلهة و التاسوع (العظيم) في الأمواج
طعام، وغذاء ، وأكل مصر
باعث كل الأطعمة
وفي طريقه- الوفرة،وعلى أصبعه الطعام
والناس يبتهجون، عندما يأتي هو
أنت الوحيد خالق نفسه بنفسه

3. النص معلق على أربعة مسلات الأسرة التاسعة عشرة على الصخور بالقرب من سيلسيل، وتمثل قرار حابى عن القرابين.



ولا يعرف جوهره

وفي اليوم، الذي تخرج فيه من مغارتك

السعادة على كل وجه

أنت سيد السمك،والحبوب الوفيرة

مانح مصر الطيور و السمك

لا يعلمون جوهر التاسوع (العظيم)

وأنت حياتهم

وأثناء قدومك(4) تتضاعف قرابينهم

وتمتلئ مذابحهم

وهم يرحبون بك بالزمرة

وأنت تبعثهم

وتسرع لتحي الناس

مثل رع،عندما حكم الأرض

الساكن نون

محركه في العالم

كل العالم وجنوبه في سعادة

عندما تتمنى فإن أب حابى يخلق الخير

في المحبوبة الأرض

خالق قلبك الخاص

تسعى دائما أن تقدم للأحياء ضرورياتهم

مضاعف الحبوب، كالرمل

نعم مملئ الصوامع حتى حفتها العليا

4 أي يعني أثناء الفيضان.

وهكذا عظمته (الفرعون الحاكم) بحث عن حالات ليرضي أب جميع الآلهة ومجلس آلهة الجنوب، المسيطر على الأمواج، وقلبه،حكيم مثل توت، يفكر في الخير الذي هم يحبونه، لا يوجد فرعون منذ زمن رع،عمل ذلك مثلما عملت في هذه البلاد، وقال عظمته:

"هذا النيل محي الأرضين: ويظهر الطعام والغذاء (فقط) بعدما يفيض، وجميعهم يعيشون بفضله، ويغتنون (فقط) بقراره ... يخرج حابى من مغارتين، لكي يروي قرابين الحبوب للآلهة. (عندما يفيض)، فإنه ... يضاعف القرابين"

4. صراع الشمس مع قوى الظلام

أ. "نصوص الأهرامات"

438– وثبت مافدت على عرف الأفعى إندف

وثبت مرة أخرى على عرف الأفعى دجسرتب....

يصعد رع والأوريا التي تتبع له على قاربه

وضد هذه الأفعى، الخارجة من الأرض...

وتقطع رأسه بهذه السكين

التي كانت بيد مافدت.

ب. "كتاب الموتى

39. 1-3 :

للخلف، السائر، الذي يجبر أن تتراجع،

الوليدة عبب

طريق، أنا رع، طريق، للخلف

فليهلك سمك

رع يحبطونك

آلهتك تحبطك

قلبك انتزعته مافدت

أنت كبلت العقرب

جرحك سجل الحقيقة

:27

أنا هذا القط العظيم، الذي تعارك في هليوبولس، وفي ليلة المعركة التي حرسها المذنبون في يوم هزيمة الأعداء.

"ما هذا؟- الإله القط، الذي تعارك في هليوبوليس، وهو رع نفسه"[5]

5.أناشيد أوزيريس[6]

أ. المجد لك أوزيريس

سيد الأبدية، ملك الآلهة

الكثير الأسماء

البديع الشكل

الطقوس السرية في المعبد

هذه روح عجيبة، الأولى في بوزيريس

الغذاء الكثير في الحقول الصيفية

سيد المدح في نوم بوزيريس

مالك المأكولات في هليوبوليس

سيد الصلوات في قصر الحقيقتين

الروح السرية، سيد كررت

البديع في ممفيس

روح رع وجسده الخاص ...

منذ القدم الوجود لكل مصر

---

5 هذا نقش يرجع إلى فصل من كتاب الموتى.

6 نص هذه الأنشودة معلق على مسلة المدبر أمون في أمونيس وتعود للقرن الخامس عشر ق.م.

الطعام والمأكولات أمام تاسوع الآلهة (العظيم)
الروح سعيدة بين الأرواح
تنمو النباتات بإرادته
وتلد له حقول طعام
وتخضع له السماء والنجوم
وتفتح له بوابة العظيم
السيد يمدح في السماء الجنوب
ويمجد في السماء الشمال
لا تختفي النجوم أمام وجهه
ومسكنه ثابت
ويضحون له بإرادة من جب
وآلهة التاسوع تمدحه
والموجودات في جهنم تقبل الأرض وينحني سكان المقبرة
والأسلاف يبتهجون، عندما يشاهدونه
وموجود هناك في الرعب أمامهم
والأرضين يمتدحونه
ومقربوه يمتدحونه
العارفون، الماهرون، والأول من بين العارفين
المقام الأبدي والحكم القوي
الجبار، الرائع لإلهة التاسوع
العذوبة، يحبون النظر إليه
منفذ الرعب على كل الأرض
نعم هم يسمون أسمه

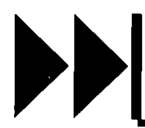


أمام الجميع، ماذا يقدمون له
سيد الصلوات على السماء وفي الأرض
مادح أبيه أمام جب
محب أمه أمام جب
القوة العظمى، المهلك لعدوه
الجبار، وهو يهزم عدوه
وجه الرعب نحو خصمه
اكتسح تخوم من نوى على الشر
القلب الصلب، هو ينتهك عدوه
وارث جب في مملكة مصر
شاهد هو (جب) وسعادته (أوزيريس)
وأمره أن ينقل للبلاد النعيم
وأخذ هو أرض هذه البلاد في يديه
مياهها وهوائها
كل نباتاتها ومواشيها
كل ما يطير ويرفرف
الزواحف والمواشي الصغيرة
كل ذلك منح لأبن نوت
وابتهجت مصر من ذلك
وتربع على العرش أبوه
مثل رع أثناء شروقه من الأفق
وهو يعطي النور في وجه المتكدرين
وهو أشعل الشمس

وهو انتشر في مصر
مثل شمس الصباح
عرشه نفذ إلى السماء
وتصاهر مع النجوم
الإله القائد لكل
غزير الخيرات والأمر
المادح للتاسوع العظيم <...>

ب.

ابتهجت آلهة التاسوع
ها هو يمشي حور، ابن أوزيريس
القلب الصلب،
ابن إيزيس، وارث أوزيريس
اجتمعت له محكمة الحقيقة
آلهة التاسوع وصاحب كل شيء (رع)
سيد الحقيقة، المتحد هناك
يعبر عن الباطل
استقر في قاعة جب، لكي يرجع المقام لسيده.
عثر عليه حور
ومنحه مقام أبيه <...>
اختفى الشر، واستأصلت الرذائل
هدأت الأرض تحت سيدها
وثبت الحقيقة لسيده
ابتهج أويفر، ابن إيزيس أخذ العرش



ومنح له مقام أبيه في قاعة جب

قال رع ودون توت

وصمتت (أي يعني وافقت) المحكمة

وأمرك أبيك جب

وأعمل كما أمر

6. انبعاث أوزيريس[7]

تأتي (الآلهة) إلى أوزيريس

على صوت بكاء إيزيس

وعلى أنين نفتيس<...>

هم يقولون لك، أوزيريس

بالرغم من أنك تركت، نعم أنت تأتي

بالرغم من أنك نمت، نعم أنت ستستيقظ

بالرغم من انك مت، نعم ستحى أنت

قف، انظر ماذا فعل بك أبنك

أستيقظ، وأسمع ماذا فعل بك حور

هو انهزم لأجلك وهزمك

وضع حور صندلك على رأس أعداك <...>

حور أبنك هزمه

هو أنتزع منه عينه

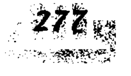
وأعطاها لك

فيها روحك (الباء)

فيها قوتك أمام الأرواح <...>

---

7 النصوص المدونة عن انبعاث أوزيريس موجودة في أجزاء مختلفة من نصوص الأهرامات



قف أنت أعطيت يدك لحور
هو عمل لكي تقف
استيقظ أوزيريس
وغفت الآلهة وتعبت
يستيقظ الإله
ويسيطر الإله على جسده
يشرق أوزيريس
الصولجان النقي
سيد الحقيقة العالي <...>
أتوم راضي، أب الآلهة
شو راضي مع تفنوت
جب راضي مع نوت <...>
جميع الآلهة راضية، الموجودة في السماء
جميع الآلهة راضية الموجودة على الأرض
تعال إلينا" هم يقولون
تقول الآلهة لك، أوزيريس:
"يمشي أخونا الكبير
بكر أبيك
الأبن الأكبر لأمك
هم يقولون، وتقول الآلهة

7. حور والخنزير الأسود [8]

هل أنت تعرف، لماذا (مدينة) لم يعط حور؟ أنا أعرف ذلك، وإذا لم تعرفوا، هذا رع

8 يشكل نص الأسطورة الفصل 112 من كتاب الموتى



الذي أعطاه كمكافأة بسبب جرحه، الذي أصاب حور في عينه، وهكذا قال حور لرع: أسمح لي أن أرى المخلوقات التي خلقتها عينك، وهكذا هي تراهم".

وقال رع لحور: أنظر هناك على الخنزير الأسود وعندما نظر، عملت قوى الرعب ألما (عملت) في عينه.

وقال حور لرع: عيني هكذا، إذا كانت الضربة لعيني من ست

وتقهقه (ورغب بدون تفكير أن ينظر إلى كل العالم كرع نفسه)

عندئذ قال رع للآلهة: " فليستلق على فراشه، وهو يشفى

(وبالفعل) هذا ست أتخذ على هيئة خنزير أسود وأصاب جرحا مؤلما عين حور.

عندئذ قال رع للآلهة: (استيقظ) الخنزير حول نظره عن حور، نعم هو يتشافى

(لذلك) صرف الخنزير النظر عن حور.

8. أغاني الحتحورات السبع[9]

ضربتنا الموزونة لأجلك (حتحور)

نحن نرقص لعظمتك

حتى السماء العالية

ونحن نشيد بك المديح

أنتي سيدة الصولجان

سيدة العقد

سيدة الموسيقى

التي تعزف لأجلك

ونحن نشيد المديح لعظمتك كل يوم

من المساء وحتى تلك اللحظة عندما النور يسطع على الأرض

ونحن نبتهج أمام ابتهاجك الآمرة دندرا

ونحن نشعر بك بالأناشيد

9 النص يعود إلى عصر الدولة الحديثة.

أنت سيدة الابتهاج، وحامية الرقص
أنت سيدة الموسيقى، وحامية اللعب على القيثارة
أنت سيدة الرقص والغناء، وحامية أكليل الزهور
أنت سيدة العطور، وحامية الرقص
نحن نمجد عظمتك
نحن ننشد المديح لك
نحن نمجد مجدك
على جميع الآلهة
أنت سيدة الأناشيد
وحامية الكتب
وصاحبة بيت الكتاب
نحن نبتهج بعظمتك كل يوم
قلبك يبتهج، عندما يصغي لأغانينا
وقلبنا يبتهج عند رؤيتك
أنت سيدة الزهور، وحامية الرقص والغناء
نحن نبتهج أمامك، نحن نلعب بك
وقلبك يبتهج بما نقوم به لأجلك.

9. فصل " كتاب الموتى"[10]

أ. الاعتراف الانكاري

أنا لم ألحق الأذى بالناس
أنا لم ألحق الضرر بالماشية
أنا لم أقم بإثم مع إيزيس<...>

10 ترجمة من النصوص المصرية القديمة من قبل م. أ. كراستوفتيسف.

أنا لم أحدث رديئة <...>

أسمي لم يلمس سمع ربان القارب المقدس

أنا لم اجذف

أنا لم أرفع يدي على الضعيف

أنا لم اعمل رذيلة أمام الآلهة

أنا لم أضطهد عبدا أمام سيده

أنا لم أسبب علة

أنا لم أسبب الدموع

أنا لم أقتل

أنا لم آمر بالقتل

أنا لم أسبب الأذى لأي شخص

أنا لم أستنزف مخزون المعابد

أنا لم أتلف خبز الآلهة

أنا لم أختلس خبز الأموات

أنا لم أقم بالزنى

أنا لم أقم بالفحاشة

أنا لم أضف على الميزان ولم أنقص

أنا لم أنقص من أرورا [11]

وأنا لم أخدع ولنصف أرورا.

أنا لم أضغط على الوزنة

أنا لم أخدع مطمار

أنا لم أخذ الحليب من فم الأطفال

أنا لم أطرد الغنم والماعز من مراعيها

---

11 انظر ملحق 14.

أنا لم أصطد بالقوة طيور الآلهة

أنا لم اصطد سمك الآلهة في بحرها

أنا لم أوقف المياه في موسمها

أنا لم أحجز المياه الجارية في طريقها

أنا لم أطفىء نار القرابين في ساعتها

أنا لم أهمل أيام قرابين اللحوم

أنا لم أرعب قطيع باسم الإله

أنا لم أضع العراقيل أمام الإله أثناء خروجه

أنا برئ، أنا برئ، أنا برئ، أنا برئ

براءتي-، هي براءة بينو العظيم في هليوبوليس،أنا أنف سيد التنفس، يهدي الحياة لكل المصريين في كل الأيام، المفعمة عين حور (القمر) <...> في الشهر الثاني من فصل التحاريق، في اليوم الأخير- في حضرة سيد هذه الأرض (رع).

نعم أنا أبصرت عين حور (القمر) في هليوبوليس، لم يحدث معي أي شيء سيئ في هذه البلاد، في قصر الحقيقتين العظيم، أنا اعرف أسماء أربعين إله، المستقر فيهم، رفاق الإله العظيم (أوزيريس).

ب. الكلام الثاني لبراءة الميت

1. يا أوسخ- نمتوت، الذي كان في هليوبوليس، أنا لم أسبب الشر.

2. يا خبت- سيدجت ، الذي كان في حير- أخا، أنا لم أسرق.

3. يا دندجي، الذي كان في هرموبوليس، أنا لم أحسد.

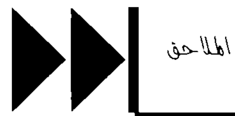
4. يا أكشوت، الذي كان في كيريرت، أنا لم أسلب.

5. يا نيخيخاو، الذي كان في رو- سيتاو، أنا لم أقتل.

6. يا روتي، الذي كان في السماء، أنا لم أضف في الوزن.

7. يا إيرتي-يم- ديس، الذي كان في ليتوبوليس، أنا لم أنافق

8. يا نبي، الذي كان في الخلف، أنا لم أدنس المقدسات.



9. يا سيد- كيسو، الذي كان في هيراكونوبوليس،أنا لم أكذب.

10. يا أودي- نسر، الذي كان في ممفيس، أنا لم أسرق الأكل.

11. يا كرتي، الذي كان في الغرب، أنا لم أتذمر عبثا.

12. يا خدجي- إبحو، الذي كان في الفيوم، أنا لم أخرق أي شيء.

13. يا أونم- سنف، الذي كان عند مذبح القرابين، أنا لم أذبح البقر و الثيران، التابعة للآلهة.

14. يا أونم- بسكو، الذي كان في أسفل حوش ثلاثين، أنا لم أستول على سنابل الحبوب.

15. يا سيد الحقيقة، الذي كان في ماتي، أنا لم أغتصب حبوب الشعير.

16. يا تنمي، الذي كان في بوباستيس، أنا لم أتنصت.

17. يا أدي، الذي كان في هليوبوليس، أنا لم أثرثر.

18. يا دجودجو، الذي كان في أندجي، أنا لم أتشاجر بسبب أملاك.

19. يا أوامتي، الذي كان في مكان المحكمة، أنا لم أقم بالزنى.

20. يا مانتف، الذي كان في معبد مينا، أنا لم أقم بالفاحشة.

21. يا خرورو، الذي كان في إماد، أنا لم أهدد.

22. يا حمي، الذي كان في توي، أنا لم أخرق أي شيء.

23. يا شيد- خرو، الذي كان في أورت، أنا لم أغضب.

24. يا نخن،الذي كان في حيحا- دجي، أنا لم أكن أصما مثل الكلام الأيمن.

25. يا سير- خيرو،الذي كان في أونسي، أنا لم أكن مضايقا.

26. يا باستي، الذي كان في شتت، أنا لم أضع أشارات في المحكمة.

27. يا خرفحف، الذي كان في تبحت-دجات، أنا لم أكن زوجا مخادعا.

28. يا تا- ريد، الذي كان في الفجر، لم أخف شيئا عن قلبي.

29. يا كنمتج، الذي كان في الظلام، أنا لم أهن الآخر.

30. يا إختنف، الذي كان في سايس، أنا لم أكن سخيفا مع الآخرين.

31. يا نب- خرو، الذي كان في ندجفت، أنا لم أكن صبورا في قلبي.

32. <...>

33. نب- أتسي، الذي كان في سيوت، أنا لم أكن ثرثارا.

34. يا نفرتوم، الذي كان في ممفيس، لا يوجد عليه بقع، وأنا لم أعمل رديئة.

35. يا تم- سين، الذي كان في بوسيريس، أنا لم أهن الفرعون.

36. يا إرمبف، الذي كان في تشبو، أنا لم أسبح في الماء.

37. يا خي، الذي كان في كون، أنا لم أحدث ضجيجا.

38. يا أودجب- رخت، الذي كان في الحوش،أنا لم أجذف.

39. يا نحب- نفرت، الذي كان في نير، أنا لم أتعجرف.

40. يا نحبكو، الذي كان في المدينة، أنا لم أميز نفسي عن الآخرين.

41. يا دجيرتب، الذي كان في المغارة <...>

42. يا إناف، الذي كان في يوجرت، أنا لم أفتر على إله مدينتي.

10. أناشيد أتون[12]

نمجد الإله باسمه: نعم حي ، الإله رع- حوراحيت يبتهج في السماء باسم شو، الذي هو أتون"[13]نعم هو حي منذ قديم الزمن، أتون حي وعظيم، سيد كل شيء، أنه يصون قرص الشمس، سيد السماء وسيد الأرض، سيد معبد أتون في أخيتاتون والمجد للملك مصر العليا والسفلى، يعيش الحقيقة، المجد لسيد الأرضين نفر خبرو رع، الوحيد عند رع، أبن رع، يعيش الحقيقة، سيد التاج أخناتون، نعم لتطول أيام حياته، المجد للملكة العظيمة، المحبوبة للملك،سيدة الأرضين نفرنفرواتون نيفرتيتي[14]، نعم هي حية، وتكون سالمة وشابة في كافة العصور <...>

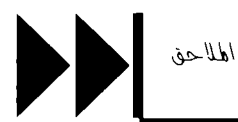
أنت رع، أنت تصل إلى الحدود. أنت تخضع الأرض البعيدة للابن، المحبوب لك، أنت

---

12 النص موجود في مقبرة أخيتاتون، وهو أحد المقربين للفرعون أخناتون، النبيل أي وهو الفرعون المقبل. ترجمة من النصوص المصرية القديمة من قبل م. أ. كراستوفيتسيف.

13 يترجم م. أ. كراستوفيتسيف "الأسماء الشمسية" خلاف ذلك،وغير النص بهدف مراعاة التشابه في المصطلحات في هذا الكتاب.

14 نفرنفرواتون (جمال أتون الرائع). نيفرتيتي أسم (عبادة الشمس) جديد للملكة نيفرتيتي، اتخذته في الوقت نفسه مع أعادة تسمية الفرعون، الذي يسمى اسم مركب ، وبعد ظهور "الأسماء المركبة" لم تستعمل الأسماء البسيطة

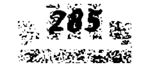


بعيد، ولكن أشعتك على الأرض، أنت أمام الناس <...> في حركتك، أنت تغرب في الجهة الغربية من السماء، والأرض في ظلام، تشبه الموت المباغت، الناس ينامون في البيوت، ورؤوسهم مغطاة، ولا ترى العين الأخر، وتسلب ممتلكاتهم،المخفية فوق رؤوسهم ، وهم لا يرون.

يخرج الأسد من وكره، والأفعى تلدغ الناس في الظلام، وعندما يأتي الليل وتدور الأرض بهدوء،الخالق لكل شيء ينزل على سمائه، ويضيء الأرض، وعندما أنت تشرق في السماء، أنت تشع كقرص الشمس، وأنت تبدد الظلام، وترسل أشعتك بغزارة، وتستيقظ الأرض، وتبتهج وترتفع على رجليها، أنت أيقظتهم، وهم يغسلون أجسادهم ويأخذون ملابسهم.

تمتد أيديهم نحوك، وهم يمجدونك، وعندما تشع على كل الأرض، هم يعملون، ويقومون بأعمالهم، وتبتهج المواشي في مروجها، تخضر الأعشاب والأشجار، وتطير الطيور من عشوشها، وأجنحتها تمجد روحك، وكل الحيوانات تقفز على رجليها، وكل ما له أجنحة يطير بأجنحته، وكلهم يبتهجون، عندما تشرق أنت بأشعتك،المراكب تبحر نحو الشمال والجنوب، وكل الطرق مفتوحة، عندما أنت تشع، يرتع السمك في النهر أمام وجهك، وأشعتك(تتوغل) في عمق البحر، أنت خلقت اللؤلؤ في السرطان، أنت تحدث المنى في الرجل، أنت تعطي الحياة للابن في بطن أمه <...> يا سكول خلقت الكثير والمخفي عن عالم البشر، الإله الوحيد، لا يوجد آخر غيرك، أنت كنت وحيدا، وخلقت الأرض برغبة من قلبك، والأرض مع البشر، والمواشي وكل الحيوانات، ويخطون بأقدامهم إلى الأسفل ويطيرون بأجنحتهم إلى العلى <...> أنت خلقت النيل، في العالم الآخر وبسطته على الأرض برغبتك، لكي يطول حياة الناس، مثلما أنت منحتهم الحياة، وخلقتهم لأجلك، السيد العام،المنهك بعملهم، سيد كل الأرض،المشرق من أجلهم، قرص الشمس اليومي، العظيم، المعبود من جميع الأجانب، وخلقت البلاد البعيدة، ويعيشون برحمتك، وأنت منحت السماء بنيلهم[15] ، لكي يسقطه على الأرض وعلى الجبال الأمواج، مثل أمواج البحر، وهم يشربون كل في مكانه، وكم هي رائعة تعليماتك، سيد الأبدية المدينة والقرية،الحقول والطرق والنهر تدركك،وكل عين تسعى نحوك، عندما أنت قرص الشمس اليومي <...>

15 النيل السماوي هو المطر.



أنت في قلبي، ولا يوجد آخر، يدركك،عدا أبنك نفرخبرو رع، الوحيد عند رع، أنت تعطي أبنك أن يصل إلى تعليماتك وقوتك، وكل الأرض تحكمها بيدك اليمنى، أنت خلقت البشر،أنت تشرق، وهم يحيون، أنت تغرب، وهم يموتون، أنت وقت حياتهم، وهم يحيون فيك،قبل غروبك كل العيون تتوجه نحو جمالك، وتتوقف كل الأعمال، وعندما تغرب أنت في الغرب أنت توقظ الكل من اجل أبنك، وتخرجه من جسدك، لملك مصر العليا والسفلى، الذي يعيش الحقيقة، سيد الأرضين، نفر خبرو رع، الوحيد عند رع، أبن رع، الذي يعيش الحقيقة، سيد تاج أخناتون، العظيم ، ولتطول أيامه، ومن أجل الملكة العظيمة، المحبوبة للملك، سيدة الأرضين نفرنفرواتون نيفرتيتي، نعم تحي هيا، ولتكن شابة في جميع العصور

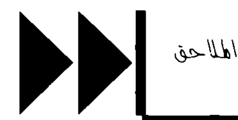
11. العادات الدينية عند قدماء المصريين[16]

أ. القرابين

38. يعد الثور إبيف (أبيس) مقدسا، لذلك سنبحثه بشكل دقيق على الصورة التالية:إذا عثر فيه على شعرة سوداء ولو واحدة فإن الثور يعد نجسا،البحث فيه يؤدي إلى غاية مقصودة للكاهن،ولا سيما أن الثور يقف مباشرة، ومن ثم يستلقي على ظهره، وفيما بعد يسحبون لسان الثور، لكي يعرفون هل هو طاهر وهذا من العلامات المميزة، التي سأوصفها في مكان آخر144. كذلك يتفحص الكاهن شعره الموجود على الذنب: هل تنمو بصورة صحيحة وطبيعية، وإذا كان الحيوان طاهرا بجميع البنود، فإن الكاهن يضع عليه علامة، ويلفه بقرن من البردى، ومن ثم يطليه بختم طيني، ويضع ختمه مطبوعا، ومن ثم تسحب الثيران، ومن أجل تقديمه كقربان فإن الحيوان يفترض إعدامه.

39.وهكذا يفحص الحيوان يتم بواسطة أسلوب محدد، ويكتمل تقديم القرابين وذلك بعد وضع علامة على الحيوان يؤخذ إلى المذبح الذي تقدم عليه القرابين، ويشعلون النار، ومن ثم يقومون بسكب الخمر على المذبح، حيث توجد الضحية، ويدعون الآلهة، ويذبحون الحيوان، وبعد قرأة التعاويذ يقطعون الرأس، ويقشرون جثة الحيوان ويحملونها، ويستدعون لعنة مرعبة على رأسه. وإذا كان هناك سوق وفيه تجار هيلينيون ، فإنهم

[16] Геродот. II.



يحضرون الرأس إلى السوق ويبيعونه، وإذا لم يكن هناك هيلينيون في السوق فإن الرأس ترمى في النيل، ويتفوهون بتعويذة على الرأس وهي: من يقدم قربانا، أو يهدد مصر كلها بمصيبة، نعم فتذهب هي على هذا الرأس، عادة رؤوس الحيوانات وسكب الخمر عند جميع المصريين واحدة ويقومون بها عند كل قربان، وقوة هذه العادة أنه لا يستطيع أي مصري أن يستخدم في الطعام رأس أي حيوان ما.

ب. تقديم القرابين في عيد إيزيس في بوسيريس

40. أسلوب استخراج الأحشاء وحرق الأضحية عندهم مختلف وذلك وفقا للحيوانات المتنوعة أنا أقصد هنا (عبادة إيزيس)، الذين يعتبرونها آلهة عظيمة وعلى شرفها يحتفلون بعيد كبير وأثناء تقديم القرابين للآلهة إيزيس فإنهم يقشرون شحم الثور ويقومون بصلاة، ومن ثم يستخرجون المعدة بأكملها، وفي الداخل يبقون الدهن في الجثة، ومن ثم يقطعون الفخذ، وهو الجزء الأعلى منه، والكتف والرقبة، وبعد ذلك يملؤون جثة الثور بحبوب نظيفة، وعسل،زبيب، وخمر حبوب، بخور، صمغ وغيرها، ويملؤون الجثة بكل تلك المواد ويحرقونها،وقبل تقديم الأضحية يقفون، وأثناء حرق الأضحية فإن كل المشاركين يصابون بالحزن، ومن ثم يتوقفون عن البكاء، ويقومون بوليمة من ما تبقى من أجزاء الأضحية(الغير المحروقة).

ج. القرابين الحيوانية

41. الطاهرة" (المجردة من أي علامة مميزة) يقدم المصريون الثيران والعجول كقرابين في كل مكان، وعلى العكس تقديم البقر كقرابين غير مسموح: فهي مكرسة للآلهة إيزيس، فجسدت إيزيس على شكل امرأة بقرون بقرة، مثل تجسيد أيو عند الهلينين، وجميع المصريين أكثر ما يعبدون حيوان البقرة، لهذا السبب ولا أحد من المصريين أو المصريات لا يقبل الهلينين في فمه ولا يستخدم سكين هلينية، أو سيخ، وهم لا يأكلون لحمة "طاهرة" ثور،إذا كان مقطعا بسكين هلينية، ويدفنون البقر والثيران الميتة، بهذه الطريقة: يرمون البقرة في النهر، والثور يلقونه أرضا أمام مدينته، وواحد أو إثنان من القرون تترك على الأرض كعلامة قبر، وعندما يتعفن الجسد، وفي وقت محدد في كل مدينة عند بحيرة يحدث زواج، وهذه الجزيرة تقع في الدلتا: محيط دائرتها يعادل 9 سخن، ومن هنا يحدث زواج يسمى أتربيخيس، وعلى شرف أفرو ديتي (حتحور)

يشيدون معبدا، وفي العديد من مدن مصر يحفرون بالعظم، الذي ينقل فيما بعد ويدفن في مكان واحد، وكما دفن المصريون الثور فإنهم أيضا دفنوا بقية الحيوانات عندما تنفق، وهذه عادة عامة وكذلك لم يقتلوا الحيوانات البيتية

42.وكل المصريين الذين يتبعون لدائرة معبد زفس الفيفي (آمون- رع) أو الذين يعيشون في منطقة فيفي، لا يأكلون الكباش، ويقدمون الماعز كقرابين،وهم لا يعبدون في كل مكان نفس الإله، إيزيس و أوزيريس فقط، وفقا لكلماتهم، هو ديونيسوس، وهم جميعهم يمجدون بطريقة واحدة، وعلى العكس المصريون الذين يتبعون منطقة معبد مندس، لا يستخدمون لحم الماعز، ويقدمون الغنم كقرابين <...> وهكذا سكان فيفي لا يقدمون الكباش كقرابين، وهم يعتبرون الكباش مقدسة <...> وفقط في يوم وحيد في السنة في عيد زفس (آمون- رع) يذبحون كبشا واحدا وينتزعون الصوف ويلبسونه إلى تمثال زفس <...> وبعد ذلك كل سكان منطقة المعبد يبكون على الكبش ومن ثم يدفنوه في قبر مقدس<...>

46. وهكذا لم يقدم المصريون الماعز والبقر كقرابين في المناطق التي ذكرت، وذلك بسبب أن سكان مندس قد عدوا من ضمن الثمانية آلهة أيضا بان (بانبدجدت)، وأكدوا أن الثمانية آلهة أقدم من الاثنى عشر، ورسم الفنانون، ونحت النحاتون صور بان مثل هيلين، وذلك برأس وأرجل ماعز، بالرغم من أنهم لا يعتبرون بالطبع، مثل هذه الصور صحيحة، ويفترض أن هذا الإله له هذا الشكل، كبقية الآلهة، ولماذا هم بالرغم من ذلك جسدوه بهذا الشكل،من الصعب القول في ذلك، ويعتبر سكان مندس أن كل الماعز مقدسة، وان التيس أكثر قدسية من الماعز، وأن ماعز الراعي عندهم أكثر أجلالا، وموت الماعز يجلب مصيبة كبيرة لكل سكان مندس وأطلق على الماعز و بان بالمصرية بطريقة واحدة- مندس (بانبدجدت). وعندما كنت في هذه المنطقة حدثت حادثة عظيمة: بأن التيس التصق مع امرأة، وأصبح معروفا عن ذلك للجميع.

47. عد المصريون الخنزير حيوانا نجسا، وإذا شخص ما مر بالقرب منه، ولمس الخنزير، فحالا يذهب إلى النهر في ملابسه التي يرتديها ويغطس في الماء، وهكذا راعي الخنازير من بين كل المصريين، بالرغم من أصله المصري، لا يسمح له أن يدخل في أي معبد مصري، ولا أحد يرغب أن يزوجه أبنته أو أن يتزوج من بناته، وهكذا فإنهم يتزوجون فيما بينهم فقط، ولا سيما أن الآلهة عدا عن سيلين و ديونيسوس (إيزيس





وأوزيريس)، فإن المصريين لم يقدموا الخنازير كقرابين- نعم هذه الآلهة في وقت محدد فقط، وبالتحديد في يوم البدر، ومن ثم بعد تقديم القرابين فإنهم يأكلون الخنزير، ولماذا هم يحتقرون الخنزير في الأعياد الأخرى، وفي ذلك يقدمون القرابين، ويوجد عند المصريين حكاية، وأنا اعرف تلك الحكاية، ولا أعتبر من الحكمة الحديث عنها. وتقديم الخنازير كقرابين لسيلين كان يتم بهذه الطريقة، بعد ذبح الخنزير يضع الكاهن بالقرب من نهاية الذنب الطحال والشحم ويغطيها بدهن غلاف أحشاء الحيوان، وكل ذلك يحرق بالنار، وبقية اللحمة يأكلونها في يوم البدر، عندما يقدمون القرابين، وفي يوم آخر لا أحد يأكل من الخنزير، والفقراء لقلة مواردهم (في الحياة) يقشرون عن جسد الخنزير ويخلطونه مع عجينة حنطة ويشونه ويقدمونه كقربان.

د. عيد عضو التناسل على شرف أوزيريس

48. كل مصري يذبح خنوصا أمام باب بيته على شرف ديونيسوس (أوزيريس) وذلك مساءا عشية العيد، ومن ثم يعطوه لراعي الخنازير، الذي باعه الخنوص، وبقية العيد يحتفل به المصريون على شرف ديونيسوس تقريبا كما هو موجود في الإلياذة، باستثناء الكورس، وفكروا بدل عضو التناسل فقط أن يتخذوا رمزا آخر وهي دمية تمثال، كبير حتى المرفق، ونقلت الحركة بواسطة شريط، وهذه الدمية مع عضو المرأة النازل والصاعد اتخذه سكان البلدات، ولا سيما أن هذا العضو تقريبا كبير كجسد الدمية، وفي المقدمة يوجد زمارة، ويعقبها امرأة، تتغزل بديونيسوس، ولماذا عضو الدمية كان كبيرا، ومن أين هذه الحركة الوحيدة لجزء من جسد الدمية، وعن ذلك توجد حكاية مقدسة[17].

هـ. عيد باستت في بوباستيس

60. عندما يذهب المصريون إلى مدينة بوباستيس، فإنهم يعملون ما يلي: يطوف هناك نساء ورجال مع بعضهما، ، وعند بعض النساء في أيديهن خشخيشة يقرقعن بها. وعلى طول الطريق يلعب رجل على زمارة، وبقية النساء والرجال يغنون ويصفقون، وعندما يقتربون من مدينة ما يذهبون إلى الشاطئ ويعملون ما يلي: أحدى النساء تستمر في اللعب على الخشخيشة، كما قلت، وأخرى تدعو نساء هذه المدينة ويستهزئ بهما، وثالثة ترقص، ورابعة واقفة وتمزق (ثوبها) ملابسها، ويعملون ذلك في كل مدينة، وفي النهاية

17 ويقصد بذلك حكاية تبين كيف أن إيزيس أنجبت حور من مومياء أوزيريس.

عند الوصول إلى بوباستيس يحتفلون بعيد مع تقديم القرابين: في هذا العيد يشربون الخمر أكثر من بقية السنة كلها، ويجتمعون هنا وفقا لكلمات السكان المحليين حتى 700 شخص من الجنسين، عدا عن الأطفال.

ي. الحيوانات المقدسة

65. ...العادة المتعلقة (بعبادة) الحيوانات، ها هي، الاهتمام بالحيوانات من كل جنس يعين له من المصريين خدم مميزون، نساء ورجال، وهذه الوظيفة تنتقل بالوراثة من الأب إلى الابن. وكل ساكن مدينة يتفاخر باحترامه أمام الحيوان المقدس على الصورة الآتية: بعد إقامة الصلاة للإله المكرس له ذلك الحيوان، فإنهم يحلقون رؤوس أطفالهم، أما نصف الرأس أو ثلثها، ومن ثم يعلقون الشعر على فضة، وبقدر وزن الفضة يأخذون شعر، ويعطونه للخادمة، وبسبب ذلك يقطعون السمك ويضعونه في علف الحيوانات، وهذا هو أسلوب تغذية الحيوانات، وإذا شخص- ما قتل حيوانا - ما عن قصد فعقابه الموت، وإذا لم يكن عن قصد فإنه يدفع غرامة يقدرها الكهنة، ومن يقتل أبيس أو رخمة وجب أن يموت في معظم الحالات.

66 <...> أثناء حريق يحدث مع قطة فإنه هناك شيء عجيب، لا يهتم المصريون في إطفاء النار، يحيطون المكان الساخن ، وينجحون في التسلل بين الناس، ويقفزون من فوقهم، ويلقون في النار،وهذا أوقع المصريين في مصائب عظيمة، وإذا نفقت قطة في البيت، فجميع سكان البيت يحلقون حواجبهم فقط، وإذا نفق كلب فإنهم يحلقون الشعر عن الجسد والرأس[19].

67. تنقل جثث القطط إلى بوباستيس، يحنطوها ويدفنوها في غرفة مقدسة، وتدفن الكلاب كل في مدينتها في قبر مقدس، الذبابة والرخمة ينقلونها إلى مدينة بوتو (بالمصرية بي) وأبيس إلى هرموبوليس، والدببة نادرة في مصر، والذئاب أكثر قليلا من الثعالب، يدفنونها أينما يجدونها ميتة.

69. <...> وهكذا،ويعد التمساح في بعض المناطق المصرية مقدسا، وفي مناطق أخرى لا يعد كذلك، ويتعاملون معه كعدو، ويعتبر سكان فيفي في منطقة مريدوف، بحيرة

---

19 لا يقومون بهذه العادة في جميع أنحاء مصر، وإنما في بعض المناطق.



في (الفيوم) التمساح مقدسا ويعبدونه، ويعبدون تمساحا واحدا، ويعلقون في أذن التمساح حلق من الزجاج والذهب، وعلى مقدمه قدميه يعلقون خاتما، ويعيرونه أهمية خاصة في طعامه المقدس، ما دام هو حي، وكذلك يهتمون به بعد الموت حيث يحنطوه، ويدفنوه في غرفة مقدسة، وعلى العكس سكان مدينة ألفنتين لا يعدون التمساح مقدسا، وحتى أنهم يستخدمونه في طعامهم <...>

71. <...>وفي منطقة بابرمت يعدون فرس النهر مقدسا، وفي بقية مصر لا يعدونه كذلك<...>

ج. عادات الدفن والمومياء

85. يحدث البكاء على الميت ودفنه على النحو التالي: إذا مات الرجل في البيت، وكان له بعض الاحترام، فإن جميع النساء يدهنون رأسه أو وجهه بالأوساخ، ومن ثم يتركون الميت في البيت، وتطوف النساء في المدينة ينطقن بصوت عال ويكشفن عن نهودهن الناعمات ، ويضربن نهودهن، وينضم إليهن كل النساء التي تربطهن بعلاقة قربى مع الميت، ومن جهة أخرى يضرب الرجال صدورهم وينطقون بصوت مرتفع، وبعد ذلك تنقل الجثة للتحنيط.

86. وقد وضع معلم خاص حيث أن وظيفته هي مهنة التحنيط.، وعندما ينقلون جثة الميت إلى المحنطين، فإنهم يعرضون لأقرباء الميت مجسدات خشبية مزينة[20]، وخلال ذلك يسمي المعلم أفضل طريق للتحنيط وهي طريقة (أوزيريس- ديونيسسوس)، ومن ثم يعرضون طريقة ثانية أكثر بساطة ورخيصة الثمن، وفي النهاية يعرضون الطريقة الثالثة وهي الأكثر رخصا، ومن ثم يستجوبون (أقاربه) ، عن الثمن (وبأي طريق) يريدون تحنيط الميت، وإذا كان الثمن متقاربا فيما بينهم فإن أقرباء الميت يعودون إلى البيت، ويبقى المعلم وفورا يبدأ في العمل، بداية يستخرجون المخ عبر فتحة الأنف بأداة حديدية ، وبهذه الطريقة يستخرجون جزء من المخ، والجزء الآخر بطريقة الحقن، بواسطة عقاقير مذيبة، ومن ثم يعملون حجرا إثيوبيا حادا لعمل فتحة في البطن، وينظفون جوف البطن من الداخل، ينظفون جوف البطن ويغسلونه بخمر التمر، وفيما بعد يقوم المعلم مرة أخرى بتنظيفه وفركه بمواد عطرية، وفي النهاية يملؤون البطن بمادة المر، والعطور، عدا عن

20 يقصد بذلك لوحة خشبية عليها صور تجسد عملية التحنيط.

البخور ومن ثم يخيطون الفتحة، وبعد ذلك يضعون الجثة لمدة سبعين يوما في النطرون، وأكثر من سبعين يوما لا يبقون الجثة في النطرون، وبعد انقضاء مدة السبعين يوما، يغسلون الجثة، ويلفونها بضمادات مقطعة من شرائط قماش ويدهنوها بالصمغ ويستخدمونه بدلا من الغراء، وبعد ذلك يأخذ أقارب الميت الجثة للخلف، ويصنعون تابوت خشبي على شكل إنسان ويضعون الميت فيه، ويوضع في التابوت، وتدفن الجثة في المرقد العائلي، حيث يضعون التابوت منتصبا بجانب الجدار.

87. وبهذه الطريقة يحنط الأغنياء أمواتهم، وإذا أقرباء الميت لا يستطيعون التحنيط بالطريقة الأولى بسبب ثمن تكلفتها، فيختارون طريقة التحنيط الثانية، فيقوم المعلم على النحو الآتي: بواسطة أنبوب لتنظيف وحقن أحشاء الميت بزيت الكيدر ، بدون عمل فتحة فيه، ولا يستخرجون الأحشاء من البطن، ومن ثم يحقنونه بالزيت عبر الفتحة الخلفية، ومن ثم يسدونها، لكي لا يخرج الزيت، ويضعون الجثة في النطرون لعدة أيام محدودة، وفي اليوم الأخير يخرجون من المصارين الزيت الذي وضع فيها، والزيت يؤثر بصورة قوية بحيث أنه يفسد المعدة والأحشاء بحيث تخرج مع الزيت، والنطرون يفسد اللحمة، وهكذا يبقى من الميت الجلد والعظم فقط، ومن ثم يرجعون الجثة لأقارب الميت،ولا يعملون على الجثة أكثر من ذلك.

88.والطريقة الثالثة في التحنيط، حيث يحنطون بها الفقراء، وهي على النحو الآتي: يضعون عصير الفجل[21] في جوف البطن، ومن ثم يضعون الجثة في النطرون لمدة سبعين يوما، وبعد ذلك يرجعون الجثة لأقرباء الميت.

89. لا تعطى أجسام زوجات النبلاء للتحنيط فورا بعد الموت، وكذلك أجسام النساء الجميلات وبشكل عام النساء المرموقات، وينقلوهن للتحنيط بعد ثلاثة أو أربعة أيام فقط، هكذا يفعلون لكي لا ينكحها المحنطون، وبالفعل كان هناك حالة أحداهن تم مناكحتها ، عندما كان جسدها طازجا، وألقي القبض عليه وذلك بوشاية من زميلة.

90. وإذا مصري ما أو أجنبي نشل تمساحا أو أغرقه في النهر فإن سكان تلك المدينة، حيث الجسد أينما وصل للشاطئ مجبرون على تحنيطه حالا، وممارسه طقوس عليه ونقله لدفنه في قبر مقدس، ولا يسمح لمس جسده لا من الأقارب ولا من الأصدقاء،

21 الصمغ: بالمصرية كومي، رمز نبتة أكيكا.

فكهنة إله (النهر) حابي يدفنون الميت بأيديهم وذلك أفضل من المخلوق الإنسان.

3. معبد الآلهة باستت

138. معبد بوباستيس (باستت) على هذه الصورة: هو بأكمله يقع على الجزيرة، باستثناء المدخل، من النيل تمر قناتان، حتى المدخل إلى المعبد تسيران منفصلتان، وينسابان حول المعبد من الجهتين، وعرض كل قناة 100 قدم مظللة بالأخشاب. والعتبة ارتفاعها 10 أورغ مزينة بتماثيل جميلة بستة لوكوت ارتفاعها، ويقع المعبد في وسط المدينة (بوباستيس) ، وينظر أليه من جميع أجزاء المدينة. وترتفع المدينة على كومة، والمعبد ظل في مكانه القديم، لذلك فإن المعبد لا يشاهد من جميع أنحاء المدينة، فهو محاط بأسوار مزينة بنقوش وفي داخله دغلة وبها أشجار كبيرة، زرعت حول بناية المعبد العالية وفيها تمثال الآلهة، طول وعرض قطاع المعبد من كل جهة واحد ستديون، ومن المدخل هناك طريق مرصوفة بالحجارة طولها ثلاثة ستديون تقريبا، عبر ساحة سوق المدينة إلى الشرق، وعرضها أربعة بلفر، وجهتا الطريق تقفان عاليا حتى أعلى الشجرة <...>

12. الآلهة الهيلينية وما يقابلها من الآلهة المصرية

الآلهة الهيلينية	الآلهة المصرية
أيد	أوزيريس
أنتيا	أنتي
أبولون	حرفر، حور، حور البحدتى
أريس	أنوريس
أرتميس	باستت
أسكلبيوس	أمحوتب
أثينا	نيت
أفرديتي	عشتارت،باستت،نفتيس،وادجت،حتحور
هيلوس	أوزيريس، رع
هيرا	إيزيس

هرقل	حرشف،خنسو،حور،حور البحدتى
هرمز	أنوبيس، توت
هيفايستوس	بتاح
ديميتر	إيزيس
ديونيسوس	أوزيريس
ديوسكوري	تفنوت، شو
زفس	آمون (- رع)
يو	إيزيس
كرون	أنوبيس، جب
نيكي	نفتيس
نيل	حابي
آريون	حور
بان	بانبانبدجدت
برسيفون	ايزيس
بوسيدون	نوت
ريا	ايزيس
سلينا	أمون (- رع) ، أبيس ، أوزيريس
سيرابيس	ست
تيفون	بنو
فينكس	
فتيدا	أيزيس
إباف	أبيس
إيروت	أوزيريس



13.جدول زمني

يختلف العلماء في تأريخ حوادث تاريخ مصر القديم، والفرق في عصر ما قبل الأسرات، والدولة القديمة يصل إلى 150 سنة، وللعصر الانتقالي الأول 100 سنة، والدولة الوسطى، والعصر الانتقالي الثاني 50 سنة، والدولة الحديثة، والعصور المتأخرة 50 سنة. والتاريخ الدقيق يبدأ من القرن السابع ق.م.

عصر ما قبل الأسرات: حتى 3000 ق.م ، العقرب، ونعرمر.

عصر الأسرات المبكر

الأسرة الأولى: 3000- 2770 ق.م

عحا(مينس، مين)،جر، واجيت، دن،جر،عج إب، سمرخت،قا ع.

الأسرة الثاني: 2770- 2640 ق.م

حتب سخموى، رع نب، ني نثر- ونج، سند، برى- إب- سن، حع سخموى.

الدولة القديمة

الأسرة الثالثة: 2640- 2575 ق.م

نب كاوو، زوسر، سخم خت، حوني، زوسر 2624- 2605 ق.م.

الأسرة الرابعة:

سنفرو 2575- 2551 ق.م

خوفو 2551- 2528 ق.م.

جدف رع 2528- 2520 ق.م.

خفرع 2520- 2494 ق.م.

منكاو رع 2490- 2471 ق.م.

شبسسكاف 2471- 2467 ق.م.

الأسرة الخامسة:

أوسركاف 2465- 2458 ق.م.

ساحورع 2458- 2446 ق.م.

نفر إر كا رع 2446- 2427 ق.م.

ني وسر رع 2420- 2396 ق.م.

منكاو حور 2396- 2388 ق.م.

جد كارع 2388- 2355 ق.م.

أوناس 2355- 2325 ق.م.

الأسرة السادسة:

تتى 2325- 2300 ق.م.

أوسر كا رع ؟

ببى الأول 2300- 2268 ق.م.

مرنرع الأول 2268- 2254 ق.م.

ببى الثاني 2254- 2160 ق.م.

مرنرع الثاني؟

نيتو كريس (ملكة) حتى 2155 ق.م.

عصر الانتقال الأول

الأسرة السابعة- الثامنة 2155- 2134 ق.م.

الأسرة التاسعة- العاشرة: أختوى، مرى كارع 2134- 2040 ق.م.

الدولة الوسطى

الأسرة الحادية عشر:

إنيوتف الأول 2134- 2118 ق.م.

إنيوتف الثاني 2188- 2069 ق.م.

إنيوتف الثالث 2069- 2061 ق.م.

مونتوحوتب الأول 2061- 2010 ق.م.

منتوحوتب الثاني 2010- 1998 ق.م.

مونتوحوتب الثالث 1998- 1991 ق.م.

الأسرة الثانية عشر:

أمنمحات الأول 1991- 1962 ق.م.

سنوسرت الأول 1971- 1926 ق.م.

أمنمحات الثاني 1929- 1892 ق.م.

سنوسرت الثاني 1897-1878 ق.م.

سنوسرت الثالث 1878- 1841 ق.م.

أمنمحات الثالث 1844- 1797 ق.م.

أمنمحات الرابع 1798- 1789 ق.م.

سوبك نفرو (ملكة) 1789- 1785 ق.م.

عصر الانتقال الثاني

الأسرة الثالثة عشرة: 1785- 1650 ق.م.

الأسرة الرابعة عشرة: 1715- 1650 ق.م.

الأسرة الخامسة عشرة- السادسة عشر: الهكسوس في الدلتا 1650- 1540 ق.م.

الأسرة السابعة عشرة: إنيوتف، سقننرع، كامس. 1650- 1551 ق.م.

الدولة الحديثة

الأسرة الثامنة عشر:

أحمس الأول 1552- 1527 ق.م.

أمنحوتب الأول 1527- 1506 ق.م.

تحوتمس الأول 1506 - 1494 ق.م.

تحوتمس الثاني 1493- 1490 ق.م.

حتشبسوت(ملكة) 1490- 1468 ق.م.

تحوتمس الثالث 1490- 1436 ق.م.

أمنحوتب الثاني 1438- 1412 ق.م.

تحوتمس الرابع 1412- 1402 ق.م.

أمنحوتب الثالث 1402- 1364 ق.م.

أمنحوتب الرابع (أخناتون) 1364- 1347 ق.م.

سمنخ كارع سنة واحدة تقريبا.

توت عنخ أمون 1347- 1338 ق.م.

آى 1337- 1333 ق.م.

حورمحب 1333- 1306 ق.م.

الأسرة التاسعة عشرة:

رمسيس الأول 1306- 1304 ق.م.

سيتى الأول 1304- 1290 ق.م.

رمسيس الثاني 1290- 1224 ق.م.

مرنبتاح 1224- 1204 ق.م.

سيتى الثاني 1204- 1194 ق.م.

آمون مسى ؟

سى بتاح 1194- 1188 ق.م.

تاوسرت (ملكة) 1188- 1186 ق.م.

الأسرة العشرون:

ست نخت 1186- 1184 ق.م.

رمسيس الثالث 1184- 1153 ق.م.

الرعامسة من الرابع- الحادي عشر 1146- 1070 ق.م.

العصور المتأخرة

الأسرة الحادية والعشرون:

سمندس 1070- 1044 ق.م.

بسوسينيس الأول 1040- 990 ق.م.



أمنمأوبت 993- 984 ق.م.

سى آمون 978- 960 ق.م.

بسوسينيس الثاني 960- 945 ق.م.

الأسرة الثانية والعشرون:

شاشانق الأول 945- 924 ق.م.

أوسوركون الأول 924- 887 ق.م.

تكلوت الأول 887- ؟

شاشانق الثاني حتى 862 ق.م.

أوسوركون الثاني 862- 833 ق.م.

تكلوت الثاني 839- 814 ق.م.

شاشانق الثالث814- 763 ق.م.

بامو 763- 758 ق.م.

شاشانق الرابع 758- 722 ق.م.

أوسوركون الرابع حتى 720 ق.م.

الأسرة الثالثة والعشرون:

بدى باست 808- 783 ق.م.

شاشانق الرابع، أوسوركون الثالث، تكلوت الثالث وغيرهما من الفراعنة، حتى 715 ق.م.

الأسرة الرابعة والعشرون:

تف نخت 725- 718 ق.م.

بكوريس 718- 712 ق.م.

الأسرة الخامسة والعشرون:

كشتا حتى 740 ق.م.

بعنخي الأثيوبي 740- 713 ق.م.

شاباكا 712– 698 ق.م.

طهرقا 690– 664 ق.م.

تانوت أماني 664– 656 ق.م.

الغزو الآشوري: 671– 664 ق.م.

الأسرة السادسة والعشرون:

نكاو الأول 672- 664 ق.م.

بسمتك الأول 664– 610 ق.م.

نكاو الثاني 610– 595 ق.م.

بسمتك الثاني 595– 589 ق.م.

أبريس الأول 589– 570 ق.م.

أحمس الثاني 570– 526 ق.م.

بسمتك الثالث 526– 525 ق.م.

الأسرة السابعة والعشرون: الغزو الفارس الأول-525 404 ق.م. ملوك الفرس دارا الأول، كسركيس، ارتكسركيس الأول، دارا الثاني).

الأسرة الثامنة والعشرين:

اميرتايوس 404– 399 ق.م.

الأسرة التاسعة والعشرون:

نفريتس الأول 399– 393 ق.م.

بى ساموت 393 ق.م.

اكوريس 393– 381 ق.م.

نفريتس الثاني 381– 380 ق.م.

الأسرة الثلاثون:

نختنبو الأول 380– 363 ق.م.

أوخوس 363– 360 ق.م.

نختنبو الثاني 360- 343 ق.م.

الغزو الفارس الثاني: 343- 332 ق.م.

العصر المقدوني 332- 305 ق.م

العصر البطلمي 305- 30 ق.م.

العصر الروماني 30 ق.م - 395 م

العصر القبطي- المسيحي 395- 640 م

14. مقايس الطول والوزن والمساحة المصرية القديمة والأتيكية التي نجدها في الكتاب

الوكوت المصري 0، 52 م

الوكوت الأتيكي 0 ، 44م

سخن المصري- 445، 2 م

ستديون الأتيكي- 177، 6 م

ورهيا- 1، 776 م

بلفر- 29، 6 م

أرورا المصرية- 0، 2

دبن- 91.



الببلوغرافيا

*Антес Р. Мифология в Древнем Египте, Мифология древнего мира отв. Ред. В. А.Якобсон .М.,1977

*Древнеегипетская Литература , Поэзия и проза Древнего Востока ,Под ред. И. Брагинского. М., 1973 (библиотека всемирной литературы. Т.1).

*Геродот. История в девяти книгах, пер. С древнегреческ. Г. А. Страновского; Под ред. С. Л. Утченко. Л.,1972.

*Коростовцев М. А. Религия Древнего Египта. М.,1965.

*Матье М. Э. Древнеегипетские Мифы. М.,1970.

*Матье М. Э. Искусство Древнего Египта. М.,1972.

* Матье М. Э. Во времена нефертити. Л.,М.,1965. *Липинская Я. Марциняк М. Мифология Древнего Египта. Пер. С. Польск. Э. Я. Гессен. М.,1983

*Мифы народо вмира: в 2.т. Под ред. С. А. Токарева. М.,1991_1992.

*Павлова О. И. Амон фиванский: ранняя история культа (V_XVIII династии). М.,1983.

*Перепёлкин Ю. Я. Переворот Амен_хотпа IV.ч.1.М.,1967.

*Рубинштейн Р. И. Египетская Мифология .МНМ. Т.1.

*Сказки и повести Древнего Египта Пер. С древнеегипетского И. Г. Лифшица. Л.,1979.

*Сказки и повести древнего Египта пер, с древнеегипетского И. С. Кацнельсона, Ф. Л. Мендельсона. М.,1956.

*Тураев Б. А. Бог тот: опыт исследования в области истории древнеегипетской культуры. Лейпциг, 1898.

*Ходаш С. И. Египетская мифология в малой пластике, Павлов В. В. Ходжаш С. И. Египетская пластика малых форм. М.,1985.

*Государственный Музей изобразительных искусств им. А. С. Пушкина (г. Москва).